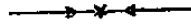


تاريخ السودان

تأليف

الشيخ عبد الرحمان بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي



وقف على طبعه من غير تعبير نصه

السيد هوداس مدرس اللغة العربية بمحروسة بارير

وشاركه في ذلك تلميذه السيد بنوة



LIBRAIRIE D'AMÉRIQUE ET D'ORIENT

ADRIEN MAISONNEUVE

J. MAISONNEUVE, succ.

11, rue St-Sulpice

PARIS

1981

(١) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

الحمد لله المنفرد بالملك والبقاء والقدرة والثناء المحيط بعلمه بجميع الاشياء
يلم ما كان و ما يكون وان لو كان كيف يكون لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض
ولا في السماء يؤتى الملك من يشاء ويتزع الملك ممن يشاء سبحانه من ملك
قادر وعزيز قاهر الذي قهر^١ عباده بالموت والفناء وهو الاول بلا ابتداء والآخر
بلا انتهاء والصلاة والسلام على سيد الاولين والآخرين سيدنا ومولانا محمد
خاتم الرسل والانبياء وعلى آله واصحابه الطيبين الطاهرين من اهل الصفوة
والاعتناء صلى الله عليه وعليهم اجمعين وسلم^٢ صلاة وسلاماً بلا انقطاع^٣ ولا
انقضاء وبعد

فقد ادركنا اسلافنا المتقدمين^٤ أكثر ما يتوانسون به في مجالسهم ذكر
الصحابة والصالحين رضى الله عنهم ورحمهم ثم ذكر^٥ اشياخ بلادهم وملوكها
وسيرهم وقصصهم وانبيائهم^٦ وآيامهم ووفياتهم وهو احلى ما يرون واشهى
ما يتذكرون حتى انقرض ذلك الجيل ومضى رحمة الله تعالى عليهم وأما الجيل

1. Manque dans B.

2. Ms. B : سلام.

3. Manque dans B.

4. Il semble qu'ici un mot a été omis par l'auteur ou par le copiste.

5. Ms. B : اذكر.

6. Mss. A et B : ابنائهم.

الثاني ما كان فيهم من له الاعتناء بذلك ولا من يقتدى بطريق السلف الماضين ولا من له همّة عالية في وجوه^١ البرّكّهم وان كان فاهله ينعد ويخصر ولم يبق إلا من له همّة سفسافية^٢ من التباغض والتحاسد والندابر والاشتغال بما لا يعني من القيل والقال والحوض في عيوب الناس^٣ والافتراء عليهم وذلك من اسباب خاتمة السوء والعياذ بالله ،

ولما رايت انقراض ذلك العلم ودروسه^٤ وذهاب ديناره وفلوسه وأنه كبير الفوائد كثير الفرائد^٥ لما فيه من معرفة المرء باخبار (٢) وطنه واسلافه وطبقاتهم وتواريخهم ووفياتهم فاستعنت بالله سبحانه في كتب ما رويت من ذكر ملوك السودان اهل سني وقصصهم واخبارهم وسيرهم وغزواتهم وذكر تنبكت ونشاتها ومن ملكها من الملوك وذكر بعض العلماء والصالحين الذين توطنوا فيها وغير ذلك الى اخر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية سلطان مدينة حمراء مراكش فاقول وبالله تعالى استعين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

الباب الاول^٦

ذكر ملوك سني ، أول من تملك فيها من الملوك زا الايمن ثم زازكي ثم

1. Ms. B : في جوه .

2. Ms. A et B : سفساوية .

3. Ms. A : الخلق .

4. Ms. A : ودرسه .

5. Les mots كثير الفرائد manquent dans le ms. A.

6. Cette division en chapitres n'existe pas dans les manuscrits; elle est destinée à faciliter les recherches, le sommaire de chaque chapitre devant être donné dans la table des matières.

زاتکی^۱ ثم زاکي ثم زاکو ثم زا علی^۲ فی ثم زایي کمی ثم زابی ثم زاکری ثم
 زایم کروی ثم زایم ثم یم دنک کیع ثم زاکوگری ثم زاکنکن هؤلاء اربعة
 عشر ملوکاً ماتوا جميعاً فی جاهلیة وما امن احد منهم بالله ورسوله صلی الله
 علیه وسلم والذی اسلم منهم زاکسی^۳ يقال له فی کلامهم مسلم دم منناه اسلم
 طوعاً بلا اکراه رحمه الله تعالى وذلك فی سنة اربعمائه من هجرة النبی صلی
 الله علیه وسلم ثم زاکسی^۳ داربی^۳ ثم زاهن کزونک دم ثم زایي کی کیم ثم
 زانتسانی ثم زایي کین کنب ثم زاکین شینب^۴ ثم زاتب ثم زایم داد ثم
 زافدزو ثم زا علی کر ثم زایر فلک رحمه الله تعالى ثم زایسی ثم زادور ثم
 زازنک بار ثم زابس بار ثم زابدا ثم سن^۴ الأول علی کلن وهو الذی قطع
 جبل الملك علی رقاب اهل سغی من اهل ملى^۵ واعانه الله تعالى علی ذلك ثم
 السلطان بعه ولیه اخوه سلمن^۶ نار وها ابناء زایسی^۷ ثم سن^۸ ابراهیم کبی
 ثم سن^۹ عثمان کنف ثم سن^۹ بارکین انکبی ثم سن^۸ موسی ثم سن^۸ بکر زنک ثم
 سن^۸ بکر دل بینب ثم سن^۸ مارگری ثم سن^۸ محمد داع ثم سن^۸ محمد کویا ثم
 سن^۸ محمد فار ثم سن^۹ کریف^۹ ثم سن^۸ مار فی کل جم ثم سن^۸ مارارکن^{۱۰} ثم سن^۸

1. Ms. A : زات کی.
2. Ms. B : زاعلی فرم فی ; mais فرم semble avoir été effacé.
3. Ms. B : داری.
4. On trouve parfois dans les deux mss. l'orthographe شن.
5. A et B donnent souvent مل sans noter le son final, soit par la voyelle *i*, soit par le ي.
6. Ms. B : سلین.
7. Ms. B : زایسی.
8. Les mots ثم سن بکر et suivants jusqu'à مار کری manquent dans A.
9. Les mots سن کریف manquent dans A.
10. Ms. B. porte ici ثم محمد داع, par erreur, sans doute.

مازارندن^١ ثم سن سليمان دام ثم سن على ثم سن بار اسمه بكر داع ثم بعده
اسكيا الحاج محمد

أما الملك الأول زا الايمن اصل اللفظ جاء من اليمين قيل أنه خرج من
اليمين^١ هو واخوه سائرين^٢ في ارض الله تعالى حتى انتهى بهما القدر الى بلد
كوكيا وهو قديم جداً في ساحل البحر في ارض سنى كان في زمن فرعون
حتى^٣ قيل حشر منه السحرة في مناظرته مع الكليم عليه السلام وقد بلغاه^٤ في
بئس الحال حتى كادت صفة البشرية ان تزول عنهما^٥ من التقشب والتوسخ
والتعري الآ خرق الجلود على اجسادها فتزلا عند اهل ذلك البلد فسالوها^٦
عن مخرجهما فقال الكبير جاء من اليمين^٧ وبقوا لا يقولون الآ زا الايمن فغيروا
اللفظ^٨ لتعسر النطق به على لسانهم لاجل ثقله من العجمة فسكن معهم
ووجدهم مشركين لا يعبدون الآ وثناً فيتمثل لهم الشيطان^٩ في صورة الحوت
يظهر لهم فوق الماء في البحر والحلقة في انفه في اوقات معلومة فيجتمعون
اليه ويمبدونه فيامرهم وينهاهم فيتفرقون عن ذلك ويتمثلون بما امر ويحبتبون
ما نهى وهو يحضر ذلك معهم فلما علم أنهم على ضلال مبين اضر في قلبه قتله
وعزم عليه فاعانه الله في ذلك فرماه بالحديد في يوم الحضور وقتله فبايعوه
وجعلوه ملكاً قيل أنه مسلم لاجل هذا الفعل والارتداد (٣) طرا في عقبه بعده

1. Ms. B : اليمين.
2. Mss. A et B : سائران.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بلغناه.
5. Ms. A : منهما.
6. Ms. A : سالواهما.
7. Ms. B : اليمين.
8. Mss. A et B : لفظ.
9. Mss. A et B : الشيطان.

ولا نعلم من ابتداء به منهم ولا تاريخاً لخروجه من اليمن ولا لوصوله اليهم ولا ما هو اسمه وبقى اللفظ علماً له وصدره لقباً لكل من تولى بعده من الملوك فتناسلوا وتكاثروا حتى لا يعلم عدّتهم إلا الله سبحانه وكانوا ذوى قوة ونجدة وشجاعة وعظم جثة وطول قامة بحيث لا يخفى ذلك على من كان عنده معرفة بأخبارهم واحوالهم ،

الباب الثانى .

وأما سنّ الأول على كلن^١ فكان من قصته أنه سكن فى الخدمة عند سلطان ملى هو واخوه سلمن^٢ نار ابنا زيا ياسبى اصل الاسم سليمان فتغير من اجل عجمة لسانهم وأماها^٣ شقيقتان أما^٤ والدة على كلن فاسمها أما^٣ واسم والدة سلمن نار فت وهى الاولى^٤ عند ابيهما فاخذت كثيراً ولم تلد حتى ايست من الولادة فقالت لزوجها تزوج اخى أما لملك تجد منها عقباً حيث لم تجده منى فتزوجها وهم من الجاهلين لانهما لا تشتركان فى العصمة فحملاً بقدره الله تعالى فى ليلة واحدة وولدتا كذلك فى ليلة واحدة ولدين ذكرين^٥ فطرحا على تراب فى بيت مظلم دون غسل إلا فى الغد وهى^٦ عادة عندهم فى المولود بليل فابتدان بغسل على كلن ولذلك جعل كبيراً ثم غسل سلمن نار فكان الاضغر

1. Ms. A : كلن ; B. : كلن .

2. Ms. B : انهما ; A : امهما .

3. Vocalisé ainsi dans le ms. B.

4. Ms. A : الاول .

5. Manque dans le ms. A.

6. Ms. B : وهو .

بذلك فلما بلغ الاستخداً أخذها سلطان ملى لانهم في طاعته حينئذ
للخدمة على عادتهم لاولاد الملوك الذين في طاعتهم وتلك العادة جارية عند
سلاطين السودان كلهم الى الان فمنهم من يرجع بعد الخدمة الى بلادهم ومنهم
من يبقى فيها الى ان يموت وكانا هناك فعلى كلن يغيب في بعض الاحيان لطلب
المنفعة على سبيل العادة ثم يرجع وهو لبيب عاقل فطن كيس جداً وبقى
يزيد¹ في الغيبة حتى قارب سنى وعرف طرقاتها كلها فاضمر الخلاف والهروب
الى بلده فاحتال واستعد لذلك بما ينبغي من الاسلحة والازودة وكنهم في مواضع
معروفات² في طريقه ثم فطن اخاه واطلمه على سره فملفا حصانين³ علفاً
مليحاً صحيحاً جيداً حتى لا يخشيان عليهما عجزاً ولا عياء فخرجا وتوجها لسنى
فلما فطن لهما سلطان ملى جعل في اثرها رجالاً ليقتلوها وكلما دنوا منهما تقاتلوا
فيكسراهم وتكرر القتال بينهم فما نالوا منهما نيلاً حتى وصلا بلدهما فكان على
كلن سلطاناً على اهل سنى وتسمى بسن⁴ وقطع جبل الملك عن اهله من
سلطان ملى وبعد ما مات تولى اخوه سلمن نار ولم يجاوز ملكهم سنى
واحوازها فقط الا الظالم الاكبر الخارجي سن على فزاد على جميع من مضى
قبلهم في القوة وكثرة⁵ الجند فعمل الغزوات وطوع البلادات وبلغ ذكره
شرقاً وغرباً وسياتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهو اخر ملكهم الا ابنه
ابو بكر داع تولى بعد موته فعن قليل نزع الملك منه اسكيا الحاج محمد ،

1. Ms. A : يزيد.

2. Lisez : معروفة.

3. Ms. A : حصانين.

4. Ms. B : بسن.

5. Ms. A : كثر.

الباب الثالث

تنبه ، سلطان ككنن موسى هو أول من ملك سني من سلاطين ملّي وهو صالح عادل لم يكن فيهم مثله في الصلاح والعدل قد حجّ بيت الله الحرام وكان مشيه (٤) والله اعلم في اوائل القرن الثامن في قوّة عظيمة وجماعة كثيرة والجندى منهم ستون ألفاً رجلاً ويسعى بين يديه اذا ركب^١ خمسمائة عيّد وييد كل واحد منهم عصي من ذهب في كلّ منها خمسمائة مثقال ذهب^٢ ومشى بطريق ولات في العوالي وعلى موضع توات فتخلف هنالك^٣ كثير من اصحابه لوجع رجل اصابه في ذلك المشى تسمى توات في كلامهم قانقطوا بها وتوطنوا فيها فسمى الموضع باسم تلك العلة فورخ اهل المشرق مجيئه ذلك وتعجبوا من قوته في ملكه ولكن ما وصفوه بالجود والكرم لانه ما تصدّق في الحرامين مع كثرة ملكه الا بعشرين ألفاً ذهباً بنسبة ما تصدّق به اسكيا الحاجّ محمد فيهما^٤ وهو مائة ألفاً ذهباً ودخل اهل سني في طاعته^٥ بعد جوازه الى الحجّ وبطريقها رجع فابتنى مسجداً ومحراباً خارج مدينة كاغ صلى فيها الجمعة وهي هنالك الى الان وذلك عاده رحمه الله في كلّ موضع اخذته الجمعة فيها وطرق تنبكت فملكها وهو اول ملوك ملكها وجعل خليفته فيها وابتنى بها دار السلطنة فسميت مع ذلك معناه في كلامهم

1. Ms. A : ركبا .

2. Ms B : ذهباً .

3. Mss : كثير هنالك .

4. M. B : فيها .

5. Ms. A : الف .

6. Ms. B : بطاعته .

دار السلطان والموضع معروفة^١ الان وصارت محزنة للجزارين قال ابو عبد الله محمد بن بطوطة في رحلته رحمه الله تعالى كان السلطان منسى موسى يعنى مل كنى ككنن موسى لما حج نزل بروض لسراج الدين بن الكويك احد كبار التجار من اهل الاسكندرية بركة الحبش^٢ خارج مصر وبها نزل السلطان واحتاج الى مال فتسلفه من سراج الدين هذا وتسلف منه امرأه ايضاً وبعث معهم سراج الدين وكيله يقتضى المال فاقام بملى فتوجه سراج الدين بنفسه لاقتضاء ماله ومعه ابن له فلما وصل تنبكت اضافه ابو اسحاق الساحلي فكان من القدر موته تلك الليلة فتكلم الناس في ذلك واتهموا انه سم فقال لهم ولده ائى اكلت معه ذلك الطعام بعينه^٣ فلو كان فيه سم لقتلنا جميعاً لانه اتقضى اجله ووصل الولد^٤ الى ملى واقتضى ماله وانصرف الى ديار مصر قال فيه وبهذه^٥ البلدة قبر ابى اسحاق^٦ هذا وهو الشاهر المغانى الغرناطي المعروف ببلده بالطويجن وبها ايضاً قبر سراج الدين المذكور ، انتهى كلامه ، وفي رابع وخمسين بعد سبعمائة سنة والله اعلم قدم الشيخ ابو عبد الله صاحب الرحلة تنبكت وقيل ان السلطان ككنن موسى هو الذى بنى صومعة الجامع الكبير التى بها تم غزا اليها فى أيام دولتهم سلطان موش فى جيش عظيم فخاف منهم اهل ملى وهربوا وتركوا البلد لهم فدخل فيها وافسدها وحرقها وخربها وقتل من قتل واكل ما فيها من الاموال وولى الى ارضه ثم رجع اليها اهل ملى وملكوها

1. Les deux mss. donnent le genre féminin au mot موضع.

2. Lecture adoptée par MM. Defrémery et Sanguinetti (*Voyages d'Ibn Batoutah*, t. IV, p. 431). Les mss. A et B donnent الحس.

3. Ms. A : وبعينه.

4. Ms. B : البلد.

5. Mss. A et B : وهذه.

6. Mss. : اسحق.

مائة عام قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى خربت تنبكت ثلاث مرات
(ه) الاولى على يد سلطان موش والثانية على يد سنّ على والثالثة على يد الباشا
محمود بن زرقون قال وهي¹ اضعف الاولين وقيل سفك الدماء في خراب
سنّ على اكثر منها في خراب صاحب موش وفي اخر دولة اهل ملّي بتبكت
اخذ توارق مغشرن يغيرون عليهم ويفسدون في الارض من كلّ جهة ومكان
وسلطانهم اكل اكلوا فقتشوشوا من كثرة ضررهم واذايتهم ولا يقفون
لهم² للمقاتلة قالوا البلد الذي لا يدفع عنها سلطانها لا يجوز له ملكها فسلموا
فيها ورجعوا الى ملّي فملكها اكل المذكور اربعين عاماً تامة ،

الباب الرابع :

اما ملّي فاقليم كبير واسع جداً في المغرب الاقصى الى جهة البحر المحيط
وقيعغ هو الذي بدأ السلطنة³ في تلك الجهة ودار امارته غانة وهي مدينة
عظيمة في ارض باغن قيل ان سلطنتهم كانت قبل البعثة فتملك حينئذ اثنان
وعشرون ملكاً وبعد البعثة اثنان وعشرون ملكاً وعدد ملوكهم اربعة
واربعون ملكاً وهم بيضان في الاصل ولكن ما يعلم من يتسمى اليه في الاصل
وخدامهم عكريون فلما انقرضت دولتهم خلفها في السلطنة اهل ملّي وهم
سودان في الاصل فوسعت سلطنتهم كثيراً جداً فملكوا الى حدّ ارض جنّي

1. Manque dans le ms. A.
2. Manque dans le ms. B.
3. Ms. A : السلطنة.

وفىها كل وبندك وسبردك^١ فى كل من الثلاثة اثنا عشرة سلطاناً أما سلاطين
كل فمنهم ثمانية كلهم فى جزيرة اولهم فى حد ارض جنى متجاور بها وهو ورن
كى ثم ونزكى ثم كمى كى ثم فدك كى بالداى الساكنة ويقال بالراء ايضاً ثم كرك
كى ثم كوكى ثم فرماكى ثم زن كى هؤلاء ثمانية واما الاربعة فهم على وراء
البحر من جهة الشمال اولهم كوكركى وهو فى حد ارض زاغ^٢ من جهة
المغرب ثم ياركى ثم سن كى ثم سام كى ويقال له سننّب وقال فرن هو رئيسهم
وهو الذى يتقدمهم عند سلطان ملى اذا اجتمعوا ويشاوره عنهم واما سلاطين
بندك فكلهم فى وراء البحر من جهة اليمين اولهم فى حد ارض جنى ايضاً
متجاور بها وهو كوكى ثم كعن كى ثم سم كى ثم تركى ثم داع كى ثم ام كى^٣ ثم
تعبكى و نسيب الحمسة واما سلاطين سبردك فهم وراء هؤلاء متجاورون
الى جهة ملى وملك سنى وتنبت وزاغ وميمة وياغن وما احوازها الى البحر
المالح فكان اهلها فى قوة عظيمة وبطشة كبيرة التى^٤ جاوزت الحد والغاية^٥ وله
قائدان احد منهما^٦ صاحب اليمين يسمى سنفر زومع والاخر صاحب الشمال
يسمى فرن سرا وتحت يد كل واحد منهما كذا وكذا من القيادة والحيش حتى
اورث ذلك الطغيان والتجبر والتعدية فى اواخر دولتهم فاهلكهم الله تعالى
بعذاب من عنده فظهر لهم فى يوم واحد ضحوة فى دار سلطتهم جند الله
تعالى فى صور الاطفال الادميين (٦) فاعملوا فيهم السيوف حتى كادوا ان يفنواهم

1. Ms. B : سبردغ.

2. Ms. B : جاك.

3. Ms. B : امكى.

4. Lisez sans التى qui est fautif.

5. Ms. B : تغاية.

6. Ms. B : اجدهما.

7. Manque dans les mss.

ثم غابوا في ساعة واحدة بقدرة العزيز المقتدر ولا يدري احد من اين جاؤا ولا اين ذهبوا فمن يومئذ دخل فيهم الضعف والوهن الى دولة امير المومنين اسكيا الحاج محمد فواصلهم هو واولاده بعده بالغزو حتى لم يبق فيهم من يرفع راسه وتفرقوا ثلاثة فرق كل واحد في طرف الارض بطائفته يزعم انه سلطان وخالف عليهم القائدان فاستقل كل واحد منهما بنفسه في ارضه وفي قوتهم في ايام دولتهم الغالبة اراموا ان يدخل اهل جنى في طاعتهم فلم يقبلوا ذلك لهم فصار اهل ملى يغزوهم بغزوات كثيرات ومعارك هائلة شديداً معدودات¹ الى تسعة² وتسعين مرة وكل ذلك يغلبهم اهل جنى وذكر في الاخبار انه ولا بد تكمل مائة بينهما في اخر الدهر وان اهل جنى هم الغالبون ايضاً يومئذ ،

الباب الخامس

ذكر جنى ونبذة من اخبارها ، وهي مدينة عظيمة ميمونة مباركة ذات سعة وبركة ورحمة جعل الله ذلك في ارضها خلقاً وجيلة وطبيعة اهلها التراحم والتعاطف والمواساة ولكن المنافسة على الدنيا كانت من اخلاقهم جدا بحيث اذا زادت لاحد جاء بينهم اجمعوا على بغضه من غير ان يظهره له ولا يتبين الا اذا وقع من صروف الزمان والعياذ بالله فساعتئذ يبدي كل واحد ما عنده من قول البغض وفعله وهي سوق عظيم من اسواق المسلمين وفيها يلتقي ارباب الملح من معدن تغاز وارباب الذهب من معدن ييط وكلا المعدنين المباركين

1. كثيرة ، شديدة ، معدودة : Lisez .

2. تسع : Lisez .

ما كانت مثلهما في الدنيا كلها فوجد الناس بركتها في التجارة اليها كثيراً وجمعوا فيها من الاموال ما لا يحصيه آلا الله سبحانه ومن اجل هذه المدينة المباركة تاتي الرفاق من جميع الافاق الى تنبكت شرقها وغربها يمينها وشمالها وهي لتبكت في وراء البحرين بين المغرب واليمن في جزيرة البحر متى فارض ومتى رجع تباعد¹ عنها الماء والوقت الذي تحيط بها من اغشت والذي تباعد² عنها من فبراير اصل بنائها موضع يقال له³ زبر⁴ ثم ارتحلوا منها الى المكان الذي هي له اليوم والموضع الاول بقربها من جهة اليمن وهي محيطة بالسور ولها احدى عشر باباً ثم سدوا الثلاثة فبقي على ثمانية ابواب واذا كنت بعيداً عنها من خارج لا تحسبها الا غابة من كثرة الاشجار فيها واذا دخلت فيها كأنها ما فيها شجرة واحدة ابتدأت في الكفر في اواسط القرن الثاني⁵ من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ثم اسلموا عند تمام القرن السادس⁶ والسلطان كئبر هو الذي اسلم واسلم اهلها باسلامه ولما عزم على الدخول في الاسلام امر بحشر جميع العلماء الذين كانوا في ارض المدينة فحصل منهم⁷ اربعة الاف ومائتان عالماً فاسلم على ايديهم وامرهم ان يدعوا الله تعالى⁸ بثلاث دعوات لمدينة تلك⁹ وهي ان كل من هرب اليها من وطنه ضيقاً وعسراً ان يبدلها الله له سعة ويسراً (٧) حتى ينسى وطنه ذلك وان يعبرها بغير اهلها اكثر من اهلها وان

1. Ms. A : تباعد.

2. Ms. B : يتباعد.

3. Ms. A : لها.

4. Ms. B : زبر.

5. Ms. A : الثانية.

6. Ms. B : السلطان.

7. Ms. B : منه.

8. على manque dans A.

9. لتلك المدينة : Lisez.

(Histoire du Soudan.)

يسلب الصبر^١ من الواردين اليها للتجارة في ذات ايديهم لكي يملوا منها فيبيعونها لاهلها بناقص الثمن فيربحون بها فقرءوا الفاتحة على هذه الدعوات الثلاث فكانت^٢ مقبولة وهي كائنة الى الان بالمشاهدة والمعينة ولما اسلم خرب دار السلطنة وحولها مسجداً لله تعالى^٣ وهو الجامع وانشا الاخرى لسكناهم وهي^٤ في مجاورة الجامع في جهة المشرق وارضها منعمة عامرة معمرة بالاسواق في أيام الاسبوع كلها وقيل ان في ذلك الارض سبعة الاف قرية وسبعة وسبعين قرية متقاربة بعضها الى بعض وكفاك في المقاربة ان السلطان اذا احتاج الى حضور من كان بقرب بحر دب في قرية خرج الرسول الى باب السور فنادى الذي يريد حضوره فيمشي الناس النداء له من قرية الى قرية قبلغه في الساعة ويحضر كفي بهذا عمارة وحد ارضها عرضاً من كيبكي قرية في قرب بحر دب من جهة اليمين الى يوبلد في مجاورة ارض ورن ككي وطولاً من تيني بلد في حد ارض سلطان كابر الى وراء جبال تنبلا قبيلة من قبائل المجوسيين كثيراً جداً وللسلطان اثنا عشر امراء الاجناد في جهة المغرب في ارض سنا لا يرصدون الا غزو ملي كي ويقاتلون جنده متى جاءوا بلا استئذان^٥ السلطان منهم يوس وسناسر وماتع وكرمو وغيرهم وسن فرن هو رئيسهم وكذلك له اثنا عشر امراء الاجناد ايضاً في جهة المشرق وراء البحر من ناحية تنلي ولما توفي السلطان كبر رحمة الله تعالى الذي في السلطنة هو الذي جعل الابراج

1. Ms. B : الصدر.
2. Ms. B : فكان.
3. manque dans B. تعالى
4. Ms. B : وهو.
5. Ms. B : استينان.
6. Ms. B . وكرموا.

على الجامع والذي خلف هذا هو الذي بنى السور الذي يدور بالجامع وأما سلطان ادم فهو من افضل^١ سلاطينهم ومن حين كانت المدينة ما غلب احد اهلها من الملوك الا شن^٢ على وهو الذي طوعهم وملكهم بعد ما حاصرهم^٣ في تلك المدينة سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام على ما قال اهلها ومحلته في زبر^٤ يقاتلونهم كل يوم حتى يدور بهم البحر فيرتحل بجيشه الى موضع يقال له نبكة^٥ شن^٦ سميت بذلك لاجل مكثه فيها فيمكثون هناك ويحترثون الى ان يببس^٧ الماء فيرجعون الى زبر للمقاتلة وهم كذلك الى العدد المذكور من الاعوام فحدثني به السلطان عبد الله بن السلطان ابي بكر حتى وقعت المجاعة في اهلها ونقصت قوتهم ومع ذلك يكابرون بحيث لم يعلم شن^٨ على في احوالهم شيئاً فعمل وعزم الرجوع الى سنى فبعث له واحد^٩ من كبراء جيش سلطان جنى قيل هو جدانس مان سرى محمد فاخبره باسرارهم ومنعه عن الرجوع حتى يرا^{١٠} ما يؤل اليه امرهم فنصبر وزاد في الحرص ثم شاور السلطان قياده وكبراء جيشه في التسليم لسن على فوافقوه على ذلك فبعث الرسول (٨) اليه بذلك فانعم وقبل ثم خرج اليه مع كبراء جيشه فلما قرب اليه نزل ومشى اليه

1. Ms. B : افضلهم .
2. Lisez : سنى ; le mot على manque dans B.
3. Ms. A : حاصرهم .
4. Ms. B : زبر .
5. Ms. B : نبكة .
6. Lisez : سن .
7. Ms. B : يبس .
8. Lisez : سنى .
9. Lisez avec B : واحداً .
10. Lisez : يرى .

برجله فلقيه بالترحيب والاكرام فلما راه شاباً حديث السن قبضه واجلسه الى جنبه فوق بساطه فقال المقاتلة مع الولد في هذا الزمن¹ كله فاخبره خدامه ان والده مات في اثناء الفتنة فخلفه في السلطنة هذا هو السبب في مجالسة سلطان سني مع سلطان جنّي على بساط واحد الى الان فخطب منه امه وتزوجها قال لي² السلطان عبد الله هذا الزواج هو الذي زاد السبعة الايام على العدد المذكور فبعث سن على حصان سرجه لركوب زوجته اليه في المحلة فلما وصلته ردّ الحصان لسلطان جنّي عطية³ مع جميع الاته وهن³ عند اهل جنّي الى الان فارتحل راجعاً الى سني مع زوجته وحدثني بعض الاخوان انه سمع ولي الله تعالى الفقيه محمد عريان الراس رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته يقول حاصر سن على مدينة جنّي اربع سنين فما نال من اهلها نيلاً وما ذلك الا ان الخلفاء الاربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضی الله عنهم اجمعين يحرسون تلك المدينة كل واحد منهم على ركن واحد من اركانها الاربع الى ليلة واحدة ظلم واحد من كبراء الجيش مسكيناً ظالماً فاحشاً فسلموا في المدينة وفي غدها فتحها سن على وملكها وفعل بها ما شاء وقال الشيخ المذكور ان ارباب القلوب الذين ينظرون بنور الله كائنون في هذا الاقليم يومئذ وحدثني بعض الاخوان ان ذلك الظلم الذي ارتكبها ذلك الجيش هوان واحداً ضعيفاً مسكيناً غصب⁴ منه زوجته واصطفاها⁵ لنفسه وغلب عليها بالفحشاء والعياذ بالله فلذلك عاقب الله الجميع وسلب منهم ملكهم ورايت في خط بعض المعتبرين من

1. Ms. B : الزمان.

2. Manque dans le ms. B.

3. Lisez : اهي.

4. Ms. B. : غصب.

5. Ms. A : واصطفيا.

الطلبة ان سن على اقام مجتبي عاماً واحداً وشهراً واحداً ولم يبين انه من هذه المرة او من مرة اخرى ،

الباب السادس

وقد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكانا من العلماء والصالحين من غير اهل من قبائل شتى وبلاد شتى منهم مورمغ كنى اصله تاي قرية بين بينغ وكوكر فرحل الى كابر لاختذ العلم ثم رحل الى جنى في اواسط القرن التاسع والله اعلم كان فقيهاً عالماً صالحاً عابداً جليل القدر فاسرع اليه الطلبة لاقتباس فوائده وفي نصف ليل يخرج من داره الى الجامع لنشر العلم فيجلس الطلبة حوله ياخذون العلم الى الاقامة لصلاة الصبح ثم يعودون اليه بعد الصلاة الى الزوال وفيها يرجع لداره ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عاده مع الطلبة الى يوم واحد وهو في صلاة الصبح مع الامام سمع رجلاً يجنبه يدعوا في السجود وهو يقول اللهم ان مورمغ كنى ضاق علينا البلد ارحنا منه فلما سلم قال يا رب لا اعرف مضرتي للناس حتى يدعى على فارتحل يومئذ من جنى الى كونا فتزل فيها وسمع بخبره اهل جنج فبعثوا له القارب وارتمل فسكن في جنج الى ان توفي رحمه الله تعالى ونفعا به وقبره هناك معروف يزار ، ومنهم فودى الفقيه محمد ساقوا^١ الوكرى كان (٩) فقيهاً عالماً عابداً صالحاً ولياً فسكن جنى في اواخر القرن التاسع

1. Ms. B : ساوا .

رحل من بلده في ارض بيط من اجل فتنة وقعت فيها فتوجه الى ارض جنى
فينا هو يسير ذات يوم حتى غربت عليه الشمس في موضع تاخر فيه لاجل
صلاة المغرب وبسط برنسه وقام عليه يصلي فلما فرغ من الفريضة قام يصلي
النوافل فاذا اللصوص¹ جاء اليه من ورائه² البرنس تحت رجليه³ جذباً
رفيقاً ففجى رجليه ذلك عنه ثم جينه تحت الرجل الاخرى فتجاه عن بعضه
وهو قائم ثابت لا يبرح فخاف منه اللصوص⁴ ورد البرنس تحته على الحال الذي
اخرجه فتاب على يديه والله اعلم فوصل في مسيره الى بلد طوراً⁵ وهو قرية
بين جنى وشين من وراء البحر فسكن فيه وبقي ياتي الى جنى كل يوم الجمعة
لاداء فريضةها ولا يعرفه احد ثم ان واحداً من كبراء سلطانها رء⁶ في منامه
قائلاً يقول له ان هذا الرجل الذي ياتيكم من طوراً لصلاة الجمعة فاي بلد
سكن فيها هو وذريته فهو امان لها من الفتن واي بلد كان فيها قبره من توجه
الى اهلها بما يروّعهم رّوعه بما هو اكبر منه وبقي يرا تلك الرويا الى ثلاث
مرّات وفي المرّة الثالثة نعت له فاخبر السلطان بالرؤيا الى اخرها فامر ان
يرصده حتى يراه ويأتيه به فلما رءاه وقد توقّرت فيه النعوت اتى به الى
السلطان فقال له⁷ هذه النعت التي رايت فامر ان يسكني معهم في جنى فشرع
في تخريب بيت الصنم الذي يعبده جاهليهم مع الديار التي هو⁸ في وسطها لانها

1. Lisez : بعض اللصوص : لص ou encore .
2. جذب est la forme vulgaire de جذب .
3. Ms. B : رجليه .
4. Lisez : اللص .
5. Ainsi voyellé dans B .
6. Lisez : راى .
7. Manque dans le ms. A .
8. Lisez : هى .

بقيت على حالها من حين اسلموا خالية وعدّها له دار السكنى فاعطاه اياها وعظّمه واكرمه غاية التعظيم والاکرام ومع ذلك كلّه لا يعيشهم في ديارهم ولا يجالسهم فراوده بذلك السلطان غير مرّة فلم يجده منه ثمّ ان يوماً واحداً جاءه رجل واحد من اهل طاعة السلطان بما رب يريد منه ان يذهب معه اليه لانقاذ روحه وقد توعدّه بالقتل فقال ليس من عادتي ان اتيه فقال له روحى على عنقك تخاصمك له به غدأ بين يدي الله تعالى ان لم تذهب معى اليه فلما سمع منه ذلك القول عظم عنده وحاوز العظمة فذهب معه اليه في الحين والساعة عاجلاً سريعاً فلما شور عليه تعجّب من اتيانه فاذن له بالدخول فاخبره بسبب مجيئه قال عفوت عنه مع قبيلته اجمع من كلّ ذنب وجناية ومن كلّ ما يلزمهم من وظائف السلطنة الى اخر الدهر لكن بشرط ان تاكل معى طعامى فرضى فلما احضر الطعام بين ايديهما مدّ الشيخ يده الى الطعام انتزح يده انتفاخاً شديداً قبل دخوله فى الطعام قال له رايت ما جرى فقام وخرج عزيزاً مكرماً وترك السلطان ذلك الرجل وقبيلته كما وعد له هذه عصمة من الله تعالى لا وليائه الصالحين ولما رءاه ولىّ الله تعالى الفقيه سيدي محمود بن عمر ابن محمد اقيت حين سافر الى جنّى عجب حاله جداً فاثنى عليه لما رجع لتبكت ولذلك ولّاه امير المومنين اسكيا الحاجّ محمد قضاء مدينة جنّى بعد رجوعه من الحجّ وهو اول قاض فيها الذى يفصل¹ بين الناس بالشرع وقيل ذلك لا يتفاضل (١٠) اناس الا عند الخطيب بالصلح وهو شان السودانيين والبيضان هم يتحاكون عند القضاة وتلك عادة جارية عندهم الى الان وجميع ما ذكر فى بركاته رءاها الناس وشاهدوه معاينةً والدعاء مستجابة عند روضته على القطع وهى رحبة

1. Lisez : اول قاض فيها فصل :

الجامع عند محراب السور المحيط بها الشمالى رحمه الله تعالى ورضى عنه واعد
علينا من بركاته امين ، ومن اهله القاضى العباس كـب جنوى بلداً وعكرى اصلاً
كان فقيراً عالماً جليلاً فاضلاً خيراً سخياً له قدم راسخ فى السخاوة وقبره فى
داخل الجامع قريب الى موخره من جهة اليمين رحمه الله تعالى ، ومنهم القاضى
محمود بن ابى بكر بغيغ والد العالمين الفاضلين الصالحين الفقيه محمد بغيغ والفقيه
احمد بغيغ وهو جنوى بلداً ونكرى اصلاً كان فقيراً عالماً جليلاً تولى القضاء بعد
وفاة القاضى العباس كـب فى العام التاسع والخمسين بعد تسعمائة على يد اسكيا
اسحاق^١ ابن الامير اسكيا الحاج محمد بعد رجوعه من غزوة تعب ، ومنهم القاضى
احمد ترف بن القاضى عمر ترف جنوى الاصل والبلد كان خطيباً ثم جعل امام
الجامع ثم قاضياً فجمع المراتب الثلاث ثم مشى للحج واستتاب الخطيب ماما على
الخطيبية والامام يحيى على امامة الجامع والقاضى مودب بكر ترورى على القضاء
فتوفى هناك رحمه الله تعالى وبقوا فى تلك المراتب راتين اما القاضى بكر
المذكور فهو كـلوى^٢ اصلاً من اولاد سلاطينها فزهد فى السلطنة وخدم العلم
فقال بركته ، ومنهم القاضى محمد بنب^٣ كـنات ونكرى الاصل كان فقيراً عالماً
جليلاً تولى القضاء بعد وفاة القاضى بكر ترورى فهو اخر القضاة فى دولة
السودانيين فهؤلاء من علماء مدينة جنى المشهورين ولم نوردهم فى هذا
الكتاب الا لاجل شهرتهم بالعلم تبركاً بذكرهم ، واما ذكر القضاة على الترتيب
فاولهم القاضى محمد فودى سانو ثم القاضى فوك ثم القاضى كـناجى^٤ ثم القاضى

1. Ms. A : اسحق.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. B.

3. Ms. B : بنب .

4. Ms. B : كـناج .

تتاع^١ ثم القاضي سنقم^٢ ثم القاضي العباس كب ثم القاضي محمود بغيغ^٣ ثم القاضي عمر ترف ثم القاضي تلمالكس^٤ ثم القاضي احمد ترف بن القاضي عمر ترف ثم القاضي موزب بكر تروري^٥ ثم القاضي محمد بنب كنان فهؤلاء قضاة من اول دولة امير المومنين اسكيا الحاج محمد الى اخرها والقضاة بعدهم في المدينة المذكورة سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى عند ذكر الدولة الاحمدية الهاشمية العباسية الملوية صاحب مراكس رحمه الله تعالى ، واما علماء البيضان فقد سكن فيها كثير من اهل تنبكت وسيأتي ذكر بعضهم ان شاء الله عند ذكر الوفيات في الدولة الاحمدية المذكورة ،

الباب السابع

ذكر تنبكت ونشاتها ، فنشأت على ايدي توارق مقشرون في اواخر القرن الخامس من الهجرة قتلوا فيها راتعين وفي وقت الصيف في ساحل البحر في قرية امظغ ينزلون وفي وقت الحريف يرتحلون ويصلون اروان منازلًا ويبدلون وهي حدهم في العوالي ثم اختاروا موضع هذه البلدة الطيبة الطاهرة الزكية

1. Ms. B : تَتَاعُ.

2. Ms. B : سُنُقُمُّ.

3. Mss. : بغيغ. Mais l'orthographe admise dans le texte est la plus généralement adoptée.

4. Ms. B : تَلْمَاكَلِس.

5. Mss. : ترور.

الفاخرة ذات بركة (١١) ونجعة وحركة التي هي مسقط راسي ، وبغية نفسي ، ما دنستها عبادة الاوثان ، ولا سجد على اديمها قط لغير الرحمان ، ماوى العلماء والعابدين ، ومالف الاولياء والزاهدين ، وملتقى الفلك والسيار ، فجعلوها^١ خزانةً لمتاعهم وزروعهم ، الى ان صار مسلماً للسالكين في ذهابهم ورجوعهم ، وخازنهم امتم مدعوة بتبكت ومعناه في لغاتهم العجزة^٢ وهي بها فسّيت الموضع المبارك بها ثم اخذ الناس يسكنون فيه ويزداد بقدرة الله تعالى وارادته في العمارة ، ويأتيه الناس من كل جهة ومكان حتى صار سوقاً للتجارة ، واكثر الناس اليه وروداً^٣ للتسوق اهل وغد ثم اهل تلك الجهة كلها وكان التسوق قبل في بلد بير^٤ واليه يرد الرفاق من الافاق وسكن فيه الاخيار من العلماء والصالحين وذوى الاموال من كل قبيلة ومن كل بلاد من اهل مصر ووجل وفزان وغدامس وتوات ودرعة وتفلالة وفاس وسوس وبيط الى غير ذلك ثم انتقل الجميع الى تنبكت قليلاً قليلاً حتى استكملوا فيه وزيادة مع جميع قبائل الصنهاجة باجناسها فكانت عمارة تنبكت خراب بير ولم انته^٥ العمارة الا من المغرب لا في الديانات ولا في المعاملات فأول الحال كانت مساكن الناس فيه زريبات الاشواك^٦ وبيوت الاخشاش ثم تحوّلوا عن الزريبات الى الصناصن^٧ ثم تحوّلوا عنها الى بناء^٧ الحيوط اسواراً قصاراً جداً بحيث من وقف في خارجها يرا ما في داخلها ثم بنوا مسجد الجامع على حسب الامكان ثم مسجد سنكري كذلك ومن

1. Ms. A : .جعلوا .

2. Ms. A (en marge) : .الجوز .

3. Ms. B : .ورداً .

4. Lisez : .تاته .

5. Ms. B : .الاشراك .

6. Ms. B : lacune depuis jusqu'à الصناصن ثم تحوّلوا .

7. Ms. B : .ابناء .

وقف في بابه يومئذ يرا من يدخل في مسجد الجامع لاجل تخليّة البلد من الحيطان والبيّان وما ثبتت¹ عمارته الآ في اواخر القرن التاسع وما تكاملت البناء في الالتصاق والالتئام الآ في اواسط القرن العاشر في مدّة اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاجّ محمد فاؤل من ابتداء فيه الملك كما تقدّم اهل ملّ ودولتهم فيه مائة عام وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن الثامن ثمّ توارق مغشرون ودولتهم اربعون عاماً وتاريخه من عام سبعة وثلاثين في القرن التاسع ثم سن على وتاريخه من عام ثلاثة وسبعين في القرن التاسع ومدّة ملكه فيه اربعة وعشرون سنة ثمّ امير المومنين اسكيا الحاجّ محمد ودولته مع عقبه مائة عام وواحد وتاريخه رابع عشر من جمادى الاخرى في العام الثامن والتسعين في القرن التاسع واخرها سابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن العاشر ثمّ الشريف الهاشميّ السلطان مولاي احمد الذهبيّ وتاريخه انقراض دولة اهل سني وهو السابع عشر من جمادى الاخرى في العام التاسع والتسعين في القرن العاشر وكان ملكه فيه اليوم خمسة وستين سنة ، اما اكلّ سلطان توارق فقد بقي في ايام سلطنته على حالهم القديمة من سكنى البرارى في الحلات يتبعون المراتع وفوض امر البلد على تنبكت كي محمد نض وهو (١٢) صنهاجيّ من قبيلة اجر اصله شنجيط² وهو اصل جميع هذه القبيلة كما ان اصل اهل ماسنة تشيت واهل تفرست³ بير بعد ما خرجوا من الغرب واهه بنت سوم عثمان وهو في دولة اهل ملّ من ارباب هذا المكان واللقب الذي تبدل بتبدل الدولة ويده الامر والنهي والقبض والدفع وغير ذلك الحاصل هو حاكم البلد فبني

1. Ms. B : ثبت .

2. Ms. B : سنييط , leçon donnée aussi par Barth.

3. Ms. B : تفرست .

المسجد المعروف وجعل صاحبه وحييه الولي الفاضل القطب الكامل سيدي يحيى التادلسي اماماً فيه فتوفياً معاً في اخر هذه الدولة وروى^١ الشيخ محمد نض في اخر عمره في المنام ليلة واحدة ان الشمس غربت فغاب القمر بعدها في فورها فقصها على السيد فقال له ان كنت لا تخاف عبرتها^٢ لك فقال لا اخاف قال اموت وتموت بعدى بقرب فاغمم ساعتئذ فقال الست قلت انك لا تخاف فقال هذا النغم ليس من خوف الموت انما هو من خيانة على اولادى الصغار فقال له قوض امرهم الى الله تعالى فمات سيدي يحيى فمات قليل مات هو رحمهم الله تعالى ودفن في مجاورة السيد في تلك المسجد وقيل ذهب بصره في اخر عمره ولم يظن به الناس الا ليلة وفاة السيد لما زوحم على جنازته اخذ يضرب الناس بالسوط واذا كان بصيراً لا يضرب اولئك الناس وبعد وفاته ولي السلطان اكل ولده الاكبر عمار مقامه ثم تيينوا في اخر دولتهم بالظلم الفاحش الكثير الطغيان الكبير وبقوا يسمعون في الارض فساداً ويخرجون الناس من ديارهم قهراً ويزنون بحرماتهم وما هي عادتهم مع تنبكت كي من العطيّة منعه منها^٣ اكل وكل ما جاء من الغرامة فلتنبكت كي منها ثلثها عادة ومتى جاء من الحالات ودخل في البلد يكسبهم منها ويضيفهم ويفعل فيها جميع مراواته^٤ والثلاثان يقسمها على خدامه القنين وفي يوم واحد جاءه ثلاثة الاف مثقال ذهباً ففرّقها عليهم بالعود في يده وعادتهم ان لا يمسوا الذهب بأيديهم ثلاثة فرق فقالوا هذا ثمن كسوتكم وهذا ثمن اسواطكم وهذا عطيّة لكم قالوا له هذا لتنبكت كي عادة قال من هو تنبكت كي وما يعنى وما فائدته اذهبوا به فهو لكم فغضب وجمع كيده في

1. Lisez : راي .

2. Ms. B : عبراتها .

3. Ms. B : manque منها .

4. Ms. B : مرواته .

الانتقام منه فبعث لسنّ على سرّاً ان يأتى حتى يمكّن له تنبكت فيملكه واضعف له احوال اكلّ في كل شىء في قدره¹ وفي جسمه وبعث² له نعله ليعلم حقيقته وهو رجل نحيف قصير جداً فانعم له سنّ على فيينا اكل وتنبتكى عمر ذات يوم جالسين على نبكة امظغ فاذا خيل سنّ على وقوف في ساحل البحر من جهة كرم فعزم اكل على الهروب ساعتئذ وهو هروبه الى بير مع فقهاء سنكرى واما وراء البحر ما دخل فيها ملك التوارق اصلاً فشرع تنبتكى فى ارسال القوارب الذين يقطعون فيها ثم جاء سنّ على فى جهة هوص³ فهرب عمر الى بير خوفاً من مواخذة سنّ على مما صدر منه قبل من المخالفة فقال لآخيه المختار بن محمد نض هذا الرجل ولا بدّ يتقم منى وتاخّر الى الغد وامض اليه بنفسك كأنك تجبره به وقل له من امس ما راينا اخى عمر ولا احسبه الا هرب واذا سبقت اليه بذلك الخبر (١٣) لعل⁴ ان شاء الله يجعلك تنبتكى فى قنقى دارنا فى ستر الله واذا ما فعلت هذا التدبير لا بدّ يقتلنى ويقتلك ويحرب دارنا ويشتت شملنا فكان الامر بقدرة الله وارادته كما ظنّ عمر وهو رجل عاقل فاطن لبيب ثم دخل تنبتكى وخرها كما سيأتى ان شاء الله تعالى ذكره بعد ذكر العلماء والصالحين الساكنين بتبكت تبركا بهم انالنا الله تعالى بركاتهم فى الدارين ،

1. Ms. A. فى فده.

2. Ms. B : وبعثه.

3. Ms. B : حوص.

4. لعل manque dans le ms. A.

الباب الثامن

تعريف التوارق ، وهم المسوفة ينتسبون الى صنهاجة وصنهاجة يرفعون
انسابهم الى حمير كما في كتاب الحلل¹ الموشية في ذكر اخبار المراكشية
ونصه هؤلاء لتون يتمون الى لتونة وهم من اولاد لت وت وت وجدال
ولط ومسطوف² ينسبون الى صنهاجة³ فلتت جد لتونة وجدال جد جدالة
ولط جد لطة ومسطوف جد مسوفة⁴ وهم طواعن في الصحراء رحالة⁵
لا يطمئن بهم منزل ليس لهم مدينة ياوون اليها ومراحلمهم في الصحراء
مسيرة شهرين ما بين بلاد السودان وبلاد الاسلام وهم⁶ على دين الاسلام
واتباع السنة وهم يجاهدون السودان وصنهاجة⁷ يرفعون انسابهم الى حمير
وليس بينهم وبين البربر نسب الا الرحم وانهم خرجوا من اليمن وارتحلوا
الى الصحراء وطنهم بالمغرب وسيه ان احد الملوك التابعة لم يكن فيمن تقدمه
من ملوك قومه مثله ولم يبلغ احد منهم في فضله وعزة ملكه وبعد غوره
ونكاية عدوه وقهره للعرب والعجم مبلغه فانسى جميع الامم ممن كان قبله وكان
قد اخبره بعض الاحبار بحوادث الايام وبالكتب المنزلة من الله على رسوله

1. Mss. : الحلى.

2. Ms. B : مشظوف.

3. Ms. B : صنهاجية.

4. Ms. B : مشوفة.

5. Les deux mss. donnent la leçon وجاهة. Mais, en marge du ms. A on lit : رحالة, lecture que nous adoptons.

6. Ms. B : وهى.

7. Ms. B : صنهاجية.

عليه السلام وإن الله عز وجل يبعث رسولاً هو خاتم الانبياء ويرسله الى جميع
الامم فامن به وصدق بما يأتي به قال فيه في ابيات من الشعر فقال

شهدت على احمد أنه ، رسول الله بارئ النسم
فلو مد عمري الى عمره ، لكنت وزيراً له وابن عم

في ابيات كثيرة قصتها مشهورة وسار الى اليمن ودعا اهل مملكته الى
ما امن به فلم يجبه الى ذلك الا طائفة من قومه حمير ولما مات غلب اهل
الكفر اهل الايمان فكان كل من امن به مع تبع بين قتل وطريد ومطلوب
وشريد فعند ذلك تلتّموا لفعل نساءهم في ذلك الزمان وفرّوا بانفسهم و تفرّقوا
في الاقطار اىدى^١ سبا فكان خروج سلف المتلتّمين عن اليمن^٢ ما ذكر وكانوا
اول من تلتّم ثم انتقلوا من قطر الى قطر ومن مكان الى مكان بانتقال الايام
والازمان حتى صاروا بالمغرب الاقصى بلاد البرابر فاحتلّوا بها واستوطنه وصار
اللتام زيهم الذى اكرمهم الله به ونجاهم لاجله من عدوهم فاستحسنوه ولازموه
وصار زياً لهم ولاعقابهم لا يفارقونه الى هذا العهد فتبررت السنهم بمجاورتهم
البرابر وكونهم معهم ومصاهرتهم اياهم والامير ابو بكر بن عمر بن ابراهيم
ابن تورقيت اللمتوني الذى خطّ مدينة حمراء مراكش هو الذى اخرجهم من
المغرب الى الصحراء لما غارت جدالة على لمونة^٣ واستخلف حينئذ ابن عمه
يوسف بن تاشفين على المغرب ، انتهى منه (١٤) باختصار ،

1. Ms. A : اباد .

2. Ms. A : اليمن .

3. Ms. B : لمونة .

الباب التاسع

ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا تنبكت سلفاً وخلفاً رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدارين وذكر بعض فضائلهم ومآثرهم ، وكفى في ذلك ما رواه الشيوخ الثقات عن الشيخ العالم الفاضل الصالح الوليّ ذى الكرامات والمعجائب الفقيه القاضى محمد الكابريّ رحمه الله تعالى أنّه قال ادركت من صالحى سنكرى من لا يقدم عليهم فى الصلّاح أحد الآ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم اجمعين ، منهم الفقيه الحاجّ جدّ القاضى عبد الرحمان بن ابى بكر بن الحاجّ تولّى القضاء بتبكت فى اواخر دولة اهل ملّى وهو اول من امر الناس بقراءة نصف حزب من القران للتعاليم فى جامع سنكرى بعد صلاة العصر وبعد صلاة العشاء جاء هو واخوه السيّد الفقيه ابراهيم من بير فسكن فى بنك وقبره معروف هناك يزار قيل أنّه من الابدال وروى عن شيخنا الفاضل الزاهد الفقيه الامين بن احمد أنّه قال جاءت غزوة سلطان موش فى زمانه الى بنك فخرج الناس الى قتاله ووجد الحال انّ الجماعة قعود عنده ساعتئذ فتكلّم بما تكلم على شىء من الدخن وامرهم باكله فاكلوه الآ واحد منهم وهو صهره فاستحى لاجل المصامرة وقال لهم اذهبوا الى القتال ولا يضرّكم من سهامهم فسلموا جميعاً الآ الرجل الذى لم ياكله فمات من ذلك القتال فانهزم سلطان موش وطرده مع جيشه وما نالوا من اهل بنك ببركة هذا السيّد المبارك ومنه تنسل ولىّ الله تعالى

الفيق ابراهيم بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي عمر الساكن بِنْدِيع^١ وها من عباد الله الصالحين اسكيا الحاج محمد هو الذي ولاء قضاء تلك الناحية وله ابن اخت كان يزور تنبكت بعض الاحيان فاشتكى به القاضي الفقيه محمود عند الامير اسكيا الحاج محمد انه ينقل كلامهم الى اهل بِنْدِيع على وجه النيمة فلما نزل تل جاءه الفقيه القاضي عمر في جماعته من اهل بِنْدِيع للسلام عليه فسال عن ابن اخته قالوا له هاهو ذا قال له انت الذي تنقل الكلام بين الفقيه محمود وبين خالك بالنيمة ففضب القاضي عمر وقال له انت هو النمام الذي جعلت القاضي في تنبكت وجعلت القاضي في بِنْدِيع فقام مغضباً فسار نحو المرسى قال لاصحابه نسير^٢ ونقطع البحر ونمسي في حائنا فلما وصل البحر اراد ان يدخل فيه قالوا له القارب ما كانت الساعة اصبر حتى يجي قال ولو لم يكن ففهموا منه انه يقطع البحر بلا قارب فامسكوه واجلسوه حتى جاء القارب وقطعوا معه رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، ومنهم الفقيه ابو عبد الله اند نعمحمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن نوح معدن العلم والفضل والصلاح ومنه تنسل كثير من شيوخ العلم والصلاح منهم من جهة الاباء ومنهم من جهة الامهات ومنهم من جهتهما معاً فهو عالم جليل قاضي المسلمين ، قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله هو اول من خدم العلم من اجداده فيما اعلم وهو جد جدى لأمه ابو ام جدى تولى القضاء بتبكت في اواسط القرن التاسع قلت وذلك في دولة التوارق ثم عمر والد جدى فكان فقيهاً عالماً صالحاً قرأ على الفقيه الصالح القاضي مودب محمد الكابري (١٥) اتى كلام الفقيه احمد بابا مختصراً ، ومنهم ولده الفقيه المختار النحوي العالم بكل فن من فنون العلم

1. Ms. B : بِنْدِيع.

2. Mss. : سير.

(Histoire du Soudan.)

عاصر هو وابوه مع الفقيه العالم القطب وليّ الله تعالى سيّد¹ يحيى التادلسيّ
رحمهم الله تعالى ورضى عنهم توفّي رحمه الله تعالى في اواخر العام الثاني
والعشرين بعد تسعمائة ، ومنهم ولده² ايضاً الفقيه عبد الرحمن عالم التهذيب
للبرادعيّ التقيّ الحليم ولم يترك عقباً الا ابنة واحدة ، ومنهم حفيده ابو العباس
احمد برّي³ بن احمد بن اند غمحمّد العالم التقيّ المقلّد من الدنيا المتواضع لله
تعالى اخذ عنه العلم جماعة كثيرة من شيوخ العلم من المتأخرين من اهل
سنكري رحمه الله تعالى ، ومنهم حفيده ابو عبد الله اند غمحمّد بن الفقيه
المختار النحويّ بن اند غمحمّد امام مسجد سنكري سلّم فيها شيخ الاسلام ابو
البركات الفقيه القاضي محمود عند كبر سنّه فولّاه اياها وهو عالم تقيّ ورع
متواضع واثق بالله شهير في علم العربيّة مادح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم مسرّد
لكتاب الشفاء للقاضي عياض رحمه الله تعالى في رمضان في مسجد سنكري رحمه
الله تعالى ، ومنهم ابو عبد الله محمد بن الامام اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى
الله عليه وسلّم المسرّد لكتاب الشفاء للقاضي عياض بعد موت ابيه في مسجد
سنكري الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه المختار بن محمد بن الفقيه المختار
النحويّ بن اند غمحمّد المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلّم المنفق عن المدّاحين
في ميلاد النبيّ صلى الله عليه وسلّم ويطرب لذلك غاية الطرب ويبذل جهده
فيه الى ان مات رحمه الله تعالى ، ومنهم ابنه الفقيه محمد سن⁴ بن الفقيه المختار
شيخ المدّاحين فقام به احسن قيام بالسكينة والوقار على الدوام والاستمرار
الى ان توفّي رحمه الله تعالى كان خيراً فاضلاً تقيّاً زاهداً ورعاً ذا صروة ووفاء

1. Il faut sans doute lire سيدي ou السيد.

2. Ms. B : le mot ولده manque.

3. Ms. B : برّي.

4. Ms. B : سن.

وعهد لازمته من حين الطفولية الى انقضاء عمره والحمد لله على ذلك وهو من ذرية الفقيه اند غمحمّد الكبير من جهة الاب والامّ وامّه بنت الفقيه الامام اند غمحمّد وكذلك الفقيه القاضي محمد قرينك واخوه الفقيه القاضي سيد احمد امهما بنت الفقيه¹ الامام اند غمحمّد وابوها الفقيه اند غمحمّد ابن الفقيه اند غمحمّد بن احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير ولهذا الامام المبارك خمس بنات مباركات كلهنّ ولدن رجالاً مباركين هاتان المذكورتان الثالثة امّ شيخ الشيوخ امام مسجد سنكري الفقيه محمد بن محمد كرى والرابعة امّ حامل كتاب الله تعالى محمد بن يمدغرين والخامسة امّ احمد مائن بن اسكل اخ تاكرى² ، ومنهم ابو العباس الفقيه احمد بن اند غمحمّد بن محمود بن الفقيه اند غمحمّد الكبير الزكيّ الفطن العالم بفنون العلم من الفقه والنحو والاشعار وغير ذلك رحمه الله تعالى ، (١٦) ومنهم ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد برى بن احمد بن الفقيه اند غمحمّد الكبير وهو من ذريته من جهة الاب والامّ لانّ امّه اخت الفقيه ابي العباس احمد بن اند غمحمّد كان مفتياً في زمنه نحوياً لغويّاً متواضعاً شهر في زمنه بعلم القران والتوثيق رحمه الله تعالى ، ومنهم اسباطه الثلاثة شيوخ الاسلام الايمة الاعلام الفقيه عبد الله والفقيه الحاج احمد والفقيه محمود ابناء الفقيه عمر ابن محمد اقيت قال فيهم العارف بالله تعالى القطب سيدي محمد البكري احمد وليّ محمود وليّ عبد الله³ وليّ لولا انه في قرية وقد بقي في تازخت حتى توفي فيه ووصى ان لا يغسله احد الا تلميذه ابراهيم جدّ حبيب بن محمد بابا فاتي ووجد سراجاً موقداً عنده فقال لاهل بيته اين

1. Ms. A : le mot الفقيه manque.

2. Ainsi vocalisé dans le ms. A, mais écrit : اتاكرى.

3. Les mots وليّ عبد الله manquent dans le ms B.

سبحة الشيخ فاتي به قامر باطفاء السراج فوضع السبحة في مكان فسطع منها نور اضاءت البيت حتى فرغ من الغسل ، واما الحاج احمد فهو من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين ، واما محمود فهو صاحب كرامات وبركات كثيرات وكم نودى في مواطن الغيبة لتفريج الشدائد والملمات فحضر وانفذ وبعد ما دفن اخوه الاكبر الحاج احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به ورجع لداره صار حزينا جدا بحيث يعزبه الناس ولا يفطن لهم فلما حاذا بدار عثمان طالب تنفس الصعداء وقال الان افترق اخي احمد مع الملائكة وعلم الناس انه يشاهدهم ولذلك تمخزن وهذا نوع عظيم في الكرامات والمكاشفات وروى عن الفقيه المصلي وهو من اكبر شهود مجلسه واسمه الفقيه اند غمحمّد بن ملوك بن احمد بن الحاج الدلمي من اهل الزاوية في المغرب وهو سمي جد الفقيه محمود من امه ولقب بالمصلي لكثرة صلاته في المسجد انه قال عزمتم على خطبة ابنة منه فكتبت البراءة مني فعزمتم متى خرج جميع جلسائه وبقيت انا وهو اعطيتها اياه فلما تخاليت معه بداني بالكلام وقال الطيور التي يتحد جنسها هي التي تجمع في الطيران فعلمت حينئذ انه كوشف على ما عزمتم عليه فتركها وتوفي المصلي رحمه الله سنة خمس وتسعين وتسعمائة بعد ما اخذ العلامة الفقيه القاضي ابو حفص عمر سنتين في القضاء ، ومنهم ابو حفص عمر ابن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت النحوي المادح لرسول الله صلى الله عليه وسلم صباحاً ومساءً المسرد لكتاب الشفا في كل يوم رمضان في مسجد سنكري الواصل لرحمه المتعاهد² لاقاربه يتفقدهم في صحتهم ويعودهم في مرضهم المنشر وجهه للخاصة والعامّة المتوفي شهيداً في مدينة مراکش رحمه الله تعالى ورضي عنه وبرد ضريحه

1. Ms. B : الذي .

2. Ms. A : المتعاهد .

واسكنه اعلى^١ الفراديس فسيحه^٢ ، ومنهم اخوه ابو بكر المعروف بابكر بير بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت العالم الزاهد المتصدق المنفق على الايتام والتلاميذ المتغرب في أيام دولته مع جميع عياله واولاده الى مجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم جبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة المشرفة الى ان مات مع كافة عياله في جوار المصطفى (١٧) صلى الله عليه وسلم وقد عزم على ترحيلهم حين حج في المرة الاولى حتى برز بجميع العيال وانفصل بهم عن البلد فاتزعهم منه القاضي العدل العاقب وعلم انه لا يرجع اليهم ولا يحب مفارقتهم الى المرة الثانية بعد وفاة العاقب رحل بهم جميعاً وجاور في المدينة المشرفة الى ان ماتوا كلهم ومن كرامته ان اخاه العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد طلب من ابني^٣ البركات ولي الله تعالى القطب سيدي محمد البكري رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ان يريه ولياً من اولياء الله الذي يتوسل به اليه سبحانه فانعم له الى ليلة واحدة بعد ما صلى العشاء الاخرة في جامع الازهر اراد ان يخرج وهو ممسك بيد الفقيه احمد فوضع يده ذلك على راس رجل جالس فيه في الظلام فقال هاهو مطلوبك فجلس بين يديه وسلم عليه فاذا هو اخوه^٤ ابكر بير فتحدثت معه قليلاً ثم خرج ووجد ذلك السيد واقفاً في باب الجامع يتظره فقال هذا الذي اريتي فقال هاهنا يصلى العشاء الاخرة كل ليلة ، ومنهم اخوه العلامة المحدث الفقيه احمد بن الحاج احمد عمر بن محمد اقيت العالم الجميل^٤ الفصيح الذي كمل الله له انواع الجمال كلها خلقاً ولوناً

1. Ms. B : على.

2. Ms. A ajoute à tort le mot ابكر.

3. Le mot اخوه manque dans le ms. B.

4. Ms. B : الجليل.

وصوتاً وخطاً وفصاحة البارِع في علم الادب^١ والفقهِ والحديث المادِح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم المسرِّد للصحيحين في مسجد سنكري المحبِّب الى جميع
الخلق العزيز عندهم وكفى في عزِّه وشرفه ما خاطبه به السيِّد الوليُّ الصالح
ابو عبد الله محمد البكري في قصيدته المرسله اليه حين غاب عنه وذلك قوله
رضى الله عنه ونفعنا به^٢ ،

احببنا والله اتي على عهدي^٣ ، وحيي لكم حيي وودي لكم ودي
ولم انس ايام التداني وطيبها ، واوقاتنا ما بين عور الى جددي
واي على ذكرى لكم وتوجهي ، الى الله فيما ترتجون من الرفدي
واساله في كل وقت مكرم ، بتحقيق ما تبغون من واسع المدى^٤
لعمر ودين ثم اولادكم وما ، ترومون من فضل يفيض بلاحددي^٥

ومنهم اولاد شيخ الاسلام ابى البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود
ابن عمر بن محمد اقيت القاضي محمد والقاضي العاقب والقاضي عمر
والفقيه عبد الله والولي الزاهد الفقيه عبد الرحمن قال بركة الاسلام
الفقيه مسراند غمحمده^٦ والشيخ الفاضل الفقيه مسرير ما فضلنا
محمود بن عمر الا بالاولاد الصالحين انتهى ، اما القاضي محمد فكان عالماً جليلاً
فهماً ذكياً وليس له نظير في عمره في الفهم والدهاء والعقل وساعدته الدنيا

1. Mss. الاب.

2. Mètre طويل.

3. Ms. A : اعهد.

4. Ms. A : المد.

5. Ms. A : حد.

6. Leçon du Ms. B : Le Ms. A. porte اندعر.

وما اصبح في ليلة ولادته آلا والف مثقال ذهباً بات في ملكه من ضيافة الرجال الذين فرحوا بولادته لأنه أول مولود ذكر لابي البركات الفقيه محمود وأما القاضي الساقب فكان عالماً جليلاً ثاقب الذهن قوى القلب صليب في الحق لا يخاف في الله لومة لائم ذا فراسة اذا تكلم في شيء لا يخطئ كلامه كأنه ينظر في الغيب قد ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف له نظير في ذلك من جميع الافاق ، وأما ابو حفص القاضي عمر قد برع في علم الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس وأما الفقه (١٨) فقد بلغ فيه الغاية القصوى حتى قال بعض من عاصره 'الشيخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مفتياً فيها ، وأما عبد الله فهو عالم فقيه مدرس متقلد من الدنيا مع ما بسط الله تعالى له فيها من الرزق حتى كاد ان لا يعرف نهايته ، وأما الشيخ الصالح الولي الناصح العارف بالله تعالى ابنه الناسك العابد الزاهد الورع الواعظ ابو زيد عبد الرحمن كان فقيهاً عالماً معرضاً عن الدنيا بكليته بحيث لم يقبلها ولو في لحظة واحدة ذا مكاشفات واصحاب مدرسته يحكون عنه في ذلك حكايات كثيرات من ذلك ما روى بالتواتر ان محلة الباشا جودار لما برزت من مراكش اشار بها لاهل تنبكت يومئذ وهو يوم الاربعاء الثاني من المحرم قاتح عام التاسع والتسعين بعد تسعمائة فلما صلى بالناس الظهر وجلس في مدرسته قال بالله بالله بالله لتسمعن في هذا العام ما لم تسمعا بمثله قط ولترون فيه ما لم تروا بمثله قط وفي جمادى الاولى منه ورد السودان وفعلاوا ما فعلوا والعياذ بالله من مثلها هكذا يفعل منها كثيراً ، ومنهم الفقيه العالم الرباني الولي الصالح ابو العباس احمد بن الفقيه محمد السيد سبط الفقيه محمود المشهور

1. معاصريه : Lize.

2. تزوه : Ms. A. تزوه : Ms. B.

بالعلم في زمنه وحضر مجلسه جماعة كثيرة من شيوخ العلم للاخذ عنه منهم القاضي عمر بن الفقيه محمود والفقيه محمد بغيغ¹ الوتكري واخوه الفقيه احمد بغيغ والفقيه محمود كعت والفقيه محمد كب بن جابر كب وغيرهم وشهدوا له بالعلم والسيادة والورع والصلاح رحمه الله تعالى وابق بركته علينا وعلى المسلمين ، ومنهم حفيده الفقيه العالم ابو بكر بن احمد بير بن الفقيه محمود كان فاضلاً خيراً تقياً صالحاً نشأ به وشهد له بذلك اعمامه الصالحون واتفقوا على تقديمه للصلاة بالناس حين مرض الامام القاضي العاقب رحمه الله تعالى ، ومنهم الفقيه العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره البارع في كل فن من فنون العلم ابو العباس احمد بابا بن الفقيه احمد بن الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت فجد واجتهد في بداية امره بخدمة العلم حتى برع جميع معاصره² وفاق عليهم جداً ولا يناظر في العلم الا اشياخه وشهدوا بالعلم وفي الغرب اشتهر امره وانتشر ذكره وسلم له علماء الامصار في القنوى وكان وقاناً عند الحق ولو كان من ادنى الناس ولا يداهن فيه ولو للامراء والسلطين واسم محمد مكتوب في عضده الايمن في الحلقة بخط ايض وجميع من ذكرنا بعد ذكر الشيخ المبارك الفقيه اند غمحمد الكبير الى هنا فهم من نسله المباركين وذريته الصالحين رحمهم الله تعالى ورضى عنهم وتفعلنا ببركاتهم في الدارين ، واما جد الفقيه محمود محمد اقيت فهو من اهل ماسنة وسمعت العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله انه قال ما رحله منها الى بير الا بغض الفلانين وهم متجاورون في سكنها وقال عنه انه علي يقين من عدم مناكته معهم

1. La note 3 de la page ٢٠ a été conservée par erreur, car l'orthographe du mot بغيغ est donnée plus loin d'une façon précise بغيغ.

2. Lisez : معاصريه .

ولكن يخاف ذلك على اولاده لئلا يتاسلوا معهم اتهمى كلامه ، ثم بعد ذلك خطر له حب سكنى تنبكت وأكل هو سلطانه يومئذ فارتحل من بير وتزل (١٩) بجلته بينه وبين راس الماء ثم تحدّث مع جدّ مسراند عمر واخبره به فقال له ما يمنعك منه قال اكل فانت بنى وبينه عداوة كبيرة فقال له انا ان شاء الله تعالى اكون سبياً حتى تزول تلك العداوة وتسكن في تنبكت كما تريد فجاء الى اكل في حلته وتزل عنده وبقي يتحدث معه الى ان اخبره انّ محمد اقيت ما يريد اليوم الا ان يسكن في تنبكت قال لا يصيب ذلك قال له ولم فدخل في خيمته واخرج درقة مشقوقة بالطعن بالرمح والضرب بالسيف فقال له انظر الى ما عمل لي محمد اقيت وكيف يسكن المرء في بلده مع عدوه الذي عمل له هذا العمل وقال له هيات الذي عرفته فيه قد فات صار اليوم مسكيناً ذا عيال لا يريد الا العافية وما زال يلاطفه بالقول اللين الحسن حتى زالت منه تلك العداوة واذن له بالهجرة الى تنبكت فرجع اليه واخبره به فارتحل مع عياله اليه وسكن فيه ، ومن الشيوخ المباركين اهل سنكري الفقيه احمد بن الفقيه ابراهيم ابن ابى بكر بن القاضي الحاجّ والد مام سرّ روى عن شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخي الفقيه عبد الرحمن انه قال لا يحول بين الشيخ احمد هذا وبين درس المصحف الا اقراء العلم وهو يلزم هذا العمل الصالح في جميع اوقاته رحمه الله تعالى ورضى عنه واعاد علينا من بركاته ، ومنهم الفقيه صالح ابن محمد اند عمر المعروف بصالح تكن الشيخ المعمرى المستحرم عنه السلاطين يشفع للمساكين عندهم ولا يردون شفاعته على كلّ حال ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل رحمه الله تعالى ، ومنهم السيّد ابو العباس احمد بن محمد

بن عثمان بن عبد الله بن أبي يعقوب العالم الفقيه اللغوي النحوي المتفطن في علوم الادب والتفسير والاشعار وشهد له بالعلم جماعة الشيوخ رحمه الله امين ،

الباب العاشر

وفي كتاب الذيل للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله قال احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى بن كدالة الصنهاجي التيبكتي جدى والد الوالد يعرف بالحاج احمد اكبر الاخوة الثلاثة شهرُوا علماء وديناً في قطرهم من اهل الخير والفضل والدين حافظاً على السنة والمروة والصيانة والتحرى محباً في النبي صلى الله عليه وسلم ملازماً لقراءة قصائد¹ مدحه وشفا عياض على الدوام نقياً لغوياً نحوياً عروضياً محصلاً اعتنى بالعلم طول عمره وكتبه كتب عدّة كتب بخطه مع فوائد كثيرة وترك نحو سبعمائة مجلد اخذ عن جده لأمه الفقيه اند غمحمّد وعن خاله الفقيه مختار النحوي وغيرها شرق في عام تسعين وثمانمائة وحجّ ولقى الجلال السيوطي والشيخ خالد الوقاد الازمري امام النحو وغيرها ورجع في فتنة الحارجي سن² علي ودخل كَنُو وغيرها من بلاد السودان ودرس العلم وافاد وانتفع به جمع كثير اجلّهم الفقيه محمود قرأ عليه المدونة وغيرها واجتهد في العلم درساً وتحصيلاً حتى توفي ليلة الجمعة في ربيع الثاني عام ثلاثة واربعين وتسعمائة عن نحو ثمانين سنة وطلب للامامة فابي فضلاً عن غيرها (٢٠) ومن مشهور كراماته انه لما زار القبر الشريف طلب

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. A : سنى.

الدخول الى داخله فمنعه الخدام منه فجلس خارجه يمدحه صلى الله عليه وسلم فانحل له الباب وحده بلا سبب فتبادروا لتقبيل يده هكذا سمعت الحكاية من جماعته ، عبد الله بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجيّ المسوفي شقيق جدّي المتقدّم كان فقيهاً حافظاً زاهداً ورعاً ولياً صالحاً في غاية الورع والتوقّي قويّ الحفظ درّس بولاتن وتوقّي بها سنة تسع وعشرين وتسعمائة وولد سنة ست وستين وثمانمائة له كرامات ، محمود بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجيّ التنبكتي قاضيا ابو التناء وابو المحاسن عالم التكرور وصالحها ومدرّسها وفقهها وامامها بلا مدافع كان من خيار عباد الله الصالحين العارفين به ذا تثبت عظيم في الامور وهدى تامّ وسكون ووقار وجلالة اشتهر علمه وصلاحه في البلاد وطار صيته في الاقطار شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً وظهرت بركته الى ديانة وصلاح وزهد ونزاهة لا يخاف في الله لومة لائم هابته الخلق كلهم السلطان فمن دونه فصاروا تحت امره يزورونه في داره متبركين به فلا يلتفت اليهم ويهادونه بالهدايا والتحف تترى وكان سخياً جواداً ولي القضاء عام اربعة وتسعمائة فسدد في الامور وشدد وتوتخى الحق ولدوى الباطل هدد فاشتهر عدله بحيث لا يعرف له نظير في وقته مع ملازمة التدريس وللفقه من فيه حلاوة وطلاوة سهل العبارة حسن التقريب فلا يتكلف فانتفع به كثيرون وحيي العلم ببلاده وكثر طلبة الفقه ونجى جماعة منهم فصاروا علماء واكثر ما يقرئ المبدونة والرسالة ومختصر خليل والالفية والسلاحية وعنه انتشر اقراء خليل هنالك وقيد عنه تقايد عليه ابرزها بعضهم شرحاً في سفرين وحجّ عام خمسة عشر وتسعمائة فلقى السادة كابراهيم انقدسيّ والشيخ زكرياء والقلقشنديّ من اصحاب ابن حجر واللقانيّين وغيرهم وعرف صلاحه ثمّه ورجع لبلاده ولازم الافادة

وانفاذ الحق و طال عمره فالحق الابناء بالاباء درّس نحو خمسين سنة حتى توفي سنة خمس وخمسين ليلة الجمعة سادس عشر رمضان وبلغ من الجلالة وتعظيم الناس له وشهرة الذكر بالصالح مبلغاً لم ينله غيره وولد سنة ثمان وستين وثمانمئة اخذ عنه والدي رحمه الله واولاده الثلاثة القضاة محمد والعاقب وعمر وغيرهم ، (٢١) مخلوف بن علي بن صالح البلبالي فقيه حافظ رحلة اشتغل بالعلم على كبر على ما قيل فأول شيوخه سيدي العبد الصالح عبد الله بن عمر بن محمد اقيت شقيق جدي بولاتن قرأ عليه الرسالة ورأى منه نجابة فحّضه على العلم فرغب فيه وسافر للغرب فاخذ عن ابن غازي وغيره واشتهر بقوة الحافظة حتى ذكر عنه العجب في ذلك ودخل بلاد السودان ككَنُو وكشن وغيرها واقراً هناك وجري له ابحاث في نوازل مع الفقيه العاقب الانصماني ثم دخل تنبكت واقراً بها ثم رجع للغرب فدرّس بمراكش وسمّ هناك فمريض فرجع لبلده وتوفّي بعد الاربعين وتسعمائة ، محمد بن احمد بن ابي محمد التازختي عرف بأبي احمد بهمزة^٢ مفتوحة ويا ساكنة فidal مفتوحة مضاف لاسم احمد معناه ابن^٣ كان فقيهاً عالماً فهاماً محدثاً متفنناً^٤ محصلاً جيد الخط حسن الفهم كثير المنازعة فراً ببلاده على جدي الفقيه الحاج احمد بن عمر وعلى خاله الفقيه علي وحصل ولقي بتكدة الامام المغيلي وحضر دروسه ثم رحل^٥ للشرق صحبة سيدنا الفقيه محمود فلقى اجلاء كشيخ الاسلام زكرياء والبرهانين القلقشندي وابن ابي شريف وعبد الحق السباطي وجماعة فاخذ عنهم علم الحديث وسمع

1. Ms. B : محمد بن ابي احمد.

2. Ms. B : همزة.

3. Ms. B : ان.

4. Ms. B : متفنناً.

5. Ms. B : جعل.

وروى وحصل واجتهد حتى تميز في الفنون وصار من المحدثين وحضر درس
الاخوين اللقائين وتصاحب مع احمد ابن محمد وعبد الحق السباطي واجازه من
مكة ابو البركات النويري وابن عمته عبد القادر وعلي بن ناصر الحجازي وابو
الطيب البستي^١ وغيرهم ثم رجع لبلاد السودان وتوطن كشن فاكرمه صاحبها
وولاه قضاءها وتوفي في حدود ست وثلاثين وتسعمائة عن نيف وستين سنة
له تقييد^٢ وطرر على مختصر الشيخ خليل ، محمد بن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي بن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان فقيهاً فهاماً دراكاً^٣
ناقب الذهن من عقلاء الناس ودهانهم وتلى القضاء بعد ابيه فساعدته الدنيا
فقال ما شاء من دولة ورياسة وحصل له دنيا عريضة شرح رجز المغيلي في
المنطق اخذ عنه والدي البيان والمنطق وتوفي في صفر سنة ثلاث وسبعين
وتسعمائة مولوده عام تسعة وتسعمائة ، العاقب ابن محمود بن عمر بن محمد
اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى الصنهاجي قاضي تنبكت كان رحمه الله مسدداً
في احكامه ثبناً فيها صلياً في الحق لا تاخذه في الله لومة لائم قوي القلب
جداً مقداماً في الامور العظام التي يتوقف فيها جسوراً على (٢٢) السلطان فمن
دونه لا يبالي بهم ووقع له معهم وقائع وكانوا يخضعون له ويهابونه ويطاوعونه
فيما يريد اذا راي^٤ ما يكره^٥ عزل نفسه وسد بابه فيلاطفونه حتى يرجع وقع له
مراراً ذا بصيرة نافذة في الامور لا يخطيء فراسته كانه ينظر في الغيب موسماً
عليه في دنياه مجدوداً في اموره مع التحري والتوقي مهيباً جداً اخذ عن

1. Ms. B. : البسني.
2. Manque dans le Ms. B.
3. Ms. A : داراكا.
4. Manque dans le Ms. B.
5. Lisez : يكرهه.

ابيه وعمه رحل وحجّ ولقي الناصر اللقانيّ وَابا الحسن البكريّ والشيخ
البشكريّ¹ وطبقتم اجزاء اللقانيّ كلّ ما يجوز له وغنه واجازن هو كذلك وكتب
لي خطّه بذلك ولد عام ثلاثة عشر وتسعمائة وتوفّي في رجب عام احد
وتسعين ، العاقب ابن عبد الله الانصميّ المسويّ من اهل تكدة قرية عمرها
صنهاجية قرب السودان ففيه نبيه ذكيّ انفهم وقاد الذهن مشتغل بالعلم في لسانه
ذراية له تعاليق من احسنها كلامه على قول خليل وخصصت نية الحالف حسن
مفيد لخصته مع كلام غيره في جزء² سمّيته تنبيه الواقف على تحرير خصصت نية
الحالف وله جزء في وجوب الجمعة بقرية انصمن خالف فيه غيره والصواب معه
والجواب المجدود عن اسئلة القاضي محمّد بن محمود واجوبة الفقير عن اسئلة
الامير اجاب فيها اسكيا الحاجّ محمّد وغيرها اخذ عن المغيليّ والجلال السيوطيّ
وغيرها ووقع له نزاع مع الحافظ مخلوف البلباليّ في مسائل كان حياً قرب
الحسين وتسعمائة ، ابو بكر بن احمد بن عمر بن محمّد اقيت تنبكتي المولد
نزيرن المدينة المشرفة عمي كان خيراً صيّاً ورعاً زاهداً تقياً اوهاً ولياً مباركاً
معروف الصلاح ظاهر الزهد والورع والبرّ متين الدين كثير الصدقة والعطاء
قلّ ان يمسك شيئاً مع قلة ذات يده مبرزاً في الخير لا نظير له نشأ على ذلك
حجّ وجاور ثمّ آب لبلاده لاجل اولاده فاخذهم ورجع وحجّ وسكن المدينة
حتى مات فاتح احدى وتسعين وتسعمائة ولد عام اثنين وثلاثين وهو اول من
قرأت عليه علم النحو فلت بركته ففتح لي فيه في مدّة قريبة³ بلا عناء له
احوال جليلة كثير الخوف والمراقبة لله وضح عباده يردف زفرة بعد اخرى

1. Ms. B : البشكريّ.

2. Ms. A : في جزا .

3. Dans le Ms A. il y a la répétition d'une ligne précédente : . . . حتى مات .

رطب اللسان بالتهليل وذكر الله على الدوام^١ كثير الاشراف مع الناس من خيار صالحى العباد رفض الدنيا وزهد فى زهرتها مع ما لاهل بيته حيثئذ من عظيم الجاه ما رايت قط مثله ولا من يقرب منه فى حاله^٢ تواليف لطاف فى التصوف وغيره ، احمد بن احمد بن عمر بن محمد اقيت بن عمر بن علي ابن يحيى والدى الفقيه العالم بن الفقيه العالم كان ذكياً دراكاً متفتناً محدثاً اصولياً بيانياً منطقياً مشاركاً وكان رقيق القلب عظيم الجاه وافر الحرمة عند الملوك وكافة الناس نفاعاً بجاهه لا يرد له شفاعه (٢٣) يغلظ على الملوك فمن دونهم وينقادون له اعظم الانقياد ويزورونه فى داره ولما مرض فى كاغ فى بعض اسفاره كان السلطان الاعظم اسكيا^٣ داوود ياتى اليه بالليل فيسهر^٤ عنده حتى برء ويسمر عنده تعظيماً لقدره وكان مشهور القدر والجلالة وافر الجاه بحيث لا يعارض محباً فى اهل الخير متواضعاً لهم لا ينطوى على حقد لاحد منصفاً للناس جماعاً للكتب وافر الخزانة محتوية على كل علق نفيس سموحاً باعارتها اخذ عن عمه بركة العصر محمود ابن عمر وغيره ورحل للشرق سنة ست وخمسين فحج وزار واجتمع بجماعة كالناصر اللقاني والشريف يوسف تلميذ السيوطي والجمال بن الشيخ زكرياء والاجهوري والتاجوري وبمكة وطيبة بامير الدين الميموني والملائي وابن حجر وعبد العزيز اللمطي وعبد المعطي السخاوي وعبد القادر الفاكهي وغيرهم وانتفع بهم ولازم ابا المكارم محمد البكري وتبرك به وقيد عنه فوائد ثم قفل لبلده فدرس قليلاً وشرح خمسات العشرينيات الفازازية فى

1. Ms. A : الداوام.

2. Le sens exige qu'on ajoute ici le mot له.

3. Les deux Mss. ont اسكى.

4. Ms. B : Ce mot et les deux suivants sont en marge. Manquent dans A.

5. Ms. A : عبد الله.

مدائح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومنظومة المغيلي في المنطق شرحاً حسناً
وعلق على موضع من خليل وعلى شرحه للتائي حاشية بين فيه مواضع
السهو منه وعلى صغرى السنوسي والقرطبيّة وجل الخونجي وفي الاصول ولم
يكمل غالبها اسمع الصحيحين نيفاً وعشرين سنة في شهر رجب وتاليه وغيرها
توفى في ليلة الاثنين سابع عشر من شعبان عام احدى¹ وتسعين وتسعمائة وثقل
عليه لسانه وهو يقرأ صحيح مسلم في الجامع فأشار عليه شيخنا العلامة محمد
ببيع وهو جالس حذاه بقطع القراءة فتوفى ليلة الاثنين بعده اخذ عنه جماعة
كالفقيين الصالحين شيخنا محمد واخيه احمد ابني الفقيه محمود يبيع قرأ عليه
الاصول والبيان والمنطق والفقيين الاخوين عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه
محمود وغيرهم وحضرت انا عليه اشيء عدة واجازني جميع ما يجوز له وعنه
وسمعت بقراءة الصحيحين والموطأ والشافا ولد فاتم الحرم عام تسعة وعشرين
وتسعمائة ورايت له بعد وفاته روياً حسنة رحمه الله تعالى ، احمد ابن محمد بن
سعيد سبط الفقيه محمود بن عمر فقيه عالم محصل مدرس حضر على جده
المذكور الرسالة ومختصر خليل مرة واخذ عن غيره المختصر والمدونة انتفع
الناس به من عام ستين الى وفاته في الحرم فاتم ست وسبعين وتسعمائة ، ومنهم
الفقيهان الاخوان شيخنا محمد واخوه احمد قرأ (٢٤) عليه الموطأ والمدونة وخليلاً
وغیرها وله حاشية على خليل اعتمد فيه على البيان والتحصيل ولد عام احدى²
وثلاثين ادركته وانا صغير وحضرت دولته ، محمد بن محمود ابن ابى بكر
الونكريّ التبكتي عرف بببيع بباء مفتوحة فعين معجماً ساكنة فباء مضمومة
فعين مهملة مضمومة شيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتفّن الصالح العابد الناسك

1. Lisez : احد .

2. Lisez : احد .

كان من صالحني خيار عباد الله والعلماء العاملين مطبوعاً على الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس - حتى كاد الناس يتساوون عنده في حسن ظنه بهم وعدم معرفة الشر يسعي في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم ويتفجع لمكروهم ويصلح بينهم وينصحهم الى تحبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه وصحبة اهله والتواضع التام وبذل نفائس الكتب الغريبة العزيزة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كائناً ما كان من جميع الفنون. فضع له بذلك جملة من كتبه نفعه الله بذلك وربما يأتي لبابه طالب يطلب كتاباً فيعطيه له من غير معرفته من هو فكان العجب العجائب في ذلك¹ ايثاراً لوجهه تعالى مع محبته للكتب وتحصيلها شراء ونسخاً وقد جئته يوماً اطلب منه كتب نحو ففتش في خزانته فاعطاني كل ما ظفر به منها الى² صبر عظيم على التعام اثناء النهار وعلى ايصال الفائدة للبلد بلا ملل ولا فخر حتى يملّ خاطرهما وهو لا يبالي حتى سمعت بعض اصحابنا يقول اظنّ هذا الفقيه شرب ماء زمزم للتلا يملّ في الاقراء تعجباً من صبره مع ملازمة العبادة والتجاني عن ردى الاخلاق واضمار الخير لكل البرية حتى الظلمة مقبلاً على ما يعنيه متجنباً الخوض في الفضول ارتدى من العفة والمسكنة ازين رداء واخذ بيده من النزاهة اقوي لواء مع سكينه ووقار وحسن اخلاق وحياء سهولة الايراد والاصدار فاحبه القلوب كافة واثنوا عليه عامة بلسان واحد الى الغاية فلا ترى الا محباً مادحاً ومثياً بالخير صادقاً طويل الروح لا ياتف من تعليم مبتد او بليد افنى فيه عمره مع تشبهه بجوائج العامة وامور القضاة لم يصيبوا عنه بديلاً ولا نالوا له مثيلاً طلبه السلطان بتولية ولاية محلته فاتفق منه وامتنع واعرض عنه واستشفع

1. Ce mot et le précédent manquent dans R.

2. من est mis ici pour ل ou pour من.

فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت سيدي احمد بن سعيد فادرسته انا
يقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الضحى الكبيرة دولاً مختلفة ثم يقوم لبيته
ويصلي الضحى مدة وربما مشى (٢٥) للقاضي في امر الناس بعدها او يصلح بين
الناس ثم يقرى في بيته وقت الزوال ويصلي الظهر بالناس ويدرس الى العصر
ثم يصلها ويخرج لموضع اخر يدرس فيه للاصفرار او قربه وبعد المغرب يدرس
في الجامع الى العشاء ويرجع لبيته وسمعت انه يجيء اخر الليل على الدوام
وكان دراكاً^١ ذكياً فظناً حاضر الجواب سريع الفهم منور^٢ البصيرة سكوتاً
صموتاً وقوراً^٣ وربما انبسط مع الناس وربما زجرهم آية في جودة الفهم
وسرعة الادراك معروفاً بذلك اخذ العربية والفقهاء عن الفقيين الصالحين
والده وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه الصالح احمد تنبكت فالاظما انقيه احمد
بن سعيد في مختصر خليل ثم رحلا للحج مع خالهما فلقوا الناصر اللقاني
والتاجوري والشريف يوسف الاوميوني والبرهموشي الحنفي والامام محمد
البكري وغيرهم فاستفادوا منه ثم رجعا بعد حجتهما وموت خالهما فتزلا
بتبكت فاخذنا عن ابن سعيد الفقه والحديث قرأا عليه الموطأ والمدونة
والمختصر وغيرها ولازمناه وعن سيدي والدي الاصول والبيان والمنطق قرأا
عليه اصول السبكي وتلخيص المفتاح وحضر عليه شيخنا وحده جمل^٤
الحنفي^٥ ولازم مع ذلك الاقراء حتى صار اخيراً شيخ وقته في الفنون لا نظير
له ولازمته اكثر من عشر سنين فحتمت عليه مختصر خليل بقراءته وقراءة

1. Ms. A : داراكا.

2. Ms. A : منورة.

3. Ms. B : وقرارا.

4. Ms. B : جال.

5. Ms. B : الحنفي.

غيره نحو ثمانى مرّات وختمت عليه الموطأ قراءة فهم وتسهيل ابن مالك
قراءة بحث وتحقق مرّة بثلاث سنين واصول السبكي بشرح المحلي ثلاث مرّات
قراءة تحقيق والفيّة العراقي بشرح مؤلفها وتلخيص المفتاح بمختصر السعد
مرتين فايزد وصغرى السنوسى وشرح الجزيرة له وحكم ابن عطاء الله مع
شرح زروق ونظم ابن مفرعة والهاشمية فى التنجيم مع شرحهما ومقدمة
التاجورى فيه ورجز المغيلي فى المنطق والخزرجية فى العروض فشرح
الشريف السبتي وكثيراً من تحفة الحكام لابن عاصم مع شرحها لولده كلّها
بقراءته قرأت عليه فرعى ابن الحاجب قراءة بحث جميعه وحضرته فى التوضيح
كذلك لم يفتنى منه الا من الوديعه الى الاقضية وكثيراً من المنتقى للباجي
والمدونة بشرح ابن الحسن الزرويلي وشفا عياض وقرات عليه صحيح
البخاري نحو النصف وسمعته بقراءته وكذا صحيح مسلم كلّه ودولاً من مدخل
ابن الحاج ودروساً من الرسالة والالنية وغيرها وفترت عليه القران العزيز
الى اثناء سورة الاعراف وسمعت بلفظه جامع المعيار للونشريسي كاملاً وهو
سفر كبير ومواقع اخر منه وباحثه كثيراً فى المشكلات وراجعت فى المهمات
وبالجملة فهو شيخى واستاذى ما (٢٦) نفنى احد كنفه وبكتبه رحمه الله تعالى
وجازاه بالجنة واجازني بخطه جميع ما يجوز له وعنه واقفته على بعض تواليبي
فسرّ به وقرظ عليه لى بخطه بل كتب عنى اشياء من الجاثى وسمعت ينقل
بعضها فى دروسه لانصافه وتواضعه وقبوله الحقّ حيث تعين وكان معنا يوم
الواقعة علينا فكان اخر عهدى به ثم بلغنى انه توفى يوم الجمعة فى شوال عام
اثنين والف مولوده عام ثلاثين وتسعمائة له تعاليق وحواشى نبه فيها على

ما وقع لشراح خليل وغيره وتتبع ما في الشرح الكبير للتأني من السهو ثقلاً
وتقريراً في غاية الافادة. جمعها في جزءي تاليفاً رحمه الله تعالى انتهى ما كتبه
من الذيل ،

ومن سادات اهل سنكرى من روى ثقات عن ثقات انه تصدق بالف
مقال ذهباً على يد الشيخ الفقيه الولي الصالح ابي عبد الله القاضي مودب
محمد الكابري وفرقه على المساكين في باب مسجد سنكرى وذلك انه كانت
مجاة حينئذ فتكلم الشيخ في مدرسته وقال من يفتح في الف مقال أتكفل
له الجنة ففتحها ذلك السيد المتصدق وفرقها على المساكين وقيل رعى بعد
ذلك في المنام قائلاً يقول له لا تكفل علينا بعد ، وروى ان الولي الزاهد الفقيه
عبد الرحمن بن الفقيه محمود حكى هذه القصة في مدرسته في المسجد فقال له
رجل يا سيدي وهنا الساعة من اذا تكفلت له الجنة يعطى الف المقال ذهباً
فقال السيد عبد الرحمن في الجواب الكابري وامثاله هم رجال هذا الطريق ،
ومنهم هذا الشيخ اعنى الفقيه القاضي مودب محمد الكابري شيخ الشيوخ
رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعنا به في الدارين توطن تنبكت في القرن التاسع
والله اعلم وعاصر¹ فيها كثيراً من الاشياخ منهم الفقيه سيدي عبد الرحمن
التميمي جد القاضي حبيب والفقيه اند غم محمد الكبير جد الفقيه القاضي محمود
لامه والفقيه عمر بن محمد اقيت والد الفقيه محمد المذكور والعلامة القطب
سيدي يحيى التادلسي وغيرهم قد بلغ الغاية القصوى في العلم والصلاح واخذ
عنه الفقيه عمر ابن محمد اقيت وسيدي يحيى وقيل لا ينسلخ شهر الا ويحتم
عليه تهذيب البرادعي لكثرة قرأه والبلد حافلة يومئذ بالطلبة السودانيين اهل

المغرب المجتهدين في العلم والصلاح حتى قيل ان معه في روضته ثلاثون كائناً مدفونون كلهم عالمون صالحون و روضته بين روضة ولي الله تعالى الفقيه الحاج احمد بن عمر (٢٧) ابن محمد اقيت وبين موضع صلاة الاستسقاء على ما اخبرنا به شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد اخ الفقيه عبد الرحمن ردمهم التراب ، ولهذا الشيخ المبارك كرامات كثيرة باعرة منها ان واحداً من طلبة مراكش يطلق لسانه فيه ويذكره بما لا ينبغي حتى يقول فيه الكافري بكسر الفاء المكسورة وهو ممن له جاه بليغ وحظ عظيم عند الامراء الشرفاء ويسرد لهم صحيح البخاري في رمضان فسلط الله عليه الجذام وجلب له الاطباء من كل جهة ومكان حتى قال واحد منهم لا يداويه الا قلب الصبي الادمي ياكله فكم من صبيان ذبحهم له الامير يومئذ فما نفع فيه شيء حتى مات منه في بيس الحال والعاذ بالله روى ذلك عن العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى ومن كراماته ما رويته عن والدي رحمه الله تعالى عن اشياخه انه خرج ذات يوم من ايام عشر ذي الحجة لشراء الاضحية وكانت منه في وراء البحر ومعه واحد من تلاميذه فتخطى على البحر وتبعه التاميد على ما ظهر له في الحال مما الله تعالى عالم به فغرق في وسط البحر بعد ما خرج منه الشيخ فصاح عليه ومدّ يده واخرجه منه فقال له ما حملك على ما فعلت فقال لما رايتك فعلت فعلت انا اذاً فقال له اين قدمك من القدم الذي ما تخطى في معصية قط انتهى ، وقد رثاه يوم مات رحمه الله تعالى الشيخ الامام الولي العارف القدوة المكاشف القطب الغوث الجامع السالك السيد الشريف الرباني سيدي يحيى التادلسي بايات وهي هذه ،

1. Lisez : اخو.

2. Mètre : طويل.

تذكر في التذكار جلّ الفوائد
 الم تر سفر الحثّ بالفضل خصّصوا
 تقيّ لبّ المرء طيبة الصبا
 وفي نقص هذه الارض للحجر عبدة
 وبالقبض للنظار في العلم قبضه
 الطلاب علم الفقه تدرّون ما الذي
 يثير هموم القلب فقد سُمِّدَع
 بحسن تعليم مقرب فهمه
 محمّد الاستاذ مودب ذي النهي
 فيا عجيباً هل بعده من ميّن
 فلولا التعزّي بالنبيّ وصحبه
 لحقّ لدمع العين سيح على الولا
 لقد اظلم الوري وبانت همومه
 اينكر ذو حجر زحاماً لحمه
 (٢٨) اذا انكسر النعشان من تحت سالم
 وفي ذلك تعظيم وحسن تادب
 الاخواننا فادعوا له بتقبّل
 وبسط برزق في فراديس جنّة
 عليه من الرحمن ذي المجد والعلّي
 وصلّى اله العرش ربّي بمنّه
 محمّد المختار للحقّم رحمة
 وللال والاصحاب والتابع الذي
 وفي طيه ورد على خير وارد
 وسفر ذوى الافكار احظى بزائد
 فيلحق قتياناً ويقوى لساعد
 من اطرافها يبدو ومن كلّ ماجد
 وفي ذاك انذار بقرب الشدائد
 يثير هموم القلب من كلّ وافد
 فقيه حلیم حامل للفرائد
 وقتاق تهذيب بحسن الفوائد
 ربّاطاً صباراً امره في التزايد
 ويا عرباً هل بعده من مجالد
 واعلام علم الدين منه وراشد
 لاقفاء اشباح واطفاء واقد
 صبيحة اسرى نفيه في الاساود
 ففي السلف الاسى قوى التكابد
 ومن امنّا الغرّاً زيادة واحد
 مع الصالح الموفى بعهد المقالد
 وروح وريحان سنيّ الشاهد
 شهادة استاذ وطاعة عابد
 سلام بالطفاف عزيز الفوائد
 على خير مبعوث وافضل شاهد
 بتسميم اخلاق كرام المعاهد
 بحجّهم يدعو دعاء المعاهد

انتهى نقلها من خط والدي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمنه ، ذكر نسب
الشيخ سيدي يحيى رحمه الله تعالى ونفعنا به واعاد علينا من بركاته في الدنيا
والاخرة وهو يحيى بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن الثعلبي بن يحيى البكاء ابن
ابى الحسن علي بن عبد الله بن عبد الحيار بن تميم بن هرم بن حاتم بن
قصي¹ بن يوسف بن يوشع بن ورد بن بطال ابن احمد بن محمد بن عيسى بن
محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضى الله عنهم ورحمهم
اجمعين قدم تنبكت والله اعلم في اوائل دولة التوارق فلتقاه² تنبكت كي محمد
نض فاحبه واكرمه غاية الاكرام فابتى مسجده وجعله اماماً فيه فباع الغاية
القصوى في العلم والصلاح والولاية وانتشر ذكره في الافاق والاقطار وظهرت
بركاته للخاصة والعامّة فكان ذا كرامات ومكاشفات قال ابو البركات الفقيه
القاضي محمود ما طرا قدم تنبكت قط الا وسيدي يحيى افضل من صاحبه
وقال ابنه الولي الزاهد الفقيه الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فواجب على اهل تنبكت ان يزوروا روضة سيدي يحيى للتبرك في كل يوم ولو
كانت منهم على مسافة ثلاثة ايام وفي بداية امره رحمه الله تعالى تخلى عن
المعاملات ثم اشتغل بها في اخر الحال واخبر انه قبل الاشتغال بها يرى النبي
صلى الله عليه وسلم كل ليلة ثم صار لا يراه الا مرة واحدة في الاسبوع ثم بعد
شهر مرة ثم بعد سنة مرة وسئل ما السبب في ذلك قال لا احسبه الا من
تلك المعاملات فقيل له فهلا تركتها قال لا ما احب ان احتاج الى الناس فانظر
رحمنا الله واياك الى مصيبة المعاملة مع ان هذا الشيخ المبارك يتحافظ فيها من
المحظورات غاية ونهاية وانظر ايضاً الى ثقل الاحتياج الى الناس كيف ترك

1. B. ajoute : قصي بن une seconde fois.

2. Mss. : فلتقاه.

هذا السيد المبارك هذه المزية العلية العظيمة لاجله نسال الله العفو والمغافات¹ في الدارين بمنه ، وروى أنه كان في مدرسته (٢٩) ذات يوم تحت الصومعة من خارج يقرأ وحوله عصابة من الطلبة فاذا السحاب ارتفع وحصل على انزال المطر حتى استعدّ الطلبة للقيام ثم ترعد فقال لهم على رسلكم فاسكنوا ولا ينزل هنا والملك يامرہ بالنزول في ارض كذا فجاز على حاله وحدثنا شيخنا الزاهد الفقيه الامين بن احمد رحمه الله تعالى ان جوارى الشيخ سيدي يحيى طبخن حوتاً طرياً من صبح الى عشي فلم تؤثر النار فيه شيئاً فتعجبين بذلك حتى سمعه فقال لهنّ ان رجلى مس شيئاً مبلولاً في السقيفة حين اخرج² لصلاة الصبح اليوم لعل هو والنار لا تحرق ما مسه جسدى وروى ان طلبة سنكرى اذا جاءوه لاخذ العلم يقول يا اهل سنكرى كفاكم سيدي³ عبد الرحمن التيمي وهو جاء من ارض الحجاز صحبة السلطان موسى صاحب ملى حين رجع من الحج فسكن تنبكت وادركه حافظاً بالفقهاء السودانين ولما رءا انهم فاقوا⁴ عليه في الفقه رحل الى فاس وتفقه هناك ثم رجع اليه فنوطن فيه وهو جدّ القاضي حبيب رحمهم الله تعالى ، وفي السنة السادسة والستين بعد ثمانمائة توفى سيدي يحيى وتوفى بعده عن قريب صاحبه الشيخ محمد نض كما مرّ رحمة الله تعالى عليهما ، ومنهم الشيخ مسر بوب الزغراني صاحب الفقيه محمود بن عمر كان عالماً فاضلاً خيراً صالحاً عابداً نادر المثل في قبيلته لأنها لا تعرف بالصلاح ولا بحسن الاسلام / لازمه الواعظ الزاهد الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود في بداية امره

1. المغافة : Lisez.

2. خرجت : Lisez.

3. سيدي : Mss.

4. قاموا : Ms. A.

فاهتدى بهديه واستمع من مواعظه^١ وقيل أنه كان في مدرسته ذات يوم فأذنه
الناس بجزارة فقال من هو قيل زغراني قال نصلي عليه لاجل الشيخ مسر
بُوب فخرج وصلي عليه ، ومنهم الشيخ العارف بالله تعالى الولي المكشف
صاحب الكرامات الفقيه ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي ابن^٢ موسى عريان
الراس كان من عباد الله الصالحين زاهداً سخياً خرج من ماله كله صدقة لله
ويأتيه التدور والفتوحات فلا يمك منها شيئاً بل يتصدق بها للفقراء والمساكين
واشترى كثيراً من الممالك واعتقهم لوجه الله تعالى والدار الآخرة وليس له
بواب كل من جاء يدخل بلا استئذان يزوره الناس من كل فج في كل
ساعة وأكثرها بعد صلاة^٣ العصر من يوم الجمعة وأكثر الناس زيارة له اهل
المخزن الباشات فمن دونهم والعربان المسافرون لما راوا^٤ من بركاته كثيراً وهو
بين انبساط وانقباض اذا انبسط يتحدث لمن اغشاه بعجائب وغرائب ويضحك
ويفرط فيه وربما يضرب بيده المباركة في يد من قابله في المجلس (٣٠) في حالة
الضحك ويضع يده اليسرى على فيه^٥ وقد ضرب في يدي كثيراً ومتى انقبض لا
يتحدث بشيء سوى الجواب لمن تكلم له وأكثر ما اسمعه في تلك الحال ما شاء
الله كان وما لم يشا لم يكن اويقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء
الله منتهى ومن طلب منه الفاتحة عند انقلابه يمد يديه المباركين يقول بعد التعوذ
وبالسملة يس الخ يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين ثم يقرأ
الفاتحة ثلاث مرات ويدعو ويقول اصلحنا الله وآياكم واصلح امورنا واموركم

1. Ms. A : مواعظة .

2. B : بن .

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. A : راو .

5. Ms. B : فقه .

واصلح عاقبتنا وعاقبتكم في عافية ثلاث مرات ألا في آخر عمره لما دنا الرحيل
أخذ بواباً ولا ياذن في الدخول عليه مثل الحال الأول بل يردّ الناس في بعض
الاحيان واقصر حينئذ في قراءة الفاتحة على مرة واحدة ثم تركها فقال لي
 يوماً واحداً حين جلست بين يديه كل من جاء هنا قلت لهم لا اقدر على
قراءة تلك الفاتحة فدعا لي بالدعوة المعهودة مرة واحدة وعليها احتتم رحمه الله
تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين ، وفي بداية امره تجلّى له ابو
المكارم وليّ الله تعالى القطب الجامع سيدي محمد البكري وهو حديث السنن
يومئذ وقد خرج من عند حبيبه في الله تعالى الفقيه احمد بن الحاج احمد بن
عمر بن محمد اقبلت على العادة المعروفة بينهما في الزيارة فادركه قاعداً عند باب
مسجد سنكري وقت الزوال والمسجد ما زال ما فتح ويده كتاب الرسالة
لابن ابي زيد القيرواني يقرأه على شيخه الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود
فوقف عليه الشيخ المبارك وساله ايش هذا الكتاب الذي بيدك فقال الرسالة
فمدّ اليه يده المباركة وقال ارنيه فجعله في يده فطالع فيه قليلاً ثم رده له وقال
بارك الله لك فيه فجاز وهو لا يدري من هو ولا رءا مثل لونه قط فلما جاء
شيخه المسجد قص عليه القصة فظنّ انه الشيخ المذكور فلما خرج من المسجد
طرق اخاه الفقيه احمد المذكور فقال له وهل جاء عندكم اليوم السيد محمد
البكري قال نعم وقد تاخر عندي اليوم اكثر من عادته المعتادة فاخبره بما جرى
بينه وبين محمد واد علي موسى هكذا يقول له اهل سنكري ثم بعد ذلك
تشوش عقله حتى ظنّ الناس ان به جنوناً ولا يبيت الا في المساجد ستكون
عاقبه له خيراً وقد اخبرني الثقة من طلبته انه ساله هل كان احد رءا الله سبحانه
في الدنيا قال نعم ومعك في هذا البلد الان من رءا الله تعالى جلّ وعزّ قال

اخبرت شيخنا العلامة الفقيه محمد بابا (٣١) بن الفقيه الامين به من غير ان اذكر له القايل فقال لي الذي اخبرك به هو الذي رءاه تبارك وتعالى وكنا عنده ثلاثة نفر انا ورجلان يوماً واحداً بعد صلاة العصر من يوم الجمعة وهو في حال الانبساط يحدثنا فاذا السحاب قد ثارت فتغير وجهه وتشوش وقطع حديثه وجعل يتزعج في مجلسه فاوّل ما نزل من اقطار المطر غلظ لنا في الكلام وشدد وقال لا اجالس^١ مع الانسان اذا ينزل المطر فخرجنا جميعاً فحدثت شيخنا الفقيه الامين به فتعجب ، وروينا عن بعض الاخوان انه قال كان لي جارٌ نتجالس في طرفي النهار ونتوانس فنفقده وداره قريب لداري فمشيت اليه لاري كيف هي حاله فلما سلمت عند باب داره شاور غني البواب فجاء وقال سيدي يقول لا تراه في هذه الساعة قال فكدت اتميز من الغيظ من تلك المقالة فضربت صدري بيدي وقلت مثلي يجيء الى فلان لداره ويردني بلا رءيته عزمت على ان لا اكله ابداً ثم بعد ذلك زرت الشيخ المبارك سيدي محمد عريان الراس فلما حصلت بين يديه بداني بالكلام بعد السلام فقال كان وليّ من اولياء الله تعالى تفقد حالاً من احواله فحزن لذلك حزناً شديداً حتى تمي لقاء الخضر عليه السلام ليكون له وسيلة عند الله تعالى في ردّ تلك الحال ثم ان الله تعالى ردها له بفضله وكرمه بلا وسيلة احد فبعد ذلك جاءه الخضر فسلم عليه في باب داره وقال من انت فقال المطلوب قال قد اغنانا الله عنك فرجع الخضر ولم يضرب صدره بيده يقول مثلي يردّ يا فلان الانسان معذور وربما يكون في حال لا يقبل ان يراه احد فيها قال ففهمت ما اليه الاشارة فبتت في نفسي استغفرت ومشيت الى ذلك الاخ فسلمت وامر بفتح الباب بسرعة فدخلت وقال لي ساحخي في تلك الحجى الذي ما رايتي فيه وانا ممدود

1. Ms. B : اجلس.

ساعتئذ على الارض وبطنى سبيل لا اقبل ان يرانى اخذ فى تلك الحال وقلت
 سأل الله لنا ولك جميعا ، وروى عن بعض جيرانه انه قال اتيت القاضى محمود
 بن احمد بن عبد الرحمن يوماً فقال لى وجارك هناك قلت نعم قال الولي الذى
 لا ياتى الجمعة فسكت ثم بعد ذلك اتيت جيرانى السيد محمد عريان الراس فقال
 لى يا فلان نفو اولاً قلت العفو هو افضل قال ان لم نعرف يكن ما لا ينبغي قل
 للذى يزعم بعدم اتيان الجمعة من ادراه قبل ان ياتى الجمعة هو سبقه اليها الذى
 زعم انه لا ياتها² والحكاية عنه فى هذا الباب كثير جداً رحمه الله تعالى ورضى
 عنه ونفعنا به فى الدارين امين ، ومنهم الفقيه العالم الزاهد الصالح التقى الورع
 شيخنا الامين بن احمد اخ³ الفقيه عبد (٣٢) الرحمن بن احمد المجتهد لأمه كان
 لسانه رطباً يذكر الله تعالى ولا يسميه السيد محمد عريان الراس الا بالامين الذاكر
 وحدثنى بعض الاخوان من اهل سنكرى عن والده وهو شيخ معمر انه قال
 ادركت سنكرى والاسلاف الصالحون متوافرون فيها فلم ار مثل حال الفقيه
 الامين فيهم فى حسن الاسلام وحدثنا رحمه الله تعالى فى مدرسته ان الفقيه
 عمر ابن محمد بن عمر اخ⁴ الفقيه احمد مغيا كان يقرأ كتاب الشفا للقاضى
 عياض على العلامة⁵ الحافظ الفقيه احمد بن الحاج احمد ابن عمر بن محمد
 اقيت يحضر هو وولده الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا

1. B ajoute : جارى , le seul mot qu'il faille sans doute lire.

2. A : ياتيهم .

3. Lisez : اخو .

4. Lisez : اخا .

5. Ce mot manque dans le ms. B. — Les deux textes ne concordent pas dans ce passage. Voici le texte de cette partie du ms. B : الفقيه احمد بابا والفقيه القاضى سيدي احمد ولا يقبل الاستاذ السؤال لاحد الا العارف وحده او للسيد احمد فى بعض الساعات .

يقبل الاستاذ السؤال لاحد آلا للعارف وحده وللسيد احمد في بعض الساعات
وأما ولده احمد بابا اذا سال يقول له اسكت الى يوم واحد سال الاستاذ
القارى عمر عن قبح هل هو لازم او متعدّ فسكت ثمّ سال سيدي احمد فسكت
قال فتلوت هذه الاية هم من المقبوحين فرفع بصره الى وتبسم وكنا جماعة
نعرض على شيخنا الفقيه الامين كتاب دلائل الخيرات والنسخ تختلف في
اثبات لفظه سيدنا واسقاطها فسالناه عنه فقال كنا نعرضه على الشيخ
العلامة الفقيه محمد بغيغ فسالناه عنه كذلك فقال ليس في ذلك الاختلاف
باس لا يضرّ بشئ وسالنا ايضاً عن القول المؤلف وان تغفر لعبدك فلان بن
فلان فقال كنا نعرضه ايضاً على الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود فسالناه عنه
فقال مجاباً وان تغفر لعبدك عبد الرحمن ولم يذكر والده وأما تاريخ وفاته
فسياتي ان شاء الله تعالى في العام الحادى والاربعين بعد الف وتاريخ
وفاة السيد محمد عريان الراس ياتي ان شاء الله تعالى في العام والعشرين
بعد الف

الباب الحادى عشر

ذكر ائمة مسجد الجامع ومسجد سنكرى على الترتيب ، أما الجامع الكبير
فالسُلطان الحاج موسى صاحب ملى هو الذى بناها وصومعتها على خمسة
صفوف والقبور لاصقة بها من خارجها فى جهتي اليمين والمغرب وتلك عادة
السودان اهل المغرب لا يدفنون امواتهم الا فى رحاب مساجدهم وجوانبها من

خارج وذلك بعد ما رجع من الحج وتملك تنبكت فلما جدّد الفقيه العدل
القاضي العاقب بن القاضي محمود بناءها خربها وسواها مع جميع القبور
بالارض من كلّ جهة صير الجميع مسجداً وزادها زيادة كبيرة فأول من (٣٣)
تولى امامتها الفقهاء السودانيون كانوا ائمة فيها في دولة اهل ملّي وفي طائفة من
دولة التوارق واخر الائمة منهم فيها الفقيه القاضي كاتب موسى مكث في
الامامة اربعين سنة لم يستتب ولو في صلاة واحدة لاجل صحّة البدن
التي رزقه الله تعالى بها وسئل عن سبب تلك الصحّة فقال احسبها من
ثلاثة اشياء ما بتّ في الهوى ولو ليلة واحدة في الفصول الاربعة كلّها وما بتّ
ليلة واحدة الا ودهنت جسمي وبعد الفجر استجمت بالماء السخون
وما خرجت لصلاة الصبح قط الا بعد الفطور هكذا سمعته من والدي
ومن الفقيه سيد احمد رحمهم الله تعالى ولا يقضى بين الناس الا في رحبته
سُسن دني في وراء داره من جهة المشرق ينصب له المنصة تحت شجرة كبيرة
كانت هنالك يومئذ وهو من علماء السودان الذين رحلوا الى فاس لتعلم العلم
في دولة اهل ملّي بامر السلطان العدل الحاج موسى فخلفه في الامامة والله
اعلم جدّ جدتي أم والدي الفقيه الفاضل الخير العابد سيدي عبد الله البلبالي
وهو والله اعلم اول البيضان صلّي بالناس في تلك المسجد في اواخر دولة
التوارق وفي اوائل دولة سن علي جاء الى تنبكت صحبة الفقيه الامام القاضي
كاتب موسى لما رجع من فاس هو مع اخويه والد عبد الرحمن المعروف بالفع
تُنك ووالد موسى كرى ووالد تانا بير تور وقد احترمه الخارجي سن علي
كثيراً جداً كان من عباد الله الصالحين زاهداً ورعاً لا يأكل الا من عمل يده
وظهرت له كرامات وبركات فدخل عليه سارق ليلة واحدة وطلع على نخلة

كانت في عرصة داره يريد ان يسرق تمرها فلصق على النخلة الى الصباح فعنى عنه وامره بالتزول فخرج ، ومن بركته انه وقع مرض بتبكت في بعض الاحيان قل من سلم منه فاحتطب يوما على راسه الى البلد وباعها فكل من توقد تلك الحطب واصطلى بها استشفى وبرا من حينه ثم عاود فكذلك حتى فطن الناس له وبقي يخبر بعضهم بعضاً به فازدحموا على شرائها فرفع الله تعالى ذلك المرض عن الناس ببركته وما خلفه في الامامة فيما اظن والله اعلم الا الشيخ الفاضل الصالح الخير الزاهد العابد العارف بالله تعالى الولي سيدي ابو القاسم التواتي قد سكن في جوار المسجد الجامع من جهة القبلة ليس بينها وبين داره الا الطريق الضيق النافذ بعد ما ابتي محضراً في (٣٤) قبالة المسجد لاصقاً بها وفيها يقرأ الاطفال وبعد ما توفي خلفه فيه تلميذه السيد منصور الفزاني وبعده السيد الفاضل الصالح الخير الزاهد المقرء عالم التجويد الفقيه ابراهيم الزلني وهو استاذ والدي والسيد ابو القاسم هو الذي احدث هذه المقبرة التي هي المقابر اليوم بعد ما امتلات المقبرة القديمة التي حول المسجد وجعل عليها السور ثم خربت وامتحت وهو الذي ابتدا قراءة الحتمة في المصحف بعد صلاة الجمعة مع قراءة حرف واحد من العشرييات وحبس امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد تابوتاً فيها ستون جزءاً من المصحف في ذلك الجامع لاجل تلك الحتمة وبقيت تقرأ فيها الى العام العشرين بعد الف بدلت باخرى حبسها الحاج علي ابن سالم بن عبيدة¹ المسراتي وهي في الجامع الان وصلى الامير الجمعة فيها يوماً من الايام فتربص بعد السلام الى ان يسلم على الشيخ الفاضل الامام سيد ابى القاسم التواتي فبعث اخاه فرن عمر ليخبره باتيانه للسلام عليه فادرکهم في قراءة المدح فوقف على راسه يتنظر فراغهم فلما تاخر اتبعه الامير الرسول

1. عنيبة : Mss.

الآخر فنادا قرن برفع الصوت فقال اسكيا يريد الركوب فاجابه هو برفع الصوت ما زالوا في القراءة فنهاه الشيخ اشد النهى وقال اخفض صوتك اما علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحضر ايما يمدح فيقرأ عليه مصراعاً من ابيات المنشد وادنيته بالذكر فهو به معى فبعد الفراغ جاءه الامير فسلم عليه وقرأ له الفاتحة وتأخر في تلك الامامة جداً كان ذا كرامات وبركات يطعم الطعام واكثر اطعمته للمداحين لشدة محبته لمدح النبي صلى الله عليه وسلم وموضع المدح قريب لداره ومتى سمعهم يمدحون خرج اليهم بالرغائف السخونة كما خرج من القرن تلك الساعة ولو كان في جوف الليل حتى تبين للناس انها من الكرامة وروى ان المؤمنين راوا الماء يقطر في ثيابه يوماً واحداً وهو في صلاة الصبح ويغلس بها جداً فلما سلم سئل عنه فقال استغاث في ضريق تلك الساعة في بحر دب فانقذته فمنها تلك الماء وروى ان الناس ازدحموا على نعشه في الليل المظلمة وتصادموا حتى سقطوا على الارض جميعاً وبقي النعش في الهوى واقفاً بقدره الباري سبحانه حتى قاموا وامسكوه ورءا الناس هنالك جماعة كثيرة غير معروفين وذلك من كراماته وتوفى رحمه الله تعالى في اوائل العام الثاني والعشرين بعد تسعمائة وتوفى الفقيه المختار (٣٥) النحوي في اواخر تلك السنة كما وقفت عليه في بعض التواريخ وسمعت من بعض الفقهاء الذي له حفظ واعتناء بمعرفة التواريخ ان سيدي ابا القاسم توفى في العام الخامس والثلاثين بعد تسعمائة وان ابا البركات الفقيه محمود بن عمر لم يتأخر بعده الا عشرين سنة وانه ما وقف قدام الناس للصلاة بعد ما سلم في الامامة لابن خاله الامام اندغمحمد لاجل ضعف اعضائه المباركة من الكبر الا في جنازة سيدي ابي القاسم التواتى وفي جنازة شاهده فياض الغدامسى فهو الذي صلى عليهما ودفن في المقبرة الجديدة ودفن فيها كثير من

الصالحين وقيل انّ معه هناك خمسين رجلاً تواتيين امثاله في الصلاح والعبادة وكذلك المقبرة القديمة حول المسجد فيها كثير من عباد الله الصالحين وروى انّ رجلاً واحداً شريفاً من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف في المسجد القديم في رمضان فخرج ليلة واحدة لقضاء حاجة الانسان من الباب الوراى نصف الليل فلما رجع ادرك في المقابر كلّها رجالاً جالسين وعليهم قص وعمامات بيض فشققهم الى المسجد ولما توسّطهم قال له واحد منهم سبحان الله كيف توطّانا بنعائك فقلع حتى دخل المسجد رحمهم الله تعالى ورضى عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ولما توفّي تلميذه سيّد منصور فسلمّ الناس له حتى دفن فيه وهم ثلاثة في تلك الروضة قال والدى رحمه الله تعالى كان لاستاذنا الشيخ ابراهيم الزلفى جاهٌ عظيم عند اهل تنبكت يومئذ لاعتقادهم فيه ولولا ذلك لا يسلمون له في ذلك الموضع وبعد موت الامام سيّدى ابى القاسم اتفق اهل الجامع الكبير على الفقيه احمد والد تانا سرك² فرفعوا امره الى ابى البركات القاضى الفقيه محمود فكمل عليه وصار اماماً فى الجامع وبعد شهرين (٣٦) من ولايته جاء ابن سيّد ابى القاسم من توات فمضى اولئك الجماعة الى الفقيه فقالوا نريد ان تجعل لنا ابن الشيخ اماماً فقال لهم بعد تولية الامام احمد ان لم تخرجوا عنى اسجكم جميعاً ثم رجع الى توات وبعد سبعة اشهر توفّي الامام احمد المذكور رحمه الله واتفقوا على الفقيه سيّد على الجزولى وهو طاره فولاه الامامة القاضى الفقيه محمود واستتاب الفقيه الفاضل عثمان بن الحسن ابن الحاج التشتى متى عرض له العذر وهو من عباد الله الصالحين ولما حضرته الوفاة اعطاه ثياب جمته وله عادة فى المواساة على المصلين فى

1. Manque dans B.

2. B : سُرْكُ.

الجامع من رمضان الى رمضان خمسمائة مثقال وفي واحد من رمضان لم يحصل
الا مائة مثقالاً فبينه للفقير محمود فلما جاء الى صلاة الجمعة وفرغ من تحية
المسجد نادى المؤذن فقال له قل لهؤلاء المسلمين مثل امامكم هذا اذا ما زدتهم
في عاداته في الخير فلا تنقصوه منها في الساعة اعطوا الخمسمائة المعروفة زيادة
على المائتين فكان سبعمائة مثقال في ذلك العام فتوفي رحمه الله تعالى بعد ما
مكث في الامامة ثمانية عشر سنة فقال الفقيه محمود جدير ان ينفرد بالروضة
فدفن خارج السور من جهة الشمال ثم امر النائب الفقيه محمود عثمان ان
يكون اماماً راتباً فامتنع وقال له لا تخرج من يدي حتى تدلني على من
يستحقها فدلّه على الفقيه صديق بن محمد تولى قبله فصار اماماً في الجامع
وهو كبرى الاصل جنجوي المولد فكان فقيهاً عالماً فاضلاً خيراً صالحاً ارتحل
من جنج الى تنبكت وتوطن فيه الى ان توفي وسبب ارتحاله انه صور مسألة
من مسائل الفقه في مدرسته يوماً واحداً وهناك من طلبته الذي ارتحل الى
تنبكت بعد ما قرا عليه ما قرا ثم رجع الى جنج فقال صورة هذه المسئلة
ليست كذلك على ما سمعت من الفقهاء في تنبكت فقال الشيخ وما هي قال
كذا وكذا قال ضيغنا عمرنا باطلاً فمن هذا ارتحاله رضى الله عنه فانهقدت
الحبة بينه وبين النائب وتحاببا في الله تعالى فصارا ملاطفين بحيث اذا تغدا كل
واحد منهما بعث فضله لصاحبه الى داره واذا تعشى كذلك ولا يتجهز للجمعة
الا في داره لشدة المحبة ثم شرق الامام صديق للحج فحج وزار واجتمع مع
كثير من الفقهاء والصالحين منهم العارف بالله تعالى سيدي محمد البكري
الصديقي وهو يحب فقهاء تنبكت كثيراً اخذ يساله عنهم وعن احوالهم حتى
قال له الذي استتبه يصلي بالناس وراءك رجل صالح ولما رجع من الغيبة
ودخل داره جاءه اخوه وحييه النائب عثمان فسلم عليه وحمد الله له على

السلام (٣٧) وقال له ادع الله لنا انت الذى وقفت فى المواقف الكرام فقال له الامام صديق بل انت الذى تدعو الله لنا انت الذى قال فىك العارف بالله تعالى سيد محمد البكرى رجل صالح وحدثنى بعض الشيوخ المعمرين من اهل تنبكت انه حدثه الفقيه الزاهد المودب خال والدى سيد عبد الرحمن الانصارى قال حدثنى الامام صديق قال اخبرنى العارف بالله تعالى القطب سيدى محمد البكرى الصديق ان عمارة تنبكت فى عمارة صومعة الجامع الكبير لا يفرط اهلها فيها ومكث فى الامامة نحو اربعة وعشرين سنة والله اعلم وفى صدر من ولايته القاضى العاقب توفى رحمه الله تعالى فرتب النائب الفقيه عثمان بعد ما امتنع فحلف له ان لم يكنه ليسجنه وفى العام الخامس والسبعين بعد تسعمائة توفى جاره جدنا عمران فصلّى عليه ودفن فى المقبرة الجديدة فى جوار سيدى ابى القاسم التواتى وفى اواخر العام السابع والسبعين بعد تسعمائة توفى هو ودفن فى المقبرة القديمة رحمهم الله تعالى ورضى عنهم فتنازع اهل الجامع الكبير فى الفقيه كداد الفلانى والفقيه احمد بن الامام صديق فاختار القاضى العاقب كداد فرتب اماماً فيه وهو فاضل من عباد الله الصالحين فمكث فى الامامة اثنى عشر سنة فتولاها بعد موته الامام احمد بن الامام صديق باصر القاضى العاقب ومكث فيها خمسة عشر سنة وتسعة اشهر وثمانية ايام عشر سنين فى دولة اهل سنى وهو اخر ائمة الجامع الكبير فى دولتهم وخمس سنين فى دولة السلطان الهاشمى ابى العباس مولانا احمد وسيانى تاريخ ولايتهما وتاريخ وفاتهما عند ذكر الوفيات والتواريخ فى العام الحادى والعشرين بعد الف ، واما مسجد سنكرى فقد بناها امرأة واحدة اغلالية ذات مال كثيرة فى افعال البر ما رويناها فى الخبر ولكن لم نجد لبنائها تاريخاً فتولّى امامتها كثير من الاشياخ رحمهم الله تعالى وغفر لهم اما الذين عرفنا

ترتيبهم فالوليّ الصالح ابو البركات الفقيه محمود بن عمر بن محمد اقيت تولّاها
على اذن الفقيه القاضي حبيب ثمّ ابن خاله الامام اندغمحمد بن الفقيه المختار
النحويّ سلّم له فيها لما ضعفت اعضاؤه المباركة من الكبر وبعد ما توفّي الامام
اندغمحمد امر الفقيه القاضي محمد بن الفقيه محمود ان يتولّاها ابنه الفقيه محمد
فاعتذر (٣٨) بسلس البول فكلفه بالبيّنة عليه فشهد له به الفقيه العاقب بن
الفقيه العاقب بن الفقيه محمود فاقاله القاضي محمد وكلف شاهده بها فتولّاها
وبعد موت اخيه القاضي محمد كلفه الامير اسكيا داوود بحمل القضاء
فجمع بين المرتبتين الى ان توفّي ولم يستب على الصلاة قط الا في مرض
موته امر ابن اخيه الفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد ان يصلي بالناس
فابت امه نانا حفصة بنت الحاج احمد بن عمر وبقى المسجد خالياً من صلاة
الجماعة اياماً ثمّ امره العلامة الفقيه محمد بغيغ ان يستاب من يصلي بالناس فقال
الا ان تكون انت اياه فقال له لا يمكن ذلك لتعلق حق المسجد الاخرى ثمّ
اتفقت الجماعة على ابن اخيه الفقيه ابى بكر بن احمد بير فقدّموه كرهاً فصلّى
بالناس الظهر والعصر والمغرب والعشاء فخرج من البلد هارباً ليلتئذ الى قرية
تنهور فتوفّي بعده وقدمت الجماعة اخاه وليّ الله تعالى الفقيه عبد الرحمن بن
الفقيه محمود فكان راتباً فيها ويتكلّف وهو في غاية من المرض ولم يستب ولو
مرة واحدة الى ان قبضهم محمود بن زرقون فتولّى بعده الفقيه محمد بن محمد
كرى الى ان توفّي فصلّى بالناس القاضي سيد احمد مدّة قليلة ثمّ ولّاها ابنه
الفقيه محمد ثمّ تولّاها بعد موته الفقيه ستاعو بن الهادي الودانيّ عن اذن
القاضي عبد الرحمن بن احمد معيا وهو الذي فيها الان ،

الباب الثاني عشر

أما الظالم الأكبر والفاجر الأشهر سن على برفع السين المهملة وكسر النون المشددة كذا وجدته مضبوطاً في ذيل الديباج للعلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى فإنه كان ذا قوة عظيمة ومته جسيمة ظالماً فاسقاً متعدياً متسلطاً سفكاً للدماء قتل من الخلق ما لا يحصيه إلا الله تعالى وتسلط على العلماء والصالحين بالقتل والاهانة والاذلال قال العلامة الحافظ العلقمي رحمه الله تعالى في شرح الجامع الصغير للجلال السيوطي عند ذكر حوادث القرن التاسع سمعنا ان رجلاً ظهر بالتكرور يقال له سنّ على اهلك العباد والبلاد ودخل في السلطنة سنة تسع وستين وثمانمائة ، وروى عن ابي البركات ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بن محمد اقيت انه سبق مولده ولايته بسنة نعم وقد رايت في كتاب الذيل انه ولد رحمه الله تعالى سنة ثمان وستين وثمانمائة وتوفي في سنة خمس وخمسين وتسعمائة (٣٩) ليلة الجمعة سادس عشر رمضان اتى ومكث في السلطنة اماً سبعاً وعشرين او ثمانياً وعشرين سنة فاشتغل بالغزوات وفتح البلادات فاخذ جنى واقام فيها سنة وشهراً وفتح جنج واباح لدرمكي الدخول راكباً وغرفاً فوق غرف وكلاهما ليس لاحد الا لامير سنى وحده وفتح بر وارض صنهاجة نونو واميرهم يومئذ الملكة بيكن كاب وفتح تنبكت والحيال كلها الا دم فامتعت له وفتح ارض كنت وعزم الى ارض برک فلم يقدر ذلك له وكان اخر غزواته ارض كرم ولما تولى السلطنة كتب له تنبكت كي الشيخ محمد نض كتابه بالسلام والدعاء وطلب منه ان لا يخرج باله معه لانه من جملة عياله ولما توفي وتولى ابنه عمر كتب له بعكس ما كتب ابوه وقال له في كتابه ان الوالد ما ذهب معه الى دار الاخرة الا بشقتين كتانا فقط وجميع

القوة متوافرة عنده ومن تعرض له يرا ما معه من تلك القوة فقال سنّ عليّ
لاصحابه شتان ما بين عقل هذا الفتى وبين عقل ابيه والذي بين كلامهما من
التفاوت هو الذي بين عقولهما وفي سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة دخل في
تنبكت في رابع رجب الفرد او خامسه وهي رابع سنة او خامس سنة من
دخوله في السلطنة عمل فيها فساداً عظيماً جسيماً كبيراً فخرقها وكسرها وقتل
فيها خلقاً كثيراً ولما سمع اكل بمجيئه احضر الف جمال رحل فقهاء سنكري
ومشى بهم الى بير فقال ان شأنهم هو الالهّم عليه ومشى فيهم الفقيه عمر بن
محمد اقيت واولاده الثلاثة المباركون الفقيه عبد الله والفقيه احمد وهو اكبرهم
والفقيه محمود وهو اصغرهم سنّاً وهو ابن خمس سنين يومئذ لا يقدر على
الركوب ولا يقدر على المشى على رجليه الا يحمل على الرقبة حدّ مكنكى هو
حامله حتى وصلوا وهو عبد لهم ومشى فيهم خالهم الفقيه المختار النحوي بن
الفقيه اند غمحمّد وادرك الامام الزمورّي رحمه الله تعالى في بير فاجازه
كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله تعالى ويوم الرحيل ترى رجلاً كبيراً
بلحيته اذا اراد ان يركب الابل يبقى يرتعد خوفاً منه واذا ركب طاح على
الارض عند قيامه لان الاسلاف الصالحين امسكوا اولادهم في حجورهم
حتى كبروا ولا يعرفون شيئاً من امور الدنيا لعدم لعينهم في حال صغرهم لان
اللعب حينئذ يكتسب الانسان ويبصر في كثير من الاشياء فقدموا عند ذلك
وبعد ما رجعوا لتنبكت (٤٠) خلوا بينهم وبين اللعب واطلقوهم من ذلك الامسك
فاشتغل الظالم الفاسق بقتل من بقي منهم في تنبكت واهانتهم وزعم انهم احباء
التوارق وخاصتهم فابغضهم^١ لذلك فسجن والدته الفقيه محمود بنت^٢ بنت اند

1. Ms. A : فابغضهم.

2. Manque dans le ms. A.

غمر محمد وقتل اخويها الفقيه محمود والفقيه احمد ابني الفقيه اند غمر محمد وجعل يتبعهم اذاية بعد اذاية واهانة بعد اهانة والعياذ بالله وامر يوماً باتيان ثلاثين من بناتهم الابكار ليتخذهن جواريات وهو في مرسى كبر وامر ان لا ياتين الا على ارجلهن فخرجن وما برزن من الحذور قط وخدمته معهن يسوقهن حتى وصلن موضعاً عجزاً عن المشى بالكليّة فبعث له بنجرهن فامر بقتلهن فقتلن جميعاً والعياذ بالله والموضع في قرب امطع من جهة المغرب يقال لها فناء قدر الابكار، وبعد رحيل الفقهاء الى بير قلد القضاء الفقيه القاضي حبيب حفيد السيد عبد الرحمن التيمي وبالغ في تعظيم ابن عمه المأمون والد عماراد المأمون حتى لا يقول له الا ابني وبعد موته حين شرع الناس في ذكر مساويه يقول المأمون لا اقول في سن عليّ سوء الا انه احسن اليّ ولم يعمل فيّ سوءاً كما عمله في الناس لا يذكره بحسن ولا قبيح فعظم قدره عند ابني البركات الفقيه محمود بذلك لاجل عدالته ولم يزل يقتل فيهم ويدلّهم الى العام الخامس والسبعين والثمانمائة² خرج من بقي من اهل سنكري هارين الى بير ايضاً فجعل تنبكت كئي المختار محمد بن نص في اثرهم فوصلهم في تعجبت فتقاتلوا ومات في ذلك خيارهم وهي الوقعة المعروفة بها ثم التفت الى اولاد القاضي الحميّ الذين في الفع كُنك فعاملهم بالاهانة والاذلال فهرب كثير منهم وتوجهوا الى تكدة وذكر انهم ما توجهوا الى تلك الناحية الا ليستغاثوا بالتوارق وياتوا بهم لاجل الانتقام منه فعمل السيف فيمن بقي هنالك وقتل منهم كثير وسجن فيها رجالاً ونساء والعياذ بالله وقيل من اجل ذلك لا يصب المطر في ذلك المكان صباً نافعاً الى الان وهرب من خيارهم ثلاثون رجلاً فتوجهوا الى جهة المغرب

1. Lisez : لانه au lieu de : الا انه .

2. Ms. B : والثمانية .

وهم في ذلك الهروب الى يوم واحد وصلوا بلد شيب فزلوا هناك تحت شجرة قائلين صواماً فاموا ثم انتبه واحد منهم فقال رايث في نومى هذا كاتا جميعاً مفطرون الليلة في الجنة ولم يتم كلامه فاذا رسل الظالم الفاجر راكين¹ على خيلهم فقتلوهم جميعاً والعياذ بالله رحمهم الله تعالى ورضى عنهم اجمعين واوقف الفقيه (٤١) ابراهيم صاحب الفع ككك بن ابى بكر ابن القاضى الحى يوماً واحداً فى الشمس فى ذلك الموضع اهانة له وتعدياً فراء والده ابا بكر المذكور فى المنام ويضربه بمكازه ضرباً وجيعاً يقول شئت الله اولادك كما شئت اولادى فاستجاب الله تلك الدعاء فيه اما الذين هربوا منه فى الفع ككك الى تكدة فبقوا هناك ساكنين متوطنين ومع هذه الاساءة كلها التى يفعل بالعلماء يقرّ بفضلهم ويقول لولا العلماء لا تحلو الدنيا ولا تطيب ويفعل الاحسان فى اخرين ويحترمهم ولما غار على الفلانيين من قبيلة سنفتير² بعث كثيراً من نساءهم لكبراء تنبكت وبعض العلماء والصالحين هدياً لهم وامرهم ان يتخذوهم جوارى فمن لا يرعى امر دينه اتخذها كذلك ومن يرعى امر دينه تزوج منهم جدّ جدتى ام والدى السيد الفاضل الخير الزاهد الامام عبد الله البلبالى تزوج التى بعثها له واسمها عايشة الفلانية³ ، وولد منها نانا بير تورام ام والدى وادرك الوالد هذه العجوز قد كبرت جداً وعميت ، ومن اخلاق هذا الظالم الفاسق التلاعب بدينه يترك خمس صلوات الى الليل او الى الغد ثم يومى قاعداً مراراً متكررة ذاكراً اسماءهم ثم يسلم تسليمة واحدة ويقول انتن تعرف بعضكن بعضاً فاقسمن ومن اخلاقه ان يامر بقتل انسان ولو كان اعز الناس عنده بلا سب ولا

1. راكبون : Lisez.

2. سنفتير : B.

3. الفلانى : B.

موجب ثم يندم على بعضهم وخدامه الذين يعرفون اخلاقه اذا كان المأمور بالقتل ممن سيندم عليه ادخروه واحفظوه ومتى اظهر الندامة قالوا له قد حفظناه لك ولم يمت فيفرح ساعتئذ كما فعل ذلك بخديمه اسكى محمد غير ما مرة كم امر عليه بقتله وكم امر عليه بحبس وهو يعكس عليه في بعض الاحيان لقوة قلبه وشدة جراته التي جعل الله ذلك فيه حيلة وطبيعة ومتى نزلت به شدة منه جاءت امه كاسى الى نانا بنت ابنة الفقيه ابى بكر بن القاضى الحلي في تنبكت تطلب له الدعاء عندها ان ينصره الله تعالى على سنّ عليّ اذا تقبل الله هذه الدعاء يفرحكم في اولادكم واقاربكم ان شاء الله فوفى بالوعد عند ولايته واما اخوه عمر كمزاع فهو بطبعه غاية لانه كان عاقلاً ليباً وما تعرض له الظالم بالسوء قطاً وكما فعل ذلك ايضاً بكتابه ابراهيم الحضرمي وهو فاسي جاء لتنبكت وسكن فيه في حومة الجامع الكبير على جهة اليمين¹ مائلاً الى جهة المغرب قليلاً فرتبته كاتباً امر يوماً بقتله واكل جميع امواله فنفذ امره ولكن ادخره الخدام الى يوم واحد جاءه² كتاب الرسالة ولم يكن عنده قارئ فقال ان كان ابراهيم كبير البطن حياً لم تتوحدل في هذا (٤٢) الكتاب فقالوا له هو جي ادخرناه فاصر باحضاره فقرأ الكتاب وردّه في خطته واعطاه ضعف ما ضاع له من المال ولم يجد السكون والهنا الا في مدة اسكيا محمد فابقاه في مقامه عزيزاً مكرماً الى ان توفى فخلفه في ذلك المقام ابنه حوي ولكن رجع كاتباً لناظر اسكيا في تنبكت في رتبة عظيمة وقدير مكين ، ودخل في كبر سنة اثنين وثمانين وثمانمائة وهي السنة التي دخل موش في سام وكان سنّ عليّ في تسك سنة اربع وثمانين وثمانمائة وفي هذه السنة ولد ايد حايد ابن اخت الفع محمود وفيها صام هو رحمه

1. A : اليمين.

2. B : جاء.

الله قال عن نفسه سنّه الله اعلم سبعة عشر عاماً وخرج من كبر سنة خمس
وثمانين وثمانمائة وفيها دخل موش في ير في جمادى الاولى وخرج منه
في جمادى الثانية حاصرهم شهراً فطلب منهم الزوجة فزوجه ابنة السيد الفاضل
اند نض فبقيت عنده الى دولة اسكيا اند نض بن علي بن ابى بكر الحاج
محمد فاستخلصها من ايديهم بعد ما حارب موش وخرّبهم فزوجهها وبعد
الحصران قاتل موش مع اهل ير فغلبهم وسبا عيالهم وذهبوا قبعهم اهل ير
وقاتلوهم وانقدوا العيال منهم وعمر بن محمد نض هناك يومئذ وهو اشدهم
نجدة وشجاعة في المقاتلة وهو اول من بلغ موش كي وضايق عليه حتى سلم
في العيال ، وفي هذه السنة خرج الفع محمود من ير في شهر شعبان ورجع
الى تنبكت وذكر رحمه الله تعالى انه قرأ رسالة ابن ابى زيد على يد
حامد حتى بلغ ركعتي الفجر فجاء موش وقرأ منه شيئاً على احمد بن عثمان
ونسى من ختمها عليه ثم بدأ قراءة التهذيب على اخيه ورجع ايضاً الى تنبكت
خاله الفقيه المختار النحويّ وأما والده الفقيه عمر بن محمد اقيت فقد توفى
هناك ولما سكن في تنبكت بعد ذهاب دولة الظالم كتب لاخيه الفقيه عبد الله
وهو في تازخت قرية في قرب ير فامرّه ان ياتي لتبكت فكتب اليه انه لا ياتيها
لان اهل سنكري قاطعون الارحام وظئر الاولاد تفرقون¹ بين اربابهنّ بالنميّة
وايضاً لا يسكن حيث كان ذرية سنّ علي واذا كان راحلاً اليها ولا بد لا يسكن
الا في حومة الجامع الكبير في جوار السلطان الوجلي والد عمر ير لان
اخلاقه حسنة ورضى عنه حين تجاورا في تازخت وبقي هناك الى ان توفى
رحمه الله واعاد علينا من بركاته فلازم ابو البركات الفقيه محمود حين سكن
تنبكت القاضي حبيب في اخذ العلم الى ان توفى فهو شيخه ووصاه ان يكون

1. Peut-être faut-il lire : متفرقون.

قاضياً بعده وان لا يغشى ابناء الدنيا في مساكنهم وما ذلك الا لاجل رفع الضرر عن الضعفاء والمساكين وانه رءا هذا الذي يترتب فيها فامتثل وصيته رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما في الدارين ثم شرع في حفر بحر راس الماء للوصول الى بير في البحر وهو (٤٣) يشتغل بذلك بالجهد والاجتهاد في قوة عظيمة فاذا الخبر جاءه ان موش كى عازم اليه في جيشه بغزو وادركه الخبر في الموضع الذي يقال له شن قنس^١ فاتهى فيه وكفى الله تعالى اهل بير شره فرجع لملاقات موش كى فالتقى معه في جنكى^٢ تعى قرية في قرب بلد كب من وراء البحر فاقتلوا هناك فهزمه سن^٣ علي وهرب وتبعه حتى دخل في حد ارضه وذلك في سنة ثمان وثمانين وثمانمئة ثم رجع ونزل في دير ثم نهض منه لفتح الجبال كما صر^٤ ثم غزا كرم^٥ فغلبهم وخرّبهم وهي اخر غزوته واصلح السور الذي في كبر المسمى تل حين خرج من بتر سنة تسعين وثمانمئة وفيها شرق الحاج احمد بن عمر ابن محمد اقيت للحج ورجع في فتنة الخارجي سن^٦ علي ما قاله العلامة احمد بابا في الذيل ، وفي سنة احدى وتسعين وثمانمئة وفيها اخذ تنبكت كى المختار ابن محمد نض وسجنه وفي سنة احدى وتسعين ذكر اسم سن^٧ علي في عرفة والفقير عبد الجبار ك حاضر سنة اثنين وتسعين وثمانمئة فدعوا الله تعالى عليه فدخل في نقصان حتى ذهبت دولته وكان نُسك^٨ في سنة ثلاث وتسعين وثمانمئة وفي هذه السنة دخل اهل تنبكت في هوكى ومكثوا فيها خمس سنين منهم ولي الله تعالى سيدى ابو القاسم التواتي وابو البركات الفقيه محمود واخوه الحاج احمد وغيرهم رحمهم الله تعالى ومات مودب زنكاس سنة اربع وتسعين وثمانمئة

1. B : فنش.

2. Il faut ajouter على.

3. Ce mot في doit probablement être placé devant نُسك.

وفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة توفي سنّ علي بن سنّ محمد^١ داعوا راجعاً من غزوة كرم بعد ما حارب الزغزانيين والفلايين وقتلهم ولما وصل بلاد كرم في رجوعه انطلق عليه سيل هنالك في الطريق يسمى كُن فاهلكه بقدرة القادر المقتدر في خامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثامن والتسعين وثمانمائة^٢ من الهجرة فشق اولاده بطنه واخرجوا احشائه وملئوه عسلاً ليلا ينتن على زعمهم جعل الله تعالى ذلك مجازاة لما كان يفعل بالناس في حياته ايام تجبره قتل عسكره في بعني^٣

الباب الثالث عشر

قتول ابنه ابو بكر داعو السلطنة^٣ في بلد دنع وكان الاسعد الارشد محمد بن ابي بكر الطوري وقيل السلنكي من كبار قياد سنّ علي فلما بلغه ذلك الخبر اضر في نفسه الخلافة وتجيل في ذلك بامور كثيرة فلما فرغ من ابرام جبل تلك الحيل توجه اليه فيمن كان معه من خواصه فغار عليه في البلد المذكور في ثاني ليلة من جمادى الاولى في العام المذكور فانهزم جيشه وولى هارباً حتى وصل قرية يقال لها انكع وهي بقرب (٤٤) كاغ فوقف هنالك حتى جمع عليه جيشه ثم التقى معه فيها يوم الاثنين رابع عشر من جمادى الاخرى فجرى بينهما حرب شديد وقتال عظيم ومعركة هائلة حتى كادوا

1. B: مجود.

2. Ms. B: الثمانية.

3. B: لسلطنة.

يتفانون ثم نصر الله تعالى الاسعد الارشد محمد ابن ابى بكر وهرب سن ابو بكر داعو الى اين فبقي هنالك الى ان توفى فتملك الاسعد الارشد يومئذ فكان امير المؤمنين وخليفة المسلمين ولما بلغ الخبر بنات سن علي قالت اسكيا معناه في كلامهم لا يكون اياه فلما سمعه امر ان لا يلقب الا به فقالوا اسكيا محمد ففرج الله تعالى به عن المسلمين الكروب وازال به عنهم البلاء والخطوب واجتهد باقامة ملة الاسلام واصلاح امور الانام وصاحب العلماء واستفتاهم فيما يلزمه من امر الحل والعقد وميز الخلق بعد ما كان الكل في ايام الخارجي جندياً بين الرعية والجند وبعث في الفور للخطيب عمر ان يطلق المسجون المختار بن محمد نض ياتيه ليرده في مقامه فاخبر انه مات وقيل انه بادر بقتله ساعتئذ ثم بعث الى بير لاخته الاكبر عمر فجاء فرده في مقامه تنبكت كى وفي اخر² تسع وتسعين وثمانمائة اخذ زاغ على يد اخيه³ كرم من فاري عمر كزاغ وقاتل بكرمغ⁴ وفي السنة الثانية من القرن العاشر مشى الى الحج في شهر الصفر والله اعلم فحج بيت الله الحرام مع جماعة من اعيان كل قبيلة وفيهم ولى الله تعالى مور صالح جور رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدارين وعكرى الاصل بلده توتا الله⁵ الذى فى ارض تندرمد رءا الامير بركنه فى ذلك الطريق لما هبت عليهم السموم بين مكة ومصر نشف جميع ما معهم من الماء حتى كادوا ان يموتوا من الحر والعطش بعث اليه فطلب منه ان يتوسل الى الله تعالى فى السقى لهم بجرمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم فزجر الرسول اشد الزجر وقال حرمة

1. Manque dans B.
2. Manque dans A.
3. Manque dans A.
4. Ms. A : بكرمغ.
5. Ms. B. : بلدة توتا لله.

اعظم من ان يتوسل بها في حاجة دنيوية ثم دعى الله تعالى فسقاهم في الساعة
بغيث جاء على وفق المراد والجندي الذين ذهب بهم معه الف وخمسمائة رجال
خمسمائة فرساناً والف رجلى منهم ابنه اسكيا موسى وهك كرى كرى على
فلن وغيرهم وأما المال فثلاثمائة الف ذهباً الذي اخذه عند الخطيب عمر من
مال سنّ علي الذي تحت يده وأما الذي في داره هو فقد غبر ولم ير منه شيئاً
فحج وزار وحج معه من كتب الله ذلك له من اولئك الجماعة في اخر تلك
السنة وبالغ السيد المبارك مور صالح جور في الدعاء لآخيه عمر كزاع الذي
خلفه على ملكه غاية ونهاية لأنه يحبه وينفعه ويكرمه غاية الأكرام فتصدق
الامير في الحرمين من ذلك المال بمائة الف ذهباً واشترى جناناً في المدينة
المشرفة وجبّسها على اهل التكرور وهي معروفة هناك وانفق بمائة الف (٤٥)
واشترى السلع وجميع ما يحتاج اليه بمائة الف^٢ ولقى في ذلك الارض المبارك
الشريف العباسي فطلب منه ان يجعله خليفته في ارض سنى فرضى له بذلك
وامره ان يسلم في امرته التي هو فيها ثلاثة أيام ويأتيه في اليوم الرابع ففعل
وجعله خليفته وجعل على راسه قلنسوة وعمامة من عنده فكان خليفة صحيحاً في
الاسلام ثم لقي كثيراً من العلماء والصالحين منهم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وسألهم عن اشياء من اموره فاقتوه فيها وطلب منهم الدعاء فقال بركاتهم كثيراً
ورجع في السنة الثالثة ودخل في كاغ في ذى الحجة مكمل السنة فاصبح
الله تعالى ملكه ونصره نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً ميبناً فملك من ارض
كنت الى البحر المالح في المغرب واحوازها ومن حد ارض بندا الى تغاز
واحوازها فطوع الجميع بالسيف والقهر كما سيأتي عند ذكر غزواته وكمل الله

1. B : بي.

- Les mots qui précèdent depuis واشترى manquent dans B.

له مراده فى الجميع فكيفما ينفذ حكمه فى دار سلطته كذلك ينفذ فى جميع مملكته طولاً وعرضاً مع العافية الباسطة والرزق الواسعة فسبحن من ينخص من شاء بما شاء وهو ذو الفضل العظيم ، وفى السنة الرابعة غزا غزوة¹ نعرس وهو سلطان موش ومشى معه السيد المبارك مور صالح جور قامره ان يجعلها جهاداً فى سبيل الله فلم يخالفه فى ذلك وبين جميع احكام الجهاد فطلب امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد من² السيد المذكور ان يكون مرسولاً بينه وبين سلطان موش فقبل ووصل اليه فى بلده وبلغه رسالة اسكيا فى الدخول فى الاسلام فقال له حتى يشاور اباءه الذين فى الاخرة فمشى الى بيت صنمهم مع وزرائه³ ومشى هو معهم لينظر كيف يشاور الاموات فعملوا ما يعملون من عواندهم فى صدقاتهم فظهر لهم شيخ كبير فلما راوه سجدوا له واخبره الخبر فتكلم لهم بلسانهم وقال لا اقبل لكم ذلك ابدأ بل تقاتلونه حتى تفنوا عن اخركم او يفنوا عن اخرهم فقال نعرس للسيد المبارك ارجع اليه وقل له ما بيننا وبينه الا الحرب والقتال ثم قال لذلك الشخص الذى ظهر فى صورة الشيخ بعد ما خرج الناس من ذلك البيت سالتك بالله العظيم من انت فقال انا ابليس اغويهم لكى يموتوا على لكفر فرجع الى الامير اسكيا الحاج محمد واخبره بجميع ما جرا فقال عليك الان بالقتال فيهم فقاتلهم وقتل رجالهم وخرّب ارضهم وديارهم وسبا ذراريمهم فكل من اتى فى هذه السبي من رجال ونساء صاروا مباركين ولم يكن فى هذا الاقليم جهاد فى سبيل الله الا هذه الغزوة وحدها ، وفى هذه السنة توفى القاضى حبيب رحمه الله وولى القضاء (٤٦) شيخ الاسلام

1. Ms. A : غزوة.

2. Ms. B : بن.

3. Ms. A : ان رائه ; B : ازرائه .

ابا البركات قضاء تنبكت واحوازا وحدثني من اثق به من الاخوان انه حدثه
شيخ المسلمين الفقيه محمد بن احمد بن بغيح الونكري حفظه الله تعالى ان الفقيه
ابا بكر بن القاضي الحبي هو الذي دل الامير اسكيا الحاج محمد علي
الفقيه محمود ان يوليّه القضاء فقال له ان هذا الفقي رجل مبارك صالح
فولاه اياها انتهى كلام الشيخ الونكري وخاله الفقيه المختار النحوي فائب
حينئذ فلما رجع من الغيبة لام الفقيه ابا بكر اشد الملامة فقال له لم تدله على
ابي اليس لك ابن هو اهل للقضاء فهلا دلته عليه وعمر ابي البركات يومئذ
خمس وثلاثون سنة ومكث في القضاء خمس وخمسون سنة وتوفي عن تسعين
سنة رحمه الله تعالى وادركته القضاء في امامة جامع سنكري ثم انه سلم منها في
اخر عمره وولاه ابن خاله الفقيه الامام اند غمحمد ابن المختار النحوي
ولم يقم بين يدي الناس بعد للصلاة الا في وفاة ولي الله تعالى سيدي ابي القاسم
التواتي فصلي عليه والا في وفاة فياض الغدامسي فصلي عليه رحمهم الله تعالى
وتزل الامير في توي في رجوعه من غزوة نعر في رمضان ، وفي الخامسة
مشى الى تندر و اخذ باغن فاري عثمان وقتل دُنْبَ دُنْبَ الفلاني ، وفي السادسة
غزا الى اير و اخرج تانظ في سلطته ، وفي السابعة بعث اخاه عمر كمزاغ الى
زلن ليقاتل قام فتي قلى قائد سلطان ملي الذي على البلد فامتتع منه وما نال
منه نيلا فارسل الخبر للامير اسكيا وتزل بمجلته في تنفرن بلد في قرب
زلن في جهة المشرق وفيه ولد ابنه عثمان فلقب بتفرن فجاء الامير بنفسه
فقاتله وغلبه وخرّب البلد ورفع دار سلطان ملي وسبا اهله وفي هذا السبي
جاءت مريم داب والدة ابنه اسماعيل فتاخر هناك حتى اصلح البلد ووضع
على غير وضعه الاول ثم رجع ،

واما اهل جني فبولايته دخلوا في ملكه طائعين ولم يغز في الثامنة والتاسعة

والعاشرة، وفي أول الحادي عشر غزاة غزوة^١ برك ويقال له بربرو ايضا وفيها نهبت جاريته زاركن بنكي والدة ابنه موسى اسكيا ومات كثير من خيار اير^٢ بند وعفاريتم في المعركة بينهما حتى بكا اخوه عمر كمزاع وقال له اقيت سني فقال بل عمرت سني هولاء القوم الذين رايتهم ايطيب لنا العيش في سني وهم معنا فيه ولا يمكن ان نفعل بهم هذا الفعل بايدينا ولذلك اتينا بهم في هذا الموضع ليتفانوا فيه وترتاح منهم لما عرفت فيهم (٤٧) من عدم الفرار للموت فحينئذ ذهب عن اخيه ما به من الغم والاسف وبهذا التاريخ ولد الفقيه محمد بن ابي البركات القاضي الفقيه محمود رحمهم الله تعالى ولم يغز في الثاني عشر، وفي الثالثة عشر غزاة غزوة كلنبوت وهي ملي، وفي الخامسة عشر مشى الى الحج شيخ الاسلام القاضي محمود بن عمر واستخلف في الامامة خاله الفقيه المختار النحوي وفي القضاء القاضي عبد الرحمن ابن ابي بكر باصر الامير اسكيا الحاج محمد ثم رجع من الحج في السادسة عشر في السابع والعشرين من شعبان ولما وصل كاغ سمع به الامير وهو في كبر يومئذ المرسي المعروف ركب في القارب وتوجه الى كاغ للقاءه ولقيه هنالك ثم جاز ابو البركات الى تنبكت فدخل داره بسلامة وعافية فظن كثير من اهل تنبكت انه يسلم في تلك الامامة لخاله المذكور وفي ظهر يوم وصوله جاء الى المسجد فصلّى بالناس واما القاضي عبد الرحمن فبقى في تلك القضاء ولم يتكلم له الفقيه محمود بشيء الى عشر سنين فاخبر الشيخ احمد بيكن الامير اسكيا الحاج محمد بذلك فارسل مرسوله الى تنبكت وامر ان يخرج منها القاضي عبد الرحمن ويتولاها متوليا الفقيه القاضي محمود فخرج هذا ويتولى هذا تزييل^٣ وقع كلام وخصومة بين القاضي محمد بن احمد بن

1. Il y a ici une lacune de huit mots dans le ms. A.

2. Ms. B : زابير.

3. Ms. A : يتولى هذا تذييل.

القاضي عبد الرحمن وبين نفع تنبكت كي المصطفى كرى حفيد الشيخ احمد
بيكن فشدد فيها القاضي محمد فقال نفع هذه عداوة من عهد اجدادنا حيث فطن
جدي الشيخ احمد الامير اسكيا الحاج محمد عن عمل جدك القاضي عبد الرحمن
فغزاه وهي التي عندك لنا ، وفي السابعة عشر ارسل الامير هك كرى كي على
فلن وبلمع محمد كرى الى باغن فرن مع قُت كيتا ، وفي الثامن عشر غزا غزوة
اللعين المتبي تينض^١ فقتله في زار وقد ادرك الحال ان ابنه الكبير كل غائباً في
غزوة فلما سمع ما جرى على والده اللعين هرب ما معه من الجند الى فوت
وهو اسم ارض في قرب البحر المالح لسطان جلف فسكن فيها فبقي يَحْتال في
غدره ذلك/السلطان حتى تمكن منه فقتله واتقسم اقليم جلف نصفين نصفاً
تملكه كل ولد سلتى تينض والنصف الاخر ملكه دمل وهو اكبر قياد سلطان
جلف فصار فيها سلطاناً عظيماً ذا قوة متينة وسلطنتهم باقية كذلك فيها الى الان
وهم سودانيون ولما توفي كل خلفه ولده يريم ولما توفي خلفه اخوه كلاي
تبار وهو فاضل خير عدل قد بلغ الغاية القصوي في العدالة بحيث لم يعلم له
نظير في ذلك في المغرب باسرها الا سلطان ملى كمكن موسى رحيم الله (٤٨)
تعالى ولما توفي كلاي خلفه ابن اخيه كت ابن يريم^٢ ولما توفي خلفه اخوه سنب
لام وقد حاول في العدالة نصيبه فنهى عن الظلم ولا يقبله البتة واقام في السلطنة
سبعاً وثلاثين سنة ولما توفي خلفه ابنه ابو بكر وهو الذي فيها الآن ،

تنبه تينض سلتى يا لب ونيم سلتى وورب ودك سلتى فرهبى وكر سلتى
ولرب^٣ خرجوا من قبيلة جلف في ارض ملى ونزلوا في ارض قياك فلما قتل

1. Ms. B : .تنبض .

2. Le commencement de cette ligne manque dans le ms. A.

3. La lecture de ces noms depuis تنبيه est peu sûre.

الامير اسكيا الحاج محمد اللعين رحل الكل الى فوت وسكنوا هناك وهم فيها الى الان ، واما جلف فهم خيار من في الناس فعلاً وطبيعة وطبايعهم تباين طبائع سائر الفلانيين في كل وجه وخصهم الله تعالى بمحاسن الاخلاق ومكارم الافعال ومحامد السير وهم في تلك الناحية الان بقوة عظيمة ومته جسيمة اما النجدة والشحاعة فليس لهم نظير فيها واما العهد والوفاء فمنهم ابتدات والهم اتت في تلك الناحية على سمعنا ، وفي اخر التاسعة عشر غزا غزوة كشن ورجع في الربيع الاول في العشرين سنة ، وفي اخر الحادية والعشرين غزا غزوة العدالة سلطان اكد ورجع في الثانية والعشرين وفي رجوعه خالف عليه كت صاحب لك المنقب بكننت وسيه انه لما وصل بلده حين رجع معه من تلك الغزوة انتظر سهمه من تلك الغنيمة فلما انقطعت رجاءه منه سال دند فاري عن سهمه فقال له ان طلبته لتغوطت فسكت ثم جاءه اصحابه فقالوا له اين سهامنا عن هذه الغنيمة ما رايناها الى الان الاتساليا فقال سالتها قال لي دند فاري ان عدت سالتها لتغوطت ولا اتغوط وحدي وان كنتم تتغوطون معي سالت فقالوا نتغوط جميعاً معك فقال بارك الله فيكم هذا الذي اريد فعاد الى دند فاري فساله فابي فخالقوا وصار بينهم الى قتال عظيم فامتعوا وخرجوا من طاعة الامير اسكيا الحاج محمد الى انقراض دولة اهل سني فقام كنت بنفسه ، وفي الثالثة والعشرين غزا اليهم فمالوا منهم نيلاً ، وفي الرابعة والعشرين ارسل اخاه كرم من فاري عمر الى قام قتي فقتله ، وفي الخامسة والعشرين نزل في كبر في الخامس عشر من رمضان ، وفي السادسة والعشرين مات اخوه عمر كزراغ في اليوم الثالث من الربيع الاول فاحتجب ولي الله تعالى مور صالح جور عن الناس ثلاثة ايام ثم خرج فلما جلس في المدرسة قال للطلبة في هذا اليوم ترك

الولى ربي عمر وعفي عنه وهو يحب هذا السيد وينفمه ويكرمه غاية الاكرام
والامير في سنكري يومئذ قرية وراء كوكي الى جهة دند¹ وجعل اخاه يحيى
كرمن فارى واقام فيها تسعة اعوام فتوفي في فتنة فارمنذ موسى لما خرج باغياً
عن والده الامير اسكيا الحاج محمد ، وفي الثانية والعشرين مات عمر بن ابي بكر
سلطان تنبكت ، وفي احدى وثلاثين ارسل اخاه فرن (٤٩) يحيى الى كور² ومات
هنالك بنك فرم علي يمر فلما رجع بعث علي فلن الى بنك لرفع تركة الهالك
علي يمر وطلب من الامير ان يولي ابنه³ بل فرم بنك فرم وهو ادك فرم
يومئذ فاذن له به وهو معروف بين اخوته بالنجدة والشجاعة ومن صغار
اولاده فلما سمع اخوانه الكبار ذلك غضبوا وحلفوا متى جاء كاغ يشقون طبله
وتلك الرياسة مقام كبير في سلطنتهم وصاحبه من ارباب الطبل وبقي اخوانه
يتكلمون في امره بكلام العاز حساداً الا فارمنذ موسى وحده وهو اكبر منهم
جميعاً فسمع بل جميع مقالاتهم فحلف هو على من اراد ان يشق طبله يشق
هودبر امه فجاء كاغ وطبله بين يديه يضرب حتى وصل موضعاً معروفاً بقرب
المدينة وهو حد لا تقطاع ضرب جميع الطبل الا طبل اسكيا وحده فامر
طباله ان لا يمسك عن عمله الى باب دار الامير فركب كبار الجيش الذين من
عادتهم ان يركبوا للقاء مثله وفيهم اخوانه الذين وعدوا بشق طبله فلما وصلهم
نزل عن حصانه للسلام عليه كل من عاده ان ينزل لمثله الا فارمنذ موسى
سلم عليه وهو على حصانه واخى راسه له قليلاً وقال له ما تكلمت بشيء وقد
عرفت ان تكلمت لا بد من وفاء كلامي وما قدر احد منهم ان يتعرض بسوء

1. Ms. B : فارمنز .
2. Peut-être كدر .
3. Ms. B : الله .

فانعدت العداوة بينه وبين اخوانه بهذا الطلوع وبما فاق عليهم في كثير من المشاهد والمعارك بالجرأة وقد ادرك الحال موسى مجيد عن الطريق لوالده الامير غيظاً عليه وعلى خديمه النصيح علي فلن كما كان بينهما من المساعدة والموافقة وزعم ان الامير لا يفعل شيئاً الا بامره¹ وقد عمى في اواخر² دولته ولم يفتن احد به لاجل قرب علي فلن منه وملازمته آياه فجعل موسى يهدد عليه ويتوعده بالقتل فخاف منه وهرب الى تندرمد عند كرمس فارى يحيى في السنة الرابعة والثلاثين ، وفي الخامسة والثلاثين خالف عليه فارمذ موسى فذهب الى كوكيا مع بعض³ اخوانه فارسل الامير لاختيه فرن يحيى في تندرمد ان يحيى لتقويم اعوجاج هولاء الاطفال فجاء وامره ان يذهب اليهم في كوكيا ووكد عليه ان لا يبلغ معهم التمرث فوصلهم هنالك ولقوه بالقتال حتى جرح وتمكن منه فسقط على الارض وخر على وجهه عرياناً وجعل يتكلم بما سيكون (٥٠) فيهم من المحدثات وداوود ابن الامير واقف عند راسه في تلك الحال مع اخيه اسماعيل ومحمد بنكن كرى بن عمر كمزاغ فاشار الى صاحبه⁴ بالبهتان والكذب فقال في تلك الحال مار بنكن كرى تصغير هذا اللفظ في لغتهم انت الذى تنسب الى الكذب وما تم بعد لا تسمعه ابداً يا قطاعاً للرحم وغطه⁵ اسماعيل بالثوب فقال وهو في تلك الحال عرفت يا اسماعيل لا تفعله الا انت لانتك وصال للرحم ثم توفى فجعل الامير ابنه عثمان يوباب كرمس فارى وارسله الى تندرمد ثم رجع موسى واخوته الى كاغ وفي اخر هذه السنة عزل الامير والده

1. Ms. A : الامر.

2. Ms. A : اواخر.

3. Manque dans le ms. B.

4. Ms. B : صاحبه.

5. Lisez : وغطاه.

يوم الاحد يوم عيد الاضحى قبل الصلاة والامير في المصلّى فحلف ان لا يصلّى احد حتّى يتولّى¹ الامرة فسلم له والده فكان اميراً ساعتئذ فصلّى الناس صلاة العيد وبقي هو في داره واسكيا² الوالد في دار السلطنة ولم يخرج منه في حياته ومكث الامير اسكيا الحاجّ محمد في السلطنة ستّة وثلاثين سنة وستّة اشهر

الباب الرابع عشر

ثمّ دخل اسكيا موسى في قتل اخوته فهرب كثير الى تندرم عند كرم من قارى عثمان يوباب³ منهم عثمان سيدي وبكر كن كرن³ واسماعيل وغيرهم فاغتم لذلك وقال لمحدثيه ان اخي عثمان عرفته ليس له امر من نفسه انما يعمل بامر جلسائه ولا يجالس الا مع الاراذل والسفهاء اخاف من الفتنة بيني وبينه فبعث له مرسوله بكتابه واعلمه بدخوله السلطنة واعطى المرسول كتاباً اخر لوالده كتمس وذكر له متى لم يقبل الكتاب يبلغ الاخر حينئذ للوالدة المذكورة وكتب لها فيه انه دخل في حرمتها وفي حرمة ابيه ان يتكلم لعثمان ليلاً يكون سبب الشرّ بينهما فوصل المرسول اليه فلم يبال به ولم يلتفت اليه ولم ياخذ الكتاب فبلغ الوالدة كتابها فلما قرأته وعلمت ما فيه ذهبت اليه وكلمته وقالت له رفعت لك ندى الا ان تجتنب مخالفة اخيك وهو ليس لك باخ بل اب وهل عرفت سبب هذا اللقب الذي يسمّك به اليوم الذي ولدتك ما في بيتنا ما يسخن به

1. Ms. B : تولى.

2. Les deux mss. ont اسكى.

3. Ms. B : بكر كرن كرن.

الشراب لى وقد خَرج هو فناخِر عن الرجوع الينا فلما جاء قال له ابوك اين
وقلتَ اليوم والصيف هنا يتظرك منذ اول اليوم فاخذ حريشه ومشى الى
الغابة فاصطاد لنا ما سخن به الشراب لى ولهذا قلتُ لك هو ابوك وها هو
حسبى ودخل فى حرمتى ان لا تكون سبب (٥١) الشر بينك وبينه فسمع لها
واطاع وامر باحضار الرسول فقام هو على رجله وسال عن عافية اسكيا وتلك
عادتهم اذا كانوا مطيعين فقرأ له الكتاب وعزم المضى اليه وعمر قواربه وامل
اهبته فخرج للمسير مع جيشه فعن قليل تغنى مغنيه فاغضبه كثيراً كاد ان يتميّز
من الغيظ فقال لجماعته انهبوا ما فى القوارب وراسبى هذا لا يرفع التراب لاحد
ابداً فرجع لداره وخالف بالحقيقة التى لا شك فيها فرجع الرسول الى كاغ
واخبره بما جرى فجهز للمسير الى تندرمد وقامت الفتنة وتحققت الشرّ فصار
بالجيش فلما قرب الى تنبكت تلقاه شيخ الاسلام ابو البركات القاضى الفقيه
محمود بن عمر رحمه الله تعالى فى بلد ترى لكى يصلح بينه وبين اخوته فلما
جلس عنده استدبر السيد ولم يقابله بوجهه فقال له لم تستدبر عنى قال لا
استقبل وجهاً خلع امير المؤمنين من امرته فقال له ما فعلت ذلك الا خوفاً
على نفسى وكم من سنين لا يعمل الا بما امر به علي فلن خفت من ان يامر
على يوماً بسوء ولهذا خلعتك فطلب منه العفو لاخوته ويجتنب الفتنة بينه وبينهم
لما فيه من قطع الرحم والفساد فى الارض فقال له امهل واصبر حتى يحترقوا
بالشمس فاذا يسرعوا الى الظل فرفع له الغطاء عن الحرشان الكبار المسمومات
فقال هذه هى الشمس وانت هو الظل ومتى تالموا يهرعون اليك فاعفوا عنهم
حينئذ ولما رءا انه صمم على الشر رجع الى تنبكت فهض^١ اليهم من ذلك المنزل
ونزل توى وسمع ان كرمين فارى عثمان عزم على الحجى اليه للقتال فظهر فى

1. Ms. A : فنهض.

وجبه الرعب^١ والندامة فقال له بلمع محمد كري ومع اخيك عثمان رجلان بكر
كرن كرن^٢ والاخر نسيته ولو كان في الف رجل مع هذين او احدهما وانت
في عشرة الاف رجل لغلبك وان كان الامر بالعكس لغلبته وما زالوا في ذلك
المجلس حتى راوا^٣ شخصاً في السراب مرّة يظهر ومرّة يغيب حتى دنا اليهم فاذا
بكر كرن كرن المذكور قفز ورجع له التراب فقال ما جاء بك قال ليس
بمحبّتك ولا بكره عثمان أمّا جئت هرباً من الحسارة ولا اكون مع القوم
الحاسرين فقال له ولم قال لانّ القوم جميعاً اصحاب الراي ثم جاء الاخر فقال
مثل ما قال الاول ففرح اسكيا موسى ساعتئذ فرحاً عظيماً ثم جاء عثمان فتقاتلا
بين اكنن وكبر في السادسة والثلاثين فمات بينهما خلق كثير منهم عثمان سيدي
وغيره وهرب باسمايل الى بير مغشون كي زوج اخته كبن نكس ابن اخت
اكل وبقى (٥٢) هنالك الى زمن ولاية اسكيا محمد بنكن واما كرمن فاري عثمان
فهرب وهرب معه علي فلن وبنك فرم كل واخرون واتهى عثمان الى تمن فاقام
بها الى ان توفى سنة اربع وستين وتسعمائة وعلي فلن قد جاز الى كنو وعزم
على الحجّ ومجاورة المدينة المشرفة فحال القدر بينه وبين ذلك فتوفى في كنو
واما بنك فرم بل^٤ فرجع الى تنبكت واستحرم بابى البركات القاضي الفقيه
حمود فبعث اليه وطلب^٥ الشفاعة له وهو في تل فقال جميع من دخل في داره
فهو امن الا بل وحده فرفع الكتب التي في حضرته على راسه وقال دخلت
في حرمة هؤلاء الكتب بعث بذلك اليه ايضاً فابي^٦ فقال بل لابي البركات

1. Ms. B : الرغب.

2. Ms. A : بكر كرن.

3. Ms. B : را.

4. بنك فرم كل se trouve dans les deux mss., bien qu'il y ait ci-dessus

5. Ms. B : في طلب.

6. Ms. B : ايضاً فقال بل بل لابي.

اشهد عليّ بأنّ¹ جميع ما رايت ما فعلتها ألا فراراً من ان لا آكون قاتل النفس
والان يفعل ما بدا له فذهب اليه بنفسه فشورور ودخل وصادف بابنه محمد بن
اسكيا موسى واقف على راسه ويقول له يا ابت لا تقتل ابى بنك فرم فلما دنا
منه تلقاه ابنه محمد المذكور يحيه فقال له بلّ يا بني ولا بدّ لي من الموت لانّ ثمّ
ثلاث خصال لا افعلها ابداً لا اقول له اسكيا ولا ارفع التراب له على راسي
ولا اركب وراءه فامر بقبضه ثمّ قتله قيل قتله في الفع كنك مع الفق دنك بن
عمر كزاع وها ابنا عمّ وابنا خالة أمّها فلاّيتان امر بحفر الحفرة حتى تعمقت
جداً في ذلك المكان وجعلا فيها حين وردما فماتا والعياذ بالله ثمّ قتل درمكى
دنكر وبركى سايمن وجعل محمد بنكن كرى كرم من فارى ثمّ رجع الى سنى
على طريق ارض جنى فلما بلغ ترّفى تلقاه وليّ الله تعالى الفقيه مورمع كَنُكِيّ
مع الطلبة خرجوا من جنج فسلمّ عليه ودعا له على عادتهم ثمّ قال له الشيخ
نطلب منك في حقّ الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلّم ان تعفو² عن درمكى
وبركى وها باران لاهل ارضهما راضين عنهما جداً وما دخلا في الفتنة بغرضهما
بل بالخوف على انفسهما قهراً وجبراً ولا يقدران ان يتخلّفا عن فرن عثمان
فقال له قد جاوزا يدي وتفوّتا فقال له الشيخ لا تفعل³ ذلك ولا تردّ شفاعتى
قال ولا بدّ فلما اياس الشيخ قال له قد كنت ساكناً في بلد جنج من زمن سنّ
علي وما صنبا راحة وعافية ولا سكوناً الا في ولاية ابيك الاسعد المبارك امير
المومنين اسكيا الحاجّ محمد فكنا ندعو له بالنصر وطول العمر ونسال هل له
ولد مبارك الذى فيه رجاء المسلمين قيل لنا نعم فسميت لنا ومتى دعونا له

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. B : تعفوا.

3. Ces mots et les suivants jusqu'à قد كنت se trouvent en marge dans le ms. B. et ne sont pas reproduits dans le ms. A.

ندعو لك بالخلافة بعده فتقبل الله ادعيتنا والان اذا خيبت سعينا ومنعت لنا بالحرمة ما زالت¹ الاكف التي (٥٣) رفعنا الى الله تعالى في الدعاء لك نرفعها اليه عليك وقاموا² ورجعوا وفي العشية ارتحل اسكيا موسى فخرج بن فرم اسحق ابن اسكيا الحاج محمد من مقامه حتى وصل كرم من فاري محمد بن محمد بن فزذه عن ورائه في مقامه فالتفت اليه وقال له ايش الذي جراك على هذا العمل فخرجت من مقامك الى هنا وتجذبني من ورائه فقال له الغم من عمل هذا الشيخ الذي فعل باسكيا وتطاوله عليه وما صبر له الا لحوف³ فوالله ان كنت اياه ساعتئذ لقتله ولو كنت اخلد في النار فلما نزلوا للمبيت جاء المتحدثون للسمر عند اسكيا على عاداتهم فحكى كرم من فاري له القصة بحالها التي صورت من بن فرم اسحق فقال اسكيا والله العظيم ما في جسمي شعرة واحدة خافت قط ولكن اذا راى ما رايت حين اتكلم معه لمات من حينه خوفاً ورعباً فقال لكرم من فاري اما رايت⁴ كفيه الذين يرفعهما الى كتفيه قال نعم قال يرد بهما اسدين على الكتفين رافعين يديهما الي فارغين⁵ شد فيهما ما رايت مثل عظمهما ولا مثل انيابهما ومخالبهما ولذلك امرته⁶ ان يذهب الى منزله فرجعوا الى جنج ضاضين عليه فلما وصل كاغ شرع في قتل الباقيين من اخوته فاعتموا من امره ودخلوا في الاحتيال في ذلك الى يوم واحد قبض قرن عبد الله ابن اسكيا الحاج محمد فهو شقيق اسحق فانفق⁷ الباقيون جميعاً على انه اذا قتله يقومون

1. Ms. A : زلت.

2. Ms. B : فقاموا.

3. Ms. B : للخوف.

4. Ms. B : اما رايت كفيها الذين يرفعهما الى كتفيه.

5. Ms. A : فارغين.

6. Ms. B : امراته.

7. Ms. A : فانفق شقيق الباقيون.

عليه ويقتلونه الى يوم واحد نادا اسحق فوضع بين يديه عمامة وقيصة باليتين فقال له اخوك فرن عبد الله جيان ادخرناه في موضع فمات من الرعب فخرج اسحق الى عند شاع فرم علوصاي بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو يبكي فاخبره فقال اسكت هل انت نساء هذا اخر قتله فينا ولا يقتل بعده ابداً فاتفقوا وخالفوا عليه سرا حتى قتلوه في قرية منصور وقتل هو فيها بلمع محمد كرى وخلفه بلمع محمد دند مى ابن اسكيا الحاج محمد على يد محمد بنكن يوم الاربعاء الرابع والعشرين من شعبان عام السابع والثلاثين ومدته في السلطنة يومئذ ستان وثمانية اشهر واربعة عشر يوماً وشاع فرم علو المذكور هو الذى باشر القتل فتولى السلطان الاسعد الجواد اسكيا محمد بنكن ابن عمر كمزاع يوم موته (٥٤) بالتاريخ المذكور وذلك ان اخوته لما اتفقوا على قتله ضمن ذلك لهم الاكبر منهم شاع فرم علو¹ فقال ارميه بالحريش في الركوب ان اخطاته فارموني بالحديد اتم جميعاً لاموت وتسلموا من شره فرما وصادفه في كتفه الايسر وهو يتحدث مع بركي ساعتئذ امر بمجيئه الى جنبه في الركوب فالتفت بركى وراء الحريش واقفاً في كتفه والدم يسيل وهو ما التفت ولا جعل نفسه كانه نزل عليه ادنى شئ لشدة وقوة قلبه فهرب بركى واراد ان يقاتل معهم وما تمكن يده اليسرى من قبض العنان فذهب الى منزله واخرج الحديد وكوى الجرح وعصب العظم وبات تلك الليلة في الاستعداد للحرب والقتال مع اخوته غداً ولم يكتحل بالنوم للغضب والغيط ويحلف ويكرره ان الدم يسيل غداً ويجرى فلما اصبح تحزّم وخرج وقامت المعركة بينه وبينهم فتقاتلوا وغلبوه وهزموه فهرب وتبعوه وقبضوه وقتلوه فرجعوا ووجد شاع فرم كرمين فارى في مقام اسكى بين الاعواد قد امره اخوه عثمان تنفرن بذلك ليكون اسكيا فاني

1. Ms. A : علوا ; ms. B : علوو.

وامتنع وقال له لا طاقة لنا^١ بمقابلة هؤلاء القوم يعني اولاد عمه فحلف له ان لم يدخل فيه يدخل هو ولو كان الصغير لا يكون على راس الكبير فدخل وقام مقام اسكيا فلما رجع شاع فرم وراءه فيه من بعيد فقال من هذا الذي بين الاعواد لا اكسر شجرة براسي فياكل احد ثمارها فاقترب عثمان تنفرن فقال لاخيه اخرج بين اعواد اسكيا وضرب راسه باعواد حرشانه فخرج ولما اراد ان يدخل في ذلك المكان رماه عثمان بالحريش من وراءه حتى تمكن منه فخرج هارباً ورجع محمد بنكن في فبايعه الناس وثبت سلطاناً فوصل شاع فرم في هروبه عند اصحابه المرسى وطلب منهم ان يكتووا له الجرح فقبضه كومكي وقطع راسه بالمنجل واتى به لاسكيا فشكر عمله له ساعتئذ وامهل له مدة ثم قتله وقتل جماعة كثيرة معه من قومه ورحل عمه اسكيا الحاج^٢ محمد من دار السلطنة فدخل فيها وبعث به الى جزيرة كنكاك موضع بقرب المدينة في جهة المغرب فسجنه فيها وجعل اخاه عثمان كرم من قارى ومكث فيه ما مكث وهو في السلطنة وبعث الى بير في رد اسماعيل فجئ به الى سغى لانه صاحبه وحببيه من حين الطفولة فاحلفه المصحف ان لا يسغى في غدوته ابداً وزوجه ابته فت واصر بحضور بنات (٥٥) اسكيا الحاج محمد في ناديته متى جلس فيها كاشفات رؤوسهن وتصيح عليه يان مار فرخ نعامة واحد خير من مائة فروخ دجاجة دائماً فقام تلك السلطنة احسن قيام فوسعها وزيتها واجملها بالرجال زيادة على ما كانوا قبل وبالملايس الفاخرة وانواع الات الطرب وبالقينين والقيينات وكثرة العطايا والمنائح فنزلت البركات في ايامه وانفتح فيها ابواب الارزاق وانصبت لأن امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد ما فتح صدره للدنيا خشية العين وطالما ينهى

1. Ms. B : لها.

2. Ms. B : الحج.

اخاه فرن عمر عن ذلك ويقول له لا تعرض نفسك للهلاك بالعين وأما اسكيا موسى من حين تولى ما صاب راحة ولو ساعة واحدة لاجل عداوة الاقرباء وهي اكبر مصائب الدنيا وهي عداوة ابدية لا تحول ولا تزول وهو كل ساعة في مكابدة¹ النفس وشغل الحاطر² باللهم³ والغم والاحتراس واخذ الحذر حتى مضى لسبيله والسلطان الاسعد مولع بالغزو⁴ والجهاد واكثر منها جدا حتى مل منه سقى وكرهوه وغزا بنفسه الى كنت⁵ فاقتل هو وكنت في وترماس اسم موضع فهزمه كنت هزيمة فاحشة⁶ فهرب مع عسكره وتبعوه حتى حصلوهم⁷ في خضخاض ما نجاهم الا الله تعالى ولم يقدر ان يجتازه بالحصان فنزل واحتمله على عنقه هيكي بكر على دود حتى قطع به المكان ورجع عنهم جيش كنت واما جيشه هو ففترقوا شذر مذر فاينما بات ليل يوم الهروب مد له بكر على المذكور رجله وجعل راسه عليه وبقي يتحدث معه الى ان قال هذه الهزيمة الذي طرت علي مع جميع هذه المشقات ما اشد علي غيظا⁸ كما يقول اهل تنبكت ساعة وصلهم خبرنا فيقول بعض المرجفين لبعض متى اجتمعوا وراء مسجد سنكري فسمى منهم بوزدای وفلاناً وفلاناً لانه عارف بجميع احوال البلد وقد سكن في سنكري في نشاته للقراءة هل سمعتم يا قتيان ما طرا⁹ على صر نكن كرى مع كنت فيقول المستمعون وما¹⁰ الذي طرا عليه فيقول المنخر هزمه هزيمة كاد ان يموت ويموت جيشه كلهم فيقولون ما تغوط بعد الذي امتع لاسكيا محمد هو

1. Mss. A et B : مكابدة.

2. Ms. B : الحاضر.

3. Ms. B : بالغزو.

4. Ms. B : تنبكت.

5. Ms. B : حصلهم.

6. Ms. A : طر.

7. Ms. A : اما.

الذى غزا اليه قال لهيكي بكر على دود هذه مقالاتهم كأن انظر اليهم ثم وصل
كاغ وما غزا احد بعد الى كنت من الاساكي ثم غزا الى كرم فلما وصل
مساكنهم بعث الطليعة ليطالعوا على الكفار وياتوا بنجرهم وهم (٥٦) قد سمعوا
خبره فجّهزوا^١ لقتاله جاء بير فرجع الطليعة واخبروه بمجيء الكفار ثم بعث الطليعة
ثانية فرجعوا بقرب واخبروا بدنوهم فبعث لدنكلك وهورب الطريق يومئذ
ان يوقفوا عصيهم فوجده الرسول يلعب بالشطرنج السوداني ولا ردّ باله معه
لالتهاء بذلك اللعب حتى اقترب الكفار جدا فركب اسكيا بنفسه اليه وهو
يصيح ايش هذا الحال والكفار قد دنوا الينا فما تكلم حتى اتّم لعه فقام والتفت
اليه وقال اولك يا هذا الحيان لا تستحق ان تكون اميراً فعمل ما عمل ساعتئذ
من استعمالات الحرب فانهزم الكفار وولّوا مدبرين قال له هاهم وصلوك افعل
بهم ما اردت فتبعهم الخيل وهم يقتلونهم الى الغد فخاف منه خوفاً عظيماً
فلما رجع الى كاغ عن قليل جاء^٢ الخبر بموت كل شاع^٣ فقال لدنكلك ما
اراني الله الا اياك لهذا المكان فانت كل شاع فقال ويحك لم يبق لك مراد في
الغزو فقال بلى ولكن ذلك الموضع من اوكد المواضع علينا ولا نختار لها الا
انت قال ولا بدّ قال لا بدّ قال على بركة الله ولكن لا تجعل خليفتي الا فلانا
فانعم له فلما ولي وبعد قال اذهب انت لا نبيك فيها ولا نجعل من ذكرت ثم
ان اسماعيل ذهب الى عند ابيه في تلك الجزيرة ليلة واحدة ليسلم عليه فلما
جلس بين يديه قبض على ذراعه فقال له سبحن الله كان ذراعك هكذا تركني
الناموس ياكل والضفادع تنقر^٤ عليّ وهي اكره شيء عنده فقال له لا جهد

1. Ms. B : فجّهزوا.

2. Ms. B : جاءه.

3. Ms. B . كل شاع.

4. Ms. A : تنقر.

لى قال اذهب عند فلان واحد من خصيانه واقبض من جسده موضع كذا
وقل له اذا عرف هذه الامارة بينى وبينه يعطيك الذى عنده من وديعتى
اقبضها منه واشتر به الرجال سرا وهى ذهب وذهب عند سُوم كُتَبَاك واطلب
منه الامانة وهو من احباء اسكيا محمد بنكن فجاهه وطلب منه الامانة فقال له
قبّح الله الحرّية ولولاها ما تخرج عندى سالماً ولكن متى نلت مرادك اقتلنى
تلك الساعة ولا بدّ ولا بدّ وقد عرف اسكيا الحاجّ محمد انّ القصد عزيز عنده
وعند اهل قبيلته اجمع يبذلون فيها ولو ارواحهم ما تكلم بعد بخير ولا بشرّ
وقد كان قبل لما خالف عليه هذه القبيلة حتى تمكّنوا من البلد وخرج هارباً
هيكى بكر على دود هو الذى احتال له حتى تمكّن منهم مع اناس قلال الذين
(٥٧) معه فقتلوهم قتلاً شديداً ورجع للبلد فى سلطنته ثم جعل اهل سنى يتكلمون
فيه فيما بينهم لاجل ملهم منه فلما سمع ذلك يارسنك دنى اخبره به وهو من
احبائه وخاصته فما صبر عنه حتى اخرجه لجماعته فى ناديته كانه لم يصحّ عنده
فقالوا له باجمعهم ما نقوم من هنا حتى تذكر لنا من يسى بيتنا وبينك بالنيمة
اما ان تختار³ جماعتنا او يختاره هو فلم يجد بدّ الا ان قال انه يارسنك دنى⁴
فقبضوه ونقشوه بالحمرة والسواد واليباض وركبوه حميراً وطوفوا به البلد
بالنداء والبريحة هذا جزاء من يسى بالنيمة ثم تجهز للغزو وخرج فلما وصل
قرية منصور الموضع الذى تولى فيه السلطنة نزل فيه وبعث دند فارى مار تمز
غازياً مع الحيش وذلك فى شهر شوال احد شهور العام الثالثة والاربعين

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : يذكر.

3. Ms. A : يختار.

4. La vocalisation de ce mot est donnée par le ms. A : la lecture دب, différente de celle adoptée plus haut, se trouve dans les deux mss.

فقال له ان نجح سعيك فانت دند فارى والآ فانت مارتمز يعنى معزولاً فقال^١
الله تعالى يصلحه بحرمة شهر الفطر هذا وشهر الراحة الذى بعده ونرتاح
جميعاً ان شاء الله تعالى فسار الى ذلك الغزو واتبعه كثيراً من خواصه ليكونوا
رقباء عليه ليلاً يعذره فشرع فى تنفير الرجال بلطف الاحتيال حتى تمكن من
تدييره^٢ فقبض جميع خواصه وكبلهم فى الحديد وعزله وهوى فى قرية منصور
الذى تولى فيه السلطنة ووافق باليوم الذى تولى فيه ايضاً يوم الاربعاء تانى
شهر ذى القعدة الذى هو شهر الراحة عند اهل سنى فى العام المذكور ولما
بلغه الخبر فقال تكلم لى بهذا يومئذ ولم افهم الا فى هذا اليوم .

الباب الخامس عشر

فتولى اسكيا اسماعيل بتولية دند فارى مارتمز فى يوم العزلان بالتاريخ المذكور
فى موضع يقال له تار ومك محمد بنكن فيها ست سنين وشهرين وفى هذا العام
اغنى الثالث والاربعين بعد تسعمائة توفى القاضى عبد الرحمن بن الفقيه ابى
بكر بن الفقيه القاضى الحاجّ ضحوة السبت الحادى والعشرين من الربيع^٣ الاخر
وعمره اثنان وثمانون سنة وسبقه ولى الله تعالى الفقيه الحاجّ احمد بن عمر بن محمد
اقبت الى دار الاخرة^٤ بعام واحد غير شهر واحد وهو رحمه الله تعالى توفى

1. Ms. A : يقال .

2. Lecture donnée en marge dans le ms. A : le texte du ms. A porte
توميره : et celui du ms. B .

3. Ms. A : الرابع .

4. Ms. A : الاخرة .

في العام الثاني والاربعين ليلة الجمعة العاشر من ربيع الاخر في اول الطاعون
المسمى كَف وكيفما تولى اسماعيل بعث رسله ليطردوا محمد بنكن المعزول
(٥٨) و^١ يخرجوه من ارض سنى وساروا قسامين قسم الى جهة هوص وقسم الى
جهة كرم وفي هذه القسم يارى سُنْكَ دَبِي طلب ذلك من اسكيا ورجل اخر
كذلك طلب منه تولية رياسة^٢ التي له فمنعها اياه وولّاهها لآخر فلما تولى
اسماعيل وولّاه رياسةً اكبر منها وقد قدّم مرسولاً قبل هولاء الى كاغ ليلا
يتركوه ان يدخل فيها^٣ فتوجه في هروبه الى تنبكت وجاز عليه يومان في مسيره
ما ذاق الكور وهو مولع به كثيراً فاذا مرسوله الذي ارسله^٤ الى جنّى في ايام
سلطته راجع في القارب وفيه كلّ خير فلما تحقّقه اتباعه صاحوا^٥ عليه اسكيا
هاهنا فقصدهم حتى رسي قدّامه وفهم^٦ ساعتئذ ما جرى فطلب اسكيا منه
الكور وقال له الكلّ متاعك ارفع منها ما اردت فقال ليس بمتاعى اليوم ولا
ارجع سارقاً ولا قاطعاً اريد من الذى لك فاعطاه ما يكفيه فلما اكله وابتلعه
تقياً جميع ما فى بطنه لطول عهده به ثمّ طلب منه الرسول ان يمضى معه فلم
يقبل وقال امض فى طريقك بسلامة وعافية واذا وصلت اخبر اسكيا بجميع ما
جرى^٧ بينى وبينك ولا تكتمه شيئاً منها ليلا يسمعه من فم اخر فيقتلك باطلاً
واهل سنى ليسوا بخير فلما بلغ اسكيا اخبره بجميع ما جرى^٨ ثمّ وصل تنبكت
فى اخر اليل فقصد دار ابى البركات القاضى الفقيه محمود ليسلمّ عليه فوجد

1. Ms. B : و manque.

2. Ms. A : رياسته.

3. Manque dans le ms. A.

4. Ms. A : اسله.

5. Ms. A : صاصوا.

6. Ms. B : وفيهم.

7, et 8. Les deux mss. ont جرا.

ابنه عمر المنتبه وحده ساعتئذ فوق سطح يطالع كتاب المعيار للونشريسي في ليلة مقمرة وسنه يومئذ والله اعلم سبعة وعشرون سنة فشاور له والده الفقيه محمود فدخل وسلم عليه واخبره بما جرى¹ عليه من اهل سني فخرج ساعتئذ وتوجه الى تندرم عند اخيه كرم من فاري عثمان وفي غد ضحوة وصل خيل اسكيا اسماعيل تنبكت الذين في اثره فجازوا² على حالهم وعند وقت العصر وصلوهم عند بحر³ كركند قريباً من تندرم فاقتلوا هنالك ورجع خيل اسكيا اسماعيل لما تحققوا انه وصل عند اخيه عثمان ومعه ولده بكر وطلب منه الرجوع الى كاغ للمقاتلة⁴ فقال له ما زال ذلك الاصبع الذي جعلك اسكيا يردك اسكيا فقال له لا تقدر على ذلك الذي مددت جيش سني به من (٥٩) الرجال في مدتي هذه لا يقابلهم جميع جيشك مع ان اهل سني اذا كرهوا لا شفاء لهم ثم وصل الخيل الذين اخذوا جهة كرم بلد كرم وهو مقابل لتندرم فنادا ياري سنك دب اسكيا صرناك سلام عليكم⁵ فقال له السائل من انت قال انا ياري سنك دب ما احب ان يكون عليك مثل هذا اليوم⁶ ولكن احب ان يكون قولي صدقاً ثم نادا الاخر كذلك فقيل له من انت قال انا فلان منعتي جيفة فابدلها الله لي ذبيحة ثم رجعوا الى سني بعد ما توجه هو واخوه عثمان الى ملي ومعه ولده المذكور فوصلوا بلد غنقرزومع وتزلوا فيه للتوطن فتزوج ابنه بكر هنالك وولد مارباً ثم شرع اهل ملي في الاذلال والتصغير لهم ولا يصبر عثمان على ذلك يتكلم له

1. Les deux mss. ont جرا.

2. Ms. B : فجازوا.

3. بحر est indiqué en marge du ms. B et manque dans le ms. A.

4. Ms. B : للغاتلة.

5. Ce membre de phrase est répété deux fois dans la marge du ms. A. Peut-être faut-il induire de là que cet appel fut prononcé trois fois.

6. La phrase qui précède est reproduite deux fois par erreur dans les deux mss. A et B.

ويوصيه على الصبر حتى ان يوماً واحداً غضب عليهم غضباً شديداً في ذلك
الاذلال فشدد عليه اسكيا محمد بنكن في الكلام يومئذ واغلظ وقال له اراك
لا تريد لنا الخير في هذا الحال فغضب عثمان وارتحل الى بير وسكن فيها ثم
ارتحل اسكيا واولاده الى سأم اخر بلاد سلاطين اهل كل فسكن فيها مع عياله
وذكر عن اسكيا اسماعيل انه قال لما صاح عليه المغني ساعة الطلوع انقطع
قلبه وسال منه الدم من ورائه قال لاخوته وما ذاك الا لاجل المصحف الذي
حلفت لاسكيا محمد بنكن هو الذي اخذني ونفذ في وانا لا استاخر في هذه
السلطنة فانظروا لانفسكم وكونوا رجالاً ما اردت خروجهُ من السلطنة الا
لثلاثة اشياء اخراج والدنا من ضرورة تلك الجزيرة ورجوع أخواتنا في
الحجاب وقول يان ماركلما راته فرخ نعامه واحد خير من مائة فروخ دجاجة
فبدخوله¹ التسكية جاءه فارمنذ سوم كتباك فتزل عن فرسه وقال له بادر لي
بذلك القتل قال له لا الا ان تبقى في مقامك عزيزاً مكرماً عندي فقال لا
والله ولاطفه بالاقوال الحسنة كلها فلم يجد منه ممسكاً قامر بسجنه وكيف ما
نزل عن فرسه ساعة مجيئه² ركب عليه اخوه داوود لاجل تلك الجراة
جعلها فارمنذ لما ائس من قبول سوم كتباك وجعل هاد ولد أري بنت اسكيا
الحاج محمد كرم من فاري ابن بلمع محمد كري وفي الرابع والاربعين اخرج اياه
من مسجنه³ كنكاك في اول العام وردة الى كاغ وفيها (٦٠) ذهب الى دور⁴ وفيها
توفي الامير اسكيا الحاج محمد ليلة الاحد ليلة عيد الفطر رحمه الله تعالى وغفر
له وعفى عنه بمنه ثم غزا الى بكيول في ارض كرم فلما قاربه رحل بعياله

1. Ms. B : فيدخوله.

2. Ms. B : ساعتئذ بجيئه.

3. Ms. B : سجنه.

4. Lecture donnée en marge du ms. A ; در dans le ms. B ; C donne : درو.

وقومه فخرج من بين يديه فاعطى الخيل لكرمن فاري همد ولد اري قبعه
حتى وصله فقاتلا وامتع له الكافر فبلغ الخبر اسكيا وارسل لكرمن فاري
ان امتنع لكم احبي انا بنفسى فقال للعسكر سوسو وهو كلمة التحضيض عندهم
يا اصحابنا وقد عرقتم بلا شك ولا ريب اذا جاء يجد الذكر الجميل علينا
فتقدموا اليهم وقتل الكفار منهم ساعتئذ تسعمائة فارس فقتلوه مع المشركين
وغنموا النجعة حتى بيع عبد واحد في كاغ بثلاثمائة ودعاً وتوفى اسكيا
اسماعيل في شهر رجب يوم الاربعاء في العام السادس والاربعين بعد ان
خرج اهل سغى الى الغزو ،

الباب السادس عشر

فلما بلغهم خبر وفاته بادروا بالرجوع الى كاغ قبل مجيء بلمع واتفقوا على
اخيه اسكيا اسحق فولوه السلطنة في شهر شعبان سادس عشر منه بالتاريخ
المذكور واقام اسماعيل فيها سنتين وتسعة اشهر وسنه يوم ولايته سبعة
وعشرون سنة اما اسحق فكان اجل من دخل في تلك السلطنة واعظمهم
خوفاً وهيبة وقتل من الناس اهل الجند خلقاً كثيراً وكان من سيرته اذا خال^١
من احد ادنى شيء من التعرض للسلطنة لا بد ان يقتله او يخرج من ارضه
هذا دابه وعادته فبدخوله السلطنة ارسل زغرانياً واحداً الى بير ليقتل كرمين
فاري عثمان وجعل له جملاً ثلاثين بقرة التي ما ولدت واحدة منهم قط فقتله

1. Manque dans le ms. B.

2. Manque dans le ms. B.

ورجع فاعطاه الجعل كاملاً ولما خرج الى وطنه امر بقتله فقتل ثم قتل
كرمن فاري هاد ولد اري وجعل على كسر خلفه ثم سال عن سوم كتباك
احيي ام لا فاخبر انه حي امر باطلاقه ومحيته اليه فلما امتل بين يديه قال له
مثلك الذي يعرف الخير ويشكره هو الذي يستحق ان يقرب ويخذ عضداً
ورقيقاً اريد ان اردك في مقامك عزيزاً مكرماً فقال له طلبه منى السلطان
الرشيد المبارك ما صابه فاحرى انت الذي ليس بشيء فقتله ثم انه حصل في
قلبه خوف عظيم من هيكي بكر على دود فذكر لهنبركي انه يامر بالذهاب
معه فيقبضه ويجمله في الحديد وحين عزم على المسير قال اسكيا اسحق في ناديته
يا هيكي انت مع هنبركي (٦١) فسكت ولم يجبه ثم قال يا هيكي انت مع هنبركي
فسكت ثم قال يا بكر على انت مع هنبركي فاسرع بالوقوف سمعاً وطوعاً الان
علمت ان بكر على هو الذي يذهب مع هنبركي واما هيكي لا يذهب مع هنبركي
فتعجب الناس من جودة فهمه ومعرفته بالجواب فجمل هيكي موسى خلفه ثم انه
صلى عيد الاضحى في كبر في اخر الثامنة والاربعين وفي التاسعة والاربعين غزا الى
تعب اخر بلاد سلاطين بندق فلما رجع طرق حنى وصلى فيها الجمعة فلما اراد
ان يدخل الجامع رءا مزبلة عظيمة جدا في قرب الجامع من جهة القبلة قال
القوه برءا وما صلى الناس الجمعة حتى ردمها خدامه كاتهم لم تكن هناك قط
لان حكمه شديد فلما فرغوا من صلاة الجمعة تكلم للقاضي العباس كبر
في بعض المسائل ومحمود بغيغ جالس حذاء القاضي وهو من اكبر شهوده
فادر هو بالجواب فلما وصل كاغ عن قريب جاءه مرسول اهل حنى بنعى
القاضي العباس رحمه الله تعالى يستاذنونه في تولية القاضي فقال² اليس

1. Mss. A et B : الكوابر

2. له B. ajoute.

هنالك قاض قالوا ما نعرفه قال يعرف هو نفسه المودب الاكل الغليظ القصير
الذي جاوبني ساعة اتكلم مع الهالك علم هو انه قاض ولذلك اجترأ على مجاوبتي
وهل يقدر احد على ذلك من الفقهاء غير القاضي اذهبوا فهو قاضيكم¹ من
قبل وبالغ فرن على كشر² في التعواج له عند رجوعه من غزوة تعب حتى
بقي يريد منه الغرة³ ليقتله ففطن له اسكيا⁴ اسحق وجعل ياخذ الحذر منه حتى
بلغ مرسى كبر فطلع تنبكت للسلام على القاضي الفقيه⁵ محمود فسلم عليه ورجع
فلما بلغ المرسى بادر بالدخول في القارب فلما رءاه تعجل في الدنو اليه فامر
القدافين ان يدفعوا الى وسط البحر فجاء بالغم حتى دخل البحر الى ركبته ولم
يعرف فلما ائس منه قال هكذا كان الامر فولى بالغيظ الشديد و⁶ لما بلغ اسكيا
مدينة كاغ ارسل لاهل تندرمد ان يطرده فخرج وحده هاربا الى ارض
الوادى⁷ فقبضه رجل وباعه فقيد في الحديد يسقى الجنان الى يوم واحد رءاه
واحد⁸ من العرب الذي ياتيه في بيع الحيل ايام تمرد وطغيانه فحدد⁹ النظر فيه
فقال كائنك فرن على كشر¹⁰ فرمى نفسه في الير وكان فيه حتفه وهو في ايام
تجبره يتعدى على الاحرار يبيعهم¹¹ فبلغ شكواه القاضي محمود فزاره يوماً

1. Ms. A : قضيم.
2. Ms. C : كشي ici et partout ailleurs.
3. Ms. A : العزة.
4. Manque dans le ms. B.
5. Manque dans C.
6. Manque dans A et B.
7. Ms. C : الوداي.
8. Ms. C : احد.
9. Ms. A : فحدد.
10. Ms. A : كسر.
11. Ms. C : فيبيعهم.

واحداً فقال لم تبيع الاحرار الاتخاف ان ييعوك كاد يتميز من الغيظ من قول¹
ابي البركات (٦٢) فتعجب به وانكره وقال كيف اباع ولذلك صدق الله قول هذا
السيد فيه فجعل اخاه داوود كرم من فاري ومكث فيها ثمانية سنين وفي احدى
والخمين ذهب الى ككر كاب اسم مكان في ارض دند وفي الثاني والخمين
ارسل اخاه كرم من فاري داوود الى ملى فهرب منه سلطان ملى وتزل بعسكره
في بلده وتاخر فيه سبعة ايام وبرح في العسكر ان كل من يريد ان يطير الماء
فليفعله في دار السلطنة وفي سابع اليوم امتلات الدار كلها بالغائط مع سعتها
وعظمتها ثم ارتحل راجعاً الى سنى فلما رجع اهل ملى الى البلد تعجبوا بما
وجدوه في دار السلطان وتعجبوا من كثرة اهل سنى ومن رذيلتهم وسفاهتهم
وفي الخامس والخمين توفي شيخ الاسلام ابو البركات الفقيه القاضى محمود ابن²
عمر ليلة الجمعة السادسة عشر من رمضان كما رحمة الله تعالى ونفعنا به في
الدارين وفي يوم الجمعة الخامس عشر من الشوال تولى القضاء ابنه الفقيه
القاضى محمد وعمره يومئذ خمس واربعون سنة ومكث في القضاء سبعة عشر
سنة وثلاثة اشهر ومات في الثالثة والسبعين في صفر طلوع الشمس يوم الاحد
الثالث عشر منه عن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى وفي اول السادس
والخمين ذهب الى كوكيا فمرض فيها مرض الموت ولما اشتد عليه بعث لكرم من
فاري داوود احبائه سرا في الحجى فاهمه شان اربند فرم بكر ولد كبر بنت
اسكيا الحاج محمد لاته شهر³ وبهر في الذكر الجميل حتى لا يختار اهل سنى احداً
عنه في ولاية السلطنة فاشتكى به عند رجل عالم بالاستعمال فاستعمل له عليه

1. ابي, au lieu de لابي, qui met aussi dans C manquant من قول.

2. Ms. C : بن.

3. Ms. C : اشهر.

وامره ان يحضر خائباً الذي فيه ماء فاحضره وعزم فيه بالعزائم وناداه باسمه فاجاب وقال له اخرج اليّ^١ فخرج شخص من الماء بقدرة الله تعالى على شكله وصفته فجعل الحديد في رجليه وطعنه بالحربة وقال له اذهب فغمص^٢ في الماء ثم توجه الى كاغ ما وصل الا وتوفي اربند فرم المذكور فجاز الى كوكيا فوصل قبل وفاة اسكيا اسحق فخاصمه هيكي موسى اشدّ الخصومة وقال له من امرك بهذا ومن شاورت عليه ارجع الساعة فرجع وعن قريب توفي فبعث له في الرجوع فرجع ولما ائس من الحياة اختار اربعين فارساً شجاعاً وامرهم ان يوصلوا ابنه عبد الملك الى كاغ عند الخطيب لدخول الحرمة لما عرف (٦٣) من الاساءة التي فعل لاهل سغى ولما عاملهم به عبد الملك المذكور من التوقح والاذلال من تجبره وطغيانه فوصلوه كما اراد وفيهم عثمان درفن ابن بكر كرن^٣ كرن بن الامير اسكيا الحاج محمد وقد بعث اليه في أيام قوته مولاي احمد الكبير سلطان مراکش ان يسلم له في معدن تغاز فبعث له في الجواب ان احمد الذي سمع ليس هو آياه وان اسحق الذي سمع ليس انا^٤ آياه ما زال ما حملت به امه ثم ارسل الفين ركاباً من التوارق وامرهم ان يغيروا على اخر بلد درعة الى جهة مراکش بلا اخراج روح احد فيرجعون على اثرهم فغاروا على سوق بني اصبح^٥ كيفما قام وثبت فاكلوا جميع^٦ ما وجدوا في ذلك السوق من الاموال فرجعوا كما امرهم وما قتلوا احداً وما ذلك الا ليرى

1. Ms. C : على.
2. Ms. C : فغمص.
3. Ms. C : كرن.
4. Ms. B : انازياء.
5. Ms. A : اصبح.
6. Ms. C : جميعاً.

السلطان احمد المذكور قوته وحسب ما اخذه ظلماً وغصباً من تجار تنبكت من الاموال بعد موته فكان سبعين الفاً ذهباً^١ على يد خديمه^٢ محمود يزاً^٣ اخ الامين يزاً وهما قينان اصلاً يتعاقب بين تنبكت وكاغ ذهباً ورجوعاً يقبض من^٤ كل احد بقدر مقدرته ما تكلم به احد في حياته خوفاً من سطوته وتوفي يوم السبت والله اعلم الرابع والعشرين من الصفر سنة ست وخمسين وتسعمائة وبين موته وموت ابي البركات الفقيه محمود خمسة اشهر وعشرة أيام ومكث في السلطنة تسع سنين وستة اشهر

الباب السابع عشر

فتولّى بعده اخوه اسكيا داوود بن الامير اسكيا الحاج محمد يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر المذكور في بلد كوكيا ورجع الى كاغ في اول يوم من ربيع الاول فجعل كشي كرمين فاري وهو زغراني اصلاً وابنه محمد بنكن فاري منذ^٥ واخاه الحاج كرى قرم ثم جاءه دند فاري محمد بنكن سنبل^٦ عن دند فلما دخل كاغ قال جميع الخدام يستحق العقوبة الا هيكي موسى وحده لانه خديم نصيح وقام بها حق القيام يعنى بذلك طرده

1. Ms. A : ذهب.

2. Ms. C : خديمه.

3. Ms. A : يزاً.

4. Manque dans A et B.

5. Ms. C : بنكن فارمند.

6. Ms. C : من.

لداوود حين جاء بغير الامر وهيكي موسى المذكور صاحب جراءة ونجدة
وشدة قد بلغ فيها الغاية القصوى فدخل اسكيا داوود في حيلة اغتياله وامر
ابن اخته محمد ولد دل ان يراه متى وجد فيه الفتنة يقتله فرماه ذات يوم
بحريش فقتله وجعل هيكي على داد خلفه ثم امر بتسريح بكر على دود بن
على فلن فهو معه في كاغ الى ان مات دند فاري محمد بنكن سنبل اعطى مقامه
لَهُكَ كُرَىٰ اُنْكَى كَمَكَلٌ ١ وفصل (٦٤) ثيابه ولم يبق الا ان يلبسه القلنسوة في ناديته
فجاء بكر على دود في نصف ٢ ليل الى باب دار ٣ فاري منذ محمد بنكن ابن اسكيا
داوود فدق عليه الباب بشدة فخرج فزعاً مرعوباً وحرشانه في يده فقال
ايش ثم قال اسكيا يقتلني غداً في ناديته ولا بدّ ولذلك جئتك لاخبرك به فقال
له ولم ٤ قال لانه عزم ان يجعل كمثل ٥ دند فاري غداً وعرفت بلا شك ولا
ريب اني اموت ساعتئذ فقال له وانتظرنى ٦ هنا حتى اجي فمشى الى عند اسكيا
ساعتئذ واتى بالباب الاكبر ودقها فشاور ٧ عليه البوابون فامر له بالدخول
فاخبره بالقصة بحالها وقال له ارجع واخبره بانها له ويدخل فيها غداً ان شاء
الله تعالى فلما اصبح واجتمع عليه قومه في ناديته قال لوئد وهو الذي يعود
كلامه للناس اذا تكلم قل لهذه الجماعة استخرت الله تعالى فيمن اوليه

1. Ms. B : كُرَىٰ.
2. Ms. B : كَمَكَلٌ, et ms. C : كَمَكَل.
3. Le verbe جاء dans C est placé après البيل.
4. Ms. C : البيل.
5. Ms. C : الدار.
6. Ms. C : يم.
7. Les deux mss. B et C donnent كَمَكَل.
8. La conjonction و manque dans C.
9. Ms. A : شار.

على اهل دند فما ارانا الله الا هيكي بكر على دود¹ وهو دند فاري فقام هك
كري كي كمكل وحى كفه بالتراب فنثزه فى قباة اسكيا داوود فقال وهل
الامير يكذب فوالله ما اراكه الله اتما اريته نفسك² فرجع لمجلسه الاصلى فلما
مات ولى كمكل المذكور ذلك المقام ثم ولاء بان بعد وفات كمكل ولم يمت بان
الا فى زمن اسكيا الحاجّ فما ولاء احداً وبقي الموضع³ مرمياً على الارض الى
قدوم كرمين فاري الهادي لكاغ للفتة تحير⁴ اسكيا الحاجّ منه وقام هيكي بكر
شيلي اجي⁵ وقال لاسكيا اذا اردت⁶ ان اقبض لك الهادي⁷ ولتى دند فاري
فولاه حينئذ اياه وقبض الهادي⁸ .

ذكر غزواته ، وفى شهر شوال فى العام الذى تولى فيه غزاه الى موش
وفى اخر السابع والحسين غزاه الى تع⁹ اسم موضع فى ارض باغن ويقال له
ترمس¹⁰ وكم فخارب فيه فندك جاجي تمانى¹¹ وفيه اتي بالقينين والقينات كثيرات
المسمات ماني وجعل لهم حارة فى كاغ¹² كما جعلها الامير اسكيا الحاجّ محمد
لموش¹³ فيه¹⁴ وفى شهر جمادى الاولى فى الثامن والحسين رجع الى تندرمد وفى

1. Ms. C : داد.

2. Ms. C : رايته لنفسك.

3. Manque dans C.

4. Ms. C ajoute على.

5. Ms. C : اج.

6. Ms. B : ارت.

7. La fin de de la phrase à partir de ce mot manque dans C.

8. Ms. B : الهاد.

9. Ms. C : تع.

10. Ms. C : ترمس.

11. Ms. C. تمان.

12. Ms. A : كاغ.

13. Les deux mss. A et B ont لموشى.

14. Manque dans C.

هذا العام وقع الطاعون في هذه الناحية كُرِّزَ مَاتَ منه خلق كثير وفي التاسع
والخمين وقعت الحصومة بين اسكيا داوود وبين كنت سلطان ليك وفي الموفى
ستين^١ اصطلحا وفي احدى الستين خرج الى كوكيا وبعث هيكي على داد الى
كشن سرية^٢ فالتقى اربعمائة فارس اهل لبت اهل كشن مع اربعة^٣ وعشرين
فارساً من اهل سغى في موضع يقال له كرفت فتقاتلوا هناك اشد القتال وطال
الحال بينهم جدا في معركة هائلة فقتل اهل كشن منهم خمسة عشر رجلاً^٣ منهم
هيكي المذكور واخوه محمد بنكن كوم بن فرن عمر كمزاغ وغيرهم وقبضوا
منهم تسعة مجروحين منهم (٦٥) علوز^٤ ليل بن فرن عمر كمزاغ والد قاسم وبكر
شيلي اجي ومحمد دل اجي وغيرهم فعالجوهم وقاموا بهم احسن القيام فاعتقوهم
وبعثوهم لاسكيا داوود وقالوا مثل^٥ هولاء لا يستحقون الموت لنجدتهم
وشجاعتهم وبقوا يتعجبون منهم لباسهم وشدتهم حتى صاروا امثلة عندهم
وولى مقام الهالك هيكي على داد بكر شيلي اجي فكان هيكي وفي اثنى والستين
صعد من برن الى ورش بكر واخرج شاع^٦ فرم محمد كنانى وهو ونكري
اصلاً وهك كرى كى ككل مع الجيش الى الحيال وفي الثالث والستين
غزا الى بصر وخرّبها ومات فيه خلق كثير هنا في الماء وفي هذا العام مات
الشيخ الامين ابن الضوّ ولد سلطان وجلة وفي السنة السادسة والستين غزا
الى بلد سوم في ارض ملى وتوفى سوم اتر عند وصوله هناك فولى ابنه مقامه

1. Ms. C : الستين.

2. Ms. C : اربعمائة.

3. Ms. A : رجلاً.

4. Ms. C : علواز ; il supprime منهم devant ce mot.

5. Ms. B : مثل manque.

6. Ms. B : شاع.

فجاز الى دبكرلا وقاتل فيها قائد سلطان ملى مع كنت فرن وغلبه وفي هذا الطريق تزوج نار ابنة سلطان ملى ورحلها الى سنى فى مملكة عظيمة من حلى وعبيد واماء واثاث وامتعة وماعوناتها كلها من ذهب صحائف وقلات ومهراس ومدق^١ وغيرها وبقيت فى سنى الى ان توفيت فيه ثم رجع وفى رجوعه مات، اسكيا محمد بنكن فى بلد سام وقد ذهب بصره حينئذ فلما حاذاه اسكيا داوود نزل^٢ فى مقابلته من وراء البحر فاستاذنه^٣ محمود وكلك فرم سعيد فى السلام عليه فاذن لهما فقطما البحر اليه وفرح بهما غاية الفرح وبات معهما فى السمر فلما انقطع الحديث بينهم فى اواخر اليل حركة احدهما وقال له قد رقدت ضحك متعجباً من قوله فقال ما اكتحل عيناي بنوم منذ اجتمع^٤ ابوكا وامكما على مكيدتى ثم سال^٥ عن كركا منذ سرك ولد كل شاغ احى هو قالوا نعم قال وما زال فى مرتبته الدنيوية قالوا نعم فلما سمعه سرك المذكور وهو ملسن قال ما هو افضل عزله من مرتبته العلية ام بقاءى فى مرتبتي^٦ الدونية كركا قرية فى ارض تندرمد كرمين فاري عثمان يوباب هو الذى ولاه عليها فطال عمره فيها جدا حتى انقرضت دولة سنى وهو فيها وما مات الا بعد ما سرح الباشا محمود بن زرقون بكر كنبو ابن يعقوب من السجن وجعله كرمين فاري وفى اتى عشر يوماً من ولايته توفى كركا منذ المذكور ولما اصبح اسكيا داوود فى مقابلة بلد سام امر جميع ارباب (٦٦) الات الطرب ان يسلموا على اسكيا محمد

1. Ms. A : منق.
2. Manque dans C.
3. Ms. C ajoute .سبطاه
4. Ms. A : اجتمع.
5. Ms. B : يسال.
6. Ms. A : صربتى.

بنكن بضرب الآلات فلما سمع الاصوات انقطع نياط قلبه فمات من ساعته
وبقى عياله ثم ولما وصل في رجوعه مدينة جنى نزل بعسكره في زبر ثم
دخل المدينة لصلاة الجمعة والامير هو جنى منذ يومئذ وهو الذي ولاء تلك
المرتبة وقد كان في زمن ابيه الامير اسكيا الحاج محمد من الذين يسرون قدامه
عند الركوب ويشدون السرج بالمناوبة ثم جعله ابنه اسكيا اسماعيل رئيس
اصحاب الرجل الذي يقال له رب الطريق وهو كذلك الى اوائل ولاية اسكيا
داوود وجعله^١ جنى منذ وهو الحاكم على البلد فلما خرج من المسجد بعد
صلاة الجمعة وقل^٢ تحت سرجه يشده على حاله القديمة فوضع يده على راسه
ويكلم له برفع الصوت والتغليظ في الكلام ويقول له جعلناك حاكماً على الارض
ولا ترعاها حتى كثر كفار بنبر فيها وثبتوا ما تغير عليهم وهو يتكلم حتى قارب
باب زبر قال الله يجعل البركة في عمرك وفي أيامك انا تحت سرج ابيك واشده
ويده على راسي هكذا حاشاك من التصغير فقال لي السلطان الذي لا يجتنب
غزوة الحجر وغزوة^٣ غابة كوب لا يريد لحيشه الا التلف والحسارة وقد حضرت
انت بنفسك في ارضك وبلادك افعل فيها ما بدا لك ثم توجه الى بلده ودخل
فيه يوم الجمعة في شوال وفي السابع والستين مات شاع فرم محمد ككتاني^٤ في ربيع
الاول وفيها توفيت ويزا حفصة ليلة الاثنين السابعة من شوال وفي الثامنة
والستين توفي الشيخ الفقيه المختار ابن عمر صبيحة الاحد الرابع يوماً من ربيع
الثاني وفيها تولت ويزا كين يوم الجمعة اول يوم من جمادى الاولى وفيها توفي

1. manque dans le ms. A.
2. Ms. C : دخل.
3. Ms. A : عنوة.
4. Ms. B : ككتاني.

سلطان ليك محمد كُنتَ في التاسع من رمضان وخلفه في السلطنة ابنه¹ احمد في ذلك الشهر وفي التاسعة والستين صعد اسكيا داوود بَرْنُ فغزا الى موش² ثانية فهرب هو وجيوشه كلهم منه ومات كيم كي وابو بكر سو ابن فار³ محمد بنكن⁴ سنبل وكثير من الناس ورجع في شهر رجب من هذا العام وفي رجب هذا توفي كرمين فاري كشي ابن عثمان ومكث في رياسته اثني عشر عاماً وفي الموفى سبعين توفي الفقيه محمد بن⁵ عثمان رحمه الله يوم الاربعاء بعد العصر التاسع عشر من ربيع الثاني وفي هذه السنة توفي⁶ كرمين فاري يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد في ربيع الاول يوم الجمعة وفي يوم الاثنين السابع عشر من رمضان في هذا السنة توفي فاري محمد بنكن وفي اواسط ذي الحجة مكلمة هذه السنة تولى فار بكر على دود بن⁷ القيم سلطنة دند كما تقدم اما محمد اكما تغاز منذ خديم اسكيا فقد توفي في تغاز (٦٧) في عام اربعة وستين وتسعمائة قتله الفلالي الزيري والد يعيش بن الفلالي⁸ باذن مولاي محمد الشيخ الكبير سلطان مراكش وقتل معه من التوارق الذين يرفدون ملح اظلي على انبيي وعلى اندار واندوس⁹ اكمتكل وغيرهم فرجع الباقيون الى عند اسكيا داوود فذكروا له انهم لا يتركون عاداتهم من الرفود للملح ان تفوت وانهم

1. Ms. B : ابنة.
2. Ms. A : موشى.
3. Ms. C : فارن.
4. Ms. B : بكل.
5. Ms. C supprime محمد بن.
6. Mss. B et C : تولى.
7. Ms. C : داد من.
8. Ms. C : يعيش الفلال.
9. Ms. C : اندوس.

عارفون المعدن¹ غير تغاز الكبير فاذن لهم في الرفود منها فحفروا تغاز الغزلان في ذلك العام فرقدوا منها والقلالي² المذكور ما فعل ذلك الا غضباً على اسكيا حيث اختار بن عمه الهنيت والد الشيخ محمد التويرق فولاه امر تغاز وفي سنة احدى وسبعين بعد³ تسعماية بعث اسكيا داوود فاري بكر على دود الى ارض برك لقتال بن وهو⁴ عفريت غندور كيس حذر جداً فخرج⁵ في شوال في وقت الصيف الشديد الحر جداً فسار بالحيش في الفيافي والقفار وكم وجهته عن الجميع واسكيا هو الذي امره به واخذ يسير بهم سيراً غنياً فاشتكى الناس عند فار منذ محمد بنكن بن اسكيا داوود وطلبوا منه سراً⁶ ان يساله عن وجهتهم فساله وانتهره منغضباً عليه اشد الانتهاز وقال له انت الذي تريد كشف سر اسكيا لا ادخل لكم في توفحكم الذي⁷ تعاملون به الناس جميعاً فخاف وسكت فوصل بن وادركه فجأة على الارض نازلاً من فوق الجبل ولا يحسب غزوة سني⁸ ياتيه في ذلك الوقت ابدأ فاقتلوا وقتلهم جميعاً اهل سني واما هو فلم يقتله الا حصل فرم علو بص بن فاري منذ محمد بنكن سنبل فرجعوا وفي شهر ذي الحجة المكملة لهذه السنة دخلوا كاغ وفي سنة اثنين وسبعين توفيت ويزا كيين ليلة الخميس في شهر شعبان وفي سنة الثالثة والسبعين توفي الفقيه الجليل القاضي محمد بن الفقيه محمود رحمهم الله في

1. Ms. C : للمعدن.

2. Ms. C : القلال.

3. Ms. C : بعث.

4. Ms. B : وهى.

5. Ms. B : lacune depuis jusqu'à جداً فخرج.

6. Ms. B : lacune depuis jusqu'à سر ان يساله.

7. Ms. C ajoute انت.

8. Ms. A^r : lacune depuis jusqu'à سني ياتيه.

شهر الصفر كما تقدم وتولى القضاء بعده^١ اخوه العدل الفقيه الامام القاضي العاقب ومكث فيها ثمانية عشر عاماً رحمه الله تعالى وفي هذه السنة توفي فاري بكر علي دود^٢ في شهر جمادى الاخرى وفي سنة الرابعة والسبعين توفي الشيخ المبارك عمدة المسلمين الخطيب محمد سيسى يوم السبت الثامن^٣ عشر من ربيع الثاني بعد الزوال رحمه الله تعالى فولى مقامه الفقيه الخطيب محمد كب بن^٤ جابر كب وهو من اهل جنى فرحله منه الى كاغ بعد ما طالب به العلامة الفقيه محمد بنيع الونكري فاني^٥ وامتنع واستشفع باخيه وشيخه ولي الله تعالى الفقيه احمد بن محمد سعيد فمضى معه الى كاغ في^٦ تلك (٦٨) الشفاعة فشفعه فيه ورجعا لتبكت فعن قليل بعد وصولهما توفي الشفيح شيخ الاسلام الفقيه احمد المذكور رحمهما الله تعالى ونفعا ببركاتهما امين وفي السنة الخامسة والسبعين توفي جدّي عمران بن عامر السعيدتي في عشرين من رمضان عن ثلاثة وستين سنة ودفن في جوار سيدى ابى القاسم التواتي رحمهم الله تعالى وفي السنة السادسة والسبعين في فاتحة^٧ المحرم توفي ولي الله تعالى العلامة الفقيه احمد بن محمد سعيد سبط الفقيه محمود يوم الاربعاء اول وقت العصر الثامن والعشرين منه وصلى عليه بعد صلاة المغرب ودفن بين العشاءين في جوار^٨ جدّه الفقيه محمود وعمره اثنان واربعون سنة وفي اواخرها^٩ جدّد القاضي العاقب بناء مسجد محمد نض

1. Ms. C : بعد.

2. Ms. B : داوود.

3. Ms. C : ثامن.

4. Ms. A omet : بن جابر كب.

5. Ms. B : فاري.

6. Ce mot manque dans C, et le suivant est remplacé par نية.

7. Ms. C : فاتح.

8. Ms. B : حواز.

9. Ms. C : واخر ; le pronom manque.

وعده تعديلاً مديحاً وختمه في شهر الصفر في السنة السابعة والسبعين وفيها
شرع في حمل اللبن لبناء الجامع الكبير بتبكت وابتدا فيه في خامس عشر من
رجب منها وخرابها يوم الاحد الخامس عشر من ذي الحجة وابتدا في بنائها
يوم الثلاثاء السابع عشر منه وفي شهر شوال من هذه السنة توفي الرجل
الصالح امام هذا الجامع الامام عثمان بن الحسن التشتي ودفن في المقابر القديمة¹
فسواها جميعاً القاضي العدل العاقب المذكور وزادها في الجامع القديم وموضع
قبر هذا الامام معروف فيه عند اهل معرفته فتولى امامة الجامع الكبير الامام
محمد كداد بن ابي بكر الفلاني وهو من² عباد الله الصالحين باصر القاضي
العاقب³ وفي اول السنة الثامنة والسبعين غزا اسكيا داوود الى سور⁴ بنتنبا في
ارض ملي وهي اخر غزواته⁵ في اترم وهو جهة المغرب وفي هذا الطريق
بعث ابنه كرى فرم الحاج الى الحمديّة ومعه سلطان نان الحاج⁶ محمود بير بن
محمد اليم بن اكنقي مغشرن كي زوج ابته بت والمسك انداسن كي في اربعة
وعشرين الفا جيش التوارق⁷ اثنا عشر الفا مع كل واحد وهي عادة جارية منهم اذا
ناداهم اسكيا للغزو لا بد ياتي كل واحد منهما بهذا⁸ العدد من الرجال فغار على
العرب الذين في تلك الجهات ورجع وفي هذا⁹ الطريق حملت¹⁰ ابنة هرون

1. Ms. A : القديم.

2. Ms. B omet : من.

3. Ms. A : العاقب manque.

4. Ms. C : بنتنبا.

5. Ms. A : غزواته.

6. Ms. A : الحاج.

7. Ms. C ajoute ici .

8. Ms. C : بهذه.

9. Ms. C : هذه.

10. Ms. C : حمله.

الرشيده امه واخوه الكبير فاري منذ^١ محمد بنكن بن اسكيا داوود هو صاحب هذا الغزو^٢ بالطريق ولكنه عليل يومئذ بعلة^٣ قرح^٣ مسر^٣ ثم رجع اسكيا فطرق تنبكت ونزل^٤ في موخر الجامع في صحنه حتى جاءه القاضي العاقب وفقها، البلد واعيانه للسلام عليه والدعاء له وادرك الجامع ما زال (٦٩) ما تمت بناؤه فقال للقاضي هذا الباقي هو سهمي في التعاون على البر فاعطاه في ذلك ما قدر الله تعالى على يده ولما بلغ داره بعث له اربعة الاف خشب من شجرة كنكو فحتم بناءه في هذه السنة ثم غزا الى كرم^٥ ووصل بلد^٥ زبنك وقاتل فيه رئيسه تنن^٥ توتم وهزمه ثم بعث كرمين فاري يعقوب الى سن فغار على دع^٥ لبعض تعوج صدر من دع^٥ كي فسبا جميع عياله ثم صالح بينهما امكي فردهم له ورجع وتحرك ثلاث تحريكات ما غار على احد ولا قاتل مع احد^٦ واحدة منها وصل الى^٧ حد^٧ موشن فرجع بلا مغارة^٨ والاخرى في جهة دند وصل الى لولامي ومعه^٩ والدتها ساني ابنة فاركي فماتت^{١٠} ثم فقبرت^{١١} فيها ورجع والذي رويت عنه الخبر قال انه نسي الثالثة وفي سنة خمس وثمانين وتسعمائة جدد القاضي العاقب بناء المسجد الذي في سوق تنبكت وفيها توفي الخطيب محمد كب بن جابر

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : الغزوة.

3. Ms. C : قروح.

4. Ce mot manque dans C.

5. Ce mot manque dans C, et le mot suivant est écrit : زُنْكَ.

6. Ce mot manque dans C.

7. Ce mot manque dans B.

8. Ms. B : مغارات.

9. Ms. A : معه.

10. Ms. B : عماتت.

11. Ce mot et le suivant jusqu'à ورجع manquent dans le ms. A.

كب^١ في كاغ رحمه الله تعالى وفيها توفى مودب كسنب بن علي كسنب واحمد سر المداح بن الامام وفيها هرب باونك^٢ من ثمن الى سوا^٣ وفيها طلع نجم ذو ذنب ليلة الجمعة خمساً وعشرين ليلة من شعبان وفيها توفى السلطان مولاي عبد الملك في مراكنس وتولى اخوه مولاي احمد الذهبي فبعث لاسكيا داوود ان يسلم له في خراج^٤ معدن تغاز عاماً واحداً وبعث له هو عشرة^٥ الاف ذهباً هدية وعطية خير فتعجب من سخائه^٦ وجوده فكان سبب المحبة والوصلة بينه وبينه فلما بلغه خبر وفاة اسكيا داوود تحزن وجلس للتغزية فعزاه كبار اجناده كلهم وفي اواخر هذه السنة توفى كرم^٧ من فاري يعقوب ومكث فيها ستة عشر سنة وخمسة اشهر وفي يوم الخميس ثاني عشر من المحرم سنة ست وثمانين^٧ بعد تسعماية شرع القاضي العاقب في تجديد بناء مسجد سنكري واستهل الشهر فيها بالاثنين وفيها وقعت الحصومة بين اولاد الشيخ محمد بن عبد الكريم وبين يحيى تنبكت^٨ منذ وفي شهر شوال من هذه السنة وتلى اسكيا داوود محمود درمي خطيباً وفي شهر رمضان تاسع شهور سنة ست وثمانين وتسعماية وتلى ابنه محمد بنكن سلطنة كرم من وفي اواخر ذي القعدة خرج من كاغ ووصل تنبكت يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه ووصل تندرمد في اوائل ذي الحجة وتولى ابنه الحاج فار منذ^٩ وفوض الامر لكرمن فاري محمد بنكن في جميع

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C donne باون .

3. Ms. C : سَوم .

4. Ms. C : اخراج .

5. Ms. B : عشر .

6. Ms. A : شجائه .

7. Ms. A : ثامن .

8. Ms. C ajoute ici كي .

9. Ms. A : منذ .

شئون ناحية المغرب وفي هذه السنة والله اعلم (٧٠) توفي بلمع خالد بن الامير اسكيا الحاج محمد في ذلك رمضان وتولى بعده بلمع محمد ولد دل ثم ان كرمين فاري طلب من ابيه الغزو لقتال اهل جبل دم وقد امتنعوا لشن على واسكيا الحاج محمد وما نالا منهم نيلاً فاعطاه جيشاً وجعل عليهم هك كرى كرى^١ ياسى وامره ان لا يدخل ببيشه في خطر وغرر ووكد عليه في ذلك جداً فلما وصلوا الجبل المذكور اراد فرن محمد بنكن ان يطلع بالحيش عليها ابي ياسى وعاوده^٢ فابي فقال له يا هذا العبد الداسر^٣ لا تبال باحد وقال له اخطأت في الخطاب قل لي يا هذا العبد السوء نعم وهو كذلك ولم يرض له بالاسعاف بمراده ذلك ثم ان مع الغندور المعروف المشهور الذي انتشر ذكره بالغندرة^٤ وفشى هو من اهل هذا الجبل طلع على الحيش من فوقها^٥ فكمن له محمد ولد مور وهو على حصانه يصعد اليه قليلاً قليلاً في طرف الجبل حتى قاربه فرماه بالحريش فطاح على الارض ومات فمن حينئذ ازدادوا خوفاً من خيل اهل سنى ثم رجع فرن محمد بنكن من غير قتال وفي سنة تسع وثمانين بعد تسعمائة توفي الامان محمد بن ابي بكر كداد الفلاني ليلة الاحد التاسعة والعشرين من المحرم وتولى احمد بن الامام صديق امامة الجامع^٦ يوم الاربعاء السابع عشر من صفر وفي هذه السنة توفي بلمع محمد دل كرى بنكى ومكث فيها والله اعلم خمس سنين فتولى بعده محمد وعون^٧ دغككى ولد عايشة بنكن بنت

1. Ms. B . كي.

2. Ms. B : les mots فابي وعاوده sont répétés deux fois.

3. الداسر est expliqué dans la marge du ms. A par les mots السابق الأبق.

4. Les mots qui précèdent depuis الغندور manquent dans C.

5. Ms. B : من قبا.

6. Ms. C ajoute الكبير.

7. Ms. C : عون.

الامير اسكيا الحاج محمد ولاء اسكيا داوود وفي سنة تسعين بعد تسعمائة وقعت في تنبكت وباء عظيمة ومات فيها خلق كثير وفيها وقع القطارون المحاربون من فلان ماسنة على قارب اسكيا الحاج من جنى ونهبوا بعض امتعته ومثل ذلك لم يكن في دولة سنى قط وذلك في زمن سلطان ماسنة قندك^١ بوب مرهم فلما بلغ الخبر فرن محمد بنكن نهض ساعتئذ وتوجه^٢ لماسنة للانتقام منهم من غير مشاورة واحد من كبرائه فلحقهم الكبراء بعد ما ذهب فزين له الحال اخوه تنكى سالك^٣ وبن^٤ فرم دك وصوبها^٥ له من غير ان يكون صواباً عندهما غضباً وغيظاً لتحقيره^٦ اياها حيث ابى لهما ولو باعلام فاحرى مشاورة الحاصل غار على ماسنة وافسدها افساداً عظيماً وقتل فيها (٧١) من فضلاء الطلبة وصلحاءها كثيراً فظهر لهم بعد موتهم كرامات عجيبية واما السلطان فهرب الى ارض^٦ في سنوى حتى سكنت الفتنة رجع ولما بلغ الخبر اباه اسكيا داوود انكرها عليه جداً فكانت مطياراً عليه لان اسكيا ما تاخر بعد الواقعة في الدنيا كفى ذلك مطياراً له وفي شهر رجب من هذه السنة توفى اسكيا داوود ومكث فيها اربعاً وثلاثين سنة وستة اشهر وكان موته في تئدي قرياً لكاغ وهي مزرعه وفيها داره وعياله ياخذ اياماً فيها في اخر عمره واولاده الكبار كلهم معه هناك عند موته فجهز وحمل في القارب الى كاغ ودفن فيه ،

1. Ms. C : بندك .

2. Ms. A : ونوجهه .

3. Ms. A : ابن ، au lieu de وبن .

4. Ms. A : ها manque .

5. Ce mot manque dans A et B .

6. Ms. B : ارض manque .

الباب الثامن عشر

والحاجّ ابنه هو أكبر¹ اولاده يومئذ هناك فتحزم وركب حصابه وركب اخوانه كلهم خلفه ولكن غير دائين منه وليس له مثل يومئذ في اهل سنى كافة في النجدة والشجاعة والصبر والتحمل وقال من حضرهم هناك من اسل العقل والمعرفة ساعتئذ يستحق ان يكون اميراً ولو² في بغداد وقيل اثنان من سلاطين سنى أكبر من سلطتهم الامير اسكيا الحاجّ محمد وحفيده سميّه اسكيا الحاجّ محمد بن اسكيا داوود واثنان استويا بها اسكيا محمد بنكن بن فرن عمر كمزاع واسكيا اسحق بن اسكيا³ داوود والباقون سلطنة سنى أكبر منهم فلما ركبوا عند مسيرهم لكاغ خرج حامد من بين اخوانه وتقدم اليه فاخذ يساره ويقول له اقبض فلاناً وفلاناً وفلاناً ففطن اخوانه لا يتكلم الا بالنميمة ثم رجع لمركبه فتقدم اليه الهادي⁴ فقال له لا تتبع كلام هذا النمام ولا تعمل العار لاحد فلاك منازع هنا ولا تتبع⁵ الا الاكبر فالأكبر ان كان محمد بنكن حاضراً هنا اليوم لا يصل اليك هذا الامر وان كنت غائباً اليوم وحضر هذا النمام القليل البركة لا نحاوزه⁶ به فقال انا وفعل العار فيكم بعيداً لان اباكم⁷ اودعكم عليّ مع ان هذا الامر قد فات اليوم

1. Ms. B : الاكبر.
2. Ms. A : ولى.
3. Ms. A : اسكيا manque.
4. Ms. Cajoute : او غيره.
5. Ms. A : نتبع.
6. Ms. A : بجوازه.
7. Ms. A : اياكم.

الذي اريد ان اكون فيه وهو حياة اعمامى واقرائى الذين اسنّ منى ولولا انّ
الدهر هو الذى اوجب علىّ قعود تلك العتبة اليوم^١ لا اقعده عليه فلما دخلوا
البلد وفرغوا من دفن والدهم بايعه القيساد والاجناد وسائر الخلق والعباد فى
سابع عشرين رجب المذكور ولكن ما دخل فيه الا وهو عليلٌ بعاة القروح فى
اسفله فمنعته التصرف فى نفسه (٧٢) حتى لم يغزو ولو مرة واحدة^٢ الى ان توفى
ولما بلغ فرن محمد بنكن خبر مرضه توجه الى كاغ وحين وصل تنبكت سمع
خبر وفاته وولاية اخيه اسكيا الحاج محمد^٣ رجع وتاخر فى امكن ثلاثة ايام ثم
مشى فى طريق جبالن^٤ وتزل فى دبوس^٥ ثم مشى ووصل داره ثم جهز جيشه
وعزم على الوصول الى كاغ للقتال فلما دخل تنبكت ذهب الى القاضى برسم
السلام ولا علم عند احد من الجيش اذ سمعوا انه حين قدم عند القاضى
طلب حرمة ان يكتب لاسكيا انه سلم فى رياسته وانه يريد المكث فى تنبكت
لطلب العلم فلما سمعوا ذلك هرب الجميع ساعتئذ وتوجهوا لكاغ عند اسكيا
فكتب^٥ القاضى وقبل اسكيا وولى اخاه الهادى بن اسكيا داوود سلطنة كرم
وفعل اخاه المصطفى فارى منذ وبقي هو فى تنبكت فى تلك الحال ثم ان كبراء
الجيش راوا فيها بينهم ان بقاءه فى تنبكت لا تصير عاقبته الى خير لهم ولاسكيا
فاتفقوا وجاءوا اليه وقالوا له نختار انفسنا عنك وعن اخيك محمد بنكن وكونه
فى تنبكت لا تقبله لانّ مراسيلنا لا يتقطعون عنه لقضاء حوائجنا فيه لا يرجع

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par الذي.

2. Ms. A : واحدا.

3. Indiqué dans la marge du ms. B, manque dans le ms. A.

4. Ms. B : جبال.

5. Lacune dans le ms. B, depuis فكتب jusqu'à داوود.

النّمامون يقولون^١ اذا راوا مرسل احدنا توجه اليه ها^٢ مرسل فلان مشى الى عند محمد بنكن فسمع كلامهم ذلك ووعاه وارسل امر بن اسحق بير اسكيا مع اناس في قبضه في تنبكت وامره ان يسجنه في كَنْت فوصلوه في قائله من النهار نائماً في داخل البيت وحضانه مربوط في صحنه وعنده عبيده الذي يخدم الحصان فطلعوا من فوق حائط البيت على خيلهم متلثمين^٣ بعمامات سود متحزّمين على قفاطين سود فرمى الحصان امر المذكور بحريش لكي يموت لثلا يركبه محمد بنكن ويقاتلهم فتحرّك الحصان في مربوطه تحريكاً شديداً حتى ايقظه من النوم فسال العبيد عن تحريكه فاخبر بما جرى علم انه امر من اسكيا فأت الحصان وقبضوه وانفذوا امره فيه وبقي في كنت الى ولاية اسكيا محمد بان وبقي اولاده الثلاثة عمر^٤ بير^٤ وعمر^٤ كت^٤ وبن^٥ كيز^٥ اجي محتفون خائفين من اسكيا الحاج الى انقراض دولته وانقراض^٦ دولة اسكيا محمد بان وقبل دخول اسكيا اسحق اظهروا انفسهم وبقوا يطلبون امر المذكور ليقتلوه في تلك الفترة^٧ ففطن واختفى في الزمرة التي يقال لهم سوّما وهم الذين يحضرون دخول اسكيا حتى يدخل وعادتهم لبس البرانيس فلبس هو البرنس معهم حتى دخل اسكيا اسحق فيخرج حينئذ لانّ الفتنة سكنت ولا يقدر احد ان يتعدى على احد (٧٣) ثم ان بكر بن اسكيا محمد بنكن لما سمع بولاية اسكيا الحاج محمد

1. Ms. C ajoute : له.

2. Mss. A et B : ما.

3. Ms. C donne : ملثمين.

4. Ms. A : عمر ير.

5. Ms. B : بنت.

6. Ms. B : انقراض.

7. Ms. A : الفطرة.

خرج من ارض كل مع ابنه مرّياً فقدم كاغ فاكرمه اسكيا الحاج^١ وجعله باغن فاري فرجع الى تندرمد وهو محسوب في جيش كرم من مع ابنه المذكور عزيزاً مكرماً ثم ذكر لاسكيا الحاج ان فدنك بوب مرهم حلف ان راسه لا يدخل في باب الدار ابدأ فارس لباغن فاري بكر ان يسير اليه بالتدبير والكياسية^٢ حتى يقبضه ويأتيه به بحيث لا يفطن فيهرب ففعل ذلك وقبضه واتاه به فلما امثل بين يديه وهو مقيد بالحديد فقال له يا ابن مرهم انت الذي حلفت راسك لا يدخل في الباب ابدأ فقال له لا تعجل عليّ بارك الله في عمرك حتى اتكلم^٣ فقال له تكلم فحلف بالله تعالى انه ما تكلم به والإعداء الذين لا يريدون لي الا الموت هم الذين يقولونه عليّ وابن اذهب فافوتك فامر بامضائه وتاخر زماناً ولا يدري احد من الناس^٤ ابن هو حتى ظنوا انه فارق الدنيا الى يوم واحد امر باحضاره وقال له اريد ان اردك لسلطنتك فجازاه بنخير ودعا له وأكثر في الدعاء وقال ان^٥ خيرتي لا ابغيا فقال وما تبغي قال^٦ ان اكون عندك هنا واخدمك فعظم ذلك عليه^٧ واعطاه من اجله عشرأ من الخيل وخداماً كثيراً وداراً واعطاه من كل خير ما هو المتى والبغية فبقي في كاغ عزيزاً مكرماً وولي حمد امنة مقامه لاهل ماسنة وفي يوم الاحد اخر وقت الضحى الحادى عشر يوماً من رجب عام احد وتسعين بعد تسعمائة توفي^٨ القاضي العاقب بعد

1. Ms. C : محمد.

2. Ms. C donne : التدبير, et mss. A et B : الكياسية.

3. Ms. C : نكلم.

4. Ms. C ajoute : من.

5. Ms. C omet : وقال ان.

6. Ms. C remplace قال تبغى par الآ ينبغي.

7. Ms. C : عنده.

8. Ms. C ajoute : الفقيه.

ان ملا ارضه بالعدل بحيث لا يعرف¹ له نظير في ذلك من جميع الافاق ومكث فيها ثمانية عشر سنة وبين وفاته و وفاة اسكيا داوود ثلاثة عشر شهراً وفي ليلة الاثنين السابعة عشر من شعبان في هذا العام توفي الفقيه المحدث ابو العباس احمد بن الحاج احمد بن محمد اقيت رحمهم الله تعالى اجمعين وبقيت القضاء في تنبكت سنة ونصفاً بعد وفاة القاضي العدل العاقب ما توّلاها احدٌ لان² اسكيا الحاج ارسل في ذلك للعلامة الفقيه ابي حفص عمر بن الفقيه محمد³ ما قبلها مرتين وثلاثاً والفقيه محمد بغيغ الونكري هو الذي يفصل بين المولدين والمسافرين والمفتي الفقيه احمد معيا هو الذي يفصل بين اهل سنكري ولما طال الحال بعث الشيخ المبارك الفقيه صالح تُكُن لاسكيا سراً ان يكتب له اذا لم يقبلها يوليها لجاهل⁴ فكل ما حكم لا يسال به الله تعالى عنه الا اياه غداً بين يديه فلما قرأ الكتاب بكى وقبل فتوّلها في اخر يوم من المحرم فاتح سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومكث فيها تسع سنين كاملاً وفي سنة اثنين وتسعين وتسعمائة خرج كرمين فاري الهادي من تندرهم في صفر⁵ عازماً الى كاغ لاجل الفتنة واخذ السلطنة وقيل ان اخوانه⁶ الذين كانوا في كاغ عند اسكيا هم الذين ارسلوا له (٧٤) سراً ان اسكيا الحاج ما بقي فيه جهد ان يعزم ويقدم لدخول السلطنة ثم غدروه وسلموا فيه فلما وصل كبر ارسل رسوله الى الفقيه عمر برسم السلام ولم يجيء هو بنفسه كما هو عادته⁷ ثم مشى في طريقه فلتقاه رسل

1. Ms. C omet le mot يعرف.
2. Ms. B : لا ان.
3. Ms. C : محمود.
4. Ms. C : الجاهل.
5. Ms. C ajoute : الخير.
6. Ms. A : اخوانه ; ms. C : اخوانه.
7. Ms. C : عادة.

اسكيا الحاج قبل ان يصل فطلبوا منه ان يرجع فابي ورجعوا واخبروه بخبره
فوصل كاغ ليلة الاثنين رابع ربيع الاول وعليه الدرع وبين يديه بوقاته وطبله
وغير ذلك فخاف منه اسكيا خوفاً عظيماً لانه مريض عاجز لا يقدر على
شيء فقال له هيكي بكر شيلي اجبي وتنى سلطنة دند الان اقبضه لك فولاه اياها
لانه منذ توفي دند فاري بان في زمنه ما ولاها احداً فقام في الحال ونصح
فجاء اليه اخوانه الذين كانوا هناك يومئذ منهم صالح ومحمد كاغ ونوح وغيرهم
على ارجلهم¹ فقالوا له ما اتى بك هنا وما تريد ومن شاورت ومن اتفق معك
عليه² وما ذلك الا أنك حسبت جميع من هنا نسواناً انتظرنا هاهنا حتى ترى
ما عندنا فرجعوا وتحزموا وركبوا خيلهم واياوا عازمين على المقاتلة معه فقال
له الناس اذهب الى دار الخطيب حتى يصلح بينك وبين اسكيا فدخل في داره³
فلما سمع اسكيا بدخوله خرج ساعتئذ وامر بامساكه من هناك وباتيانه⁴ بين
يديه فامر بتزع ما عليه فوجد عليه درعاً من حديد فقال له⁵ هادي ما انت
الا كفور فبكي فاري مند المصطفى بكاء شديداً فقال ما هكذا اتنى⁶ لرئيسنا
هذا والذي اتناه ان تجعلنا وراءه الى صاحب موش او الى صاحب بص اخذ
يعدد السلاطين فتتظر كيف نعمل لهم معه⁷ وفاري مند المذكور شقيق⁸ اسكيا
الحاج ولولا ذلك ما يقدر على ذلك العمل ثم امر باتيان حصانه الذي هو عليه

1. Ms. B : رجلهم .

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسكيا .

4. Ms. A : باتيانه .

5. Ms. C ajoute : يا .

6. Ms. A : اتسمى ، et ms. B : اتسمى .

7. Ms. C donne معهم ، après avoir omis لهم .

8. Ms. B : شعبو .

فلما رآه وقلبه قال ما جراً اخي هادي على الفتنة الا هذا الحصان¹ امر
بادخاله في اصطبله وقد خصه الله تعالى بمعرفة الحيل وضرب كثير من اتباعه
واما خاله الذي هو راس الفتنة فمات تحت ذلك الضرب ونهبوا جميع ما معهم
وامر باذهابه الى كنت برسم السجن وولي كلشع محمد قاي بن دنكلك مقام
هيكى بكر شيلي اجى فكان هيكى فامر² ان يولي في مقامه الذي نزل منه من
احب فول³ ابنة بكر فكان كلشع وولي اخاه حامد مقام بلمع محمد وعو بعد
موته فكان بلمع ، ثم ارسل السلطان مولاي احمد الشريف الهاشمي رسوله
الى اسكيا الحاج بهدايا عحييات له وفصده في ذلك الاطلاع على حال بلاد
التكرور لانه عزم على بعث رسوله الى كاغ قتلقا اسكيا بالاكرام وارسل له عند
رجوع مرسوله اضعاف ما ارسل هو من الهدايا من خدام وسنانير الغالية وغير
ذلك ومن جملة ما ارسل ثمانون خصيا وبعد ذلك ورد الاخبار انه بعث
جيشاً فيها عشرون الفا رجلاً الى جهة (٧٥) ودان وامرهم باخذ ما هنالك من
البلدان على شاطئ البحر وغيرها حتى يصلوا الى بلاد تنبكت فتخوف الناس
من ذلك غاية الخوف ثم شتت الله ذلك الجيش بالجوع والعطش ففرقوا شذر
مذر ورجع من بقي منهم اليه وما قضاوا شيئاً من مراده بقدره الباري تعالى⁴
ثم ارسل قائداً ومعه مايتان⁵ رامياً الى تغاز وامرهم باخذ اهله فسمعوا به قبل
وصولهم فخرجوا منه هارين منهم من مشى الى الحمدية ومنهم من مشى الى
توات وغيرها وما وصل القائد والرماة اليه الا خالياً ليس فيه الا نفر يسير

1. Ms. A : الحصان.

2. Ms. A : وامره.

3. Mss. A et B : فولاه.

4. Ms. C : العالى, répété deux fois.

5. Les deux mss. A et B ont مائتان.

فذهب اعيانهم الى اسكيا وذكروا له ذلك فاتفق معهم على ان يمنعوا رفود
الملح منه وفي سنة اربعة وتسعين وتسعمائة في شوال جاء الخبر بان لا يذهب
احد الى نغاز فمن مشى اليه فماله هدر ثم ان اظلى ما صاب الصبر عن الملح¹
فتفرقوا فمشى بعض الى تنورد² وحفروا الملح فيها بهذا التاريخ واخرون الى
غيرها وتركوا النغاز هذه المدة فرجع القائد والرماة الى مراكش وفي هذا
التاريخ ايضاً اخذ عمه سليمان كنيك بنك فرم فولأها محمود بن اسكيا اسماعيل
وفي شهر ذي الحجة مكلمة هذه السنة خالف عليه اخوانه وذهبوا³ الى كرى
عند محمد بن ابن⁴ اسكيا داوود فجاءوا به معهم واقلعوا اسكيا الحاج وولوه
اسكيا في الرابع من المحرم فاتح سنة خمس وتسعين وتسعمائة ومكث اسكيا الحاج
فيها اربع سنين وخمسة اشهر وبعد ذلك بأيام يسيرة توفى ،

الباب التاسع عشر

فلما توفى اسكيا محمد بن جعل اخاه صالح كرم من فاري ومحمد الصادق بلع
وعزل حامد منها وبادر بقتل اخويه فزن محمد بنكن وفرن الهادي في كنت وقبرا
فيه⁵ متجاوزين فلما سمع الهادي بولايته تعجب وقال قبح الله العجلة احق من
خرج من صلب والدنا يتولى السلطنة واما الحاج فما قتل احداً من اخوانه حتى

1. Manque dans le ms. B.

2. Ms. C : تنودر.

3. Ms. A : ذهبوا.

4. Manque dans le ms. B.

5. Manque dans les mss. A et B.

انقرصت أيامه ثم ان اخوانه حقروا شانہ ولم يكن اخلاقه مرضية¹ عندهم ولا عند غيرهم وایامه بؤس ومجاعة فاتفقوا على عزله وتولية بنتل فرم نوح السلطنة فوافقهم عليه وتواعدوا في ليلة معلومة في موضع مخصوصة ان يامر بنفخ بوقه² هناك ويجمعوا عليه فيه ويولوه السلطنة ثم انكشف السر له ولا علم عند نوح به فقبض هيكي محمد قاي والد كلشع بكر وشاع فرم المختار وغيرها من الكبراء الذين اتفقوا على ذلك الراى وعزلهم فأتى نوح الميعاد وامر بنفخ البوق³ فلم ير احداً فهرب والحقهم الرجال فقبضوه مع اخيه فار منذ المصطفى وسجنوه في ارض دند بامرہ وعزل كلشع بكر فرجع لتندرم وجعل خلفه واحداً من حراطين تندرم فكان كلشع ثم مات كرسل ماسن (٧٦) منذ فولى كلشع بكر⁴ مقامه فكان ماسن منذ وجعل له سرکيا هيكي وعلى جاوند شاع فرم واخاه اسحق بن داوود فار منذ ثم قتل بلمع محمد الصادق بن اسکيا داوود کبر فرم علوا الظالم الفاجر عشية الاحد⁵ السابع من الربيع⁶ سنة ست وتسعين وتسعمائة وكان ذلك في کبر فاراح الله تعالى المسلمين من شره فاكل جميع ما احتوت عليه داره من الاموال وخالف على اسکيا محمد بان فارسلاخيه کرمن فاري صالح ان يأتى ليکون اسکيا لانه اولى به من جهة الکبر فأتى في جيشه فلما قارب کبر قال له اصحاب الراى انزل هاهنا لان بلمع صادق غدار اهل مکر وخديعة وابعث له ان يرسل لك جميع ما رفع في دار کبر فرم⁷ لانتك اولى به

1. Ms. A a en marge : مرضياً.

2. Ms. A : بومه.

3. Ms. A : البوم. Ms. B : البرم.

4. Manque dans ms. C.

5. Ms. A : lacune depuis الاحد jusqu'à ذلك.

6. Ms. C ajoute : الثانى.

7. Ms. C ajoute : علوا.

حيث تلفظ لك بالسلطنة فان كان على الحق يرسله وآلا لا يرسله فارسل اليه
وابن فظهر له انه غير صادق فصار الى الفتنة بينهما فاقتلا وقتله بلمع
محمد الصادق عشية الاربعاء الرابع والعشرين من ربيع الثاني في العام المذكور
وبين قتله وقتل كبر فرم سبعة عشر يوماً فاجتمع الجيشان على بلمع فعزم على
التوجه الى كاغ لعزل اسكيا محمد بان وبعث لبنك فرم محمود بن اسماعيل ان
يأتي اليه ويكون معه فخاف وهرب من بنك الى كاغ ومحمد كى اجي بن يعقوب
هو الذي رمى فرن صالح بالحريش عند الملاقات اولاً فتمكن فيه ثم طعنه بلمع
بالحرية ثانياً فمات من ساعته وبعد الغروب امر بتجهيزه ودفنه وادرك الحال ان
مارتق الحاج بن ياسي بن الامير اسكيا الحاج محمد جاء الى تنبكت يطلب الحرمة
عند خدام اسكيا¹ الذين كانوا فيه لما² عزم على الدخول بابنة اسكيا محمد بان
فجاء عند بلمع محمد الصادق في كبر ليسلم عليه قبل الواقعة التي جرت على يديه
من قتل كبر فرم وقتل كرم من فاري فقال له بلمع قد رايت الحال كنا³ فيها³
واريد ان تكون معنا فقال يا بلمع والله لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد
يتحرك⁴ في اسكيا محمد بان وجعل بلمع يلاطفه بالكلام الطيب الى ان قال له
ان اردت ان ازوجك ابنتي تزيدها على ابنة محمد بان فقال له⁵ يا سالك والله
لا اتبع احداً ما دام اصبع واحد يتحرك في اسكيا محمد بان فاداه باسمه دون
اللقب ليقطع رجاءه فيه فقبضه وسجنه الى ان تحققت الفتنة ووجبت⁶ فقال له⁷

1. Ce qui précède, depuis le mot اسكيا précédent, manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. C : فيه.
4. Ms. B : يتحرك.
5. Manque dans le ms. A.
6. Ms. C ajoute : له.
7. Manque dans le ms. A.

كى احي وهو من اقرب الناس اليه وانصحهم له اطلق مارتق وخذ بمخاطره
بافعال الخير لان من كان في الفتنة يحتاج الى مثله فاطلقه وعامله بالخير
واعطاه واحداً من حصان سرجه وامر باخراج القيد من رجله فركب
الحصان وما زال خلخال واحد في رجله من زوج خلخال (٧٧) القيد فهرب
ساعتئذ وتوجه الى كاغ وقص القصة على اسكيا ثم توجه^١ بلمع الى كاغ في
جيش عظيم من اهل المغرب فيهم باغن فاري بكر وهنبركى منس وبركى امر
وكشع بكر^٢ وغيرهم فارتحل من كبر يوم الثلاثاء اول يوم من جمادى الاولى
ومشى على عزمه فلما سمع ذلك محمد بان تشوش من امره فخرج بجيشه^٣
من كاغ للقاءه يوم السبت الثاني عشر من الشهر المذكور فمات في منزله يومئذ
عند القائلة قيل من الغيظ لانه وجدت^٤ شفته السفلى بجروحات^٥ بعض الاسنان
وقد سمعه الناس يقول لماً بلغه الخبر ان بلمع ياتيه ليعزله قبح الله سلطنته^٦
لانه موضع الذلة والهوان ولولا ذلك كيف يجترا سالك على ويقول في حق
هذه المقالة وقيل مات من سمن لانه سمين جداً وخرج في يوم شديد الحر
لابساً درعاً من حديد وعلى كل جال مات بالغيظ فولت الجيش الى كاغ وميز
هك كرى^٧ كى عنهم الى حدة في اربماء الاف فارساً من خصى ،

1. Ms. A : توجهه .

2. Les noms qui précèdent, depuis le mot بكر précédent, manquent dans le ms. C.

3. Les deux mss. A et B ont لجيشه .

4. Ms. C donne : وحاد .

5. Ms. B : بجروحا .

6. Au lieu de لماً, le ms. C donne : قولاً حين .

7. Mss. A et B : السلطنة .

8. Ms. C : كرى .

الباب العشرون

وفي غده يوم الاحد الثالث عشر من جمادى الاولى سنة ست وتسعين
وتسعمائة تولّى السلطنة¹ اسكيا اسحق ابن اسكيا داوود وهو اول اولاده بعد
دخوله السلطنة واما محمد بن فلم يمكث في السلطنة الا سنة واحدة واربعة اشهر
وثمانية ايام ، وفي يوم السبت التاسع عشر من الشهر جاء مرسل اسكيا اسحق
الى تنبكت بخبر ولايته واشكل امره على اهل تنبكت² لانّ بلمع في الطريق
ولما³ صحّ عنده انّ اسحق تولّى السلطنة جمع الجيش الذين معه في موضع
فبايعوه وولّوه اسكيا وارسل⁴ مرسله لاهل تنبكت وامرهم باخذ مرسل
اسحق وبلغ يوم الاثنين احدى وعشرين من الشهر فاخذوا مرسل اسحق كما
امر به وسجنوه وفرح بذلك كثير من الناس منهم تنبكت كى ابكر ومغشرن
كى تبرت اكسيد والكيد ابن حمزة السناوي واعملاوا اللعب اطلعوا الطبل
فوق سطح الديار وضربوه فرحاً بولاية محمد الصادق لانّ اهل تنبكت يحبونه
كثيراً فقد ضرّ نفسه وغمّهم ثم انقطع الخبر بين تنبكت وكاغ وروى عن الفقيه
ابى بكر لنبار الكاتب وزير انقلم انه قال ان كاغ بعد تمام الاسبوع⁵ من ولاية
اسكيا اسحق صار كان صاحب روح لم يكن فيه من اجل خوف بلمع محمد
الصادق ورهبته وانه لما رآ ذلك وعلم انه وقّاح وان اول من يبدا بتوقّحه الطلبة

1. Ms. A : lacune depuis اسكيا jusqu'à السلطنة.

2. Ms. C omet les mots qui précèdent depuis اسحق.

3. Ms. C : وما.

4. Ms. A : اسل.

5. Ms. A : lacune depuis الاسبوع jusqu'à اجل.

والفقهاء لما يزعم أنه عالم فمضى الى اسكيا وقت الفائلة فدخل عليه وقال له ما انا بك في هذه الساعة قلت له بارك الله فيك وزين أيامك منذ¹ دخلت في هذه الدار العالية ما سمعنا المالك الثاني لاهل سنى قال لى اسكى² الفغ هذا الذى ما عرفت ولا سمعت به قبل وهل لاهل سنى مالك ثان قلت له بارك الله فى عمرك كائن وهو الذى بوطنى لك رقاب³ الناس خارجاً وانت فى داخل قاعد فاختت اعدده له من عهد جدّه الى زمن اسكيا محمد بان فقال لى هذا تعنى⁴ قلت له نعم بارك الله فى عمرك قال الذى يكون اهلاً لهذا ما عرفته فى هولاء القوم قلت له لا تقل ذلك ما زالت (٧٨) البركة فى وجه الارض ابناك عمرت بن محمد بنكن ومحمد ابن اسكيا الحاج فيهما جميع البركة ابث لهما فى الحجى فى هذه الساعة وعاملهما بالخير حتى يفرقا فيه فبعث لعمرت اولاً ويسكن معه فى داره مربيه وصيف والده زبي وهو اشد منه باساً وشجاعة فخاف⁵ من تلك النداء فى تلك الساعة خوفاً شديداً فمضى فزعا مرعوباً وبقي⁶ زبي فى الدار مرعوباً فلما امثل بين يدى اسكيا قال له ولدى عمر من يوم رفعت التراب هنا ما رايتك بعد الا فى هذه الساعة اما علمتم ان هذه الدار داركم وما دخلت فيها الا لاجلكم لا ينقطع رجلك عني فاعطاه من كل جنس⁷ خيراً كثيراً من اللباس الفاخرات والزرع والودعة وغيرها اعطاه حصاناً من خيل سرجه فرقع التراب

1. Ms. A : منذ.

2. Ms. C : اسكيا.

3. Ms. A : رقاب.

4. Ms. C : تعنى.

5. Ms. A : فخافاً.

6. Le membre de phrase depuis وبقى jusqu'à مرعوباً manque dans le ms. A. Il se trouve dans la marge du ms. B.

7. Manque dans le ms. A.

وخرج مسرعاً لداره وادرك زبي في الغم والكرب الذي لا يعلمه إلا الله فلما دخل عليه قال له ما هنالك قال متّ قال له فدا لك نفسى اموت دونك عجل لي بالخير قال له اصبر حتى تنظر فدخل مراسيل اسكيا بجميع العطايا فقال زبيّ أمنّ هذا اذا كنت لا تموت منها ففي ابي شيّ تموت والحرّ لا يموت الا في الخير لا تزال تموت بمثلها وانا سابق قبلك فيها ثم دعا محمد ولد اسكيا الحاجّ وفعل له مثل ذلك الفعل وفي الغدّ تحزّم عمركتُ وركب حصانه وجاء الى دار اسكيا وهو في ناديته وجماعته متوافرة فيها تحرك حصانه فاقبل وادبر حتى اتمّ العادة ثم تكلم بعد ما دعى وقال لوند قال^٢ قل لاسكيا^٣ هولاء الجماعة اهل سنى يقولون ما لا يفعلون وهم الذين يمسكون الماء والنار في افواههم وكلّ من تكلم لك هنا اول مرة ما تكلم بصدق وهاهو سالك ات غداً واذا تلقينا^٤ معه هذه الحربة^٥ التي اجعلها في كذا امه فكلّ من كان على صدق قليل مثل هذه المقالة فترقت الجماعة وتحزّموا وتكلم الجميع بمثلها وفي يوم الجمعة الثامن عشر من جمادى الاولى نزل بلمع محمد الصادق بجيشه في كنب كرى وبُنيت قباءه فدخل فيها فاوّل من اتاهم هنالك مارتف الحاجّ المذكور فلما رآ قباءه حرّك حصانه واجراه حتى دنا اليهم فصاح وقال اين سالك فرمى القباء بالحريش حتى كادت ان تطيح وهو في داخله فكرّ راجعاً ثم جاءت كتيبة التوارق ثم انثال^٦ خيل اسكيا اليهم كجراد منتشر فقام بلمع واصحابه واقاموا عصيّهم وتهيّئوا للقتال فحرّك

1. Ms. C ajoute : اجل.
2. Ms. A : لا اسكيا.
3. Manque dans le ms. B.
4. Ms. C : تلقيا.
5. Ms. C : الجزيرة.
6. Ms. C : انسال.

واجراه قاصداً^١ جهة اسكيا اسحق فتلقاه عمركت ومحمد ولد اسكيا الحاج فرماه عمركت على راسه بالحريش فطار الحريش الى السماء لاجل المغفر الذي في راسه فقال ولدي عمركت انت الذي رميتي^٢ بالحديد فقان له بئسك^٣ وهو كلمة^٣ يعظم بها بلمع وكرمن فاري ما كان منّا^٤ احد اذا جعله اسكيا في مرتبتك هذه الا ان يصلحها فانكسر قلبه فرجع الى مقامه (٧٩) ثم لم يزل يقاتل واصحابه مع جيش اسكيا طول ذلك اليوم حتى انهزم فوّل هارباً الى تنبكت فرجع اسكيا الى داره ثم اتبعه الرجال وامرهم بقضبه اينما سلك واما اهل تنبكت فلم يكن عندهم خبر بما جرى بينهم اذ جاءهم بلمع سالك بنفسه يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى المذكور واخبرهم بانهم بانهم جيشه واخبر انه بينما هو يوم الجمعة في كنب كرى اذ سطع عليهم غبار عظيم من جيش عظيم لاسكيا^٥ اسحق فالتقوا واقتلوا من الضحى الى وقت الغروب فمات بينهم خلق كثير فحينئذ وليت مدبراً مع هنبركى وبركى وباغن فاري بكر وكلمهم مجروحون^٦ سوى باغن فاري وحده ثم جاء سالك الى تندرمد فقطع البحر الى جهة كرم ومعه هنبركى منس وبن فرم دك فلاحقهم الرجال الذين في اثره فقبضوهم فجاءوا^٧ بهم الى كنت وقتلوا سالك وبن فرم دك فيها بامرهم ودفنوها في مجاروة بنكن وهادي والقبور الاربعة هنالك معروفة واما هنبركى فجاءوا^٨ به

1. Ms. C ajoute : من.
2. Mss. B et C : نرميني.
3. Manque dans le ms. C.
4. Ms. C : هنا.
5. Ms. A . لاسكى.
6. Ms. A : مجروحون.
7. Les deux mss. ont جاءؤ بهم.
8. Mss. A et B : فجازوا.

الى عند اسكيا فجعله في سُكُورٍ وخبّط عليه جلد بقر وجعله في حفرة في اصطبله طولها قامتان فردمت بالتراب حياً فمات منها والعياذ بالله من غلبة الرجال وارسل مراسيله الى تنبكت في قبض مغشرن كي تبرت وتنبكت كي ابكر وامرهم ان يقوموا¹ هنالك اما الكيد بن حمزة فقد عفى عنه لانه تاجر مكسين فضولى لا عبرة به ولا مبالاة فقال ولى الله تعالى السيد عبد الرحمن بن الفقيه محمود لو كمل عفوه فيهما لا عبرة ولو بهما عند قدره نلما رجع المراسيل بهما اليه قتلها فاخذ² يبحث عن اتباع سالك في الفتنة فقتل كثيراً منهم وسجن كثيراً وضرب كثيراً بالسير المقتول الثقيل واما محمد كي اجي ولد يعقوب فمات تحت الضرب واما يعقوب ولد اربند فجي به بين يديه فجعل يتكلم بصوت خفي فقال له وند ارفع صوتك يا بن مولاي اهكذا تتكلم بين يدي سالك فرفع صوته حتى³ تجاوز الحد يريد له البلاء بذلك ثم ضرب حتى كاد ان يموت ولم يكن اجله فيها وسجن ازو فرم بكر بن يعقوب في كبر⁴ فسرحه الباشا محمود بن زرقون وسجن بركي وكل شاع بكر في موضع واحد ففسرّحا في فتنة الباشا جودار⁵ ورجما لبلادها وفي سلطتهما بلا امر احد ثم اتى بيكر بن الفقى ذلك فلما امتل بين يديه قال له يا هذا الكيشا الذى ما صاب مقاما طول عمره الذى يستر شبيه فيه بعمامة ثم قال هاتوا كرزي فجي به فقال له خذه واستر به هذا الشيب السوء جعل ذلك له اهانة وتصغيراً وهو ملسن عارف بالشم والتعيب جداً فبقي كيشا لقباله ثم جي بكركا منذ سرك ولد

1. Mss. A et B : يقتلوا.

2. Ms. A : قد خذ.

3. Ms. A : حتى manque.

4. Mss. B et C : كرير.

5. Ce nom est presque toujours ainsi orthographié dans les mss.

كلشع اليه فقال له يا شيخاً جوالاً في الفتن ما تخرج في يدي حتى تعد لي جميع
الفتنة التي دخلت فيها واحداً بعد واحد فقال (٨٠) ما اقتضحت في احدا هن
مثل اقتضاحي في هذه فضحك وقال اذهب معانا لوجه الله تعالى ثم جيء
بسعيد مار وهو ضعيف نحيف^٢ جداً متكلم ملسن يأكل اعراض الناس فلما
امتل بين يديه قال انظره اذا اجلس على طرف القضيبي يجلس واذا غرز
لسانه في الحجر يتقبه اين كَنكَ فرم فجاء وقال اذهب به وبرح عليه من اول
البلد الى موخره ان وجده جالساً في وراء دار بت او لقيه سائراً في البلد
نصف الليل او اخرها فايرمه بالحديد ودمه هدر ومن تركه ولم يقتله فقد ترك
عدو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وترك عدوى فطاف به البلد كما امر حتى
حازا به الجامع الكبير جند نفسه من الربوط الذي في قروس البراح فدخل
الجامع لطلب الشفاعة فبلغ الخبر الامام فشى الى عند اسكيا للاستشفاع فامر
بمجيئه وقال الامام اذهب فقد عفوت عنه وقال للامام لا تذهب وبقيت شفاعة
واحدة اريد في حرمتك وفي حرمة الجامع كما برح على بهدر الدم ان يبرح
بالغو فيسمعه الناس جميعاً لئلا يقتلوني باطلاً واعدائ كثير في كاغ فضحك
اسكيا وبالغ في الضحك وامر له بذلك فاخذ مرة في هذا البحث حتى اتم مراده
في اولئك الجماعة ثم وتي محمود بن اسماعيل كرم من وجعله^٣ كرم من فاري وجعل
اخاه محمد كاغ بلمع ومحمد هيك بن فرن عبد الله بن الامير اسكيا الحاج محمد
بنك فرم قد اعطاه الله تعالى واخاه تنطى^٤ برم تلت^٥ من الجمال الفائق التي لم

1. Ms. C : جدالاً.

2. Ms. A : محيف.

3. Ms. C omet les mots وجعل كرم من وجعله.

4. Ms. C donne : تلت.

5. Manque dans le ms. C.

ير الراءون مثلها^١ في اهل سغى اجمع حتى اذا جاءوا^٢ لتنبكت يتبعهم^٣ الناس لروية تلك الجمال وجعل يذب ولد سابي^٤ ول فاري منذ والحسن تنبكت كي واكْمُظَّلُ اخ تدكُرت مغشرن كي فهو والحسن اخر السلاطين في قومهما في دولة اهل سغى اما الحسن فدخل في طاعة العرب واما اَكْمُظَّلُ فلم يدخل فيها حتى توفى ثم قتل اخاه ياسي برير بن اسكيا داوود ظلماً وعدوناً فسي به عنده خاصته يأي فرم بان اجي وذكر انه يطلب السلطنة وهو من خيار اولاد داوود واحسنهم خلقاً واعظمهم عفة ولم يعمل فاحشة قط وهذا معدوم فيهم بالكليّة ، واما باغن فاري بكر فرجع الى تندرمد ودخل في حرمة الفقيه القاضي محمود كمت^٥ ان يشفعه عند اسكيا اسحق فانكر عليه ذلك ولده ماربا فتحوّلت عزيمته وخرجوا عامدين كل فسكنوا في بلد^٦ يقال لها مدينة الى مجي محلة الباشا جودار ثم توفى دند فاري بكر شبلي اجي في زمنه وجعل خلفه دند فاري المختار وتوفى كلشع الذي^٧ ولّاه اسكيا محمد بان فجاء كنتي منذ الحسن الى سغى يطلب الولاية فبقى فيها الى ان جاء الباشا جودار وانقلبت الدولة ، وفي سنة السابعة والتسعين بعد تسعمائة غزا الى ممتنك كفار^٨ كرم فمات منها بك فرم محمد هيك فلما رجع الى كاغ جعل خلفه عثمان در فرن^٩ ابن بكر

1. Ms. C : مثلهما .

2. Ms. B : جاو لتنبكت ، et ms. C : جاءا .

3. Ms. C : يتبعهما .

4. Ms. C : سابي .

5. Ms. C : كوت .

6. Ms. C : بلدها .

7. Ms. A : التي .

8. Ms. G : الكفار .

9. Mss. A et C : فن .

كرن كرن^١ بن الامير اسكيا الحاج محمد وهو كبير السن يومئذ جدا فقال (٨١) لاسكيا لولا ان كرامتك لا ترد لا اقبلها لاجل كبر سني لاني في اربعين فارسا الذين اختارهم اسكيا اسحق بير في كوكيا لا يصل ابنه عبد الملك لدار الخطيب في كاغ لما ائس من الحياة^٢ في مرض موته نعم فقد صدق لان اسكيا اسحق هذا ما زال ما^٣ خلف بعد ثم غزا في السنة الثامنة والتسعين والتسعمائة الى تنفن^٤ كفار كرم ايضا^٥ وفي اوائل ذي الحجة المكملة السنة^٦ المذكورة توفيت^٧ جدتي ام والدي فاطمة بنت سيد علي ابن عبد الرحمن الانصريّة ودفنت في مجاورة بعلها جدي عمران رحمهم الله تعالى امين ، وفي سنة التاسعة والتسعين والتسعمائة^٨ عزم على الغزو^٩ الى كل وهو في شغل من امرها^{١٠} اذ ورد خبر بمحلة الباشا جودار فشغل^{١١} عنها ونسيها ونبذها وراء ظهره ومن حين تولى^{١٢} اسكيا اسحق الى يوم انهزم جيشه في ملاقات الباشا جودار^{١٣} ثلاث سنين واربعة وثلاثون يوماً ومن الانهزام الى مقاتلته مع الباشا محمود بن زرقون في زرزن^{١٤} ستة اشهر وسبعة ايام وسياتي تواريخ ذلك ان شاء الله وفي اوائل

1. Ms. A : كرن.
2. Ms. B : الحبوة.
3. Ms. A : ما manque.
4. Ms. C omet ce qui précède ce mot depuis السنة في.
5. Manque dans le ms. C.
6. Ms. C : لسنة.
7. Ms. A : توفت.
8. Ms. A : lacune depuis ce mot التسعمائة jusqu'à بمحلة.
9. Ms. B : الغزو.
10. Ms. C remplace من امرها par منها.
11. Ms. A : شغل.
12. Ms. B : تول.
13. Ms. A : جوداري.
14. Ms. C donne ici et plus loin زن زن.

العام المكمل لالف عزله محمد كاغ وتوتلى السلطنة على اهل سنى ولم يمكث فيها الا اربعين يوماً فقط¹ ففضبه الباشا محمود وانزل ولكن ما عرفناكم تاخر اسحق بعد وقعة زرزن الى يوم عزله محمد كاغ ،

تممة ، اما الامير اسكيا الحاج² محمد بن ابى بكر فاولاده كثير ذكورا³ واناثا وفيهم من يتسمون على اسم واحد منهم اسكيا موسى وموسى⁴ ينبل وكرى فرم موسى وله عثمان ثلاثة كرمين فاري عثمان يوباب ومور عثمان سيد وعثمان كُنْكَرْ وله محمد ثلاثة مور محمد⁵ كُنْبُ ومحمد كبر ومحمد كرى⁶ وسليمن ثلاثة سليمان كَتْتَكْ وبنك فرم سليمان كُنْكَكْ وهو اخر اولاده فى مسجده الجزيرة المسماة كُنْكَكْ وسليمن كُنْدَ كَرَى وله⁷ عمر ثلاثة عمر كوكيا وعمر توت وعمر يوبع وله⁸ بكر ثلاثة بكر كُورُ وبكر سين فل وبكر كرن كرن وعلي ثلاثة علي واى وعلي كسر وبنك فرم علي بند⁹ كينى واخرون ومن اولاده ايضا هار فرم عبد الله وفرن عبد الله شقيق¹⁰ اسحق بير واسكيا اسماعيل واسكيا اسحق¹¹ واسكيا داوود وكرمين فاري يعقوب والطاهر ومحمود دنكر ومحمود دند¹² وبنك فرم حبيب الله وبلمع خالد وياسى وابراهيم وفامع ويوسف كى واخرون

1. Manque dans le ms. C.
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. A : ذكور.
4. Ms. A : موسى manque.
5. Ms. C : ومحمد.
6. Mss. A et C : ومحمد كرى manque.
7. Manque dans les mss. A et C.
8. Manque dans les mss. A et C.
9. Mss. A et B : بير كينى.
10. Ms. C ajoute le mot اسكيا.
11. Ms. C ajoute le mot بير.
12. Ms. C : ici دندى^{دندى} et plus loin دندى^{دندى}.

ومن بناته ویزبان وویز ام^۱ هانی وویز عائشة کر وویز حفصة وعائشة بنکن
 ام بلمع محمد کرب وعائشة کر ام بلمع محمد وعو وبنش^۲ وحاوداکی ام هنبرکی
 منس وحاو^۳ آدم بنت تنبار ومک مور ومک ماسن وفراس ام درمکی مانکی^۴
 وکبر شقیقة اسکیا اسماعیل وسف کر وددل ویاا هسر وقت هند ام عبد
 الرحمن فت اجی وقت وین وکرتوجل والدة سید کر ، اما ابوه فاسمه ابو
 بکر ویقال له بار قیل انه طورنک وقیل انه سلنکی وامه کسئی اخواته (۸۲) کرمن
 فاری عمر کمزاع وکرمن فاری یحیی واما اخوه عمر فله من الاولاد اسکیا
 محمد بنکن وکرمن فاری عثمان تنفرن وبنک فرم علی زلیل ومحمد بنکن کوم
 والفق دنک واسکیا موسی امه زار کبر نکى وهی جارية کبرکی اولاً فولدت له
 ابناً فكان سلطاناً ثم اصابها الامیر اسکیا محمد الحاج فی السبی^۵ قبل ان یكون
 سلطاناً فولدت له اسکیا موسی^۶ ثم اخذها منه بس کی فی المعركة بينهما فولدت
 له ابناً فكان سلطاناً فی بص ، واسکیا اسماعیل امه مریم داب وانکریة ،
 واسکیا اسحق بیر کتوم درمویة ، واسکیا داوود امه سان فاری ابنة فارکی ،
 واسکیا محمد بنکن امه امنة کری^۷ ، واسکیا الحاج ابن داوود امه امنة وای^۸
 بردا^۹ ، واسکیا محمد بان امه امس کار واسکیا اسحق زغرانی امه فاطمة^{۱۰}

1. Ms. C remplace ce mot par اجی.
2. Mss. A et C : بنس.
3. Ms. A donne : جاو.
4. Ms. C : مانکا.
5. Mss. A et B : السبلی.
6. Ms. A : lacune depuis ce mot موسی jusqu'à فكان.
7. Ms. A : کرر ، et ms. C : کرو.
8. Ms. C : قای ، qui est la véritable leçon.
9. Ms. A : برد.
10. Ms. A : les mots امه فاطمة manquent.

بُس^۱ الزغرانية ، والهادي أمه زاير بندا وكرمن^۲ فاري عثمان يوباب أمه
 كس^۳ ميمنى وثمان تنفرن أمه تات زعنكى وكرمن فاري حماد أمه أريو اخت
 اسكيا الحاج محمد الامير وابوه بلمع محمد كرى واخوه ماسوس^۴ والد محمد بنش
 اجى ، واما كرمين فاري الاول فعمر كزراغ ثم يحيى ثم عثمان يوباب ثم محمد
 بنكن^۵ كريا ثم اخوه عثمان تنفرن ثم حماد^۶ أريو بن بلمع محمد كرى ثم على كسر^۷
 ثم داوود ثم كشيا ثم يعقوب ثم مركن^۸ ثم الهادي ثم صالح ثم محمود بن اسماعيل ،
 وبلمع الاول محمد كرى قتله اسكيا موسى حين ذهب الى^۹ منصور ثم محمود
 ندى^{۱۰} ابن الامير اسكيا الحاج محمد ثم حماد ولد أريو ثم على كسر ثم كشيا ثم
 خالد ثم محمد ولد دل ثم محمد وعو ولد دعنكاكى ثم حامد ابن اسكيا داوود عزله
 اسكيا محمد بان ونفاه^{۱۱} الى جنى حتى مات هناك ثم محمد الصادق ثم عمر كزراغ^{۱۲} ،
 وبنك فرم الاول على يمر ثم بل ثم باركر^{۱۳} والد امنة قاي ام اسكيا الحاج
 وليس^{۱۴} اهلا لهذه المرتبة ثم على كند نكني^{۱۵} ابن الامير اسكيا الحاج محمد أمه
 مولدة أجر اهل كيس وليس بنا جم عزله اسكيا اسحق وسكن في موالى أمه

1. Ms. A : بسى.
2. Ms. A : وكرمن وفاري — Ms. B : وكرمو فاري .
3. Ms. C ajoute le mot ولد.
4. Ms. A : كى .
5. Ms. C : كشن ou كسر .
6. Ms. C : محمد بنكن .
7. Ms. C ajoute le mot قرية .
8. Ms. C : دندى .
9. Ms. C : نففر .
10. Ms. C : كاغ .
11. Ms. A : lacune depuis محمد وليس jusqu'à .
12. Ms. C : بندكنى .

ثم بكر بير بن مور ابن^١ محمد بن اسكيا الحاج فاخذه^٢ فيها كثيراً ثم على زليل
العدل ثم سليمان كنيكك عزله اسكيا الحاج ونفاه الى جنى حتى مات فيه ثم
محمود بن اسماعيل ثم محمد هيك ثم عثمان درفن ، اما اسكيا داوود فله من
الاولاد كثير^٣ ذكور^٤ واثاث ومن الذكور ستة كلهم اسمه محمد محمد بنكن والحاج
محمد ومحمد بان ومحمد الصادق ومحمد كاغ ومحمد سرك اجى وهارون اثنان هارون
دنكتيا وهارون فات تراجى ثم حامد ثم الهادي ثم صالح ثم نوح ثم المصطفى
ثم علي تئند ثم محمود فراراجى ثم ابراهيم فصار الى مراکش ثم دك ثم الياس
كوم ثم سخون ثم اسحق ثم ادريس ثم مارقف انسا ثم الامين ثم ياسى برير
ثم سن ثم سليمان زو ثم ذو الكفل واخرون ومن الاثاث بت^٣ زوجة مغشرن
كى محمود بير الحاج بن محمد الليم وكاسا زوجة جنكى وينبعلى فصارت الى
مراکش وفت زوجة سائك^٤ ووير^٥ حفصة ووير^٥ اكينو وحفصة كيمر وقد
زوج^٤ منهن العلماء والفقهاء والتجار وكبراء الاجناد كثيرات ، واما ابنه كرم
فاري محمد بنكن فله من الاولاد فيما نعلم اربعة ذكور عمر بير (٨٣) وعمركت وينب
كبر اجى وسعيد فصار الى مراکش وجعل اسكيا هنالك وهو فيها الى الان ،
واما ابنه اسكيا الحاج^٥ محمد فله من الاولاد فيما نعلم ثلاثة اثنان ذكور محمد
وهارون الرشيد فكان اسكيا فى دولة العرب الثالثة اتى اسمها فت^٥ تور
فصارت الى مراکش فانت فيها كما مات الباقون ،

1. Mss. A et C : ابن manque.
2. Ms. A : lacune depuis فاخذه jusqu'à ونفاه.
3. Ms. B : بنت.
4. Ms. C : زوج ، qui est la vraie leçon.
5. Ms. B : الحاج manque.

الباب الحادى والعشرون

عجى الباشا جودار لبلاد السودان ، وهو قتيّ قصيرٌ ازرقٌ وذلك انّ ولد
كرنفلٌ وهو رجل من خدام امراء سنى غضب عليه الامير اسكيا اسحق بن
داوود ابن الامير اسكيا¹ الحاجّ محمد فبعثه الى تغاز برسم السجن هنالك وهو من
بلادهم الذى فى ملكهم وحكمهم فكان من قدر الله وقضائه انطلاقه من ذلك
السجن وهرب الى مدينة حمراء مراكش عند اميرها الشريف مولاي احمد الذهبى
ولم يدركه فيها قد غاب الى مدينة فاس لتعذيب الشرفاء الذين كانوا فيها فاعمى
ابصارهم ومات من ذلك كثير منهم انا لله وانا اليه راجعون جعل ذلك نفاسةً على
الدنيا والعياذ بالله فكتب ولد كرنفل كتاباً وبثه له فاخبره بمجيئه وباخبار اهل
سنى وبما كانوا عليه من الاحوال الذميمة والطبائع الرذيلة مع ضعف القوة وحضه
على اخذ الارض من ايديهم فكتب الكتاب الى الامير اسكيا اسحق بعد ما بلغه
كتاب ولد كرنفل واخبره فيه بمجيئه اليهم وانه غائب يومئذ الى مدينة فاس
وانه يرى ان شاء الله كتابه فى طي كتابه ومن جملة ما خاطبه فيه مولاي احمد
ان يسلم له فى خراج معدن تغاز وانه اولى به منه لانه الحاجز والممانع لهم من
الكفرة النصرانيين الى غير ذلك فبعث الكتاب مع مرسوله له الى مدينة كاغ
وهو ما زال فى فاس بتاريخ شهر الصفر سنة ثمانية وتسعين وتسعمائة من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ووقفت على ذلك الكتاب
بعينه ثم انه رجع منه الى مراكش فترى عليه الثلج فى الطريق كاد ان يموت

1. Les deux mss. A et B ont : اسكى.

منه وقطع ايدى كثير من قومه وارجلهم وما وصلوا بلدهم الا في بيس الحال
نسئل الله تعالى العافية من بلائه فلم يساعفه الامير اسكيا اسحق بما طلب من
التسليم في ذلك المعدن بل قبح له الكلام في الجواب وبعث له صحة جوابه
حرشانا ونعلين من حديد فلما وصله ذلك عزم على¹ صرف المحلة اليه بالغزو
وفي القابل في شهر المحرم الحرام فاتح عام² التاسع والتسعين بعد تسعمائة بعث
المحلة الكيرة الى سنى لقتالهم فيها ثلاثة الالف رامياً ما بين اصحاب الخيل
والرجل ومعهم من الاتباع ضعفها كل صنف واجناس من الصناع والاطباء
وغيرها جعل عليها الباشا جودار ومعه نحو عشرة من القيادة القائد المصطفى
التركي والقائد المصطفى ابن عسكر والقائد احمد الحروسي الاندلسي والقائد
احمد ابن³ الحداد العمري قائد المخازنية والقائد احمد بن عطية والقائد عمار
الفتي العلجي والقائد⁴ احمد ابن يوسف العلجي والقائد علي بن المصطفى (١٤)
العلجي وهو اول قائد جعل على بلد كاغ ومات مع الباشا محمود بن زرقون
حين قتل في الحجر ثم القائد بوشية العمري والقائد بوغيت العمري والكاهيان
الكاهية باحسن فرير العلجي على اليمين والكاهية قاسم وردوي الاندلسي
على الشمال هولاء الذين جاءوا مع جودار من القيادة والكواهي فاخبرهم
بمخرج ذلك الارض من⁵ مملكة السودان وبمقدار ما يملكه جيشه ذلك فيه
على حسب ما وقف عليه في الخيور⁶ فتوجهوا الى اهل سنى فلما بلغهم خبر

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Ms. A : عام manque.

3. Ms. A : lacune depuis الحداد jusqu'à عطية.

4. Ms. B : lacune depuis القائد احمد jusqu'à العلجي.

5. Ms. A : الارض من مملكته السودان. Ms. B : الارض من مملكة السودان.

6. Mss. B et C : الجفور.

هذه المحلة جمع الأمير اسكيا اسحق قياده وكبراء مملكته في المشاورة في الراى والتدير فكلما اشاروا اليه من الراى السيد يرمونه وراء ظهرهم لما سبق في سابق علم الله تعالى الذي لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه من زوال ملكهم وانقراض دولتهم ووجد الحال ان حم ابن عبد الحق الدرعي كان في كاغ حينئذ جاء لرسم السفر قاصر الشيخ احمد تويرق الزيرى الامير¹ اسحق بقضبه وسجنه وهو عامل على تغاز لاهل سنى وزعم انه ما جاء لكاغ الا لاجل التجسس للامير احمد الذهبي فسجنه الامير اسحق ورافع واحد نين بير والحروشي والد احمد الامجد حتى وصلوا البحر عند قرية كبر فتزلوا هناك وعمل الباشا جودار سفرة كبيرة لاطعام الطعام فرحاً لوصولهم² البحر سالمين لان ذلك اماره ظفرهم بمرادهم ونجحهم لسعيهم من عند اميرهم وكان ذلك يوم الاربعاء الرابع من جمادى الاولى³ في العام التاسع والتسعين بعد الهجرة كما مر وما طرقتوا بلد اروان بل جازوا عليها على جهة المشرق ووافقوا بابل عبد الله ابن شين المحمودي فاخذ منهم⁴ جودار مقدار حاجتهم فركب وغرب⁵ الى الامير مولاي احمد في مراكنش اشتكاه بما ناله منهم من الظلم وهو اول من⁶ اخبره بوصول تلك المحلة البحر قال اول من سال عنه الكاهية باحسن فقال لعل باحسن على خير ثم سال عن القائد احمد بن الحداد والباشا جودار وكتب له ان يعطوه قيمة ما اخذوا من ابله ثم نهضوا من ذلك المكان فتوجهوا

1. Ms. C ajoute le mot اسكيا.
2. Ms. B : لوصولهم.
3. Ms. C remplace ce mot par الاخرى.
4. Mss. C : من ابله.
5. Ms. A et B : لغرب.
6. Ce mot manque dans les mss. A et B.

الى بلد كاغ فتلّقاهم الامير اسكيا اسحق في موضع يقال له تَنَكْنَدُبُّ وهو في قرب تَنْدِي في اثني عشر الفاً وخمسمائة من الخيل وثلاثين الفاً من ارباب الرجل ولم يلنّم عليه العسكر لانّ اهل سفي ما صدقوا بنجرهم حتى تزلوا على البحر فاقتلوا هنالك يوم الثلاثاء السابع عشر من الشهر المذكور فكسروا جيش اسكيا طرفة عين وتمعن¹ مات من الاعيان من اهل الخيل ساعتئذ فندتك بوب مريام² صاحب ماسنة المعزول وساع³ فرم على جاوند وبنك فرم عثمان دُرْفَنُّ بن بكر كرن كرن ابن الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر⁴ وهو كبير السنّ جدا يومئذ جعله الامير اسكيا اسحق بنك فرم لما مات بنك فرم محمد هيك في غزوة نَمْتُكْ كما مرّ ومات كثير من كبراء (٨٥) اهل الرجل يومئذ لما انكسر العسكر طرحوا دروقهم على الارض وقعدوا عليهم متربعين حتى وصلهم جيش جودار وقتلهم صبراً على تلك الحال لانّ من شانهم عدم الفرار عند الانكسار واخرجوا اسورة الذهب التي في ايديهم فولّى الامير اسكيا اسحاق وعسكره مديرين⁵ منهزمين فبعث لاهل كاغ ان يخرجوا منه فراراً الى وراء البحر من جهة كُرم وبعث بذلك ايضاً لاهل تنبكت فجاز⁶ على حاله وما طرق كاغ الى كُرم فَنَزَلَ فيها بتلك العسكر فكان⁷ بقاء ونوحاً فيها وارتفعت الاصوات بذلك ارتفاعاً عظيماً وشرعوا في الخروج واقتطاع البحر في القوارب بالمشقة والازدحام فغرق كثير من الناس في ذلك البحر وماتوا

1. Ms. C : ومن.

2. Ms. C : مهمم ici et plus loin.

3. Ms. C : شاع.

4. Ms. C omet les mots بن ابي بكر.

5. Ms. A : مديرين.

6. Ms. C ajoute ici : بذلك.

7. Ms. A : وكان.

وضاع من الاموال ما لا يحصيه الا الله سبحانه واما اهل تنبكت فلم يمكن لهم الخروج والفرار الى وراء البحر لاجل المشقة وثقل الحال ولم يخرج الا تنبكت منذ^١ يحيى ولد بردم^٢ والذين معه فيها من خدام اسكيا فنزلوا الى الكف يند^٣ موضع بقرب بلد^٤ توى فجاز الباشا جودار بتلك المحلة الى كاغ ولم يبق فيها من سكانها^٥ الا الخطيب محمود درامي وهو شيخ كبير يومئذ والطلبة ومن لم يقدر على الخروج والهروب من التجار وتلقاهم الخطيب محمود المذكور بالترحيب والاکرام واضافهم ضيافة فاخرة كبيرة وجرى بينه وبين الباشا جودار كلام وحديث طويل وبالغ في تعظيمه واکرامه ثم انه رام الدخول في دار الامير اسكيا اسحاق فامر باحضار الشهود فحضروا له ودخل معهم فيها فلما طالعها وعابها وعلم ما فيها حقرها وبعث له الامير اسحاق انه يصلح معه على مائة الف ذهب والف خديم يعطيها للامير مولاي احمد على يده ويرجع^٦ الجيش الى مراکش ويسلم له في ارضه فبعث له انه عبد مامور لا تصرف له الا بما امر مولاه السلطان فكتب له بذلك هو والقائد احمد بن الحداد مع اتفاق كافة تجار بلده بعد ما اخبره في كتابه ذلك ان دار شيخ الحمارة في الغرب خير من دار اسكيا التي طالعوها بعثه^٧ صحبة علي العجمي وهو بشوظ^٧ يومئذ فرجع هو الى تنبكت مع اولئك الجيش لينتظر الجواب ولم يتاخر في كاغ الا سبعة عشر يوماً والله تعالى اعلم فوصلوا الى مس بنك يوم

1. Ms. C remplace ce mot par كى.
2. Ms. C, à la place de ce mot, met كند.
3. Mot omis par le ms. C.
4. Les mots من سكانها manquent dans le ms. C.
5. Ms. B : وليرجع.
6. Ms. C remplace ce mot par ذلك.
7. Ms. B : بشرط.

لاربعاء اخر يوم من جمادى الثانية ثم ارتحلوا منها يوم الخميس اول يوم من رجب الفرد ونزلوا خارج بلد تنبكت من جهة القبلة وتاخرروا هناك خمسة وثلاثين يوماً فارسل الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود يحم المودن ليسلم له عليه ولم يضيفهم بشئ كما اضافهم الخطيب محمود درامي عند وصولهم مدينة كاغ فغضب من ذلك غضباً شديداً فنشر له انواع الفواكه التمر واللوز والسكر كثيراً والبسه دائرة ملف احمر سكرلات فلم يحسن ارباب العقول الظن بذلك فصار الامر على ما ظنوا ثم انهم دخلوا في داخل المدينة يوم (٧٦) الخميس السادس من شعبان الثير وطافوا في المدينة وطالعوها ووجدوا اكبرها عمارة حومة الغدامسين فاخثاروها للقصة وشرعوا في بنائها واخرجوا اناساً في ديارهم في تلك الحومة واخرج الباشا جودار حم^٢ ابن عبد الحق الدرعي من السجن وجعله اميناً بامر السلطان مولاي احمد واما رافع واحمد نين بير فماتا قبل وصول جودار لكاغ وجعل للمرسل بشوظ على العجمي في المعياذ الذهب والرجوع اربيعين يوماً فوجدت هذه المحلة ارض السودان يومئذ من اعظم ارض الله تعالى نعمة ورفاهية وامناً وعافية في كل جهة ومكان بيركة ولاية الاسعد المبارك امير المومنين اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر^٣ من عدله وشدة حكمه الشامل العام الذي كما ينفذ في دار سلطنته كذلك ينفذ في اطراف مملكته من حد ارض دند الى حد ارض^٤ الحمدية ومن حد ارض بندك الى تغاز وتوات وما في احوازهن^٥ فتغير الجميع حينئذ وصارت

1. Ms. C : سكرلاد.

2. Les deux mss. ont : حم حق.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. A : ارض manque.

5. Ms. A : احوازهن.

الامن خوفاً والنعمة عذاباً وحسرةً والعافية بلاءً وشدةً ودخل الناس يأكل بعضهم بعضاً في جميع الامكنة طويلاً وعرضاً بالاغارة والحرابة على الاموال والنفوس والرقاب فعم ذلك الفساد وانتشر وبالغ واشتهر فأول من بدأ فيها سنب لمد صاحب دنك فاهلك كثيراً من بلاد راس الماء واكل اموالهم على الاطلاق وقتل من قتل وكسب من كسب من الاحرار وكذلك الزغرائيون اتلفوا بلاد بر وبلاد درم كذلك واما ارض جني فقد اتلفها كفار بنبر شرقاً وغرباً يميناً وشمالاً اتلافاً قبيحاً شنيعاً وخرّبوا جميع البلادات ونهبوا جميع الاموال واتخذوا الحرائر جواري وتناسلوا معهن فكانت الذراري مجوسيين والعياذ بالله وكل ذلك على يد شاع مكي^١ وقاسم ولد بنك فرم علو زليل بن عمر كزاع وهو ابن عم باغن فاري وبهم ولد قندك^٢ بوب مريام^٣ الماسيني ومن روساء اوليك الكفرة يومئذ الذين يسوقهم مع هؤلاء الفاسدين القطاعين منس سام في ارض فدك وقاي فاب^٤ في ارض كوكر هولاء في جهة كل واما في جهة شيلي وجهة بندك فسلي سنب كس الفلاني في قبيلة وررب وسلتي يربر^٥ والد حمد سول الفلاني في قبيلة جلوبي الكائين في ناحية فرمان ومنس مع ولي والد كنع كي احد اثني عشر سلاطين بندك كما كانوا في ارض كل^٦ كذلك وبنكون كند الى غير ذلك^٥ وذلك^٥ الفساد يتجدد ويزداد الى هلم جراً ومن حين تولى الامبر اسكيا الحاج محمد ملك ارض سني ما قصدهم

1. Dans le ms. C, ce mot est remplacé par مكي.

2. Ms. C donne ici : قندك^٢ et plus loin مريم au lieu de مريام.

3. Ms. C : باب^٣.

4. Ms. C met بندك^٤ au lieu de كل.

5. Les mots الى غير ذلك manquent dans le ms. C.

6. Ms. A : ذلك^٦ manque.

أحد من أمراء الأفاق بالغزو إليهم من القوة والتمن والنجدة والشجاعة والمهابة التي خصهم الله تعالى بها بل هم الذين يقصدون الأمراء في بلدانهم فينصره^١ الله عليهم غير ما مر كما مر في أخبارهم وقصصهم إلى قرب انقراض دولتهم وزوال مملكتهم بدلوا (٨٧) نعم الله كفوياً وما تركوا شيئاً من معاصي الله تعالى إلا وارتكبوها جهراً من شرب الخمر ونكحة الذكور وأما الزني فهو أكبر عملهم حتى رجع بينهم كأنه غير محظور ولا لهم فخر وزينة إلا بها وحتى يفعلها بعض أولاد سلاطينهم بأخواتهم وقيل أنه حدث في آخر مدة السلطان العدل أمير المؤمنين أسكيا الحاج محمد وولده يوسف كي هو الذي أبدعه فلما سمعه غضب غضباً شديداً دعى عليه أن لا يصحبه ذكره إلى دار الآخرة فاجاب الله تعالى دعوته فيه فانقطع منه بعلّة والعياذ بالله ثم أن الدعوة نالت ابنه أربند والد يئكي يعقوب فانقطع ذكره كذلك^٢ في آخر عمره بتلك العلة ولهذا انتقم الله سبحانه منهم بهذه المحلة المنصورة فرماهم بها من مسافة بعيدة ومكابدة شديدة فاجتث عروقهم من أصلها ولحقوا بأصحاب العبرة وأهلها ، ولزج إلى الكلام في تمام ذلك^٣ الصلح فلما بلغ الرسول بشو^٤ علي العجمي عند السلطان مولاي احمد وهو أول من أناه بنجر فتح أرض السودان وقرأ ذلك الكتاب غضب غضباً شديداً عزل جودار ساعتئذ وبعث محمود بن زرقون باشا بثمانين رامياً كاتبهم مأمي ابن برون وشاوشهم علي بن عبيد وأمره بطرد اسحاق من أرض السودان وقتل القائد احمد بن الحداد العمري حيث اتفق مع جودار علي ذلك الصلح وكتبه في الكتاب معه إلى الجيش ثم أن الشريفات وعظماء

1. Les mss. donnent tous : فينصرهم .

2. Manque dans le ms. C.

3. Manque dans le ms. C.

4. Ms. B : بشو .

اهل داره رغبوا في القائد احمد بن الحداد فعنى عن قتله وطلبوا منه ان يكتبه فكتبه ايضاً فسبق كتاب العفو الى عند¹ القائد احمد بن الحداد فعمل السفارة واحضر فيها الكواهي والبشوظات واخبرهم بما جرى فاعطى لكل واحد من الكواهي مائة مثقال مائة مثقال واعطى الباشوظات ما اعطاهم فعاهدوه جميعا ان لا يصيبه مكروه حيث سبق كتاب العفو وفي العشية وصل كتاب القتل فخالوا بينه وبين الباشا محمود بن زرقون وانقذوه منه بحكم الطريق العادية ووصل مدينة تنبكت يوم الجمعة السادس والعشرين من شوال عام تسع وتسعين وتسعمائة ومعه القائد عبد العالى والقائد حمم بركة فعزل جودار ساعتئذ وتحوّل الجيش معه وبالغ له في الملامة والانكار عليه² حتى قال له اى شي منكم من اللحق الى اسحاق فاعتل³ له بعدم القوارب ولذلك شرع في صنع القوارب ولما لم يجد السيل الى قتل القائد احمد بن الحداد عزله وجعل مكانه القائد احمد ابن عطية لاجل العداوة⁴ التي طرأت⁵ بينهما والقائد احمد ابن الحداد⁶ حبيب الباشا جودار فعل به الباشا محمود بن زرقون ما فعل مغايظة لجودار ثم ان محموداً عزم على الحركة الى اسحاق اسكيا فاشتغل باصلاح القوارب لان صاحب المرسى منذ الفع ولد زرك هرب بجميع القوارب الى ناحية بئك لما بعث اسحاق اسكيا لاهل تنبكت بالارتحال فقطعوا جميع الاشجار الكبار الذين كانوا في داخل مدينة تنبكت ونجروا منها الالواح وغصبوا الدفوف الغلاظ

1. Manque dans le ms. C.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C remplace ce mot par فاعتذر.

4. Ms. A : العداوة.

5. Ms. A : طارت.

6. Ms. C supprime ابن الحداد.

الكبار الذين كانوا في ابواب الديار وركبوا منهم قارين وانزلوا الاول في البحر يوم الجمعة الثالث من ذي القعدة الحرام في (٨٨) العام المذكور ثم انزلوا الثاني في البحر يوم الجمعة ايضاً سابع عشر من الشهر المذكور فبرز الباشا محمود مع الجيش كلها يوم الاثنين العشرين من الشهر المذكور ومعه الباشا جودار المغزول وجميع القيادة ما خلا القائد المصطفى التركي فخلفه محمود على تنبكت مع الامين حم حق الدرعي ونزل خارج البلد من جهة القبلة وتاخر هناك بقية الشهر ثم ارتحل منها يوم السبت الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للعام التاسع والتسعين وتسعمائة^١ ونزل في مس بنك ثم ارتحل منها وتزل في سِهِنَك فتاخر فيه حتى صلى عيد الاضحى ثم صرف للقاضي ابي حفص عمر ان يبعث له من يصلي بهم العيد فبعث له الامام سعيد بن الامام محمد كداد فصرى بهم هناك هذا العيد فرتبته اماماً يصلي^٢ في جامع القصبة الى ان توفي رحمة الله عليه ثم توجه الى اسحاق اسكيا للمقاتلة فسمع هو به وهو في برن يومئذ فنهض للقاء والتقوا في بَنَب يوم^٣ الاثنين الخامس والعشرين من الشهر المذكور واقتلوا يومئذ عند نبكة زرزن^٤ فهزمه الباشا محمود ايضاً فوٹی مدبراً منهزماً وممن مات من عسكره يومئذ فار منذ يَنَب ولد سائى ول واه من بنات الامراء وجعل خلفه سن ولد اسكيا داوود فهذا اخر توليته فتوجه نحو ارض دند قنزل في كرى كرم وقد اصاب الرصاص بلمع محمد كاغ ابن اسكيا داوود عند المطاردة فامرضه وامره اسحاق اسكيا بالرباط في موضع وامر باركي^٥

1. Ms. A (en marge) : كذا وجدته. Ms. B : والف.

2. Le mot يصلي est remplacé par هذا dans le ms. C qui a omis هذا devant العيد.

3. Ms. A : lacune depuis يوم jusqu'à يومئذ.

4. Ms. A : زررن.

5. Ms. C, ici et plus loin : باركي.

ملك بمثله في موضع اخر وامره بالغارة على الفلانيين الكائين¹ في انسع فغار عليهم ومع باركي ملك المذكور جماعة من اخوة اسحاق المذكور في موضع الرباط قد عزلهم من مراتبهم في غزوة تلت² لجبن ظهر فيهم يومئذ فكتب لباركي ان يقبضهم خوفاً من الهروب الى الاعداء ففطنوا لذلك وهربوا الى جهة كاغ منهم على تئند³ ومحمود فرار اجي وبرهم وسليمن وغيرهم من اولاد امير اسكيا داوود فقبضهم الباشا محمود بن زرقون مع جيشه حتى وصل كوكيا نزل هنالك ولما ولي اسحاق اسكيا راجعاً عند الهزيمة الثانية بعث مرسوله الى مدينة تنبكت فوصله ليلة السبت اول ليلة من المحرم³ فاتح العام المكمل⁴ للالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم واخبر بما جرى بينه وبين الباشا محمود وادرك ان تنبكت⁴ منذ يحيى ولد بردم آتى بمن معه من اتباعه والزرغرائيين اهل يرو⁵ لقتال القائد المصطفى التركي فوصلوا تنبكت يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام مكمل عام تسعة وتسعين وتسعمائة⁵ وقيل انه حلف بدخول القصة من باب كبر⁶ والخروج من باب السوق وهو من احمق الناس واجهله فلما قرب تحت برج القصة ضرب بالرصاص فمات عشية ذلك اليوم وقطع راسه وطيف به في خشبة في المدينة⁶ ساعتئذ وينادي المنادي معه يا اهل تنبكت هذا راس منذ متاع بلدكم ومن لم يقعد عند روجه هكذا يفعل به وجعل الرماة يحمرون وجوههم بالشر⁷ ويجردون

1. Ms. A : الكائين. Ce mot manque dans le ms. C.

2. Ms. C semble donner : تئفن.

3. Ms. C ajoute الحرام.

4. Ms. C ajoute ici كي.

5. Ms. C : الف.

6. Ms. C omet في المدينة.

7. Ms. C : يخرجون.

الناس بسيو فهم كل ساعة (٨٩) فاستوقدت نار الفتنة ، وانرجع الى تمام الكلام فيما جرى بين الباشا محمود بن زرقون وبين اهل سنى في تلك الجهة¹ فلما نزل بلد كوكيا ومعه مائة واربعة وسبعون قباوات في كل قباء عشرون رامياً ونهاية جملتهم نحو اربعة الالف رماة وذلك جيش عظيم لا يقابله ويهزمه الا² من نصره الله تعالى وايده بعث الامير اسكيا اسحاق الفأ ومايتين فرسانا من خيار عسكره الذين لا يولون الادبار وجعل عليهم هيكي له سر كيا وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة وامره ان يقع عليهم اذا وجد فيهم غرة فبعد انفصالهم مع اسكيا قليلاً لحقهم بلمع محمد كاغ في نحو مائة فارس فساله هيكي ثم هذا الالتحاق فقال اسكيا هو الذي انبغني اياك فقال له هذا كذب وبهتان لما هو معروف عند الخاصة والعامة ان بلمع لا يكون تابعا لهيكي كلا وحاشا وما ذلك الا عادتكم القبيحة وطبيعتكم الشنيعة يا اولاد داوود من الحرص على الامرة³ فنتجى عنهم هيكي له مع اناس من خاصته ثم دود كور ولد بلمع محمد دل كبر انكى⁴ خرج من بين اولئك الجماعة متحيزاً الى نحو هيكي فقال له يا دود⁵ تريد ان تقتلني كما قتل ابوك هيكي موسى لاسكيا داوود لا تقدر عليه ولا تقدر عليه⁶ لاني خير من هيكي موسى شدة وابوك خير منك فوالله ان دنوت مني لجررت مصارينك في الارض فكر راجعاً الى تلك الجماعة فازداد الناس علماً لشدة⁷ هيكي له ونجدته⁸ حيث اقرانه خبر من هيكي موسى في

1. Ms. C : الوجهة .

2. Ms. B : الى .

3. Ms. B en marge : الامارة .

4. Ms. C : كبر تكن .

5. Ms. A : داوود .

6. Ms. C ne répète pas deux fois عليه لا تقدر .

7. Ms. C : بشدة .

8. Ms. C : ونجدته .

النجدة لآته من اشجع الناس في زمنه فرجع له الى اسكيا اسحاق واخبره بما جرى فمن قليل بايع اولئك الجماعة محمد كاغ وجعلوه اسكيا فتجهز اسحاق للذهاب الى ناحية كِبٍ فلما عزم قبض كبراء الجند الذين اتبعوه جميع ما عنده من عدد السلطنة والاتها وشيعوه الى موضع يقال به اَرَقْتَفَارِقُوا معه هناك يستغفر منهم ويستغفرون منه فبكي هو ويبكون فهذا اخر العهد بينهم ثم توجه الى تنفي عند كفار كرم بقدره الباري تعالى الذي لا راد لامره ولا معقب لحكمه وقد قاتلهم العام الماضي وما تبعه احد من اهل سني الا ياي فرم بان اجي وقايل من خاصته فلم يستاخر عندهم الا قليلا فقتلوه وابنه وجميع من معه فماتوا شهداء رحمهم الله وعفى عنهم ومن اخلاقه الكرم والتصدق بالاموال الكثيرة وطلب الدعاء من العلماء والفقراء لان لا يميتة الله تعالى في السلطنة فبلغه الله تعالى ذلك المامول وكان موته والله اعلم في جمادى³ الاخر في العام المكمل للالف ،

الباب الثاني والعشرون

ثم رجع الجيش الى عند اسكيا محمد كاغ وتم له البيعة ثم بعث في اطلاق اخويه فار منذ طف وبتل فرم نوح ابني اسكيا داوود قد سجنهما اخوها اسكيا محمد بان في ارض دند فشرع اخوتهم من اولاد اسكيا داوود

1. Ms. C : والاتها الجند الذين اتبعوه ; كبرائه ; en outre les mots الجند الذين اتبعوه sont placés après والاتها.

2. Mss. B et C : تنفن.

3. Les deux mss. A et B ont : ججاد.

يهربون اليهم فأول من هرب اليهم منهم دَعَى فرم (٩٠) المعزول سليمان ابن داوود اسكيا فأتى الباشا محمود فقبله وخاف من ذلك اسكيا محمد كاغ فبعث له في طلب ذلك^١ البيعة للسلطان مولاي احمد وكاتبهم بكر لنبأ^٢ هو الذي بعثه اليه فانعم له ثم ان الجماعة دخلت في محلته حتى اكلوا دوابهم فبعث لاسكيا محمد كاغ ان يغيبهم بالطعام اينما كان فامر بمحصاد ما صلح هنالك من الزرع في جهة حوص وهو الذرة الابيض فبعثه لهم ثم ان الباشا محمود بعث له ان يأتي عنده لاختذ البيعة فعزم على ذلك ونهاه عنه اصحاب الراي من قومه منهم هيكي له فقال لا امنهم انا وان عزمت على المجي اليهم ولا بد اجعل ذلك وحداناً وحداناً ان شتم سبقتكم اليهم وحدي فان قتلوني لا يضركم بشئ اكون لكم فداءً وان نجوت يسير بقية الجماعة كذلك حتى تسير انت اخرهم ولا يقدر ان اذا ان يمسكوك^٣ بسوء لان ذلك لا ينفعهم بشئ فلم يصب الراي الكاتب^٣ بكر لنبأ المذكور فساروا اليهم جميعاً فلما قربوهم بعث اسكيا محمد كاغ من يستاذن لهم فبعث الباشا محمود نحو اربعين رجلاً من اعيان الجيش وكبرائهم للقائهم بلا عدة ولا سلاح فاشار اليه هيكي له بقتلهم فقال هولاء الاعيان ان افيناهم لم يبق منهم من له شوكة قهياً اسكيا محمد كاغ لذلك فلما رآه الكاتب المذكور حلف لاسكيا انه ليس عند الباشا محمود الا الامان التام بعهد الله وميثاقه فسمع له ذلك وعمل عليه فلما دنوا منه سلموا عليه وبلغوا له سلام الباشا محمود وانه يرحب به فتقدموا قدام اسكيا واصحابه وقد احضر لهم شبائك الخداع والغدره واحضر لهم المآكل الطيبات فلما شرعوا في الاكل قبضوه ومن دخل معه

1. Ms. A : ذلك manque.

2. Ms. A : يمسوك.

3. Ms. B : الكتاب.

عند الباشا محمود في القباء وجردوهم من اسلحتهم ولما فطن من كان وراء
الاقبية من اهل سغى هربوا ومن قدر الله تعالى سلامته سلم وبلغ المامن عند
اصحابهم ومن وفي اجله قتل بالرصاص وبالسيف وممن سلم ساعثذ عمر كُت بن
كرمن فاري محمد بنكن بن الامير اسكيا داوود طلع على حصان اسكيا محمد كاغ
فهرب ونجا بقدرة الله تعالى بعد ما رموه بالرصاص كثيراً وهارون دنكتيا^١ بن
الامير اسكيا داوود هرب ونجا وجرح اثني عشر نفرة بالسيف فرمى نفسه في
البحر وقطعه بالعموم ومحمد سرك^٢ اجي بن الامير اسكيا داوود وغيرهم اما
اسكيا محمد كاغ فقيد في الحديد وقيد معه ثمانية عشر رجلاً من رؤسائه منهم
هيكى له^٣ وكرمن فاري محمود^٤ بن^٥ الامير اسكيا اسماعيل بن الامير اسكيا الحاج
محمد وفار منذ سن بن الامير اسكيا داوود ودند فاري الختار وكومكي
وغيرهم فبعثهم الى كاغ عند القائد حم بركة وقد خلفه على ذلك البلد وامره
بسجنهم في بيت في دار سلطنتهم^٤ ثم بعد ذلك امره بقتلهم وطيح عليهم ذلك البيت
فكان قبرهم الا هيكى له^٤ وحده فلما دخلوا المدينة امتنع (٩١) لهم من الذهب
استعجالاً للموت فقتل هناك وصلب ، واما على تند ومحمود فرار^٥ اجي ابنا
الامير اسكيا داوود فوصلا في هروبهم كاغ فاتيا الخطيب محمود درامي فسلمما
عليه فسالهما عن سبب محيئهما فقالا الدخول في طاعة الباشا محمود فانكره
عليهما وامرهما بالرجوع الى عند اخوتهما^٦ وقومهما وقالوا ان كان والدهما حيا^٦

1. Ms. C : دنكتيا .

2. Ms. C : محمد .

3. Ms. B : بن manque .

4. Ms. A : سلطنتهم .

5. Ms. B : فراريجي .

6. Ms. C : اخوانهم .

لا يتبعون رايه فاحرى غيره واتيا القائد حم بركة واخبراه بذلك فكتب للبasha محمود خبرها وامره بثقافهما فلما قبض اسكيا محمد كاغ بعث له في قتلها فقتلها¹ واما سليمان بن الامير اسكيا داوود فقيده مع المقبوضين ثم كلمه اهل الراى فسرّحه وبقي عندهم مع اناس قلال منهم² باركي ملك ومحمد ولد بنش ومحمد ولد موركى امه بنت الامير اسكيا داوود واما محمد ولد بنش وهى اسم امه من نسل عمر كزاع واما ابوه فهو محمد بن ماسوس بن بلع محمد كرى وغيرهم³ واكرم البasha محمود سليمان غاية الاكرام حتى جعله اسكيا عليهم وجلة ما قبض⁴ البasha محمود مع اسكيا محمد كاغ ثلاثة وثمانون رجلاً ما بين اولاد الامراء وغيرهم والمحلة في تنس⁵ يومئذ وهو اسم موضع في قرب بلد كوكيا وقيل ان الامير اسكيا الحاج محمد بن ابي بكر لما غلب على سنّ علي وتولّى السلطنة قبض من اولادهم وخدامهم مثل هذه العدة في هذا الموضع بعهد الله في الامان ثم ان الله تعالى القوي القادر اقتص منه كذلك جزاء ووفاقاً وقيل ان اسكيا محمد كاغ ما استاخر في الدنيا بعد وفاة اسكيا اسحاق الا اربعين يوماً فاجتمعوا في الاخرة سبحن الحيّ الدائم الذي لا زوال لملكه ولا نهاية لديموميته ، وحين بعث محمد كاغ في اطلاق اخويه المسجونين فار منذ المصطفى وبتل فرم نوح وهو اصغرهما سنا ونوح صغر من المصطفى سنا فرحا فرحاً شديداً وعزما متى وصلا اليه يكرمان شانه حتى يمشيا قدّامه متى ركب في نعليهما فتلقيا في الطريق يخبر هذه المصيبة⁶ وهى قبضته مع جماعته فوليا

1. Ms. A : فقتلها manque.

2. Ms. B : منهم manque.

3. Ms. A : وغيرهم manque.

4. Tout ce qui précède depuis وغيرهم manque dans les mss. A et B.

5. Ms. B : تنس.

6. Ms. B : المدينة.

راجعين الى ارض دند واجتمع عليهما جميع من كان اهل سنى وانفقوا مع نوح ان يولوا امرهم فاري منذ المصطفى ليكون اسكيا ولم يقبل فقال لهم نوح افضل وابرك والبركة حيثما جعلها الله تكون لا تختص بالكبر ولا بالصغر فبايعوه فكل من توجه الى جهة اخرى من الهارين¹ ولوا اليه جميعاً وبقى لا يتنى الا محمد مور ومحمد ولد بنش وها ما زالوا عند الباشا محمود حتى فرج حتى فرج الله عنهما فهربا اليه وهرب باركي ملك ففرح بهم اسكيا نوح فرحاً شديداً وشكر الله تعالى على وصولهما لديه سالمين فقال لم يبق لي المنى حيث اتصل بنا هذان الرجلان ، فجعل الباشا محمود سليمان اسكيا على من بقي معهم من اهل سنى وتحدثت الناس ان الكاتب بكر لبار هو الذي غدر محمد كاغ واصحابه وباعهم للباشا محمود حتى تمكن منهم فقال لبعض اصحابه في تنبكت لما سكن فيه بعد جميع الوقائع هذا الذي نسب الي من الغدره فوالله العظيم ما كان وما اخبرت محمد كاغ الا بما يعلم الله في من انصح اتكلاً وثقة على ما حلف لي محمود (٩٢) في ذلك وما غدر الا هو فغدرني وما غدر محمد كاغ والميعاد بيتنا جميعاً غداً بين يدي الله تعالى ، ثم ان الباشا محمود جهز جيشه فنجع اسكيا نوح الى ارض دند فوصل معه موصلاً في ذلك حتى ان اهل الارض كُنت يسمع اصوات مدافعهم للمقاتلة بينهم في يوم واحد وسكن نوح في اصحابه في اول الحال بلد كُراو اخر بلاد ذلك الارض ملى⁴ الى حد ارض كُنت ولم يزل الباشا محمود يتبعه بالغزو حتى بنى قصبه في بلد كُنت واسكن فيها مائتين رامياً وامر عليهم

1. Ms. A : الهريين ; ms. B : الهريين.

2. Ms. A : محمود.

3. Manque dans le ms. C.

4. Les mots ملى الى manquent dans le ms. C.

الفتى القائد عمار ومكث في تلك الناحية عامين كاملين غازياً وجرت بينهما هنالك وقائع كثيرة شداد وكان ينبع نوحاً في يوم واحد حتى وصل مع جيشه بطحاء^١ واسعة كبيرة جداً وهم يسرون في الطريق فاتّهوا الى غابة عظيمة كثيفة والطريق نافذ في تلك الغابة فقبض الكاهية باحسن فريد^٢ عنان فرسه واقفاً وهو قسيس حكيم فبعث اليه الباشا محمود ايش هذا الوقوف وهو يغضب ويصيح ويلومه بالحين والرعب فلما دنا اليه قال له والله ان علمت شعرة واحدة في جسدي بالخوف والرعب لتتفّتها منها ولكن لا اقتحم بجيش مولانا السلطان نصره الله خطراً وضراراً وامر ان يرموا الغابة بالدرباش فلما رموها^٣ جعل الرجال يخرجون منها هارين ومات منهم كثير بالرصاص واسكيا نوح هو الذي كنهم فيها لهم حيث علم انه لا مشرع لهم غير ذلك الطريق ليفتكوا بهم غيلة فنجّاهم الله تعالى من كيدته وخديعته بسبب فراسة^٤ الكاهية باحسن فريد^٥ المذكور فولجوا الغابة حينئذ وجاوزها بالسلامة وكانت بينهما في ذلك الارض معارك^٦ هائلة كثيرة ونال منهم اسكيا نوح مع قلة اتباعه ما لم ينل منهم^٧ اسحاق اسكيا مع كثرة اتباعه ولو بشر العشر ومات من اصحاب الباشا محمود يوم برّني ثمانون رجلاً من خيار^٨ ارباب الرجل وحدثني من اثق به ان محموداً جاء يطالع على الموتى بعد ما تفارقوا قاصر

1. Ms. A : بطحاء.

2. Ms. C donne ici et plus loin : فريد.

3. Ms. B : راموها.

4. Ms. B : الفراسة.

5. فريد manque dans le ms. A et est indiqué en marge du ms. B.

6. Ce qui précède depuis حينئذ manque dans les mss. A et B.

7. Ce mot manque dans le ms. C qui omet peu après le mot اسكيا.

8. Ms. A : خيا ارباب.

بجمل حزامهم التي تحت بطونهم فاخرجت دنائير مطبوعات في حزامهم اجمعين ورفع الباشا محمود الجميع لنفسه وقد تضرروا من طول ذلك المكث في ذلك الارض تضرراً فادحاً عظيماً من كثرة التعب وامتداد الجوع والتعري والمرض من وخم الارض^١ وضرب ماؤه كروشهم واجراها ومات منهم كثير منها من غير موت المقاتلة فأول الحال اسكيا نوح هو الذي يقود جيشه بنفسه للقتال وفي اخر الحال ولآه لمحمد ولد بنش فكان نصر القتال على راسه وله في ذلك اخبار مشهورة وحكايات كثيرة ولما طالت المشقة على الباشا محمود في تلك الناحية كتب للامير مولاي احمد مشتكياً بما نالهم من مقاسات الشدائد وان جميع خيلهم ماتوا فصرف نحو ست محلات واحدة بعد واحدة التحقت الجميع بهم في تلك الجهات منهم محلة القائد على الراشدي ومنهم محلة القيادة الثلاثة (٩٣) القائد بن دهمان والقائد عبد العزيز بن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني ومنهم محلة القائد على المشماش وغيرهم وبعد ذلك كله رجع محمود لتبكت وما ظفر بالمراد في نوح ، ولنرجع الى تمام الكلام في الفتنة التي قامت بين اهل تبكت وبين القائد المصطفى التركي بعد موت تبكت منذ يحيي ولما كثرت الجراحات في الناس من الرماة اشكى الاعيان بذلك لدى الفقيه القاضي ابي حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه ابي البركات القاضي محمود ابن عمر فشاور اصحاب الراي في ذلك فمنهم من اشار الى دفعهم بالقتال ان ادى الحال الى ذلك ومنهم من اشار الى الكف والامساك وضررهم لا يزداد الا كثرة بعث القاضي عمر امر^٢ خديم الشرع وهو من افسق^٣ الناس في وقته ولا علم

1. Manque dans le ms. C qui répète deux fois وضرب.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. C : افسد.

عند القاضي عمر به الى شيخ المولدين عمر الشريف سبط الشريف احمد الصقلي بليل ان يبرح ساعتئذ ان لا يفرط الناس في ارواحهم وياخذوا الحذر من هؤلاء الناس فبدل قوله وقال يا مكرم القاضي بالقيام بالجهاد فيهم فبرح بذلك في تلك الليل واصبح الناس متحزّمين للقتال مع القائد المصطفى^١ فابتدا في اوائل المحرم الحرام فاتح عام مكمل الالف واستمرّ الى اوائل الربيع الاول فمات بينهم في اولئك الايام من قدر الله تعالى اجله فيها فمنهم ولد كثر نفل الذي تسبّب في محي محلة جودار وجاء معه في تلك المحلة وبقي في تنبكت مع القائد المصطفى فقتله اهل تنبكت في ذلك القتال فجاء اوسنّب التاركي مغشرون كي لمعاونة المصطفى مع اصحابه فحرقوا جميع البلد بالنار وذلك في يوم الجمعة الرابع عشر من ذلك الشهر ثم عاد^٢ بذلك غداً فكان يوماً شديداً على اهل تنبكت وقاربوا ديار القاضي عمر^٣ بالحريق فجاءت واحدة من بناتهم تعدو^٤ فقالت له وصل اوسنّب بغزوه الى باب دار الفع عبد وهو اخوه الفقيه عبد الله بن الفقيه القاضي محمود فقال لها الله تعالى يعطيه غزواً في باب داره ويسلّط عليه ادنى الناس يفتضح به كما افتضح بنا فاستجاب الله دعاءه فجاءت غزوة توارق كليني الى باب خيمته فدخل عليه واحد منهم فقتله في داخل الخيمة وهو ادناهم وذلك في يوم الاحد الثاني والعشرين من شوال عام خمسة بعد الالف وهو نشا في ديارهم وقرأ عليهم وكبر عندهم حتى كان واحداً من اولادهم ثم صار الى ما صار^٥ اليه من الغدرة والحيانة والعياذ بالله من النفاق

1. Le ms. C ajoute : التركي.

2. Ms. C : اعد.

3. Ms. B manque.

4. Ms. B : تعدوا.

5. Les trois mots qui précèdent manquent dans les mss. A et B.

وسوء الخاتمة وكانت وقعة الجامع الكبير يوم الخميس الرابع من صفر الخير وخرج
الناس لكسراً^١ الديار^٢ ليلة الاربعاء الرابعة والعشرين من الشهر المذكور وجاء باري
شيع^٣ يوم الجمعة السادس والعشرين منها في امر المال الذي اصطلح عليها اسكيا
مع جودار وخرج من امزاع^٤ الى تنهون يوم الخميس التاسع من الربيع
التبوي وبلغ الباشا محمود خبر ما جرى بين اهل تنبكت وبين القائد المصطفى
من القتال وانهم حاصروه مع اصحابه في القصة ارسل بذلك القائد المصطفى
مع مالك والدمحمد^٥ در فبعث القائد مامي بن برون في ثلاثماية واربعة^٥
وعشرين رامياً اثنان من كل قباء ولا علم عند احد منهم بذلك حتى وصلوا
تنبكت فامرهم ان يجعل السيل في اهله وان يقتلهم عن اخرهم وهو رجل عاقل
ليب قسيس فوصلوها ليلة ثانية (٩٤) عشر من ربيع الاول ليلة الولادة فكان
خوفاً عظيماً في البلد وخرج كثير من الناس رامين انفسهم في الصحاري
والقفار فاصلح القائد مامي ما بين القائد المصطفى وبين اهل تنبكت فكان
فرحاً عظيماً للناس ورجع للبلد كل من خرج منها هارباً ورجع رئيس المرسي
منذ الفع ولد زرك^٦ بجميع القوارب ودخلوا في بيعة السلطان مولاي احمد بسبب
هذا الصلح وفتح الطريق الى الافاق ودخل الناس في حوائجهم^٧ ومن اراد
السفر الى جنى والى غيره مشى اليه ثم ان القائد مامي تحرك الى الزغرانيين
اهل يزو فغار عليهم وقتل رجالهم واتى بنسائهم وصبيانهم الى تنبكت وابعوهم

1. Ms. B : لكسرة.

2. Les mss. A et B donnent : الاربار.

3. Ms. A : بار شيعي.

4. Ms. B : امزاع.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. C : زوك.

7. Ms. A : جوائجهم.

بمايتين ودعاً الى اربعمائة ودع ثم بعث القائد المصطفى شاوش واحداً الى جنّي في قارب زنك^١ درج لاخذ البيعة من اهله ووافق بوفاة جنكي^٢ ويبعلي فقام بها جنّي منذ بكرن^١ وهو حاكم اسكيا على البلد والقاضي بنب كناني وشم وتأكر قائدان^٢ من قياد جنكي واعيان البلد من الفقهاء والتجار فكتبوا بقبول تلك البيعة للقائد المصطفى^٣ وللقائد مامي^٤ ثم بعد ذلك بعث^٤ الراس عبد المالك وسبعة عشر رامياً لتولية جنكي فحملوا اسماعيل بن محمد جنكي ومكث في السلطنة سبعة اشهر فمات ومكثهم الله تعالى من الحاسر الابدع بنكون كند وهو من المفسدين في الارض حينئذ فأتى به اليهم فقتلوه في دار جنكي ورجعوا لتبكت واما ويبعلي المذكور فاسمه ابو بكر بن محمد مكث في السلطنة ستاً وثلاثين سنة وتزوج كاس ابنة الامير اسكيا داوود فكانت في عصمته الى ان توفي ثم جاء القائد مامي بنفسه الى جنّي ونزل في دار جنكي وولى عبد الله ابن عثمان سلطنة جنّي واصلح من امور البلد ما اصلح فرجع لتبكت وتلقى في ذهابه الى جنّي مع الحاج بكر بن عبد الله كرى السنوي ذاهباً الي تبكت في طلب عزل القاضي محمد بنب كناني مع اتفاق اعيان مدينة جنّي عند القاضي عمر فتهاه عنه القاضي عمر اشدّ النهي فرجع الى جنّي وادرك القائد مامي فيه فاشتكوا به عنده وادعوا عليه الجور فعزله مامي المذكور وجعلوه في بيت وسدوا بابها الآكوة التي يمدون له الماء والطعام منها تعذيباً له والذين يعرفون حقيقة الامر يومئذ في ذلك البلد من اهل العقول قالوا ان ذلك^٥ الدعوى باطل وولى القضاء

1. Ms. C : بكر.

2. Mss. A et B : قائد, au singulier.

3. Ms. A : les mots للقائد المصطفى manquent.

4. Ms. B : بعث; ms. C : بعد.

5. Ms. A : تلك.

القائد مامى واحداً من اهل الغرب اسمه احمد الفلاني فبعد ما رجع لتبتكت
جاء باغن فاري بكر ابن اسكيا محمد بنكن من ارض كل الى جنى وممه ابنه
مارباً وابن اخيه شيشى وبندك ياو ولد كرسل وورر^١ منذ في اناس قليل قزلوا
في قبالة باب زبر والماء تحت القصر يومئذ فاستاذنوا اهل البلد في الدخول فيه
فلم يقبل جنكى وجنى منذ وخافوا ان يحركوا عليهم (٩٥) الفتنة فالحجوا في طلب
الدخول فذكروا انهم ما جاؤا الا لاجل الدخول في بيعة الامير مولاي احمد^٢
فبعث لهم اهل^٣ جنى حيب ترق^٤ بالمصحف وصحيح البخاري ان يحلفوا بهما
انهم ما جاءوا الا لذلك فحلفوا عليه ودخلوا فلما باتوا في البلد اول الليلة
اجتمع عليهم السفهاء فبدلوا قولهم وتعاقدوا معهم على الرجوع الى بيعة اسكيا
سمى منهم محمد^٥ ولد بنياتي وسر سكر^٦ وكنكن دنتور فبعد يومين او ثلاثة
ايام^٧ قبضوا جنى منذ بكرن واكلوا ما في داره من الاموال وقبضوا القاضي
المغربي وحددوها وبعثوا بهما الى مدينة بلد من بلاد ارض كل وخرّبوا البيت
الذي فيه الفقيه القاضي محمد بنب^٨ واخرجوه وامروه ان يمضى الى اينما احب
من البلاد فمضى الى عند سلطان^٩ تعب ومكث هناك الى ان توفي رحمه الله
تعالى وعفي عنه بمه وكرمه^٩ وقيل ليس له شغل في ذلك السجن الا تلاوة

1. Mss. A et B : ووور.
2. Le ms. C ajoute الذهبي.
3. Ms. B : les mots اهل جنى manquent.
4. Ms. B : ترف.
5. Ms. A en marge. Ms. B manque.
6. Ms. C, ici et plus loin : شطى.
7. Ms. A manque.
8. Ms. B : السلطان.
9. Ms. A manque.

كتاب الله تعالى اثناء الليل واطراف النهار فظهرت له كرامة يوم خروجه منه
لأنه ما ربي في ذلك البيت اثر قضاء الحاجة لا من بول ولا من غائط وولوا
القضاء يومئذ مور موسى داب فاتبته اهل المخزن بعد فرارهم ثم عزموا على
قبض احباب اهل^١ المخزن من التجار واكل اموالهم فسجنوا^٢ منهم حام سن
سكر السنوي وذكروا انه الاعظم الاكبر عندهم فعزموا على ذلك ليلة عند السحر
في دارهم فلما خرج محمد ولد بنياتي وسر سكر من عندهم طرقتوا فبح ماني
جارية حام المذكور واخبروها بذلك سرا وامروها ان تخبره به فاخبرته به
واخبر هو اخاه الحاج بكر به فاحتال في الزورقة وخرج بالليل خفية^٣ فتوجه
الى تنبكت هاربا وفي غدا انكشف خبره فبعث باغن فاري اناسه في اثره في
قارب قنف بامبي فير فير ليردوه اليه فنادى الحاج بكر القنف المذكور في داره
واعطاه مالا ليلا يتعجل في السير حتى يصل اخوه المامن فانم له فلما قاربوا
بلد ونزع^٤ على شوفة رءا قاربهم حام المذكور وهو راس ثم ساعئذ دفع بعجلة
واجتهد في السير فلما وصلوا هنالك سالوا عنه فاخبرهم واحد تنبكتي قد عامله
حام بخير كثير حينئذ ان قاربه دفع هنا في هذه الساعة ان جزتم^٥ لوصلتموه
بقرب فسمع بذلك ونزع مور فاتاهم فقال لهم ارجعوا لان الرماة سمعوا
بخبركم فاستاخروا في بلد كنا^٦ يتظرونكم ليقتلوكم واخبروا^٧ باغن فاري انا الذي
امرتمكم بالرجوع فرجعوا وكفاه الله تعالى شرهم بسبب ونزع مور المذكور

1. Ms. B manque.

2. Mss. A et B : فسموا.

3. Ms. B : خيفة.

4. Ms. C, ici et plus loin : ونزع.

5. Ms. C : بجرتم ou بحرتم.

6. Ms. B : كونا.

7. Ms. B : فاخبروا.

الذي اراد ذلك التبتكي ان يصيبه ذلك ففعلوا في جنى اولئك الايام ما فعلوا من الفساد والطغيان حتى ان الجمعة الواحدة وقت الظهر حيث (٩٦) اجتمع الناس جاؤا على خيلهم في الجامع^١ متحزّمين واسلحتهم في ايدهم وحلفوا لا يصلّي احد حتى يبايعوا اسكيا ويخطب الامام باسمه على المنبر فقال لهم الاعيان هذا محال لا يمكن ولا يجوز في الشرع فلا يزدادون الا تمرداً وعناداً الى وقت اصفرار الشمس فقال^٢ لهم الاعيان اصبروا حتى نسمع ما جرى بين الباشا محمود وبين اسكيا لعلّ يقلبه ويرجع الامر الى اصله فحينئذ سكن شرهم وصلّى الناس الجمعة ثم وصل حام تنبكت واخبر القائد المصطفى بنخبرهم فعزم على الحركة اليهم في جنى نفسه فقال له القائد مامى اسكن في قصبتك وانا اكفيك ذلك فسار اليهم في ثلاثماية رماة مختارين فلما قاربوا البلد بعث لهم جنكى عبد الله صلح تافى وتاكر انس مان وهديته من الكور وامرهم بالقدوم بعجلة فقبعهم سنقركى بوب وول يير وتلقاهم ماسكى حمد امنة في جنى^٣ وقيل حبيب ولد محمد انباب هو الذي كتب له على لسان القاضي عمران^٤ يسير مع القائد مامى حينما سار ويكون له مميئاً ناصحاً ولذلك تلقاهم بنفسه بعجلة^٥ وسمع باغن فاري خبر هولاء المراسيل فجعل الحرس على ابواب السور ليقبضوهم متى رجعوا فدخل صلح تافى بباب شم اتروم فكفاه الله شر الحرس ولم يروه فدخل^٦ تاكر بباب السوق الكبير فقبضوه وسجنوه ليقتلوه فبكر القائد مامى بالوصول فاشتغل باغن فاري واصحابه

1. Les mots *حلفوا لا يصلّي احد* qui se trouvent placés plus loin, sont interpolés ici dans les deux mss. A et B.

2. Ms. A : *فقالهم*.

3. Ms. C remplace ce nom par *دوى*.

4. Ms. C : *عمار بان*.

5. Omis dans le ms. C.

6. Mss. A et C : *ودخل*.

بأنفسهم وبادروا بالخروج والهروب ونسوا تآكراً وهربوا الى ناحية بلد تير
فترك القائد مامى اربعين رامياً على مدينة جنى وأمر عليهم^١ على العجمي وجاز^٢
هو على حاله اليهم ومعه جنكى عبد الله بجيشه وسلطان ماسنة وسلطان سنقر بوب
وُل تير بجيشهم ووصلوهم في بلد تير وتقاتلوا هناك فرمى مارباً ولد باغن
فاري^٣ قارب لقائد مامى في البحر وهو فيه بالحريش فانشق من راسه الى
موخره فخيطة القدافون في ذلك البحر^٤ وعدلوه في طرفه عين ثم بعد ذلك
كله هزمهم وشتوا^٥ شذر مذر وهرب باغن تاري واولاده الى بندك^٦ وانتهوا
الى بلد تارندكي فقبضهم وقتلهم وبعث براس باغن فاري وبندك ياوور^٧ ومنذ^٧
وكف مارباً الى جنى فبعث اهل جنى الرؤوس الى تنبكت عند القائد المصطفى
وعاقوا الكف وراء القصر في طريق دبر^٨ وبعث جنكى عبد الله عند اهل
مدينة في امر جنى منذ بكرن والقاضي المغربي فردوا منذ بكرن لجنكى واما
القاضي فوجدوه الحال قد^٩ توفي هناك رحمه الله تعالى ولما عزم القائد مامى
على الخروج من تنبكت لهذا الغزو وامر (٩٧) القائد المصطفى حام الذي جاءهم
بالخبر ان يرجع معه فثنى^٩ بقارين من الملح ووجد قد فرغ في جنى بالكليّة
فباعه ورجع فيه ربماً كثيراً ثم رجع القائد مامى لتبكت وقد استقام الحال بحيث
لم يبق في تلك الناحية ما يشوش البال والحمد لله الكبير المتعال وبقى على
العجمي حاكماً على مدينة جنى المحروسة وهو اول حاكم لاهل المخزن فيها .

1. Manque dans le ms. C.
2. Ms. C : جاوز.
3. Ms. C ajoute : بكر.
4. Mss. A et C : البحر manque.
5. Les deux mss. A et B ont شتوتوا.
6. Ms. B : بتدغ.
7. Ms. C : ياو وورر منذ.
8. Ms. C : فوجد الحال قبل .
9. Manque dans le ms. C.

الباب الثالث والعشرون

تنيه ، ومكث جنكى عبد الله المذكور في سلطته عشر سنين قيل وشهرين ثم تولى بعد وفاته جنكى محمد بن اسماعيل فمكث فيها ستة عشر سنة وخمسة اشهر فعزله الباشا على بن عبد الله التلمساني وامره بحبسه في جنى فلبث في السجن سنة واحدة¹ فيه وفي مدينة تنبكت سنتين وتولى مقامه جنكى ابو بكر بن عبد الله ثلاث سنين ثم خرجه من السجن الباشا احمد بن يوسف عند ولايته ورده لسلطته في جنى ومكث فيها ثلاث سنين فتوفي يوم الاحد وقت الزوال خمسة عشر من شوال عام تسعة وعشرين بعد الف ثم تولى جنكى ابو بكر بن عبد الله المذكور بعد وفاته فمكث فيها سبع سنين وتوفي سنة ست وثلاثين والف في زمن ولاية القائد يوسف بن عمر القصري في تنبكت ثم تولى جنكى محمد² كبير³ بن محمد بن اسماعيل ومكث فيها ثمانية عشر شهراً⁴ فعزل وتولى جنكى ابو بكر بن محمد ومكث فيها ثلاث سنين ثم قتله القائد ملوك بن زرقون صبراً عشية الخميس الثالث عشر يوماً من جمادى الاولى عام الثاني والاربعين والالف⁵ ثم رجع فيها جنكى محمد كبير المعزول ومكث فيها سنتين غير ثلاثة اشهر فعزله الباشا سعود ابن احمد عجرود⁶ عند محيئه الى جنى في اخر يوم من ذى الحجة الحرام مكمل عام ثلاث واربعين والف وولاها جنكى

1. Manque dans les mss. A et C.
2. Omis dans le ms. C.
3. Ms. A : les mots كبير بن محمد manquent.
4. Ms. B : سهرا.
5. Ms. C : بعد الف.
6. Ms. C : عمر.

عبد الله ابن ابي بكر المقتول في أول يوم من المحرم الحرام فاتح عام الرابع والاربعين والالف ومكث فيها ثماني سنين غير شهرين وتوفي صبيحة يوم الفطر يوم الجمعة احد شهور عام الحادي والחסين والالف وصلي عليه في المصلى ثم رجع فيها محمد كئبر المعزول ايضاً ومكث فيها سنة وثلاثة اشهر ثم عزل فتولاها اخوه جنكى اسماعيل بن محمد بن اسماعيل في مهل^١ يوم الاثنين الثالث من المحرم المذكور الحرام في فاتح عام الثالث والחסين والالف ومكث فيها تسع سنين وفي المحرم الحرام فاتح عام اثنين^٢ وستين والالف عزل فتولاها اخوه جنكى انكبعلى بن محمد اسماعيل بهذا التساريخ وهو الذي فيها اليوم .

وبعد ما^٣ رجع القائد مامي من غزوة باغن فاري جاء ابو بكر ولد الغنداس^٤ التاركى من راس الماء لقتال القائد المصطفى في تنبكت فلما قرب البلد تحير المصطفى كثيراً من اجل عدم الخيل ولم يكن عندهم يومئذ الا حصان واحد للقائد وحده وهو في غم ذلك الحال اذ جاءه الخبر بوصول^٥ القائد على الرشدى بير تَحْنَات وهي على^٦ مسافة يوم للبلد ومعه الف وخمسمائة رماة^٧ من اصحاب الرجل وخمسمائة من اصحاب الخيل ومعه ايضاً خمسمائة خيل مطلوقين بعثهم من اجل (٩٨) مكاتبة^٨ الباشا محمود له من موت جميع خيلهم^٩ في ارض دند بعث

1. Mss. A et C : lacune depuis يوم jusqu'à الحرام.

2. Ms. B : انا.

3. Ms. C remplace ما par ها.

4. Ms. C, ici et plus loin : الغنداس.

5. Ms. A : بوصول.

6. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot على.

7. Ms. C ajoute ici le mot الف.

8. Ms. B : les mots من اجل مكاتبة manquent.

9. Ms. C : خلقهم.

القائد المصطفى أميناً ولد الفزاري ساعثاً ليأدر لهم بالحيل عاجلاً مسرعاً فجاء
مهم في الوقت المختار فكان لهم فرجاً بعد شدة فخرج للقاء التاركي المذكور
وقد وصل ببر الزبير عشية ذلك اليوم ومعه أصحابه من التوارك وكثير من
الصهاجين اولى الضفائر والزغراتيون ومعه ايضاً مام ولد امس ولد كبر واخوه
احمد فسكنا عنده لما هربا من التبتك بعد وقعة القائد المصطفى قتلها عند الير
المذكور فأول من مات بينهما مام ولد امر المذكور^١ وهو والعياذ بالله في أيام
دولتهم ظالم كبير فاسق معتد فضرب بالرصاص ساعثاً فمات فتحيز^٢ منهم ابو بكر
التاركي فتبعوه^٣ الى ربوة تانا^٤ زرقتان فولى^٥ على القائد المصطفى والسيف مسلول
في يده فلما اراد ان يوقعه فيه حال ادريس الابيض^٦ بينهما بالترس وقطع ترسه
بذلك السيف حتى اصاب واحداً من اصبعه فقطعه ثم ان الله تعالى نصر القائد
المصطفى عليهم فانهزموا وهربوا وقتلوا كثيراً من اصحاب ابي بكر التاركي ولما
وصلوا راس الماء قتلوا بن داوود وجميع من معه من الرماة الذين بنوا القصبه
هناك وهم احدى وسبعون رامياً فبقوا على المخالفة ثم جاز القائد على^٧ الراشدي^٨
الى عند الباشا محمود في ارض دند مع محلته ، ثم جاء القائد بن^٩ دهان والقائد
عبد العزيز ابن عمر والقائد على بن عبد الله التلمساني في اربعمائة رماة يشتركون

1. Lacune dans les mss. A et B depuis le précédent mot المذكور.

2. Ms. B : فخير.

3. Ms. B : فتبعده.

4. Mss. B et C : تان.

5. Ms. B : فنولى.

6. Mss. A et B ajoutent ici : الادريس.

7. Omis dans les mss. A et B.

8. Ms. A : الرشدي.

9. Ms. A : بن manque.

فيهم^١ فجازوا على حالهم الى عند الباشا محمود حتى اتصل به في تلك الارض نحو ست محلات كما مر ، أما القائد علي بن عبد الله التلمساني فابوه عبد الله من أكبر قياد السلطان في مدينة فاس فلما توفي قام ولده علي بن عبد الله مقامه في القيادة وهو شاب يومئذ فاشتغل بالردالة من شرب الخمر وغيره حتى سقط قدره بين الناس ولكن له ركن قوي عند السلطان وهو ابن^٢ اخته التي تحت القائد عزوز^٣ ولذلك ما امتحى اسمه بالكليّة ثم بعثه السلطان الى^٤ السودان وهو ثالث ثلاثة في القيادة ولم تنفرد له القيادة الا بعد موت صاحبه فخرج بعد ذلك عجب العجائب حتى يتمثل به في الشدائد والصعاب فكم^٥ غزوات^٦ حضرها وكما حصرها واعداء اهلكها ومساكن خربها وسلكها وبلاد فتحها وفساد اصلحها وثغور حرسها وغرور اقتحمها وانسها فاشتغل بذلك سينا وعواماً حتى هدن^٧ الارض ولا تسمع الا قليلاً سلاماً سلاماً ثم بعث الباشا محمود بن زرقون وهو ما زال في ارض دند للقائد المصطفى ان يقتل الشريفين محمد^٨ الشيخ محمد بن عثمان وبيبا بن عمر^٩ سبطي الشريف احمد الصقلي فقتلها في السوق شرّ قتل على يد الحاكم علي الدراوي وشاوش الكامل هو الذي باشر القتل فقطع ايديهما وارجلهما بالفاس وتركهما هناك معذّبين حتى ماتا في تلك الحالة انا لله وانا اليه راجعون (٩٩) وذلك في يوم الخميس التاسع من المحرم

1. Omis dans le ms. C.

2. Ms. A : ابن manque.

3. Ms. B : ضرور.

4. Ms. A : الى manque.

5. Ms. C ajoute le mot من.

6. Ms. A : غزوات.

7. Ms. A : هرب. Ms. B : هرن.

8. Ms. C omet محمد et écrit le mot précédent : الشريف.

9. Ms. C ajoute le mot سبغى.

الحرام فاح العام الأول بعد الالف لآته استهل بالاربعاء وهو خامس يوم من
اكتوبر ودفنا في قبر واحد في جوار سيدي ابي القاسم التواتي فقيمت^١
السماء يومئذ واغربت الهوى بغبار احمر وهما من اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم وماتا^٢ شهيدين رضى الله عنهما ورحمهما فثلث يدا القاتل المذكور الى
ان توفى والبتول خصيمهم غداً عند الله تعالى ، وفي شهر الصفر في العام
المذكور بعث الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن ولي الله تعالى الفقيه القاضي
محمود بن عمر رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم شمس الدين ابن اخيه القاضي
محمد بكتابه الى الشيخ المبارك سيدي عبد الله بن مبارك العائني ومعه الفع محمد ولد
اددر^٣ والفع كنبلي ليطلب لهم العفو من الامير مولاى احمد مما صدر منهم
من الفتنة مع القائد المصطفى وان قومه هم الذين ابتدوا فيها وانهم في طاعة
الله ورسوله ثم في طاعته فخرجوا من تنبكت بعد صلاة الظهر يوم الاربعاء
العشرين من الشهر المذكور فلما وصلوا عند السيد المذكور ركب معهم الى
مراكش عند الامير ولم يمش اليه قط وبلغوه كتاب القاضي الذي اعتذر فيه
بما اعتذر وشفعه السيد فقبل شفاعته فيهم ورجع الى بلده فاكرم المراسيل غاية
الاکرام واجرى لهم الاقامة العجيبة الفاخرة وامسكهم عاماً ثم سافرهم^٤ مع
القائد بو اختيار ،

1. Ms. B : فقيمت , et ms. G : فقيمت .

2. Ms. A : مات .

3. Ms. C : بن اددر .

4. Ms. A : ببركاتهم .

الباب الرابع والعشرون

وانرجع الى ذكر رجوع الباشا محمود الى تنبكت وقد تقدم انه استاخر في ارض دند عامين في المحاربة مع اسكيا نوح فرجع ولم يظفر بمراة فيه فكتب للقائد المصطفى قبل مجيئه ان يقبض القاضي عمر واخوته حتى يجي فكتب له انه لا يقدر على ذلك امهل حتى تقدم انت بنفسك فلما قدم رام ذلك قال له اصحاب الراى امسك عنها حتى تتقم من ابي بكر ولد الغنداس واعوانه الذين قتلوا بن داوود واصحابه فعزم اليهم وهرب ابو بكر وباعد منه فجعل فتكاً عظيماً في الصهاجين وقتلهم قتلاً شديداً حتى¹ ظن الناس انه لم يبق منهم باقية وغنم من تلك الناحية مالا كثيراً فرجع لتنبكت وقد تخلف² الباشا جودار وراءه في مدينة كاغ حين رجع من دند واستاخر هو في الطريق حتى بنا قصبة بنب واسكن فيها الرماة وجعل عليهم القائد المصطفى بن عسكر فلما وصل تنبكت في قفوله من راس الماء في قتال الصهاجين شرع في تدير قبض الفقهاء اولاد سيد محمود رحمه الله ونفعنا به فكان حبيب ولد محمود اناب من اكبر اعوانه واهل رايه حينئذ فاول ما بدءوا به من رايهم انهم يرحوا في البلد ان الباشا يدخل في ديار الناس غداً فاتي دار وجد فيها السلاح فلا يلوم ربها الا نفسه الا ديار الفقهاء³ اولاد سيد محمود فقط فهرب الناس باموالهم الى عندهم في ديارهم على وجه الوديعة (١٠٠) ظنا منهم متى راي⁴ المال في اي

1. Ms. B : سافطيم ; ms. C : سافظيم .

2. Ms. A : حين .

3. Ms. C ajoute الى et ensuite écrit : اولاده .

4. Ms. C : رد .

دار ساعة التفتيش ياكلها ظلماً وعدواناً فهذا عين المراد في رأيهم ذلك فدخلوا
ديار البلد غداً وقتشوها جميعاً ثم برح بان يجتمع الناس كلهم غداً في جامع
سنكري للحلوف على بيعة السلطان مولاي احمد فاجتمع جميع الناس فحلف¹
التواتيون والفرزانيون والوجلّيون ومن جانسهم في اليوم الاول وهو يوم
الاثنين الثاني² والعشرون يوماً من³ المحرم الحرام فاتح العام الثاني بعد الالف
ثم حلف⁴ الولاتيون والودانيون ومن جانسهم في اليوم الثلاثاء الثالث
والعشرين منه فقال لم يبق الا الفقهاء يحضر الناس لهم غداً حتى يحلفوا فلما
اجتمع الناس⁵ في الجامع غداً غلقت الابواب واخرج الناس الا الفقهاء واصحابهم
واتباعهم⁶ قبضهم جميعاً الباشا محمود بن زرقون يومئذ وهو يوم الاربعاء
الرابع والعشرون من المحرم فاتح عام الثاني بعد الالف واسرهم وامر بهم الى
القصة فريقين فريق ذهب بهم في وسط البلد وفريق ذهب بهم خارج البلد
من جهة القبلة وفيهم الشهداء الذين قتلوا يومئذ وهم سائرون حتى وصلوا⁷
حومة زم كند استل واحد من الاسارى وهو ونكري⁸ يقال له اندف سيف
واحد من الرماة فضربه به فقتلوا ساعتئذ اربعة عشر رجلاً من⁹ الاسارى تسعة
من اهل سنكري العلامة الفقيه احمد معياً والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي
محمد بن سيدي محمود والفقيه المصطفى ابن الفقيه مسر اند عمر ومحمد بن احمد

1. Ms. B : يخلف.

2. Manque dans le ms. C.

3. Ms. B : lacune depuis من المحرم jusqu'à الالف.

4. Ms. B : حلف manque.

5. Manque dans le ms. C.

6. Ms. A : اتباعهم.

7. Ms. C donne : حصلوا.

8. Les deux mss. A et B ont وانكري.

9. Ms. C ajoute : الرماة.

بير بن الفقيه سيد محمود وبوز ابن احمد اد عثمان ومحمد المختار بن معيا اشار
واحد بير بن محمد المختار ابن احمد اخ الفع صلح تكن وهو ابن اخ مسر اند
عمر ومحمد سر بن الامين والد سن ومحمود كروكر من اهل حومة كابير
وبرهم بيدل التواتي الحراز وهو من اهل كير كن وانشان ونكريان اندف
الذي تسبب في هذه المصيبة واخوه وحرطانيان لاولاد سيد محمود فضل
وشينون الحياطان فاتهي القتل الى محمد بن الامين كانوا وهو في ذلك السير
فقطعه اخ القائد احمد بن الحداد فحمله على فرسه وهرب الى داره فلم
وبلغ الخبر الباشا محمود وهو ما زال في المسجد فقال ما امر به وبعث لهم
النهى عن العودة على مثله واما القاضي عمر فهو شيخ كبير يومئذ وبه وجع
الظهر ولا يقدر على المشى فركبوه فيشأ هو والزاهد سيدي عبد الرحمن
اخوه في الفريق الذي مضوا في وسط البلد وجميع من قبضهم الباشا محمود
ربطوا في السير الا اياها وهذا القتل كان بقرب دار امرادش وهو حرطان من
حراطين البلد فامر بدفن هولاء الموتى في داره وجمع الفقيه احمد معيا والفقيه
محمد الامين (١٠١) والفقيه المصطفى في قبر واحد واللاماة الفقيه محمد بغيغ
هو الذي قام تجهيزهم فخرج امرادش المذكور من تنبكت راحلا فسكن في
بلد شيب الى ان توفي فلما سمع الزاهد السيد عبد الرحمن فقال من اهل بيتهم
من يصيب هذا السوق اليوم الا محمد الامين ولما سمع بموت فضل فيهم فقال

1. Ms. C : بيرهم يزل .
2. Manque dans le ms. C.
3. Ms. B : لاولا .
4. Ms. C : السر .
5. Ms. A : وجهه .
6. Ms. C : المهى .
7. Ms. C : وقع .

فضل صاب هذا السوق قد فاز ، ثم دخل الباشا محمود الباشا محمود في ديارهم
فرجع جميع ما فيهم من الاموال والمتاع والاثاث اللآتي لا يحصيها الا الله ما
بين املاكهم واملاك سائر الناس من الودائع ونهب اتباعه ما اتصلوا بها
وكشفوا عوراتهم وجردوا حراثرهم وفعلوا بهم الفواحش وذهبوا بهم الى
القصبة مع الرجال وسجنوا فيها ستة اشهر وافسد الباشا محمود جميع المال
اشتها شذراً مذر وتكرّم بها للرماة ولم يبعث للسلطان مولاي احمد الا مائة
الف ذهباً ثم سمع الباشا محمود وهو في تنبكت ان الفتى القائد عمار واصحابه
الذين تركهم في قصبة كُنّ نالهم ضرر عظيم من اسكيا نوح فبعث لهم القائد
مأى بن برون في القوارب ليرحلهم الى تنبكت فلما وصلهم ما وجد كيف
يدخل عليهم من باب القصبة لاجل مضايقة اصحاب اسكيا نوح عليهم فانهم
القوارب في البحر من وراء القصبة وكسروا القصبة من تلك الجهة^٢ فدخل
القارب منها ودخل القائد عمار في قارب قنف سعيد دُغاً فوصلوا تنبكت معافين
قال قنف المذكور لما طرد اهل جنّ سلطان ملى بعد رجوع الباشا جودار
الى مراكش والقائد عمار المذكور هو^٣ باشا يومئذ بعثوا البشارة له صحبة
شاوش مسعود اللبان في قاربه قال لما وقفنا بين يديه قال الست الذي حملتني
في قاربك حين ارتحلنا من قصبة كُنّ قلت نعم انا هو عرفت حينئذ انه ثابت
الذهن حديد العين ، وفي القابل من مشى مراسيل القاضي عمر الى مراكش
بعث الامير السلطان مولاي احمد القائد بو اختيار الى تنبكت في شهر الصفر
والله اعلم في العام الثاني بعد الالف بعد قبض الفقهاء بقليل وهو علع نصراني

1. Ms. B : شذ .

2. Ce qui précède depuis القوارب manque dans le ms. C qui répète deux fois les mots placés entre لاجل et القوارب .

3. Ms. B manque .

اسمر اللون جميل^١ الخلقه ولد سلطانهم امه جارية يغيره اخوانه بامه فلما تكرر ذلك هرب الى المسلمين في مراكش عند مولاي احمد بعث ابوه في شرائه مالا كثيراً فلما حصل المال عند مولاي احمد اسلم هو فقال السلطان هذا رزقك كله حلالاً طيباً وعادتهم في مثل هذا ان المال لا يرجعون اليه ، الحاصل كتب كتاب امن للقاضي عمر وجعل المراسيل صحبة القائد بو اختيار وامره ان يكلم الباشا محمود ان لا يتعرض لهم بسوء وهو قد كتب قبل له ان يقبضهم ويصرفهم اليه في القيود ولا علم عند احد بذلك من خدامه فلما وصلوا بلد تغاز سمع القائد بو اختيار جميع ما جرى عليهم على يد محمود (١٠٢) بن زرقون قنادى شمس الدين بالليل وقال له مولاي احمد غدرني وغدركم فاخبره^٢ بما جرى^٣ في اهل بيته وامره ان يحتال في خلاص مهجته فذهب الى عند عيسى بن سليمان البربوشي شيخ اولاد عبد الرحمن وخيامهم وراء تغاز يومئذ فدخل في حرمة وطلب منه ان يوصله الى بلد واد فوصله هناك بنفسه كما اراد فسكن فيه الى رجوع العلامة الفقيه احمد بابا لتبكت فصرف له نجاء وسكن معه فيه قليلاً فسأت رحمة الله عليه واما عم ولد ادر فامسك براءة امن^٤ من مولاي احمد حتى بلغه للباشا محمود بنفسه مع القائد بو اختيار لما وصلوا تبكت في المحلة التي معه وهي الف مايتان^٥ رامياً ستمائة من اهل مائة كانوا مع بو اختيار وستماية من اهل حاحة كانوا مع الحسن بن الزبير وامرهما بالفرقة في مسيرهم ليلاً يزدحوا على الماء عند الورود فابتنا

1. Ms. B : جميل.

2. Ms. B : فاخبروه.

3. Les deux mss. A et B ont جرا.

4. Ms. A : امن manque.

5. Les deux mss. A et B ont ماتان.

ظلّ بو اختيار بيت ثم الحسن بن الزبير حتى وصلوا تنبكت فسبق بو اختيار بالدخول هذا أول مرّة استخدم السلطان اهل ماسّة واهل حاحة عوضاً من اداء المطلب والوظيفة ومعهما القائد عبد الملك وهو قد جاوز الى مدينة كاغ وسكن فيها ثم شرع الباشا محمود في تسفيط الفقهاء الى مرّاكش بعد تاخرهم في السجن نحو خمسة اشهر ومشوا جماعةً كثيرةً اباً واولاداً وحفائداً ونساءً ورجالاً في رققة الكنانة في يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى² الاخرى في العام المذكور ومشى معهم الكاهية باحسن فريد والقائد احمد بن يوسف العلجي وغيرهم اما باحسن فريد فقد مات في المطريق وسبب ذلك شرعت الرققة يوم موته في امر الرحيل فجاء الى وليّ الله تعالى الفقيه الزاهد السيّد عبد الرحمن بن وليّ الله تعالى ابي البركات الفقيه محمود وهو يتوضاً فركضه برجله وامره بالقيام قبل الفراغ من الوضوء فقعده حتى اتم وضوءه ثم ركب راحلته وركب فريد المذكور فعن قليل تقرب به الجمل ورماه على الارض فانكسر عنقه فمات في ساعته ولما راوا مدينة مرّاكش عند وصوله اليها دعا عليهم الفقيه القاضي ابو حفص عمر بن الفقيه محمود فقال اللهم كما شوشونا واخرجونا من بلادنا فشوشهم واخرجهم من بلادهم فاستجاب الله دعاءه عليهم فكان دخولهم في ذلك البلد فتح ابواب البلاء فيه فبعد ما خرج الفقهاء من تنبكت رجل الباشا محمود بن زرقون سوق البلد الى باب القصة فكان ذلك يوم الخميس السادس من شعبان في العام المذكور فدخلوا في مرّاكش اول يوم من رمضان في العام المذكور على ما ذكر العلامة احمد بابا رحمه الله ونفعنا به في كتاب ذيل الديباج قال فيه ثم امتحن في طائفة من اهل بيته

1. Ms. B : حاوز.

2. Les deux mss. ont جاد.

بتقافهم في بلادهم في محرم عام اثنين والالف على يد محمود بن زرقون لما استولى على (١٠٣) بلادهم وجاء بهم اسارى في القيود فوصلوا مراكش اول يوم من رمضان من العام المذكور واستقروا مع عيالهم في حكم التقاف الى ان انصرم امر المحنة فسرّحوها يوم الاحد الحادى والعشرين لرمضان^١ عام اربعة والالف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله كفارة ذنوبهم انتهى وقد رجع القائد احمد بن الحداد من تنبكت الى مراكش خفية^٢ بحيث^٣ لم يعلم الباشا محمود بذلك ومشى على طريق ولات فاخبر السلطان مولاي احمد بما فعل محمود من التعديات حتى قال انه لا يعرف الا سيفه وحتى من نصر السلطان في نصرته يسأل شيئاً من سيفه يقول هذا^٤ فغضب السلطان غضباً شديداً فقال رجعت لا انصر في السودان الا بسيف هذا الملعون فلما وصل لديه مراسيله مع الفقهاء وسمع ما رفع في ديارهم من الاموال التي لا نهاية لها ولم يبعث له منها الا مائة الف مثقال ذهباً ازداد غضباً على غضب فكتب للامين القائد حم حق الدرعي^٥ ان ياتي اليه وامر نفاس الدرعي^٦ ان يقوم مقامه فلما وصل اليه القائد حم حق عرض عليه الجرائد راى فيها كثيراً من الاموال فسأله عنها بعد ما دفع له ما معه منها فاخبره ان الباشا محمود قد افسده وشته اشتاتاً وسمع من العارفين ان حم حق ما دفع له ما معه بكما لها بل سرق منها عشرين الفاً ذهباً ودفعه تحت الارض في جنانه في درعة فقبضه وسجنه وكتب للقائد الحسن بن الزبير في تنبكت ان يكون اميناً وان يمضى نفاس الى مدينة جنى

1. Ms. B : الحادى عشر من رمضان .

2. Ms. B : خيفة .

3. Ms. B : بجيش .

4. Ms. C : بهذا .

5. Ms. C : جن الدرعى .

6. Ms. C : الدرعى .

فيكون اميناً هناك فبقى حم حَقَّ في السجن الى ان توفي فيه وانكشف عنه الذهب المسروق بعد موته فاتصل بالسلطان^١ بقدرة الله وارادته ثم ان الباشا محمود تجهز ورجع لمحاربة اسكيا نوح ثانياً وقد خرج من ارض دند وتمول الى^٢ ارض الحجر وقبض من القائد بو اختيار جميع ما معه من الرماة وذهب بهم معه وتلقى مع الباشا جودار في كُنْكَرُبو جائباً من مدينة كاغ وعرض عليه الذهاب معه فطلب منه حتى يصل تنبكت ويستريح فيه قليلاً فحينئذ يلتحق به فبلغ ارض الحجر وفتح^٣ هنبر ودعنا وما في احوازها ، ثم ان السلطان مولاي احمد بعث القائد منصور ابن عبد الرحمن الى ارض السودان برسم قبض محمود بن زرقون وقتله واهاتته فبعث له ولده مولاي بوفارس^٤ مرسولاً بعجلة وسرعة ان يخبره بما ياتي به القائد منصور بن عبد الرحمن وامره ان يحتال لنفسه قبل ان يصل اليه فلما بلغه الخبر وعلم بحقيقته لانه خديم مولاي بوفارس خاصة دون اولاد مولاي احمد توجه بجيشه الى حجر المن وال^٥ وفيهم اسكيا سليمان فنزلوا تحت الحجر فلما جن الليل عزم على الطلوع الى الكفار فامتنع اسكيا سليمان من ذلك وقال الحجر لا يطلع عليه في ليل للمقاتلة ولا يعلم انه يريد الهلاك لنفسه ولهم اجمعين فلما كان اخر الليل ذهب الى الكفار في اربعين رامياً وعشرة من اهل تنبكت المولدين ولا خبر (١٠٤) عند الجيش الا اصوات المدافع يسمعونها تنبسط فوق الجبل عند طلوع الفجر ففرعوا واسرعوا الى موضع قباه فلم يجدوه فيها فتوجهوا نحو الجبل فتلقوا من

1. Ms. A : بسلطان.

2. Ms. B : الى manque.

3. Les mots : الحجر وفتح manquent dans le ms. C.

4. Ms. B : بوفارش.

5. Ms. C : المروال.

نجبا من اصحابه واخبروهم انه مات وقائد كاغ القائد علي بن المصطفى ومن قدر الله موته معهما فلما رموه بالنشاب وطاح على الارض احتمله اولاد تنبكت على اعناقهم لياتوا به الى الجيش ضايق عليهم الكفار فرموه وقطعوا راسه وبعثوه¹ لاسكيا نوح وبعثه اسكيا نوح لكنك سلطان كَب فاقامه في عود في سوق ليك² زمناً طويلاً فرجع اسكيا سليمان بالجيش مجدداً بهم في السير خوفاً من لحوق الكفار بهم حتى وردوا بحر بنك وقبل ان يموت جاءه مغشرون كي اوسنب³ بابنه اكثر فطلب منه ان يولي اكثر على قبيلته في راس الماء ويوليّه هو على الاخرين الذين في جهة القبلة فرضى ذلك له وقسم مطلبهم الذي هو الف مثقال من قديم عصر على الطائفتين خمسمائة مثقال على هذا وخمسمائة مثقال على هذا⁴ قُتبت الحال على ذلك ، ثم جاء الجيش الى عند جودار فسكن بهم في جزيرة زنتا حتى وصل القائد منصور مدينة تنبكت فدخل فيه الخميس اول يوم رجب الفرد عام ثلاثة بعد الف فتلقاء الباشا⁵ جودار في ابراز ونزل بمحلته جنان جعفر فابتى فيها مشورة ثم جاز⁴ الى الحجر في اخذ نار محمود بمحلته في شوال في العام المذكور وهي ثلاثة الاف رامياً ما بين ارباب الخيل والرجل وتلقى مع اسكيا نوح في ارض الحجر ومعه نجعة سخي كلها فغلبه القائد منصور ونال منه ما لم ينل منه محمود بن زرقون فهرب مع جيشه وسلموا في النجعة فسبا القائد منصور ذكوراً واناثاً كباراً وصغاراً قنينين وقينات فرجع بالجميع لتبكت وولي الجميع لاسكيا سليمان⁵ فمن حينئذ صاب الخدم والاتباع من اهل

1. Ms. A : وبعثوا.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis et ajoute من مثقال من قديم على.

3. Ms. C omet ce qui précède depuis جودار.

4. Ms. C : مسورة ثم جاء.

5. Ms. B : manque. سليمان.

سنى فسكن تنبكت فكان رجلاً مباركاً عدلاً ذا حكم شديد فى الجيش وامسك
ايدى الظلمة والفسقة عن المسلمين فصار يحبه الضعفاء والمساكين ويبغضه
الفسقة والظالمون ثم وقع بينه وبين الباشا جودار اختلاف حتى عزم ان يتزع
منه جميع الرمات الذين معه وان يكون حكم الارض فى يده حيث هو معزول
من حين محبى محمود ابن زرقون حتى انتهى اختلافهما الى المكاتبه للسلطان
مولاي احمد فكتب لهما وفرق بينهما فقال حكم الارض لجودار حيث هو
فتحها وحكم الجيش للقائد منصور لا يدخل احد فى طريق واحد ثم تجهز
ايضاً للرجوع الى الغزو الى ارض دند ونزل فى كبر ومكث هناك شهوراً
وهو مريض ثم رجع لتبكت ونزل بمحلته بموضعه المعتاد فكان اجله فى ذلك
المرض فتوفى يوم الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول عام خمسة
بعد الف وقيل ان جودار اطعمه السم فقتله^١ وكذلك القائد بو اجتبار قيل انه
الذي اطعمه السم ولم يتاخر هو بعد وصوله ارض السودان الى ان توفى ودفن
فى مسجد محمد نض اما القائد منصور فلم (١٠٥) يدفن بعد وفاته الا فى الغد فحوة
السبت وصلى عليه ودفن فى مسجد محمد نض فى مجاورة سيد يحيى ثم جاء ابنه
من مراكش فقتله اليها ودفنه هناك ثم بعث السلطان مولاي احمد الباشا محمد
طابع بمحلة فيها الف رماة ما بين ارباب الخيل وارباب الرجل^٢ فوصل تنبكت
يوم الاثنين التاسع عشر من جمادى الاولى عام ستة والف ونزل وراء القصة
فى جهة القبلة وهو شيخ كبير من قياد السلطان مولاي عبد الملك ذو معرفة
ورائى وتدير قد سجنه السلطان مولاي احمد عند ولايته اثنى عشر عاماً ثم
تجهز من منزله ذلك الى الغزو فى الحجر فانتزع من جودار الجيش الذين معه

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. C omet : وارباب الرجل.

وذهب معه القائد المصطفى التركي ولما وصل انكند¹ مات فيه يوم الاربعاء الخامس من شوال قيل ان جودار هو الذي اطعمه السم على يد نانا² تركية³ وبقى هو في بنك⁴ في الحراسة فرجع القائد المصطفى بالعسكر بعد ما جرى بينهم وبين اهل الحجر ما جرى وقيل اطعمه السم ايضا فلما وصل الى جودار في مكان الحراسة استرد منه الجيش فابي بذلك المصطفى فتحاكما عند كبراء الجيش غلبه جودار بما هو المعتارف عندهم من الحكم بالطريق لان الجيش بيده يومئذ ثم توجه الجميع الى تنبكت فلما وصلوا مرسي كرتزي⁵ امره جودار بالطلوع الى البلد والمكث⁶ في القصة وهو مريض وحين انفصل عنه بعث في اثره من يقتله قبل الوصول الى البلد فخنقوه في قرية كبر ومنهم ابراهيم السخاوي⁷ فمات وحلوه الى البلد ودفنوه اول الليلة من ذي الحجة مكمل عام ست بعد الف في مقابر الجامع محمد نض وفي هذا العام اغنى العام السادس بعد الف رجع الامين القائد الحسن بن الزبير الى مراکش بمال عظيم الذي حصل⁸ من خراج الارض في ثلاثة اعوام وشي وقام في مقامه عند غيبته القائد عبد الله الحيوني⁹ وسعيد بن داوود السوسي الى ان رجع مع الباشا سليمان في اواخر العام الثامن بعد الالف فانعزلا ولم يستكمل ثلاثة اعوام في تلك الغيبة ، وبعد ما قبض الباشا محمود بن زرقون اولاد سيد محمود جاء حمد امنة صاحب ماسنة

1. Ms. C : انقد ou القند.

2. Ms. C : نانيه.

3. Ms. B : تركية.

4. Ms. C : تنبكت.

5. Ms. C : كروتي ou كروتتي.

6. Ms. C : ومكث.

7. Mss. A et B : السخان.

8. Manque dans le ms. B.

9. Ms. C : الحيون.

الى تنبكت في الاستشفاع لهم عنده بالالاح فابي وعزم على قبضه مما فهم منه
من الحمية على رغبة^١ قناه عنه بعض نصحاء^٢ من السودان فكف عنه فرجع
لوطنه^٣ ثم ان جودار بعث اليه^٤ في المجي لحضرته فابي وبعث للقائد المصطفى
التركي وهو على تندرمد يومئذ فامرهم بالغارة عليه فذهب اليه في سبعمائة رامياً
اربعمائة من ارباب الرجل وثلاثمائة من ارباب الخيل وكتب للقائد علي بن
عبد الله التلمساني ان يصحبه في ذلك وهو في بلد وتزع يومئذ للحراسة
فتوجهوا اليه مع الاخيار من اهل سفي مثل كرمين فاري بكر^٥ كنبو وكل شاع
بكر واشباههما (١٠٦) فهرب هو مع اهل حلتته فقط فوصلوهم في وراء بلد
زاغ في موضع يقال له نول فن ومعه كثير من كفار بنبر وهرب هو مع اصحابه
وتركوا الكفار في القتال مع المصطفى فقتلوا كثيراً من اولئك الكفار بعد ما
حصروهم في غابة كبيرة وسبوا عيال حمد امانة المذكور وفيهم زوجته عائشة فل
وبعض اولاده الصغار وتوجه مع كبرائه الى بلد زار عند ساطانه قرن سراً^٦
وجعل ابن عمه حمد عائشة^٧ في سلطنته وسجن اولئك العيال في مدينة حتى ثم
رجع الى ارضه بعد ما لبث في زار^٨ ستين وبعد ما انفصل القائد المصطفى من
قتال الكفار دخل في اثر حمد امانة وتبعه بغزوه حتى "دخل في ارض قياك ثم
رجع حتى وصل بلد كوكركي وفيها يسكن كل شاع فنزل هنالك بمحلته اياماً ثم

1. Mss. A et B : زعه.

2 Mss. A et B : نيماله.

3. Ms. A : لوطه .

4. Ms. C : الى حمد امانة .

5. Ms. C ajoute : كفواغوا بكر .

6. Ms. C : فرى سوا .

7. Ms. C omet : حمد عائشة .

8. Les deux mss. A et B ont ici : زارا .

9. Ms. C omet ce qui précède depuis الكفار .

ارتحلوا وتوجهوا الى بلد شنتكو فنزلوا في ساحله من وراء البحر فصرفوا لهم المراسيل فجاء اليهم كبراءهم للسلام ثم رجعوا في اتيان الضيافات ثم امرهم بالقوارب للقطع الى ساحلهم فلما حصلوا^١ هنالك اطلقوا فيهم الغارة فوقع بينهم قتال عظيم حتى صاب القائد علي بن عبد الله التلمساني سهم مسموم فتأذى^٢ منه ثم شرب طبع فتقياً السم بكماله فكان منه شفاؤه^٣ ولذلك التزمه بحيث لا يفارقه في غالب^٤ احواله الى ان توفى ومات حصان كل شاع بكر تحته بسهم صابه وهو قد بلغ الغاية والنهاية في النجدة والشجاعة والفروسة فبقي يقاتل على رجله ولا يغني شيئاً فراه في المعترك^٥ مخازني وهو بعرفه بتلك الصفة تحقيق المعرفة نزل له عن حصانه وامره ان يركبه فاني اتقاء المعرة وحاف له ان لم يركبه يقتل الحصان فركبه فقال له بعد ما فرغوا من القتال رايتك لا تصلح شيئاً وخت ان تموت باطلاً وان كل ما اصلحه على الحصان اصلحه على رجلي ولذلك اترتك بذلك الحاصل^٦ قتلوا من اهل ذلك البلد ما قتلوا واسروا كثيراً رجلاً ونساء منهم الفقهاء والصالحون واما القائد علي بن عبد الله فلما جن الليل من اول يومهم اطلق جميع من وقع في يده وايدي اصحابه واعتقهم جميعاً واما القائد المصطفى واصحابه فوصلوا تنبكت بجميع من وقع في ايديهم فباعوا ما باعوا وكسبوا ما كسبوا وقيل سبب جنائهم لما اتى شاع مكي الى ارض جنى مع كفار بنبر وغاروا عليها وساقوا اهلها وافسدوا فيها فساداً كبيراً ما قطعهم البحر الا اهل

1. Ms. C : وصلوا.

2. Ms C : فتأذى.

3. Ms. C omet : فكان منه شفاؤه.

4. Ms. C omet : في غالب.

5. Mss. A et B omettent : المعترك في et donnent : اوحد المخازني.

6. Ms. B : الحصان.

ذلك البلد ولهذا انتقموا منهم ثم ان بارضوان^١ قائد مدينة جنى يومئذ تحرك اليهم ثانياً بنفسه فهزموه وجيشه وطردوهم فلم يعودوا اليهم^٢ بعد الى هلم جراً ، وشاع مكّي المذكور رجل من اهل كلّ خدم اهل الخزن في جنى في بداية امرهم أزر فلما علم غرابتهم هرب عنهم ورجع لبلده وصار عليهم بلاء عظيم فساق المشركين الى ارض جنى مراراً متكررة حتى خربها واخلاها ،

الباب الخامس والعشرون

ثم امر السلطان مولاي احمد الباشا جودار بالهجيّ اليه في حدود العام السابع بعد الالف فكتب اليه ان يبعث من يقوم بالارض ويكون وكيله على الجيش فبعث القائد المصطفى الفيل والقائد (١٠٧) عبد المالك البرتقالي ثم ردّ اليه الجواب ثانياً بعجلة اتّهما لا يسكان هذه الارض لان سلطان ملّي قد تحرك و اراد الهجيّ الى هذه الارض وكذلك صاحب ماسنة حمد ائمة عزم على الرجوع فيها فليبعث الباشا واسمه عظيم في الاسماع دون القيادة فبعث الفتى عمار باشا وحده على راحلة دون الجيش وقد جاء معه قبل هذه المرّة الف رماة الى سنى خمسمائة من العلوج وخمسمائة من الاندلسيين فلما وصلوا اطوات ذهبوا وافترقوا فسار العلوج الى جهة فاهتدوا وسلموا وسار الآخرون الى جهة فضلّوا وماتوا جميعاً ومعهم الماخي مرسل القاضي عمر الى مراكنس بعد ذهاب المراسيل الأوّل فمات معهم فامر جودار بالهجيّ حينئذ عزمًا موكدًا

1. Ms. B : بارضوان.

2. Ms. B : اليهم manque.

ولو كان تلك الارض كلها تحرق بالنار وكل هذه المكانية والارسال في مدة قليلة ، أما القائدان المصطفى وعبد المالك فوصلا مدينة تنبكت في شهر جمادى الاولى سنة سبع بعد الف وأما الباشا عمار فوصل في شهر رجب في السنة المذكورة وأما الباشا جودار فتجهز للرجوع الى مراکش يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان في العام المذكور ثم ان سلطان محمود صاحب ملّي تجهز لغزو اهل مدينة جنّي فبعث مرسوله لكل شاع بكر يعلمه بذلك وطلب منه المساعدة عليها وهو في بلد كنتي يومئذ فسأل الرسول هل معه سنقرزومع فرن سراً فقال لا فقال له بلّغه منّي السلام وقل له انتظره هنا ان شاء الله فلما ادبر قال لاصحابه هذا ليس بشي حيث لم يتبعه هذان الاكبران من خدامه فلما قرب خرج كل شاع بين يديه الى جنّي وما اجاب دعوته من سلاطين كل وبندك الا فدككي وامكي وحمد امنة صاحب ماسنة وقد بعث بخبره الحاكم سيّد منصور الذي على جنّي للباشا عمار وطلب منه الاغاثة فوجه اليهم محلة فيها القائد المصطفى الفيل والقائد عليّ ابن عبد الله التلمساني فلما وصلوا مدينة جنّي ضحوة الجمعة اخر يوم من رمضان في العام المذكور صادفوا بزوله مع عسكره ساعتئذ في رمل سانون كلها لكثرتهم حتى اتهموا الى الرجل الذي لا يدخل منه القوارب الى المدينة فتقاتلوا عليها وما نجاهم عنها الا كثرة النيران من خبط المدافع فنالت القوارب الطريق للوصول الى مدينة فتشاور الحاكم سيّد منصور اصحاب الراي فقال له كل شاع بكر يخرج³ لهم الان واذا بات هذه الليلة لالمت عليه قوم هذا الارض كلهم فقال لهم سيّد منصور

1. Ms. B : لا manque.

2. Ms. B : فقتلوا.

3. Longue lacune d'environ douze lignes dans le ms. C, depuis لكل شاع بكر يعلمه.

الميعاد للملاقاة بعد صلاة ظهر الجمعة فخرجوا لهم حينئذ ومعهم جنكى محمد كنب بن اسماعيل فهزموا مآي كي وعسكره في طرفة عين وقتلوا منهم كثيراً وهرب هو على حصانه فبعه كل شاع بكر وسري محمد حتى وصلوا المامن وحيوه تحية السلطان وقلعوا قلانسهم تعظيماً له على عاداتهم وقالوا له عليك بتعجيل السير ليلاً يلاحقوك من لا يعرفوك (١٠٨) ويفعلوا بك ما لا يليق فوادعوه ورجعوا فلما فرغوا من طرده وقاتله رجعوا جميعاً القياد والحيش نصف ليلة السبت وهي ليلة العيد فلما صلوا العيد عزموا على غزو حمد امنة وحلاته في بلد ساء قرية في قرب المدينة فقال لهم كرمين فاري بكر بن يعقوب انه صاحب رحالة وامره ليس بشديد وإنما الشديد امر أمكى الذي هو حضري وامسك بمضد ملكي حتى وصله اليكم فردوا^١ الزمة اليه فتوجهوا نحوه فخرّبوا بلد سوع وغنموا فيه مالا كثيراً لانه سوق التجارة^٢ يومئذ ورجعوا الى جنى فاصطلحوا مع حمد امنة وردوا له عياله الذين سبهم في تلك الواقعة وعزلوا حمد عائشة وجاءوا به الى تنبكت وسجنوه فيه الى ان توفي في مدة الباشا محمود لك ، اما الصلح المذكور لم يقع الا بعد وقعة سليمان شاوش وهو كاهية يومئذ وذلك لما رجعوا من فتنة سوع جمع فندك حمد امنة جماعة كثيرة من كفار بنبر مع جيشه فتوجه نحو القبلة للفتنة فبعث اهل جنى محلة للقائه وجعلوا عليها الكاهية سليمان شاوش ومعهم فندك حمد عائشة فالتقوا في بلد تي فاقتلوا وقتل جميع الرماة ولم ينج من اهل المحلة كلها الا اثنان رجلاً فجاز حمد امنة بحلاته الى بطحاء دب فصبهن فيها أياماً وهرب اهل حلة حمد

1. Ms. A : وصلوه.

2. Ms. A : فرد.

3. Ms. A : التجارة.

عائشة الى ارض برّ وسكنوا هناك زمناً طويلاً ثم رحل فندك حمد امنة
ورجع الى ساء واستاخر هناك حتى وقع ذلك الصالح وردوا له جميع عياله
فيهم زوجته عائشة قل وابنه الاصغر كلل وامنة بنت فندك بوب مریم زوجة
ابنه الاكبر بوب يام الذي هو وصيه وولي عهده وعزل حمد عائشة وسجن
ولما طلع ميم رحل الى قياك عند فرن سرا باهل ماسنة كلهم الا قليلاً ومكث
هناك عاماً ثم رجع الى برك ولم يبق له منازع ودخل في طاعة اهل المخزن
بالاسم فقط الى هلم جراً ،

الباب السادس والعشرون

تنيه ، اصل سلاطين ماسنة من كم وهو اسم موضع في ارض قياك يقال
له ايضاً تع وترمس فكان فيه سلطان يقال له جاجي ابن سادي وله شقيقان
مغن⁴ ويك⁵ فأت يك عن زوجة فاراد السلطان جاجي ان يتزوجها فامتعت
وهي لا تريد الا مغن فهو لا يريد لها ولا يقدر عليه خوفاً من اخيه السلطان
فبقي الناس يتحدثون بها حتى ان يوماً واحداً دخل عليها مغن يلومها في ذلك
ويقول⁶ لها كيف تمتع من زواج السلطان ومن يقدر عليه غيره وكيف

1. Manque dans le ms. C.

2. Ms. A omet : الى .

3. Ms. C : بين .

4. Ms. A : معن .

5. Ms. C donne ينك et plus loin بك .

6. Ms. A : بقولها : et ms. C : يقال .

باولادنا^١ الذين معك وقلها حتى اعياء فلم تقبل فلما رآه المأمون وقت خروجه من دارها قالوا للسلطان اليس الذي قلناه لك عن مغن حقاً وقد راينا الساعة يخرج من دار المرأة فجاء يسلم عليه فلما امتل بين يديه قال له بارك الله فيك هذا الذي تشتغل به هو الفعل واريذ زواج امرأة وانت (١٠٩) تفسد راسها علي فغلظ له في الكلام وقبح فخرج مغن وهو غضبان فركب فرسه ورمى وجهه للغبية وتبعه اربع فرسان او خمسة وطائفة من الماشين حتى غابت عليهم الشمس فزلوا واوقدوا النار فاذا الضالون من البقر^٢ وقفوا عليهم وقبضوا واحداً منهم وذبحوه وتعشوا به فلما اصبح الصباح ساروا في مسيرهم وساقوا البقرات معهم حتى اتوا ربوة تسمى ماسنة وهي في ارض باغن فاري فوجدوا فيها^٣ الصنهاجين اولى الضفائر وهي مسكنهم فسكنوا معهم حتى لحقهم فيها ما تركوا وراءهم من عيالهم ثم ذهب الى عند باغن فاري فوقف عليه وسلم واخبره بقصته وبما تريد فرحب به واكرمه وامره ان يرتع اينما احب في ارضه ثم جعله سلطاناً على قومه الذين معه وجعل الفلانيون ياتونه ويسكنون معه من قبيلته ومن قبيلة سنقر وهم يومئذ يرتعون^٤ ما بين ساحل البحر وميم ثم تفرع منه اولاد الاكبر منهم اسمه بهم مغن وعلي مغن ودنب مغن وكوب مغن وهاهارند مغن هولاء خمسة رجال شقائق امهم دم بنت يدل ثم يبل^٥ مغن وحده من زوجة اخرى ثم حمد بند وسنب شقيقان ولما توفي سلطان مغن بن سادي خلفه في السلطنة ولده الاكبر بهم فتزوج امرأة تسمى يدنكي فولد منها ناكب يدنكي

1. Ms. C : باولادك.
2. Ms. C : البقرات.
3. Ms. A : فيها manque.
4. Ms. B : ترتعون.
5. Ms. C : يال.

والها ينتسب وريدينكي ثم تزوج امرأة اخرى ايضاً تسمى كف فولد منها كانت علي ومنه تنسل وراردا^١ علي ثم تزوج امرأة اخرى ايضاً تسمى تد^٢ فولد منها حمد تد والها ينتسب ورتد وزعكي تد وددتد^٣ ولما توفي سلطان بهم مغن خلفه في السلطنة اخوه علي مغن واليه ينتسب ور علي ولم يتول^٤ السلطنة غيرها من اولاد مغن المذكور ولما توفي علي خلفه ابن اخيه كانت بن بهم فتزوج امرأة من قبيلة سنقر تسمى درام^٥ سافو فولد منها جاجي كانت وانبيا كانت ودنب دنب^٦ وير كانت ولانبور كانت وكني كانت ثم تزوج امرأة اخرى تسمى بنك فولد منها مك كانت وحده فقط واليه ينتسب ورمك اما جاجي كانت فتزوج بن بنت حمد تد فولد منها سود وتفرع منه اولاد منهم وربك ووردب ومنه تنسل الفقيه احمد بير الماسني ولما توفي كانت والزغرانين قتل في الفتنة بينهم وهم الغالبون لهم في مدة كانت المذكور وكذلك موش غلبهم في تلك المدة فخلفه في السلطنة اخوه علي فنصره الله على الزغرانين وعلى موش فغلبهم اجمعين فولد دنب علي وجنك علي وشم علي ولما توفي علي خلفه في السلطنة انيا كانت وهو الذي انتقل من ماسنة الى جنبل في مدة سلطنة الامير اسكيا الحاج محمد ولبث في السلطنة ثلاثين سنة عشرين سنة في ماسنة وعشر سنين في جنبل ثم خلفه في السلطنة ابن اخيه سود ابن جاجي كانت فكث في السلطنة عشر سنين فتزوج بيكن ابنة انيا فولد منها ال سود وحمد فلاني ولما توفي

1. Ms. C : ورادر.

2. Ms. A : كف.

3. Ms. C : ورنند.

4. Ms. A : لتما تولى et ms. C : يتولى.

5. Ms. C : سافوا درام.

6. Ms. C : كانت.

7. Ms. C : لامبور.

سود اختلف ابنه ال وعمه حمد سر ولد انبيا وتنازما على السلطنة حتى انتهى بها النزاع الى حضرة الامير اسكيا اسحاق بن الامير اسكيا الحاج محمد فاشركهما في الامر وكسى ال سود بكسوة السلطنة اعطاه حصاناً ثم حمد سر كذلك وردّها الى قومهم فقال أيهما احبّ القوم فليتبعوه فاختلفوا فرقين الاكثر تبعوا ال والباقي تبعوا حمد سر فاقتلا فغلب ال^١ وطرده من ارضه وذهب الى سنقر وطلب منهم الاغاثة فرجع الى ماسنة للقتال فغلبه ال^٢ ايضاً فذهب^٣ الى عند^٤ اسكيا في كاغ فبعث لال وامره بالجيّ اليه فاجاب دعوته وذهب اليه في القارب قاصر بقتله قبل الوصول اليه ولم يمكث هو في السلطنة الاّ عاماً واحداً فبقي الامر لحمد سر اربع سنين وحمد فلاّني في كاغ عند اسكيا في تلك المدّة وامتنع بعض اهل ماسنة من اتباعه فحمل اسكيا حمد فلاّني في تلك السلطنة ورجع الى ماسنة خدام اسكيا فهرب حمد سر واستكمل حمد فلاّني السلطنة حينئذ فعمّر حلّة والده وغار على بقرات سود كهجي وتنسل من جاجي بن سادي فهربوا من (١١٠) ماسنة بالكليّة وصاروا في جوار اسكيا مودين الوظيفة ولم يبق مخالف محمد فلاّني في ماسنة كلّها الاّ حلّة انبيا وحدها وغار حمد فلاّني ايضاً على حلّات ورارد على وورمك وقد جاءوا من قياك الى جنبل في زمن ولاية انبيا مجتمعين فهربوا. من اجل تلك الغارة الى ارض كها فسكنوا هنالك ومكث في السلطنة اربعاً وعشرين سنة فعزله في السلطنة دنّب لكار وهو حفيد سود جاجي فمكث في السلطنة خمسة اشهر وقيل ستة اشهر ثم عزله حمد فلاّني المذكور ومكث فيها الى ان توفي فخلفه باب ال باصر اسكيا

1. Au lieu de ال, le ms. C donne : الغالب حمد سر.

2. Ms. C omet ce mot et les mots ماسنة الى qui précèdent.

3. Ms. B : وذهب.

4. Ms. A : عند manque.

ومكث فيها سبع سنين فتوفي في بلد كاغ فخلفه في السلطنة برهم بوي بن حمد
فلاني هو وبوب الى امهما واخوة بوي ابنة بوب فكث فيها ثماني سنين فمات
في مدينة جنّي لما جاء فيها الامير اسكيا داوود مولياً من غزوة ارض ملي
فبعث له في المجي فتوفي هنالك فخلفه فيها اخوه بوب مرهم ابن حمد فلاني
ومكث فيها اربعاً وعشرين سنة فغار عليه^١ كرمين فاري محمد بنكن ابن اسكيا
داوود وهرب الى ارض في سندي ولما عزم الهروب انتزع منه جدل على
حصانه المسمى سنب داي^٢ فقال انه ملك^٣ لاسكيا ثم رجع الى حلتة في ماسنة
وعزله اسكيا الحاج بن اسكيا داوود بعد ما تولى فخلفه في السلطنة حمد امنة
بن بوب ال^٤ ولآه اسكيا الحاج المذكور واخذ في السلطنة ست سنين فجاء محلة
الباشا جودار ومكث فيها بعد ذلك ثلاثة عشر سنة ونهاية ما مكث فيها قبل
وبعد تسعة عشر سنة وفي حسابها ستان لفندتك حمد عائشة وبعد ما مات
حمد امنة المذكور خلفه ولده بوب عائشة الملقب^٥ بيامي فكث فيها عشر سنين
ولما توفي خلفه^٦ اخوه برهم بوي فكث فيها اثني عشر عاماً ولما توفي خلفه
فيها سلامك^٧ عائشة فكان ذا عدل وقهراً لظلمة والجاثرين من خدامهم واتباعهم
واولاد السلاطين وامسك على ايديهم عن الضعفاء والمساكين بحيث لم يسمع
بمثله في سلطنتهم قط ومكث فيها سنتين ولما توفي خلفه بن اخيه حمد امنة بن

1. Lacune de quatorze lignes dans le ms. C, depuis ماسنة خدام.

2. Ms. A : سنب اي.

3. Ms. B : ملكا.

4. Ms. C ajoute : غلاج.

5. Ms. A : اللقب.

6. Ms. A : في خلفه.

7. Mss. A et B : سلام.

يوب بيامي^١ وله فيها اليوم خمسة وعشرون سنة وفي حسابه شهران لفندق
حمد فاطمة ، وأما هارند مغن فنه تنسل ور هارند وير كانت فنه تنسل ورير
ولما امتع حلة انيا من اتباع حمد فلاني رجع حمد سر عليها سلطاناً فاستقرت
السلطنة فيها الى هلم جراً كما استقرت في حلة بوب ال فصارت سلطنة ماسنة
مقسمة بين اربع حلات حلة انيا وحلة بوب ال وحلة مك (١١١) كانت وحلة
على ارد مغن وأما حلة مك كانت مرة يسكن برك ومرة يرجع الى قياك وما
انقطع بسكنى برك منهم بلا رجوع الى فندق كداد^٢ فمكث في السلطنة ثلاثين
سنة اتى ،

الباب السابع والعشرون

ولنرجع الى اتمام ذكر الباشا عمار فمكث في الولاية سنة وشهرين وایاماً
وغلب عليه فيها القائد المصطفى الفيل حتى صار كانه صاحب الامر وهو ذو
طغيان وتمرد وعناد لا يبالي باحد فبلغ السلطان خبر ما بينهما فغضب عليهما جميع
الغضب على عمار من حيث الضعف حتى ركب عليه المصطفى وعليه من حيث
الطغيان والتعد حتى رجع عمار مر كوباً له فعزله من عنده وبعث الباشا
سليمن ليكون صاحب الامر وامره ان يسجنهما ويزيد للمصطفى اهانة
وتصغيراً ويبعثهما لحضرته في مراکش وهو في الحديد فوصل تنبكت يوم
الخميس الخامس من ذي القعدة الحرام سنة ثمان بعد الف فظهر له في المصطفى

1. Les deux mss. A et B ont يامي.

2. Ms. C : كراد.

المذكور ما ذكر عنه عند وصوله حتى عزم على قبضه وهو في الركوب قناه
عن ذلك اصحاب الراي لما عسى ان يكون حينئذ من الفساد فلما نزل الباشا
سليمن ودخل في المشور وقعد^١ على المرتبة قبض على العتبة وهو داخل
وخرقوا عليه اثوابه الفاخرة وجعلوا عليه الحديد والقيود الثقال جدا وبعثه
للسلطان على تلك الحال وسجن عمار سجن اكرام اتماماً لقول السلطان ثم
رجع لمراكش باصره وجاء سليمان المذكور في خمماية رامياً وقيل اكثر فبنى
داراً خارج البلد وسكن فيها مثل المحلة ورفض سكنى القصة فكان ذا همة
عالية وراي فائق وتدير عجيب وحكم شديد وسار بذلك في ذلك الجيش كله
بحيث لا بيت احد منهم الا معه في تلك المحلة ومن غربت عليه الشمس في
داخل البلد لا بد ان ياخذ فيه ما قدر الله له من ضرب العصي ولا يبيت الليل
كله الا متنبهاً يحرس المحلة والبلد كليهما ولا يحدث فيهما صيحة ولا صراخ الا
في سمعه وعلمه وما طرا من سرقة في اي جهة الا يتبعها^٢ حتى تنكشف له
ويحكم فيها بما يليق وقد امعن النظر في امر الامين القائد الحسن بن الزبير
فبدا له انه مفسد مسرق لبيت مال السلطان لانه اتخذ نحو ثلاثماية جوار مع
ضعفهن من الخدمة فانتزع منه مال السلطان^٣ وجازها عنه في بيت في دار
السلطان في القصة ثم شاور البشوات فيما يفعل في امره فقالوا له^٤ لنا كلام
في ذلك والسلطان قريب منكم فاكتبوا له فكتب كل واحد منهما له فكتب
لباشا سليمان وامره ان يفارق (١١٢) سيلاه وليفعل ما بدا له في ذلك المال لان
المال مالنا وهو اميننا وما كان بينك وبينه فيها الا متى احتجت الى نحو ثلاثة

1. Lacune dans le ms. C depuis : نزل.

2. Ms. A : يتبعها.

3. Ms. A : السلطن.

4. Ms. B : له manque.

الاف مقال يسلفه لك حتى تردّه له ولكن القائد عزوز هو الذي عاونه وحامى عنه عند السلطان فكث في الولاية اربع سنين وشهرين وهو اخر باشات السلطان مولاي احمد الذين صرفهم للسودان قال العلامة الفقيه احمد بابا رحمه الله تعالى اخبره الامير السلطان مولاي زيدان بن الامير مولاي احمد ان نهاية الرجال الذين صرفهم والده في المحلات من لدن الباشا جودار الى الباشا سليمان ثلاثة وعشرون الفاً نفساً من خيار جيشه وهي مقيدة في الزمام قد اراه ذلك الزمام قال اضاعهم الوالد باطلاً ولم يرجع منهم احدٌ لمراكش فيموت فيه الا نحو خمسمائة رجل كلهم ماتوا في ارض السودان انتهى ، ثم ان الامير مولاي احمد توفى وسمع به الباشا سليمان فاخفاء عن الناس عاماً حتى جاء خبر ولاية مولاي بو فارس بن مولاي احمد فتولّى بعد وفاة ابيه في اوائل العام الثاني عشر بعد الالف فبعث الباشا محمود لئك الى ارض السودان ووصل تنبكت² في شهر الصفر في العام الثالث عشر بعد الالف فجاء في ثلاثماية رامياً وقيل اكثر جلّهم اهل ماسّة وجاء معه محمد الماسي كاهية وهو مسجون في مراكش لاشتغاله بالحراية فطلبه من عند القائد عزوز فاعطاه وجعله كاهية وصادف تزوله³ في تنبكت بجزارة اسكيا سليمان وقيل امر بكشف وجهه حتى رءاه وامر السلطان بمجيي الباشا سليمان اليه والقائد احمد بن يوسف وهو على مدينة جنى يومئذ فكتب للباشا سليمان وطلب منه ان ينتظره قليلاً حتى يجي ويترافقا في الذهاب فانتظره ثم استطاع الانتظار فذهب قبل ان يجي فجاء ولحقه وبعث القائد علي بن عبد الله التلمساني كتابه معه للسلطان مولاي

1. Ms. B : مولاي manque.

2. Ms. A : في تنبكت.

3. Ms. B : فقوله.

بو فارس واخبره فيه باحواله وبما هو فيه من الاشتغال بالغزوات وحراسة الثغور وعدم الكفاية التي يستعين بها على مشقاته ومن اجل ذلك لم يبعث له هديته صحبة القائد احمد المذكور ولما رجع بعث له السلطان كتاباً معه فاعطاه بلد تندرمد لينتفع بما يخرج منه من الحراج فلما وصل تنبكت بعث له ذلك الكتاب في بلد وتزع لانه يلزم الحراسة هنالك ووجد الحال ان القائد على التركي هو العامل على تندرمد فصرف له القائد على التلمساني انه ات الى ذلك البلد واذا ادركه فيه لا بدّ يقطع راسه فخاف وهرب الى تنبكت فغضب عليه الامين القائد الحسن ولامه واكثر له في الملامة فصرف المقدم حدّ بن يوسف فيه (١١٣) عاملاً فعزم القائد على التلمساني على القدوم اليه فخاف حدّ وخرج الى مور كير فجاء وتولاه ومكث فيه فرجع حدّ الى تنبكت ثم وقع الاختلاف بين الامين وبين على بن عبيد وهو عامل على كيس^١ فهرب الى تندرمد عند القائد على المذكور لرسم التوطن عنده فبعث له اهل تنبكت في رده فامتنع من ذلك فمضى الامين القائد الحسن بنفسه ولم يرده فطول له في الكلام الى ان قال له ان هذه العطايا من السلطان لا ينفذها لانه امينه ووكيله المفوض فله الرد والامضاء وما كانت ايضاً الا في براءة^٢ الرسالة فقال له القائد على في جوابه اذ لم تنفذ العطاء ببرائة الرسالة لا تنفذ تلمينك لان براءة الرسالة هي التي جاءت من عند السلطان الحاصل لم يجد مسلماً^٣ منه فرجع الى تنبكت واحلف هو والباشا محمود الجيش كله على انه لا يهرب منهم احد

1. Ms. C : كيس.

2. Ms. B : براء.

3. Ms. B, au dessus de مسلماً, on lit : كذا في غيره. En marge des deux mss. A et B se trouve le mot ممسكا et au dessous : كذا وجدته في خط المؤلف Ms. C : ممسكا.

اليه بعد هذا فحلفوا عليه ثم ذهب اليه سيد علي التواتي فصبره ووعظه حتى قال له لا تخسر^١ امر هذا الجيش لانه صائر اليك غداً ان شاء الله فينشد ترخي^٢ ورد علي بن عبيد المذكور ، ثم شرع الامين القائد الحسن في تبديل نظام الجيش وبذل العلامات ورد سرية الفاسيين^٣ اصحاب اليمين^٤ وسرية المراكشيين اصحاب الشمال وتزل العلوج والاندلسيين تحتها وزعم ان ذلك كان من عند السلطان مولاي بو فارس^٥ فجعل معلم سليمان العرفاوي كاهية على الفاسيين وحد بن يوسف الاجناسي كاهية على المراكشيين ثم توفي الامين القائد الحسن في اواسط العام الخامس عشر بعد الالف فتولى مقامه الطالب محمد البلبالي بامر صاحب الامر الباشا محمود لك فاشترى من تركته ما اشترى من الخدام وغيره ومكث في ذلك المقام سبعة ايام وفي ثامنه ورد ابنه القائد عامر بن الحسن بعنه السلطان مولاي بو فارس اميناً فتولى المقام المذكور واتزع من الطالب محمد المذكور جميع ما اشترى من تلك التركة وفي السادس عشر بعد الالف تولى السلطان مولاي زيدان بن السلطان مولاي احمد فرد الباشا سليمان الى السودان ليكون صاحب الامر وبعد ما سافط من مراكش وانفصل عنها قتله سعيد بن عبيد فاعطى السلطان السيل في قبيلته^٦ الشراقة فقتلوا^٧ منهم كثيراً وقتل معهم القاتل سعيد بن عبيد المذكور ثم ان الكاهية معلم سليمان طغى وتمرد وجعل لا يشتغل الا بالمعاكسة على الباشا محمود والتناول عليه عزم

1. Mss. A et B : تختير.

2. Ms. C donne : ترضى.

3. Ms. A : الفاسيين.

4. Ms. B : اليمين.

5. Ms. B : مولاي فارس.

6. Ms. A : قبيلة.

7. Ms. A : فقتلوههم ; le ms. C omet les trois mots qui suivent.

على ترحيل القائد علي بن عبد الله من تندرُم واحضاره لديه حتى يتقابلا لعل
ينكسر حدته وتمرده^١ فمراه عنه القائد مامي بن برون^٢ وقال له مثل معلم
سليمن مثل الكلب ان هر^٣ عليك ورميت له عظماً ينسك^٤ ويشغل به عنك
وهو ان جاء لا يريد الا موضعك هذا ولما راي ان حاله لا يزداد الا فرطاً
وشططاً صرف له في المجي فجاء وترك عياله ورءاه فاشتكى (١١٤) له بامرء وامر
بقتله فقتله ليلة الخميس^٥ التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابعة عشر بعد الالف
ولم يباشر القتل بل اصحابه الذين قتلوه ووجدوه قاعداً في باب داره مع القائد
ابراهيم اشخان^٦ فضربوه بالسيف حتى مات وجرح اشخان المذكور فمات من
ذلك الجرح فكان فزعاً كبيراً في البلد تلك الليلة وغلق الناس ابوابهم ثم انهم
برحوا بالعافية ليلتئذ وسكن الناس فامرء الباشا محمود بالسكنى في تنبكت
ورحل له عياله وفوض له الامر فبقي اربعة اعوام ونصفاً لا يكون شيئاً الا
بامرء واخر الحال عزله^٧ القائد علي بن عبد الله وتولى مقامه فكان الامر كما
قال القسيس مامى المذكور وفي هذا العام جاء هيكي سيد كرى اجى بالغزو
من عند اسكيا هارون دنكتيا بن الامير اسكيا داوود صاحب دند اراد غزو
طاعة اهل الخزن في البحر فلما سمعوا خبره خرج القائد علي بن عبد الله
التلمساني^٨ بالحملة لقتاله في شهر الربيع الثاني وفي الحملة اسكيا هارون بن اسكيا

1. Ms. A : .نحروه. Ms. B : .نحروه est effacé.

2. Ms. A : .برزون.

3. Ms. A : ان manque ; اهر.

4. Ms. B : .ينسك.

5. Ms. B : .الخميس.

6. Ms. B : .اشخان المذكور.

7. Mss. B et C : .واخر الحال عزل محمود وتولى.

8. Ms. A : .التلمساني.

الحاجّ ابن الامير اسكيا داوود المذكور والباشا محمود هو الذى ولاء ذلك المقام عند وفاة اسكيا سليمان بن الامير اسكيا داوود وهو¹ بلمع يومئذ قد امره بذلك الباشا سليمان لما انزل فتوجه اليه القائد على فلم يقرب البحر فاتتهى جبل دى ورجع الى بلدهم وحين سمع فندك بوب وول كين صاحب سنفر بتوجهه الى تلك الجهة وهو على طريقهم خاف وهرب الى فندك بوب يامي صاحب ماسنة لانه خالف حينئذ قبعه بالحلّة حتى وصل بلد عنكب فترل فيه وبعث لصاحب ماسنة ان يسلم فيه ويرده اليهم فقال انه دخل فى حرمة وانه يصلح بينه وبينهم ليعفو عنه ويرده فى حاتته على الفين بقره حالة فقبل القائد على فاعطى صاحب ماسنة تلك العدة من البقر من نفسه ساعة فجاء بوب وول اليه فى المحلّة واتبعه القائد احمد البرج الى حلته ليعطى الفين بقره حق الشاشية وهو كانه دخل فى السلطنة الجديدة فاعطاه آياها واعطاه ايضاً الفين الذى وقع عليه ذلك الصلح ثانياً فكان ستة الاف بقره دفعوها فى فور واحد عن عجلة وفى هذا الطريق خائف اهل سغي على اسكيا هارون ابن الحاجّ فى عنكب فصبرهم القائد على وصبروا ولكنّ اما وصلوا تنبكت قاموا عليه حتى عزل ورحله الامين القائد عامر فى جواره² فابرّ به واكرمه غاية المبرّة والاکرام الى ان توفى ومكث فى الولاية اربع سنين وبعدها ثمانى سنين وفى القابل فى العام الثامن عشر بعد الف جاء دند فاري بار بالحلّة الكبيرة من عند³ اسكيا فى دند قاصداً ارض مدينة جنى فقطع البحر الكبير وتزل فى ترّفى وذلك (١١٥) فى شهر الصفر فى العام المذكور وقيل انّ جنكى محمد بنّب هو الذى بعث لاسكيا

1. Lacune dans le ms. C depuis : المذكور والباشا.

2. Ms. A : جوازه ; ms. C : جوارى.

3. Ms. A : manque عند.

في دند ان يرسل ذلك الجيش ويعاونهم لكي يخرجوا الارض من مملكة اهل
المخزن فاشترك مع سُري موسى في ذلك الامر سرًا وكشع محمد علي ما قيل
وطلب من فندك برهم^١ صاحب ماسنة ان يوافقهم فيه فامتنع وقال انه راع
وكل من تولى سلطنة الارض فهو خديمه وراعيه وكنتم^٢ ذلك عن خديمه
الاكبر نجدة وتديراً سري المعزول انس مان ثم بعث دند فاري لجنكي
واعلمه انه نزل في ذلك المنزل يتظره فرد له الرسول وامره ان يرتحل الى
قصر مدينة جنّي فحينئذ يخرج للقائه والاجتماع به فلما طلع انس مان على ذلك^٣
بعث مرسوله لدند فاري سرًا فهاه اشد النهى عن الوصول اليه وقال له ان
الجنويين ليسوا باهل وفاء ونصح لا امنهم على جيش اسكيا فقبل نصحه
وارتحل ساعتئذ فقطع البحر ورجع الى جهة كرم^٤ وقد وجد الحال ان القائد
احمد بن^٥ يوسف خرج من تنبكت راجعاً الى مدينة جنّي وهو قائد عليها
يومئذ وعادته في قيادته يسكن فيها في بعض شهور السنة ويسكن في تنبكت في
بعضها فلما صحّ خبر هذه المحلة بعث به كركي لاهل بلد كب وعظّم لهم امرها
وقد وصله القائد احمد المذكور ومعه جماعة من الرماة فابتنى محلة هناك
وبعث الى تنبكت عند الباشا محمود لنك ووكد عليه في صرف المحلة بمبادرة
وسرعة فامر القائد علي بن عبد الله ان يخرج لها فخرج بجميع الجيش الا
من عادتهم ان لا يخرجوا الا مع صاحب^٦ الامر اذا تحرك مثل قائد المخازنية^٧

1. Ms. A : برهم.

2. Ms. A : كنتم على خديمة.

3. Le ms. C ajoute ici : سره في.

4. Ms. C orthographie ce mot : غرم.

5. Ms. A : بن manque.

6. Ms. A : الاحب.

7. Ms. A : المختارنيه.

وغيره فخرجوا في جهة كرم ثم سمع أنّ دند فاري في جيش عظيم فصرف للباشا في تمديد^١ الرجال فخرج القائد^٢ ومن بقي في البلد من الرماة وفيهم اسكيا هارون وهو معزول يومئذ فوصلوا بلد عنكب وتزلوا فيها ثم وصل دند فاري بلد كب اينما ابنتى القائد احمد بن يوسف محلته فهرب منه بالحنة ودخلوا في قصبة كب فحاصوا قباه وما بقي وراءهم من امتعته وقبضوا بعض القوارب الخارجين من مدينة جنى واكلوا^٣ منها اموالاً كثيراً من الذهب وغيره فحصروا تلك الحنة وهم في داخل القصبة فبلغ الخبر القائد علي بن عبد الله وهو في محلته في عنكب فهض بمن اختار منها من الرماة لاغاة المحصورين وبقي القائد حد واسكيا بكر واسكيا هارون والقائد احمد بن سعيد واشياهم^٤ في تلك الحنة ولما سمع دند فاري بمجيى القائد على نهض بمحلته بالليل قاصداً ارض درم من وراء جبل كرى حتى قاربوا بلد جنج فنزل بالحنة وبعث لاهل جنج في امر الضيافة فارسلوها لهم ثم نهضت الحنة التي بعنكب لقتالهم فاقتلوا عند الجبل المذكور فكان قتالاً شديداً ومات في (١١٦) المعركة بين الطائفتين كثير من خيار اهل الخزن منهم عبد العزيز الكاتب من اصحاب الخازنية ومن اهل النجدة المعروفين قداماً وقبض اهل سنى اعنى اصحاب دند فاري بلمع اسحاق ابن بنك فرم محمد هيك وذهبوا به الى عند اسكيا في دند وما افترقوا في القتال الا عند دنو الشمس للغروب وما روعهم في المنزل الذي تزلوا فيها الا صوت الدرقة التي ركضها الحصان برجله فهرب اهل الحنة بأسرها فكبارها وصغارها الى بحر دب الى افخاذهم في الماء ثم تحققوا بعد ذلك السبب فخرجوا

1. Ms. C : تجديد.

2. Ms. C ajoute le mot : حد.

3. Ms. B : فاكلوا.

4. Mss. A et. C : بن سعدون.

من البحر وبلغوا الغاية والنهاية من الرعب والخوف وما اغاثهم الا اصوات
غياطة القائد علي بن عبد الله فوق البحر يقطعها الى نحوهم فقال من حضر
في ذلك الغزو ما سمعنا في اذاننا قط احلى من تلك الاصوات فكان لهم
فرجاً بعد الشدة ولما وصل بلد كُـب فقص عليه القائد احمد بن يوسف ما
جرى بينهم وانه ارتحل الى ارض درم كَر راجعاً عند اصحابه هناك وادرك
قد فرغوا من القتال ودند فاري لَمَّا سمع بوصولهم عندهم ولّى مدبراً الى
ارضه والقتال وقع في اوائل الربيع النبوي في العام المذكور ورجع القائد حد
 واصحابه الى تنبكت وجعلوا على اجسامهم الشوكة لاهلها ولبسوا لهم جلد النمر
 وشتتوا جماعتهم في المجالس وبقي البلد زماناً طويلاً لا يتحدث فيه اثنان في
 مجلس وقبل وصول المحلة للبلد امر صاحب الامر بالدور فيه عند صلاة العشاء
 وصره قلبها بالتشديد والتوكيد حتى لا يمدح المداحون ليالى الشهر الكبير الا
 بعد صلاة المغرب والعادة المعروفة المعهودة لا يكون الا بعد صلاة العشاء واما
 القائد علي بن عبد الله فقد مضى الى مدينة جنى باصحابه ومعه اسكيا بكر وقد
 سبقه القائد احمد بن يوسف بالمشي اليه لان ارض جنى كلها قامت وخالفت
 وجميع القرى التي كانت على ساحل البحر هرب اهلها كلهم الى الحجر واول
 قواربه الذي وصل بلد ساق دفع اليه الخيل من بلاد سائنك فهبوا ما فيه
 ومضوا فجاز القائد علي ولم يبال بهم ووجد اهل بلد كونا قد خالفوا وقاتلوا¹
 الرماة الذين في القصة فنصرهم الله عليهم وهربوا الى الحجر فجاز على حاله
 فحين وصل قواربه مرسى بلد كنعن ورسوا وليس عنده نية القتال جاءهم
 اصحاب سري موسى فبدءوهم بالقتال² ساعتئذ فتحزموا للقتال فاقتلوا وذلك في

1. Ms. B : وقتلوا; le mot est omis dans le ms. C.

2. Lacune dans le ms. C depuis le précédent mot : القتال.

يوم السبت الحادي^١ عشر من الربيع النبوي في العام المذكور فاستحرّ القتال بينهم واشتدّ الى اصفرار الشمس فقال ذووا الراي للقائد عليّ اذا بات عنك الليلة وما (١١٧) اصبته لا تصيبه بعد فنزل^٢ على رجله ودخل في سور البلد حتّى وقف في باب داره مع رجاله يقتلون مع اصحاب سري وهو رجل اعمى جالس في داره وبارك^٣ متاعه فوق السطح مع الرجال ويرسل له السلام ساعة بعد ساعة ويسئل عن سلامته ويقول ما دام هو حي لا ينال العرب منه نيلاً فاذا المرء جاءه قال ان بارك^٤ اصاب بالرصاص الساعة فمات قال الان تمّ مرادهم فيه فعن قليل كسروا باب داره فدخلوا عليه وقبضوه وقتلوا واكلوا البلد كلّه الا حومة كفار بوب وذهب به في الحديد وقد احضر جنكى محمد ينب^٥ الرجال في داره وحفر فيها البئر^٦ وعول على القتال والحصران فلما وصل القائد عليّ مدينة جنى نزل بمحلته في سبر^٧ وبعث بسري في داخل المدينة قتل شرّ قتلة فبعث جنكى في المجي فجاءه في ذلك المنزل ولم يجاوز له الملامة فهداه^٨ الله للاصوب من الراي ولا يشك احد من الرماة الذين في ادالة^٧ جنى انه يقتله فلما راوه راجعاً الى داره سالماً سبوا القائد عليّ ولعنوه غضباً وغيظاً ثم رجع الى تنبكت ثم بعث اهل جنى لاهل البلادات كلّها التي على سواحل البحر بالامان ان يرجعوا الى مكانهم فمنهم من بادر بالرجوع ومنهم من تأخر ثم رجع وفي القابل في التاسع عشر بعد الالف عند اول فيض ماء

1. Ms. A : الحاد.

2. Ms. A : فنزلوا.

3. Ms. A : lacune depuis باركى jusqu'à الان ان باركى.

4. Ms. C : نيب.

5. Ms. A : البر.

6. Mss. A et B : فهد الله.

7. Ms. A : دالة.

البحر رجع الى مدينة جنّي مع اسكيا بكر لمصالح السلطنة ولما وصلها لم يشك احد من الرماة الذين كانوا في ادالته انه يتقم من جنكى ولا يشكّ هو في ذلك فنزل خارج المدينة عند الجنان وصرقوا لكل شاع محمد فحضر ثم رءا ايضاً ان قبض جنكى ليس بمصلحة^١ ويكون فساداً في الارض الذي لا يجبر فقطع عليه النصف العظيم وقبض في ذلك مالاً عظيماً جداً في قبائله وادوه بعجلة وسرعة وهم فارحون لسلامته وهو عزيز عندهم حبيب في قلوبهم وقد حاسد اسكيا بكر كل شاع محمد حينئذ بما رءا ان قدره فاق على قدره وبينهما تفاوتٌ كبيرٌ ثم رجعوا الى تنبكت وقد طار عقل الباشا محمود من قبضه لما يترتب فيه من المفسدة العظيمة فحين حضر بين يديه عند الوصول ساله هل قبضه ام لا فقال^٢ لا بل رجع نصافاً فدعا له فقال لا اراهم الله تعالى ساعة^٣ ليس هو فيها فاعطاه جميع النصف واما اسكيا بكر فوشى بكل شاع عند الباشا محمود واكثر في النيمة له عليه وقال انه راس الفتنة وهو الذي بعث عند اسكيا في محبي دند فاري^٤ فكتب للقائد احمد بن يوسف وامره بقتله فدافع عنه جهده حتى قال انه يعطى عنه^٥ خمسمائة مثقال ان لا يموت فابي الا الموت فقتل ظلماً وعدواناً (١١٨) وحين عزم القائد على بن عبد الله على الرجوع من جنّي عزل القائد احمد بن يوسف من القيادة فولّاهما للطالب محمد البلباليّ لما جاء الى تنبكت فاصلح من شأنه وسار اليه حاكماً وبقى القائد على بن عبد الله في ذلك التمكن والاعتلاء الى العام الحادى والعشرين بعد الالف وهو في اسنى للحراسة في

1. Les deux mss. A et B ont : بَعْلَةٌ .

2. Mss. A et C : lacune depuis فقال jusqu'à اراهم .

3. Ms. B : سرعة .

4. Les deux mss. A et B ont : قار .

5. Manque dans le ms. A.

وقتها المعروفة اذ جاء خبر سيد كرمي اجي وهو دند فاري يومئذ انه يقصدهم بغزو كبير من عند اسكيا الامين صاحب^١ دند فتوجه اليه بجيش عظيم وفيهم الشيخ احمد توريك الزيري^٢ في شهر الربيع الثاني والله اعلم فوصلهم في شرك شرك مكان في اقصى ارض بنك من جهة القبلة فوقف كل طائفة من الحيشين في مقابلة صاحبها ثم افترقوا بلا قتال فولى هذا مدبراً وهذا مدبراً وذكر عن اسكيا بكر انه قال ما رايت طائفتين قد ذهبت دولة كل واحد منهما الا اياها وقيل ان القائد على^٣ بعث لدند فاري سيد ذهباً على يد اسكيا بكر لكي يرجع من غير قتال وهو ابن اخت اسكيا بكر المذكور فرجع وسمع بذلك اسكيا الامين ولما بلغ لديه كاشفه في ناديته وعايظ عليه جداً وغيره^٤ باخذ الرشوة في ترك^٥ القتال فلما دخل داره شرب ماء المجلس فمات فوجد الذهب في امتعه ولم يعرفه به^٦ احد قبل فقويت^٧ التهمة ، فرجع القائد على بالحلّة الى تنبكت فعزل الباشا محمود لك وتولى ضحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير في العام المذكور في شهر يلبه والله اعلم فركب ساعتئذ وطاف في البلد فلما نزل دخل عليه الباشا محمود فسلم عليه وحيّاه ودعا له وقال له في الكلام ها انت ابنت باباً^٨ كما دخلت فيه تخرج منه اشارة منه للعزلان فكان الامر كذلك فعن قليل مات ومكث في السلطنة ثمانية اعوام وسبعة اشهر وهو اخر الباشات من مراکش وقيل انه مات مطعوماً ،

1. Ms. C répète deux fois la phrase précédente depuis دند.

2. Manque dans le ms. A.

3. Ms. C : على .

4. Ms. A : وعيره .

5. Ms. C : تلك .

6. Manque dans le ms. A.

7. Les mss. ont tous : فقوية .

8. Ms. B, en marge : داراً .

الباب الثامن والعشرون

وقد تقدّم أنّ دخول الفقهاء، اولاد سيّد محمود في مدينة حمراء مراكش هو فتح ابواب البلاء لها وذكر في الخبر أنّهم ادركوا فيها اسارا¹ النصاري يستخدمون يدخلون² ويخرجون وفيهم واحد ما ربيّ قط منذ أسر منشرحاً ولا متبسماً³ إلا يوم دخول الفقهاء البلد فوافقوا به عند باب السور فلما رآهم ضحك وفرح غاية الفرح فزالت عنه ما به من عبوسة الوجه وتكشّس الحال فعجب الناس به وانتشر خبره في البلد واتصل بالسلطان مولاي احمد فامر بسؤاله عن ذلك فقال وكيف لا افرح وقد تمّ مرادنا في بلدكم هذا لاآنا روينا عن اخبارنا أنّ خرابه دخول المتلتمين فيه وهم هؤلاء الناس³ بالصفات التي وصفت لنا فأول ما بدأ فيه من البلاء على السلطان⁴ قيام مولاي نصر بن السلطان مولاي عبد الله فاجابه اهل الغرب كافة لمحبة والده في قلوبهم وخاف منه مولاي احمد خوفاً عظيماً وخرج الى برا⁵ بالحلة الكيرة المتينة فسرح الفقهاء المتقفين وعفى عنهم فامكنه (١١٩) الله منه وقتله وبعث بفرحه⁶ الى بلاد

1. Ms. A : اسار.

2. Ms. A : lacune depuis jusqu'à يخرجون.

3. Ms. A : lacune depuis الناس jusqu'à على السلطان.

4. Ms. A : السلطن.

5. Mss. A et B : بر. L'orthographe adoptée par C représente la prononciation vulgaire.

6. Ms. A. Le membre de phrase qui commence avec علماء jusqu'à ندم est répété deux fois.

السودان ثم ترادفت عليه المحن من كل وجه حتى قيل انه ندم على ما صدر منه لعلماء السودان ثم قام عليه ولده وقرّة عينيه ووليّ عهده مولاي الشيخ في مدينة فأس فجهز اليه الجيش بنفسه وقبضه وامر الباشا جودار ان يذهب به الى مكناسة ويسجنه فيها ورد البيعة لابنه ابي فارس واعلم جودار بذلك بعد ما رجع من مكناسة وهو شقيق مولاي الشيخ المذكور ثم اطعمته السمّ زوجته عائشة بنت ابي بكر الشبانية ام ابنه مولاي زيدان وهما معه في هذه الغيبة في تين اكله هو وحفيدته ابنة الشيخ وهي صغيرة اكلت منه واحداً كيفما بلغت في الساعة طارت ونزلت على الارض وماتت من حينها وتمكّن في السلطان فبادر بالخروج من مدينة فأس ورجع الى مدينة حمراء مراكش ومات في الطريق في اواسط الربيع النبوي في العام الثاني عشر بعد الالف وكتبه جودار عن الناس حتى بلغوا المدينة فدفن فيها وانفذ وصيته في بيعة مولاي ابي فارس فبايعوه وتولّى السلطنة مولاي زيدان في فأس بنفسه وبايعه اهلها فقامت الفتنة بينهما فجهّز الجيش الى فاس لقتال مولاي زيدان وامر عليهم جودار فلما قارب اليه سمع انه خرج بنفسه¹ لقتالهم بعث رسولا الى مولاي ابي فارس واخبره ان مولاي زيدان خرج بنفسه في المحلّة يقصدهم ولا يقدر هو محاربتهم ومطاردته قطعاً ويامر باطلاق مولاي الشيخ ليكون لهم امير الجيش حتى يقاتلوه فانعم له بذلك وبعث جودار في تسريحه ثم بعد رجوع الرسول من عند مولاي ابي فارس كتب ثانياً لجودار فقال له فيه اذا ضربت بذلك السيف فرده في غمده فوق الكتاب في يد مولاي الشيخ قبل ان يصل جودار فقراه وفهم المراد بتلك الاشارة فاقتتلا وغلب مولاي زيدان وهرب الى ارض سوس ورجع مولاي الشيخ الى فاس وتامر فيها ثم

1. Ms. B : lacune depuis لقتالهم jusqu'à المحلّة في.

جهّز الجيش الى مولاي ابى فارس فى مراكش لقتاله وامر عليها ابنه مولاي عبد الله الصغير فغلب ابا فارس وهرب الى الجبال وتولى السلطنة لنفسه فى مراكش ولم يمكث فيها^١ الا عاماً وتسعة اشهر وكذلك مولاي ابو فارس لم يمكث فيها^٢ الا عاماً وتسعة اشهر ولما تولى جاءته امه وامرته بقتل الشيوخ الكبار خدام جدّه احمد ليتّنا فى تلك السلطنة فقتلهم جميعاً وهم احد عشر قائداً منهم الباشا جودار وبعث برؤوسهم لوالدته فى فاس فحين رآهم انكسر قلبه فى امر الدنيا وندم على السلطنة ثم خرج مولاي ابو فارس من الجبال وتوجه فاس فسكن عند اخيه مولاي عبد الله الشيخ ثم احتال مولاي زيدان حتى جهّز الجيش الى مولاي عبد الله فى^٣ مراكش وامر عليهم ابن عمّه مولاي ابو حسون ويقال له بو الشعير ايضاً فقاتله وغلبه وهرب الى فاس عند والده (١٢٠) مولاي الشيخ فقتل عمّه ابا فارس وتغلب على والده المذكور فانغمّ لذلك وهرب الى النصارى وسكن عندهم ثم باع لهم العرايش وهو موضع نفيس عزيز جداً فى مملكة المسلمين فتولّوا النصارى وهى^٤ فى ايديهم الى الان وبقى عندهم الى ان مات وقيل مات مرتداً والعياذ بالله وبقى مولاي عبد الله فى فاس يشتغل^٥ بالاعمال السيئات من الظلم والجور وغيرها حتى حجروه وامسكوا على يديه الى ان مات فقاموا بانفسهم بلا وال ولا امير سوى الاشياخ فى كل حومة الى الان واما مولاي ابو حسون فتولى السلطنة لنفسه

1. Ms. B : manque.

2. Ms. A : فى manque.

3. En marge du ms. B on lit : محمد الشيخ ومولاي عبد الله فتفرع من مولاي محمد :
الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهب (؟) وتفرع من مولاي عبد الله اولاد كثير

4. Ms. A : وهم.

5. Ms. B : يستغل.

في مراكش نحو اربعين يوماً فوجد اهلها في غاية من ضيق الغلاء فاخرج لهم من هرايا السلطنة من كل صنف من الطعام المدخرة ونشرها لهم ولذلك سُمي بو الشعير ثم جاء مولاي زيدان فقتله وتولى السلطنة ،
ومن ذلك البلاء حدوث الطاعون والوباء فيها ولم تكن قبلُ كاد اهلها ان يفتئ اصلاً وفصلاً من اتصالها ودوامها وهلك منها من لا يحصى عدده الا الله تعالى ولم تنفك تلك المريضة عنها الى هلم جراً وقد ادركت ان الامير السلطان مولاي احمد انشا بناء الجامع ووضعه وضعا عجيباً فسمى بذلك جامع الهنا ثم شغل عنه بترادف تلك المحن ولم يكمله² حتى توفي فسمى جامع الفناء ثم قيام سيد احمد بن عبد الله السوري وهي الفتنة العظيمة والمحنة³ الجسيمة التي شنت الشمل وبنت الاصل والفصل بعثه الله تعالى عليهم عذاباً وانتقاماً ولحكمه السابق توفية⁴ واتماماً فقام من واد السور في شهر المحرم الحرام قاتح عام التاسع عشر بعد الف في يوم عاشوراء واد السور بلد بين توات وتفاللت فاجاب دعوته اخلاط من الخلق فتوجه الى الامير مولاي زيدان في مراكش بعد ما بعث اليه رسالات نظماً ونثراً يذكر فيها الكبائر التي يرتكبونها في دين الله تعالى وتغيير سنة نبيه صلى الله عليه وسلم فخرج اليه الامير مولاي زيدان فطارده معه والرصاص ينزل على اصحابه⁵ ولا يوتر فيهم شيئاً فهزم عسكره وهرب الى الجبال فدخل اصحابه المدينة⁶ وافسدوا فيها ودخلوا في دار السلطان واكلوا جميع ما فيها وبرزوا الحرائر من الحدور وجردوهن وفعلوا بهن الفواحش

1. Tout ce qui précède depuis اصلا manque dans le ms. C.

2. Ms. A : بكمه.

3. Ms. A : المحنة.

4. Ms. A : نو فتنة نية.

5. Ms. B : ينزل اصحابه.

6. Ms. A : المدينة.

مثل ما فعل محمود بن زرقون بديار اولاد سيد محمود سواء بسواء جزاء وفاقاً سبحان الملك القادر الذي لا يغفل عما يعمل الظالمون ورفعوا جميع ما في الديار من الاموال والامتعة والاثاث ونشروها في الافاق والاقطار وجاء كثير منها في مدينة تنبكت لرسم التجارة فتبايعها الناس بينهم وتملكوها ودخل منها متاع في دار اولاد سيد محمود لينظروها من زيتها وحسن تراكيها فكان ذلك عظيم الاعتبار لاولى الابصار من فعل الرب الذي انفرد بالقوة والاقدار ،

تنبه ، اما الامير السلطان مولاي احمد الذهبي فهو ابن مولاي محمد الشيخ ابن مولاي محمد امغار الشريف بن عبد الرحمن و أمه جارية اسمها لل عودة ابوها (١٢١) فلانّي الشريف امغار جاء من المشرق و أم ارض سوس المغرب فنزل فيها وسكن وتلقاه اهلها بالتعظيم والاكرام والتشريف والاحترام وفي اخر الحال ولوه امرهم فكان اميراً ومدته ثلاثة وثلاثون شهراً فتوفي وخلف من الاولاد ثلاثة مولاي احمد الاعرج وهو الأكبر ومولاي محمد الشيخ ومولاي عبد الله قنّرع^١ من مولاي محمد الشيخ مولاي عبد الملك ومولاي احمد الذهبي وتفّرع^٢ من مولاي عبد الله اولاد كثير منهم مولاي محمد ومولاي ناصر^٣ اما مولاي احمد الاعرج فكان اميراً في مدينة حمراء مراكش ثم سعى بينه وبين اخيه محمد الشيخ التمامون وقالوا له انه يطلب ملكه فكانت فتنة بينهما حتى اقتتلا فغلبه مولاي محمد الشيخ وثقفه الى ان مات وبقي مولاي محمد الشيخ في تلك السلطنة الى ان توفي فخلفه فيها اخوه مولاي عبد الله ومك

1. Ms. B : منها manque.

2. Ms. A : فتفرغ.

3. Ms. A et B omettent ce qui précède depuis : فتفرغ.

ففيها سبعة عشر عاماً فجاء صواباً لاهل الغرب واحبوه¹ كثيراً ففتحى اولاد اخيه الى اطراف المملكة وكلموه في ذلك فقال لهم اريد لكم الحيوة وطول البقاء واذا سكنتم بين اولادى يقتلونكم وبقوا على تلك الحال حتى مات فخلفه ابنه مولاي محمد السلوخ في السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ففضب اولاد عمه² عبد المالك واحمد الذهبي فتوجهها الى امير المومنين العثماني صاحب القسطنطين وطلب منه عبد المالك ان يمدّه بالقوة من الجيش حتى يصيب³ ملك مراکش فساعفه بمراده وامدّه من جيش الاتراك ما يقده فغلب ابن عمه مولاي⁴ محمد بن مولاي عبد الله وهرب الى النصارى فتولّى مولاي عبد المالك السلطنة ومكث فيها عاماً وتسعة اشهر ايضاً وبدل احوال اسلافه باحوال الاتراك حتى في زيّ الملابس وفي المطاعم وتسميته ارباب الرتب من الخدام فصار جميع احواله في سلطته احوال الاتراك واستعمل في الاسلحة المدافع على انواعها وفي الملابس القفاطين والفرجيات وشدخوخ⁵ وغيرها وفي تسمية الخدام البشوطات وضباشيات والولضاش⁶ وغيرها فطلب مولاي محمد بن مولاي عبد الله من سلطان النصارى ان يمدّه بالجيش لقتال مولاي عبد المالك فاجابه الى ذلك وجعل عليهم ابنه فتوجهوا اليهم وفي يوم التقاء العسكريين كان من قدر الله تعالى موت ثلاثة نفر مولاي محمد ومولاي عبد المالك وابن سلطان النصارى بلا علاج ولا قتال فكان من عجائب الاتفاق ذلك تقدير

1. Ms. B : اجبيوه .

2. Mss. A et B : اخيه .

3. Ms. C omet ce qui précède depuis : طلب منه .

4. Ms. A : les mots مولاي محمد بن manquent .

5. Ms. C : شيوخوخ .

6. Ms. A : والوالضاش .

العزير العليم وبقى الحيشان يتقاتلون ولا علم عند احد من الحيشين بوفاة السلطان مولاي عبد المالك لان القائد محمد طابع كتبه ولم يبيده لاحد يجي الى بيت عوده الذي هو فيه ويكلمه ويشكر له من رجاله من شاء ويولى اليهم ويقول لهم السلطان يسلم ويراكم وما اتم عليه ويشكركم ويدعو لكم حتى هزموا جيش النصارى فولوا مدبرين فلما اظهر وفاته هرب مولاي احمد^١ الذهبي واحتفى خوفاً (١٢٢) من ان يقتلوه فعزم الاتراك على تولية مولاي اسماعيل بن مولاي عبد المالك فلم يقبل ذلك اهل مراکش فجي بمولاي احمد اينما كان في الساعة فولوه فكان مولاي احمد اميراً حينئذ ثم شرع في قتل قياد اخيه الكبير لبغض سبق له فيهم من افعالهم منهم القائد الدغالي والقائد رضوان والقائد جعفر والقائد على الجنوني الا القائد جودار والقائد محمد طابع ولكن سجنه اثني عشر عاماً سجن ثقاف^٢ في جنان وله فيها كل شئ من انواع الخير والنعم ثم سرحه وصرفه الى السودان باشا ومكث هو في تلك الامرة سبعة وعشرين عاماً ونصفاً فخرج فيها عجائب وضرائب من الذكاء والمعرفة بجميع الاشياء والهمة العلية والسعادة الدنيوية ومواتاة الليالي والايام حتى قال انه ما هم بشئ قط الا ياتيه وفق ما اراد بل فوق ما نوى ثم توفي في اوائل عام اثني عشر بعد الف فاضطربت الدولة ورجعت القهقرى الى هلم جراً ،

1. Ms. A : احمد لذهبي .

2. Ms. A : ثقاف .

الباب التاسع والعشرون

ولنرجع الى اتمام الكلام في امر مولاي زيدان مع السوري فلم يدخل المدينة بنفسه اصلاً بل بقي خارجها أيام غلبته¹ حتى تجهّز اليه سيّد يحيى السوسيّ فالتقى معه وراء سور المدينة في اوائل رمضان في العام الثاني والعشرين والالف فغلبه وقتله وقطع راسه اهل مراکش وبقي الاطفال يلعبون به وبعث سيّد يحيى للسلطان مولاي زيدان ان ياتي لبلده ويدخل في سلطنته وارسل اليه هو ان ينصرف لبلاده متى انصرف يقدم لبلده اينما شاء ولم يامن فيه وخاف منه الغدرة فلما ولى محققاً رجع في سلطنته وبقي فيها الى ان توفّي في العام السابع والثلاثين بعد² الف ومكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة ، ثمّ توفّي ابنه ابو مروان مولاي عبد المالك فكان سقاًكاً للدماء مسرفاً على نفسه مشتغلاً بالقبايح من الافعال حتى ملّ منه الناس فقتله قومه وتوفّي في اواسط³ سنة تسعة وثلاثين بعد الف فمكث في السلطنة ستين وثمانية اشهر ، ثمّ توفّي اخوه ابو عبد الله مولاي الوليد⁴ فسار في ولايته بسيرة⁵ اخيه وملّ منه الناس ايضاً فتعاهدت عمته الشريفة للّ صفة مع المماليك خدام الدار على قتله فضرِبَ بالمدفعة ومات في اواسط سنة خمسة واربعين والالف ومكث في السلطنة خمس سنين فولّت العمّة اخاهم الاصغر سناً الفاضل الميمون

1. Ms. A : عبلته.
2. Ms. A : بعد manque.
3. Ms. A : اوست.
4. Ms. B : الرايد.
5. Ms. A : بسيرة.

المبارك مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان فكان امير المومنين وخليفة المسلمين ذا سيرة حسنة وطريقة زينة محباً للفقراء والمساكين معظماً للعلماء والصالحين وله في السلطنة اليوم تسعة عشر سنة اطل الله بقاءه وادام له النصر والتمكين والفتح المين اتم على ذلك قدير وبالاجابة جدير ،

الباب الثالثون

ذكر الوفيات والتواريخ¹ لبعض الاجناد والفقهاء والاعيان والاخوان² والاقارب من محبي الباشا (١٢٣) جودار الى العام الحادى والعشرين والالف وذكر بعض الحوادث فيها على الترتيب ، من ذلك موت شاع فرم على جاوند وبنك فرم عثمان درفن³ وفندنك بوب مرهم وغيرهم عند ملاقات الباشا جودار واسكيا اسحاق في المعركة وذلك في يوم الثلاثاء السابع عشر من جمادى الاولى في العام التاسع والتسعين والتسعمائة ، وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفى تنبكت منذ يحيى ولد بردم قتله اصحاب القائد المصطفى التركي عند سور القصبه بالرصاص وفي يوم الاثنين الخامس والعشرين منه توفى فاري منذ ينب ولد سائى وول في المعركة بين الباشا محمود بن زرقون وبين اسكيا اسحاق ايضاً ، وفي العام المكمل الالف في شهر جمادى الاولى والله اعلم توفى اسكيا اسحاق واصحابه

1. Ms. A : التواريخ .
2. Ms. B : الاخوال .
3. Ms. A : دفن .

في نمتك واسكيا محمد كاغ واصحابه في مدينة كاغ وبين وفاتهما اربعون يوماً ،
وفي هذا العام توفي الخطيب محمود دارمي في كاغ رحمه الله تعالى^١
وفي يوم الخميس التاسع من المحرم الحرام الفاتح للعام الاول بعد الالف توفي
الشريفان الشهيدان بابا الشريف وعمر الشريف سبطا الشريف احمد الصقلي
قتلها الباشا محمود بن زرقون في سوق مدينة تنبكت ودفنا في قبر واحد في
مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاثنين اول ليلة من المحرم الحرام الفاتح للعام
الثانية بعد الف قرب طلوع الفجر توفي العلامة الفقيه القاضي محمود كعة بن
الحاج المتوكل على الله^٢ في اركيا وحمل الى تنبكت وصلى عليه بعد صلاة العشاء
الاخرة من ليلة الثلاثاء ودفن ساعتئذ بمجاورة قبر الفقيه احمد بن الحاج احمد
رحمهم الله ونفعنا بركاتهم امين ، وفي يوم الاربعاء الرابع والعشرين منه توفي
الفقيه العالم المفتي احمد معيا والفقيه الزاهد محمد الامين بن القاضي محمد والفقيه
المصطفى بن الفقيه مسر اند عمر^٣ قتلوا شهداء مع احدى عشر نفرأ معهم في
الاسارى لما قبضهم الباشا محمود بن زرقون في جامع سنكري يومئذ رحمهم
الله تعالى واعلى منازلهم في الفردوس الاعلى امين ، وفي يوم السبت التاسع
عشر من شهر صفر في العام المذكور تولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن احمد
ابن القاضي عبد الرحمان باصر الباشا محمود المذكور على يد حبيب بن محمد بابا
بعد ما عرضه على العلامة الفقيه عبد الله احمد برى واستصحب اليه معه عشرة
من الشواش فاستعذر له وطلب منه الاقالة واعطاه عقداً مكتوباً فيه على والده
محمد بابا اربعمائة مثقال ذهباً له فاقاله حينئذ ، وفي شهر جمادى الاولى منه

1. Ce qui précède depuis هذا العام في manque dans les mss. A et B.

2. Mss. A et B remplacent الله على par كعة.

3. Ms. B : اندغر.

توفى الفقيه محمد بابا مسر بن الفقيه اند غمحمّد المعروف بالمصطفى بن احمد بن ملوك بن الحاجّ الدليمي في مدينة جنّي كان فقيهاً عالماً جليلاً وكان العلامة الفقيه عبد الله بن احمد برّي يستمع لاقراءه خارج الدار حيث كان في تنبكت رحمه الله تعالى بمّنه ، وفي يوم الجمعة التاسع عشر من شوال بعد صلاة العصر توفى شيخ الاسلام مفيد الانام التقّي النقي¹ الصالح الفاضل العلامة الفقيه محمد بن الفقيه القاضي محمود بغيغ الونكري ودفن في ليلة السبت في مقابر سنكري رحمه الله ونفعا (١٢٤) به امين ، وفي² ثامن عشر من ذي الحجة الحرام اخر شهور العام الثاني بعد الف ورد في مدينة تنبكت كتاب الفقيه القاضي ابى حفص عمر بن الفقيه القاضي محمود ببشارة وصولهم مراكش سالمين ، وفي هذا العام اعنى اثماني بعد الف توفى القائد بو اختيار في تنبكت ودفن في جامع محمد نص ، وفي ليلة الجمعة الاولى من شهر المحرم الحرام فاتح العام الثالث بعد الف توفى الشيخ الفقيه الصالح البارع في الحديث والسير والتواريخ وآيام الناس البالغ الغاية القصوي في الفقه حتى قال ببض من عاصره من الشيوخ انه لو كان موجوداً في زمن ابن عبد السلام بتونس لاستحق ان يكون مقتياً فيها القاضي ابو حفص عمر الصادع بالحق بن القاضي سيدي محمود بن عمر في مراكش دفن بمجاورة القاضي ابى الفضل عياض رحمهم الله تعالى وكان كثيراً ما يقول في حياته عند ذكر ابى الفضل عياض ما على من دفن بمجاورته باس حتى رزقه الله ذلك بمّنه وقيل لما احتضر بعث لسيد على بن سليمان ابى الشكوي ان ياتيه فاعطاه براءة مطوية وقال له ببلغها للسلطان وقت كذا فكان ذلك الوقت بعد وفاه فبلغها آياه فنشرها فاذا فيها انت الظالم وانا المظلوم وسياقى الظالم

1. Ms. A : النقي manque.

2. Ms. A : licune depuis ثامن حتى jusqu'à.

والمظلوم بين يدي الحاكم العدل غداً وقيل آته ندم على ما صدر منه لهم -تت
قال لو اشتركت¹ مع احد في راي ذلك لمحوته اسلاً وفتلاً ، وفي يوم
الثلاثاء² الثاني والعشرين من جمادى الاولى عام الرابع بعد الف توفى الفقيه ابو
بكر ابن محمود ايد الامام رحمه الله تعالى ، وفي ليلة الاربعاء ليلة الفطر عند
استهلال الشهر والناس ما زال في الزغاريت والتهليل عليه والتبشير به ولد
جامع هذه الكراريس عبد الرحمن بن عبد الله بن عمران بن عامر السعدي
الهمه الله رشده واثبته في ديوان السعادة عنده وذلك في العام الرابع بعد
الالف ، وفي ليلة الثلاثاء³ الثامنة والعشرين من الشهر المذكور توفى الشيخ
الصالح وليّ الله تعالى الفقيه ابراهيم بن الفقيه عمر في يندبغ⁴ رحمه الله تعالى
وتفنا به امين ، وفي ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر عام خمسة بعد الف توقّيت
أم سلمة بنت الفقيه محمود بن عمر في تنبكت وهي اخر بناته مونا ، وفي يوم
الجمعة قرب الغروب السابع عشر من ربيع الاول في هذا العام توفى القائد
منصور بن عبد الرحمن في تنبكت وصلّى عليه فحوة السبت ودفن بمجاورة قبر
سيد يحيى رحمه الله في مسجد محمد نض ثم جاء ابنه من مراکش فنقله اليها ،
وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان في العام المذكور توفى الامام احمد بن الامام
صديق في مزرعة كُربيع وحمل الى تنبكت وصلّى عليه بعد صلاة الجمعة ودفن
في مقابر سنكري رحمه الله تعالى ، وفي اواخر ذى القعدة الحرام في العام
المذكور توقّيت عائسة اسر بنت القاضي العاقب في مراکش ، وفي ليلة الثلاثاء

1. Ms. A : اشتركت .

2. Ms. A : الثلاثاء .

3. Les deux mss. A et B ont : وفي ليلة الثلاثاء الثالثاء :

4 Ms. C : يندبغ .

بين المغرب والعشاء السادسة من ذى الحجة الحرام المكملة لعام خمسة^١ بعد الف توفى محمد سيف السنة بن القاضي العاقب في مراكش ، وفي يوم الثالث عشر منه توفى فيها سيد بن عثمان ابن الفقيه (١٢٥) القاضي سيد محمود رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم الجمعة السادس من صفر عام ستة بعد الف توفيت سعيدة ام الفقيه عبد الله بن الفقيه محمود بن عمر وصلت عليها بعد صلاة الجمعة وهي اخر نساءه موتا رحمهم الله امين ، وفي وقت الضحى من يوم الخميس الخامس من الشهر المذكور في العام المذكور توفى الشيخ الفقيه الولي الصالح المتبرك به سيدى الواعظ ابو زيد عبد الرحمن بن سيدى ولي الله تعالى الفقيه القاضي محمود بن عمر بمدينة مراكش ودفن مع ابن القطان بازاء جامع على بن يوسف رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم في الدنيا والاخرة امين ، وفي يوم الجمعة العشرين منه بعد صلاة الصبح توفى محمد مؤذن سنكري في تنبكت وصلى عليه وقت الضحى ودفن ساعتئذ ، وفي شهر ربيع الثانى منه توفى شيخ المداح الفقيه الصالح عمر بن الحاج احمد بن عمر المعروف بابا كرى في مدينة مراكش رحمه الله تعالى ، وفي اول يوم من شعبان منه توفى الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الله بن الفقيه القاضي محمود بن عمر في مدينة مراكش رحمه الله تعالى^٢ ، وفي يوم الاربعاء الخامس من شوال منه توفى الباشا محمد طابع^٣ في بلد انكد هو^٤ وكرار في موضع واحد ، وفي اول ليلة من ذى الحجة الحرام مكمل عام ست بعد الف توفى القائد المصطفى التركي في مرسى كبر ودفن في

1. Ms. C : ثمانية.

2. Ms. C omet ce qui précède depuis : وفي اول يوم .

3. Ms. A : طابع .

4. Ms. C : انكد ، et omet qui suit.

جامع محمد نض في جوار سيد يحي رحمة الله تعالى^١ ، وفي صبيحة الخامس^٢ في شهر رجب في العام الثامن بعد الف توفي الفقيه الفاضل الخير الزاهد المودب خال الوالد^٣ سيد عبد الرحمن بن الفقيه الفاضل الامام القاضي سيد علي بن عبد الرحمن الانصاري المسناني ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمة الله تعالى ونفعا به امين ، وفي هذا العام توفي الفقيه العالم عثمان بن محمد بن محمد بن دنبل الفلاني امام مسجد محمد نض رحمة الله تعالى ، وفي شهر رجب الفرد عام العاشر بعد الف توفي الفقيه العالم العلامة ابو محمد عبد الله بن الفقيه احمد بري بن احمد بن الفقيه القاضي اند غم محمد رحمة الله تعالى بمنه ، وفي ليلة الخميس ثاني عشر رجب الفرد عام احد عشر والف بعد الغروب توفي الفقيه العالم الفاضل الخير محمود ابن محمد الزغراني التبكتي مولداً ومنشأً وصلى عليه ضحوة الخميس ودفن بباب روضة الفقيه محمود ويقال ان اياه هنالك وكذا اخوه محمد فمات عن اربع وستين كما اخبر به هو واخذ رحمة الله عن الفقيه احمد محمد سعيد الفقه وبعده عن عبد الله بن الفقيه محمود ومهر في النحو ودرس في اوائل امره ثم غلبته علة^٤ السعال فلزم بيته سنين وتخلف عن الجماعات والجمع لاجل ذلك وكان اماماً في جامع التواتيين ، وفي ليلة الجمعة رابع شعبان في العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك يوم سابع من يناير^٥ في أيام الباشا سليمان ثم وقع فيها ايضاً في أيامه ليلة ثامن رجب الفرد في العام الثاني عشر بعد الف وذلك ثاني دجنبر ، وفي ضحوة ثالث عشر من ربيع النبوي (١٢٦) عام

1. Ms. A : انعلى .

2. Ms. A : الخمس .

3. Ms. A : الوليد .

4. Ms. A : علبة .

5. Ms. A : يناير .

الثاني عشر بعد الف توفي المنصور بالله ابو العباس مولانا احمد الذهبي خارجاً من مدينة فاس راجعاً لمراكش فمات في الطريق فحمل اليها ودفن فيها ، وفي يوم السبت قرب الزوال لليلة بقيت من شعبان في العام المذكور توفي الفقيه العالم الفاضل بقية السلف مفيد الطلبة ابو حفص عمر بن محمد بن عمر صنو الفقيه مغيا رحمهم الله ونفعنا بهم امين ، وفي اواخر هذا العام توفي عمنا بابا عامر بن عمران السعدي رحمه الله تعالى وعفى عنه واسكنه فسيح جنّته بمنه ودفن في قرب والده في مقابر الجامع الكبير ، وفي العام الثالث عشر بعد الف في شهر صفر توفي اسكيا سليمان بن اسكيا داوود في الفع كُنك ولحقه هناك القاضي محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن فتولى تجهيزه وحمل الى تنبكت ودفن في مقابر سنكري ، وفي شهر ذي القعدة من هذا العام توفي الولي الصالح النبي الفاضل صاحب الكرامات الفقيه علي بن ابى بكر بن شهاب الولاتي التبكتي مولداً ومنشا سبط ولي الله تعالى بابا مسرير وهو حبيب والدي كان يحدث له ان الشيخ المقبور تحت صومعة الجامع الكبير بتبكت جدّه نعم وهو كذلك لانه ابن عم مسرير المذكور واسمه عمار وكنيته ابو صم كناه به عربان ولات لانه يتصم عن ما لا يعجبه من الكلام ولما اصلى القاضي العاقب المسجد القديم هدم قبره ولا يعرف انه هناك فظهر وما تغير من جسده ولا من كفته شي فوضع عليه العلامة شيخ الاسلام الفقيه محمد بنغ الونكري برنسه حتى سوى القبر وبني عليه ثم بعد ذلك جاء الى تنبكت واحد من اولياء الغرب زائراً فجاء الى عند الفقيه المحدث الحافظ ابى العباس احمد بن الحاج احمد بن عمر فوجده مع الفقيه محمد بنغ الونكري والفقيه احمد معيا فسلم عليهم واخبرهم انه ما جاء لهذا البلد الا لاجل الرجل الصالح المقبور تحت صومعة الجامع قد رءاه واخبره ان قبره هناك وطلب ان يزوره

فجاء اليه وزاره فساله الفقيه محمد بن بغيغ او واحد منهم عن لونه فقال لمحمد بن بغيغ
انت^١ اكل منه وقال لاحد مغيا انت انتى^٢ منه وقال لونه كلون هذا الرجل
اشار الى العلامة الفقيه احمد بن الحاج احمد ثم مشى رحمهم الله تعالى ونفعا بهم
اجمعين ، وفي ليلة الاحد رابع عشر شعبان في العام الرابع عشر بعد الف
وقع البحر في معدك لانتى عشر خلت^٣ من دجنبر في أيام الباشا محمود لك ،
وفي خامس وعشرين من هذا الشهر في هذا العام توفى الفقيه العالم العلامة
الفاضل الخير البارع المدرس ابو عبد الله محمد بابا بن محمد الامين بن حبيب
ابن الفقيه المختار في يوم الخميس بعد صلاة الصبح وولد يوم الخميس بعد صلاة
الصبح ايضاً في جمادى الاخرة سنة احدى وثمانين بعد تسعمائة وعمره
اثنان وثمانون سنة وشهران اسكنه الله تعالى اعلى الفرديس بمنه كان رحمه
الله مشاركاً في الفنون له فيها مجاولة جيدة وعبارة مجددة برع في العلم ودرس
والف اخذ (١٢٧) عن الفقيه عبد الرحمن بن الفقيه محمود وحضر مجالس الفقيه
محمد الونكريّ فقهاً ونحواً وكلاماً ولم يباشر القراءة^٤ عليه وكاتبه بالاسئلة وقرنه
مع والده^٥ الفقيه الامين في الاجازة ولازم الشيخ سيدي احمد في النحو الى
ان اتقنه وقرأ على الفقيه مغيا جملة من مختصر خليل وسمع الباقي عن الفقيه
محمد بن محمد كرى لما تولّى الاقراء في مسجد سنكري وسمع^٦ منه التوضيح

1. Ms. A : lacune depuis اكل jusqu'à هذا الرجل.
2. Ms. C : انت et répète deux fois.
3. Ms. B : خلت manque.
4. Ms. B : القراء.
5. Ms. C : مع qui précède avec suppression de والدى.
6. Ms. A : lacune depuis سمع jusqu'à ابن الحاجب.

عن ابن الحاجب وقرأ عنه جمع الجوامع وسمع المدونة والموطأ من الفقيه^١
عبد الرحمن^٢ ابن احمد المجتهد واخذ روايتي ورش وقلون دارية عن حامل
لوائها في زمانه سيدي بن عبد المولى الجلاي وعن عبد الله بن الفقيه احمد بري^٣
واجازه بالشفاء والبخاري وله قطعة^٤ من التوايف رحمه الله شرح الفية
السيوطي وتكملة البجائي^٥ على الامة وشرح ملفقات شواهد الخرجي وله
قطعة على المقامات للحريري وله حاشية على البجائي^٦ لم تكمل وله قصائد
جواد ملاح في الامداح له قبل وفاته بخمس سنين او ازيد في كل مولد قصيدة
فصيحة التزمها نفعه الله بها ورثا شيخه الفقيه محمد الونكري والفقيه عبد
الرحمن بقصيدتين انتهى ، وفي ليلة الثلاثاء الخامس عشر من شعبان في العام
الخامس عشر بعد الف توفي الامين القائد الحسن بن الزبير ودفن في مسجد
محمد نض في جوار سيد يحيى رحمه الله تعالى ، وفي يوم وفاته توفي ابو بكر
ابن الغنداس التاركي في رأس الماء قتله واحد تاركي من قبيلة كليني^٦ رماه
بحريش في فمه ورماه هو بالحريش فماتا هو واكثر بن اوسنب ابنا الخالة ،
وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة الحرام في العام السادس عشر بعد
الف ورد الشيخ العالم العلامة فريد دهره وحيد عصره الفقيه احمد بابا بن
الفقيه احمد بن الحاج احمد بن صمر مدينة تنبكت سرحه اليها الامير مولاي
زيدان بوعد منه في حياة ابيه متى من الله عليه بدار ابيه يطلقه ان يسير الى
دار ابيه وبعد ما وفي له ذلك الوعد وانفصل عن المدينة ذاهباً ندم على ما

1. Ms. B : الفقه.

2. Ms. B : عبد الله.

3. Ms. B : manque قطعة.

4. Ms. A : تكملة البجائي ; ms. C : البخاري.

5. Ms. B : البخاري ; ms. C : البخاري.

6. Ms. C : كلين.

صدر منه لولا ان الله تعالى قدر تربته في مسقط راسه ، وفي يوم الثلاثاء السابع عشر منه توفي الفقيه القاضي محمد بن احمد ابن القاضي عبد الرحمن وفيه تولى القضاء الفقيه الولي الصالح محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بامر صاحب الامر يومئذ الباشا محمود لك ، وفي شهر ذي الحجة المكمل للسادس عشر بعد الف والله اعلم توفي الفقيه الامام عبد الله بن الامام عثمان بن الحسن بن الحاج الصنهاجي بمدينة جنّي رحمه الله تعالى ، وفي اوائل الربيع النبوي في العام التاسع عشر بعد الف توفيت الشريفة نانا بير بنت الشريف احمد الصقلي ، وفي اليوم السابع من وفاتها توفيت ابنتها الشريفة نانا عائشة رحمهم الله تعالى واعاد علينا من بركاتهم امين ، وفي يوم الخميس الخامس عشر من جمادى الاولى منه توفي الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد رحمه الله تعالى ، وفي يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاخرة منه توفي الفقيه صالح بن ولي الله تعالى (١٢٨) الفقيه ابراهيم ولوالده هذا كرامات وبركات ومن كرامته ان مسجد سنكري ينشق له حائطه بالليل يدخل منه ويتهد فيه وتراب بروضته نافع لوجع الضرس اذا وضع عليه وقيل انه مجرب رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم امين ، وفي ليلة الاثنين السابع من شوال عام عشرين بعد الف توفي القاضي الفقيه محمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بن احمد بن القاضي الفقيه اند غمحمّد ، وفي هذه الليلة توفي صاحبه وخليطه قديماً الشيخ عبد النور السناوني وصلي عليهما ضحوة الاثنين ودفنا في مقابر سنكري رحمهم الله تعالى امين ، وفي يوم السبت اثنى عشر منه تولى القضاء اخوه الفقيه العالم سيدي احمد بن اند غمحمّد بن احمد بُرّي بامر الباشا محمود لك ايضاً ،

الباب الحادى والثلاثون

وقد تقدم¹ التاريخ الذى تولى فيه الباشا على بن عبد الله التلمسانى وتولى صحوة الاربعاء الخامس عشر من شعبان المنير فى العام الحادى والعشرين بعد الف² ومن حين تولى تبدلت الامور وتغيرت الاحوال ولا ترى الا الحوادث والبدع الى هلم جراً ولما بعث ابو محلى سيد احمد بن عبد الله السورى القائم كتابه لاهل تنبكت بعد ما طرد الامير مولاي زيدان ابن الامير مولاي احمد رام الباشا على بن عبد الله من الجيش الذين بحاضرة تنبكت ان يبايعوه ليكون اميراً فاجابوه الى ذلك وساعفوه عليه ثم بعد ما خرجوا من عنده راجع اليهم عقولهم فقدموا على ما صدر منهم من الاجابة والاسعاف وابوا وامتنعوا ولما لم يجد منهم مراده ذلك رفض بيعة الامير مولاي زيدان وبايع القائم السورى فبايعه الجيش فى بيعته وتبعهم اهل جنى فى تلك البيعة الى ستة اشهر فورد الخبر بقيام سيد يحيى السوسى على السورى فقتله وبعث الامير مولاي زيدان ان يرجع الى داره فى سلطته فرجع فبادر اهل جنى الى الانكار على اهل تنبكت حيث رفضوا البيعة التى فى اعناقهم من قديم عصر باطلاً وخالفوا عليهم مخالفة شديدة فتابعهم اهل كاغ وهم ما زالوا على بيعة الامير وما تحولوا عنها³ بحال فيخاف منها اهل تنبكت ورجعوا الى البيعة المرفوضة فجددوها فبقى ذلك جناية كثيرة على الباشا المذكور حتى اخذه بها الامير فى اخر الدهر

1. Ms. A : وقدم.

2. Lacune dans les ms. A et B depuis التلمسانى.

3. Ms. B : عليها.

(Histoire du Soudan.)

اخذاً شديداً وصار العمال في أيامه ظالمين جائرين مفسدين في الارض من كل جهة ومكان وفي أيامه جاء غراب ابيض في تنبكت وانكشف امره للناس في ثاني وعشرين يوماً من الربيع الاول عام الرابع والعشرين والالف راوه عياناً الى يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى¹ منه قبضه الاطفال وقتلوه وفي العام الخامس والعشرين بعد الف زادت البحر على عادتها زيادة لم ير احد مثلها قط واتفق جميع الاشياخ المعمرين يومئذ على أنهم لم يروا مثلها في الكثرة ولا راوا من رءاها فغلبت على المزارع وافسدت زروعها واغرقت كثيراً من بلاد المغرب في ناحية جنى ومات خلق كثير منها من الادميين والبهائم وفي هذا العام وقع البحر في معدك ليلة اثنين لاجد عشر خلت من ذى (١٢٩) القعدة وذلك يوم احد عشر من نونبر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام السادس والعشرين والالف وقع بينه وبين القائد حد بن يوسف الاجناسي مغاضبة واختلاف فارتحل من القصة وخرج منها وسكن خارجها مع المختارين من اهل سرية المراكشيين نحو ثلاثة وثمانين رجلاً كلهم على نية واحدة وراى واحد في التصافى معه ويحرسونه ليلاً ونهاراً فدخل امره في النزول والنقصان حتى خلع في يوم الاثنين الخامس من شهر الربيع النبوي في العام المذكور ومكث في السلطنة خمس سنين غير شهرين فتولّى المقام يوم خلعهم باتفاق الجيش كله الباشا احمد بن يوسف العلجي فكتبوا عليه للامير مولاي زيدان بعد ما سجن ووثق في الحديد وبينوا له تعدياته وقبيح افعاله وما احتازة من مال السلطان دون الامين فصرف الامير في امره في العام القابل كما سيأتى ان شاء الله تعالى وبقيت الحوادث تزداد ولا ترى في مستقبل الزمان الا ما هو اكبر من اختها وحبس المطر في هذا العام فخرج الناس للاستسقاء

وبقوا فيها نحو اربعة عشر يوماً لا تزداد السماء الا صحواً ثم سقوا قليلاً فكان فيه غلاء مفرطة في ارض تنبكت مات في المجاعة خلق كثير فاكل الناس ميتة البهائم والادميين وتزل الصرف الى خمسمية ودعاً ثم صار وباء فمات منها كثير من الناس بغير جوع واستمرّ الغلاء الى ستين و فرغ المال من ايدي الناس وباعوا اثارهم وامتعتهم واتفق الشيوخ على أنهم لم يروا مثله قط ولا سمعوا بمثله من الاشياخ قبلهم ، وفي يوم الخميس سلخ¹ ذى الحجة مكمل العام المذكور وقع البحر في معدك وذلك ثامن عشر من دجنبر ، وفي يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر الصفر عام السابع والعشرين بعد الف بعد العصر سمع اهل تنبكت صوتاً في جو السماء نحو المشرق مثل الرعد الذي يتكلم من بعد لاجل غلظه في السماع حتى حسّ بعض الناس لزلزلة الارض ووقع الرعب والفرع في اهل السوق فهربوا وانتشروا وحدثى من اثق به من الاخوان ان ذلك الحال وجدته قاعداً تحت الشجرة خارج البلد نحو مسافة² يوم عنه فتحرّكت الارض تحته وخرت الاشجار وخرجت الحشرات في حجوهم ثم سكنت الزلزلة فعادت الاشجار الى حالها والحشرات الى الحجو³ ،

وفي يوم الثلاثاء سلخ الربيع النبوي من هذا العام جاء الفتي الباشا عمار والقائد مامي التركي من عند الامير مولاي زيدان في محلة فيها نحو اربعمائة

1. Ms. C : سابع.

2. Ms. A : سافة.

3. En marge des deux mss. A et B se trouvent les lignes suivantes :

وسمع الناس مثله في العام الثامن والستين بعد مائة والف واشتد الصوت والزلزلة حتى تحركت الاشجار والربوع واشتقت وخربت ومات تحتها الناس وقت الزوال يوم الاحد السابع والعشرين من المحرم في العام المذكور ،

رماة والامين القائد محمد بن ابى بكر فزلوا ابراز وقت الضحى من ذلك اليوم
وفى عشية جاءهم الباشا احمد بن يوسف للسلام عليهم وكذلك فقهاء البلد
واعيانهم فاستهل عليهم شهر الربيع الثانى ليلة الاربعاء ، اما الباشا عمار فدخل
البلد فى غدها واما القائد مامى والرماة فلم يدخلوا الا صبيحة السبت وقراءوا
(١٣٠) كتاب السلطان وانفذوا ما امر به فى الباشا على بن عبد الله وساله القائد

مامى باموال السلطان وعذبه فى ذلك عذاباً شديداً حتى مات فيها حينئذ ،

واما القائد حدّ فقد خرج بالحنة الى اسنى^١ بعد دخولهم البلد بثلاثة ايام
وقد شتتوا الرماة الذين جاءوا مع القائد مامى المذكور فى الارياف وقد التحق كل
فريق منهم بسربة من العلوج والاندىلى ودفعوا مامى الى مدينة كاغ وبقى
هناك الى ان مات وسبب خروج القائد حدّ بتلك الحنة ما بلغهم من خبر
دند فاري جاء بغزو من عند اسكيا الامين متوجّهاً الى ناحية بلد كِب ثم بعث
له هنبكى مرسولاً وامره ان يرجع بجيش اسكيا لانه مرض مرضاً مخوفاً
فرجع وبقى القائد حدّ هناك حراساً حتى فاض ماء البحر وفى شهر جمادى
الاخيرة رجع الباشا عمار الى مراکش مع الامين القائد عامر بن الحسن
عزيزاً مكرماً بلا محنة ولا بلاء التى نالت كل من تولى ذلك المقام بعده وبقى
القائد محمد بن ابى بكر اميناً فى تنبكت ، وفى شهر رجب خلع الجيش الباشا
احمد بن يوسف ومكث فى الولاية سنة كاملة واربعة اشهر ،

وفى هذا الشهر تولى الباشا حدّ بن يوسف الاجناسى باتفاق اولئك
الجيش وفيه تولى اسكيا الامين المذكور وتولى مقامه اسكيا داوود بن اسكيا
محمد بان بن الامير اسكيا داوود فى دند ثم رجع الباشا حدّ بالحنة من ذلك
المكان الى تنبكت فى ذلك الشهر فكان والياً مباركاً ميموناً وكانت ايامه غرة

1. Ms. A : سنى.

منيرة فخر الناس من عشور الكنى في هذا العام لاجل ما بقى عليهم من
مضرة تلك^١ الغلاء فكان فرجاً عظيماً على المسلمين ، وفي اوائل شهر شوال
في هذا العام طلع نجم ذو دنب فابتدا اولاً طلع مع الفجر ثم بقى يرتقى حتى
توسط في السماء بين المغرب والعشاء الى ان غاب ، وفي ليلة الثلاثاء^٢ الحادية
والعشرين من المحرم الحرام عام الثامن والعشرين والالف وقع البحر في معدك
وهو يوم التاسع العشرين من دجنبر ، وفي سلخه توفي الباشا حد ودفن في
مسجد محمد نض ومكث في الولاية سبعة اشهر ،

وبهذا التاريخ تولى الباشا محمد بن احمد الماسي^٣ باتفاق الجيش فعزل
اسكيا بكر كنبو بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاج محمد ومكث في الولاية اثني
عشر عاماً وتولى في فور ولايته اسكيا الحاج ابن ابى بكر كيشع بن الفك دنك
بن عمر كمزاغ وقبض الباشا احمد بن يوسف وسجنه ولبث في السجن الى ان
مات^٤ وتولى يوسف بن عمر القصري قيادة جنى بعد ما اخذه وسجنه في تنبكت
ثم قيد ابن اخته مبارك على السربة المراكشية ولما تمكن فيها اراد قتل خاله
ففطن عليه وبادر به هو فاسقاه سماً قاطعاً فمات من حينه واطلع حم بن على
الدرعي قائداً على السربة الفاسية وهو بشوظ يومئذ فقبض الله تعالى هوانه
وهلاكه على يده فقبضه القائد حم بن على المذكور مع (١٣١) وزيره الكاهية محمد
كنبل الماسي وسجنهما الى ان قتلا شر قتلة بعد ان مكث في الولاية ثلاث
سنين غير شهر واحد وفي السجن ثلاثة اشهر ومدته في الولاية مع مدة اسكيا
الحاج سواء فتولى القائد حم بن على الدرعي مرتبة يوم قبضه وهو يوم

1. Ms. A : تلك manque.
2. Ms. A : الثلاث.
3. Ms. A : الماسني.
4. Lacune dans ms. C depuis لبث.

الاربعاء التاسع عشر من ذى الحجة الحرام مكمل عام الثلاثين والف ولم يدخل في التبشات ولم يسكن في الدار العالية بل ابنتى داراً اخرى في القصة وسكن فيها ، وفي اواخر الصفر في العام الحادى والثلاثين بعد الف بعث للقائد يوسف بن عمر القصريّ في مدينة جنّ فامرّه بالجئيّ اليه في تنبكت ويريد ان يتقم منه لامر وقع بينهما قبل فخرج هو من جنّ صبيحة الاثنين الخامس من الربيع النبويّ ملياً دعوته وفي يوم الخميس عشر منه وصل تنبكت فلم يرض ان يراه حتى تلفظ بمقدار¹ يعطيه من المال في ارضائه على لسان الرسول بينهما ولم يقبل في ليلة الجمعة السادسة عشر منه بقدرة من له القدرة والارادة والحول والقوة قتل القائد حمّ المذكور في المسجد وهو يصلّي² العشاء الاخرة خلف الامام في الركعة الثانية في حال السجود ضربه واحد بالمدفعة من اهل ماسة اصحاب الباشا محمد الماسيّ وهم جماعة كثيرة تعاهدوا معه خفية على قتله في تلك الليلة على لسان الرسول بينه وبينهم ، اما القاتل فقد هرب ونجا وقبض واحد من الذين حضروا عند الوقعة وقتل عند باب المسجد خارجاً واتفق كبراء الجيش على قتل الباشا محمد الماسيّ والكاهية محمد كنبكل وقتلا ساعتئذ وعلق راسهما في السوق غداً واتفقوا ايضاً على القائد يوسف المذكور وولّوه مقامه ساعتئذ فسبحن الله القويّ القادر الذي يكفى عبده كيف شاء وبما شاء واجتمع النفر الثلاثة في الدار الاخرة في تلك الليلة وحين تولّى القائد حمّ بن علي عزل اسكيا الحاجّ وولّى اسكيا محمد بنكن بن بلع³ محمد الصديق⁴ بن الامير اسكيا داوود بعد ما صرف له في تندر

1. Ms. A en marge : لعل ما .

2. Ms. A : يصل .

3. Ms. B : بلع .

4. Ms. C : الصادق .

بالمجبيّ فجاء في فور ولايته¹ ومكث القائد حمّ في الولاية ثلاثة اشهر ،
وفي يوم² الجمعة السادس عشر من الربيع النبويّ في العام الحادي والثلاثين
والالف تولّى القائد يوسف بن عمر القصريّ المرتبة العلية باتّفاق الجيش كلّهم
فسار بسير القائد حمّ بالتسمّى بالقيادة والسكنى في الدار التي ابنتى فكان والياً
مباركاً وآيامه غرّة منعمة ذات بخت وسعة ورخاء وخصب فكيفما تولّى بعث
ملوك ابن زرقون الى جنّى يكون قائداً فيها ومكث فيها هنالك عاماً كاملاً فعزله
فبعث فيها القائد ابراهيم ابن عبد الكريم الجراريّ ومكث فيها عامين كاملين
فسعد بذلك المكس وجمع فيها اموالاً كثيراً وتخلّص من جميع ما يلزمه في
ذلك من اللوازم والغوائد على احسن الاحوال ثمّ ولّاها الحاكم على بن عبيد
وفي يوم السبت الثالث والعشرين من رمضان في العام الثاني والثلاثين بعد الف
دخل القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ مدينة تنبكت وهو قائد ينب يومئذ
دخلها عند طلوع الفجر مع اصحابه يطلب الولاية والشيخ (١٣٢) على الدراويّ
امين السلطان على قبض غرامة تغاز مو الذي دعاه وحمله على ذلك فلم يوافق
عليه القائد محمّد بن ابى بكر الامين وكبراء الجيش واخرجوه من البلد ساعتئذ
كرهاً فخرج والشيخ على الدراويّ مع اهل سربته من العلوج ومن تابعهم
من غير اهل سربته وتزلوا في مرسى كبر وبعثوا لاخوانهم الذين كانوا في
مدينة جنّى فجاءوا فوقفوا على المقاتلة فارسل لهم وليّ الامر القائد يوسف
الفقهاء والشرفاء في الصلح فابوا فجهز اليهم القائد يوسف والامين القائد محمّد
بن ابى بكر الجيش الذين معهم فالتقوا يوم الاربعاء الخامس والعشرين من
شوّال في العام المذكور فاقتلوا ومات بينهم من الفريقين من قدر الله وفاء

1. Ms. C omet les mots : في فور ولايته.

2. Ms. B : يوم manque.

اجله ولم يظفر بالمراد فرجع الى بنب وتبعه الشيخ على الدراوي ثم جاء القائد محمد الكلوبي الماسي قائد جيش كاغ يومئذ الى ولي الله تعالى الشيخ المنير وطلب منه ان يمضى معه الى تنبكت عند القائد يوسف ويصلحا بينه وبين القائد عبد الله فقدا واصلحا بينهما وحضر القائد عبد الله المذكور ذلك الصلح فاصطلحا ورجع لبلده بنب وادرك الشيخ على مات بعده وقيل انه اسقى نفسه السم فمات والعباذ بالله وبقي القائد عبد الله هناك ساكناً الى بعد ذهاب الباشا على بن عبد القادر الى توات صرف فيه وكيله اخوه القائد محمد العرب فجي به غدرأ الى تنبكت وضرب عنقه ليلة الولادة وعلق في السوق وقيل الباشا على هو الذي امره بقتله وفي عشرين يوماً من شعبان في العام السادس والثلاثين والالف عزل القائد يوسف من الولاية ومكث فيها خمس سنين وخمسة اشهر فتولّاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجراري باتفاق الجيش كلهم فسكن في دار القيادة وفي هذا الشهر الذي تولى فيه عزل الحاكم على بن عبيد من حكومة جنّي وولّاها سيّد منصور بن الباشا محمود لك حاكماً وفي شهر جمادى الاولى في العام السابع والثلاثين والالف ورد مرسول السلطان مولاي عبد المالك بن مولاي زيدان بنجر ولاية وخبر وفاة ابيه فوردت نسخة ظهيره الذي جاء صحبة مرسوله مدينة جنّي يوم الخميس الرابع من جمادى الاخرة وفي يوم الخميس الحادى عشر منه صار القائد ابراهيم الجراري باشا في تنبكت ورجع الى الدار العالية فهان وضعف في ولايته ويفعل ادنى الناس من الرماة في الرعية داخلاً وخارجاً ما شاء واحب ولا ترى ناهياً ولا منكرأ فتعدوا وبغوا وسعوا في الارض فساداً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام المذكور توفى الحاكم سيّد منصور بن محمود في جنّي وفي

سلخه انزل الباشا ابراهيم الجراري ومكث هذا سنة واحدة في ولايته وذلك سنة واحدة في حكومته وقد تبرم جبل عزلانه في كاغ لما مضى عندهم (١٣٢) الكاهية علي بن عبد القادر في الصلح بينهم وبين الجراري حيث اعطى ماله الذي افاده في جنى للجيش الذين كانوا بتبكت ولم يبط اهل كاغ منه شيئاً ففضبوا عليه ومشي علي بن عبد القادر اليهم ليصلح بينهم فتعاهدوا معه على تولية التبشات فرجع لتبكت وراود اهلها بها فقبلاه وولوه باشا في رابع رمضان في العام المذكور فكان سيف الله مسلولاً في المعتدين¹ الباغين في أيام الباشا ابراهيم الجراري فاهانهم واذلهم وقتلهم وصاروا لازمين الجوامع وديار الصالحين محتفين خوفاً ورعباً فضاقت عليهم الارض بما رحبت ومكث في الولاية اربع سنين وخمسة اشهر وفي أيامه توفى الباشا عمار بن عبد المالك في مراكش رحمه الله بمنه فحين توفى تولى علي بن عبيد المذكور ايضاً حكومة جنى في ذلك رمضان ولبث فيها سبعة اشهر وفي شهر ربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف عزله لمغاضبة وقعت بينهما وامر المعزول القائد يوسف بن عمر ان يتولى الحكومة بجنى فلم يقبلها ودله على ملوك بن زرقون فولأها القيادة بجنى بهذا التاريخ ثم جعل الباشا ابراهيم الجراري عاملاً على قبيلة سفنتير فمضى اليهم وقبض زنكل متاعهم قصد بذلك اهانة له وتصغيراً فلما رجع عزل ملوك بن زرقون من تلك القيادة وجعله فيها فغن قليل مات بغيظ قيل انه دعى على نفسه بالهلاك في روضة الولي الفقيه محمود فودي سانوا والدعاء مستجاب فيها رحمه الله ونفعنا به وسبب ذلك انه بهت له سيفاً يحلى بالذهب فقال له لا يستحق بهذا السيف الا انت المحب للدينيا فبكي ودعا على نفسه بالهلاك وقال ما هذا الا شماتة منه واستهزاء ثم رد ملوك بن زرقون المذكور فيها الى ان عزل

1. Mss. A et C : المعتدين.

وقتل ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين والالف قتل الامين القائد محمد بن ابى بكر صبراً في السوق وعلقه فيه بامر السلطان مولاي عبد المالك بعد ما سجن يومين وفي اليوم الثالث قتل وتولى موضعه الامين القائد يوسف بن عمر القصري بامر له لانه كتب فيه ان يقتل شر قتلة لما ظهر فيه من الغش والحيانة له وقد عزم هو على قتل القائد يوسف لما تحاسب معه في الاموال التي تولاها في ولايته فعذبه عذاباً شديداً في السجن ويريد قتله فلما فطن¹ لذلك اهل سربرته المراكشيين حالوا بينه وبينه حتى يكتبوا للسلطان بذلك فلما رد لهم الجواب امر بقتله شر قتلة وان يتولى القائد يوسف موضعه فحضر قتله ساعتئذ في السوق مكتئفاً وهو راكب على حصانه فبان فيه الرعب والجذع فقال له القائد يوسف يا سيد محمد رد بالك مع الله ما عليك الا الصبر فلما ضرب عنقه صاح يا اماء فتوفى وعلق ثم نزل وجهز وصلى عليه ودفن في مقابر الجامع الكبير² وفي اواخر شعبان في العام المذكور غازا³ الى ماسنة وذلك انه لما تولى⁴ توفى بقرب ذلك فندك سلامع⁵ وتولى ابن اخيه حمد امنة في ذلك رمضان بعث له الباشا على ان يقدم الى تنبكت ليوليه فيها فابى وامتنع ولذلك غزا اليه⁶ فجاءهم فجأة فهرب منه فندك حمد امنة بجميع اناسه ولم يقدر ان يتبعهم لانه وقت الصيف ولم يجي في قوة ومتمة فجاز على حاله الى مدينة فوصلها فحوة السبت الخامس (١٣٤)

1. Ms. A : فطنى.

2. Ms. B en marge : وصلى عليه محمد بن احمد بغينغ.

3. Ms. A : غزا et ms. B : اغز.

4. Ms. A : تولى manque.

5. Ms. C : سلامك.

6. Les mots qui suivent jusqu'à جميع manquent dans le ms. C.

والعشرين من الشهر المذكور واستهلّ عليه فيها رمضان بالاربعاء وفي ضحوة الخميس الثاني منه دفع الى ماسنة ايضاً ورجع اليهم فلم يظفر بهم ومن ثمّ رجع الى تنبكت في الشهر المذكور بلا مغارة ثمّ اصطلحا وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم الحرام فاتح العام التاسع والثلاثين والالف جاء عمر بن ابراهيم العروسي الى تنبكت فخرج اليهم الباشا على بن عبد القادر والتقوا عند الاحراث وراء الفندرية¹ بقليل فاقتلوا وقتل عمر المذكور مع عبده بلال فانهم اصحابه وولّوا مدبرين وحمل على الجمل فملق في السوق يومئذ فبعث بكفه الى مدينة كاغ وبراس العبد الى جنّي ثمّ رجع والده ابراهيم العروسي مع بقية اولاده وجماعته الى النبكة التي وراء المدينة من جهة المغرب فنزلوا عليها وضرب قباءه السوداء فيها فاخذوا هناك ما اخذوا من الايام ثمّ ارتحلوا ورجعوا الى ولات خائين² مخذولين ثمّ بعث للقائد ملوك بجّني ان يقبل من حمد امّنة صاحب ماسنة³ مطلب زنكل لاجل هذا الصالح ،

الباب الثاني والثلاثون

وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام سافرتُ الى سيّد الاخ المحبّ الفاضل الفقيه محمد سنب قاضي ماسنة لزيارته فطلبها منّي منذ اعوام لم يقدرها الله سبحانه الا في هذا الوقت وهو اول رؤيتي بتلك الجهة فلما وصلنا حلة

1. Ms. A : العندرية.

2. Ms. B : خاسين.

3. Ms. A : ماسنة.

السيد المذكور الفيناه غائباً الى حلة السلطان حمد امانة فبعث له الاعلام هناك
بوصولنا فرد الى المرسول بالتخير بين ان الحقه هنالك لرؤية السلطان
والسلام عليه وبين ان ابقى¹ في حلته حتى يقدم على فيها ثم نرجع اليه متصاحباً
للسلام والرؤية فاخترت الاول لاجل وضع المشقة عنه في رجوعه تانياً فمشيت
اليهم عزيزاً مكرماً وما وصلنا الا في الغد فلما قربنا حلته اذن السيد القاضي
به السلطان فبعث هو الى مرسوله للقاءى فوصلنا الحلة ودخلنا منزلنا وقت
الضحى وصادق بزول الغيث ولم ير كل واحد منا احد الا بعد صلاة الظهر
فمشيت ساعتئذ عند السيد القاضي في منزله فرحب بي وفرح بي غاية الفرح
والسرور ودعا لي بخير فنهض معي الى السلطان في داره ورحب بي² كذلك
ووافقتُ بوصول عامل زنكل عنده وحضر جميع كبرائه وقرئ عليهم كتاب
القائد ملوك بما امر به الباشا على من العفو عنه وقبض زنكل منه ففرحوا
بذلك فرحاً عظيماً فقال هو في ناديته بعد ما تكلم كنبمع داوود وهو صاحب
الكلام اولاً قال الان تحققت الى السلطنة حيث قبل منا الباشا مطلب زنكل
ثم قال للكبراء الذين كان زنكل مقسوماً على ايديهم الله الله في تحصيلها
بالسرعة والاجتهاد ويكون مليحاً مختاراً وانا خائف من الباشا على قالها ثلاث
مرات ثم تكلم كنبمع فقال الان نحن نخاف منك جميعاً حيث قلت انك تخاف
من الباشا فقرءوا الفاتحة وتفرقوا على هذا وبتنا هنالك تلك الليلة وفي غد
فرغوا من الامر الذي من اجله اتاهم السيد القاضي فعزم على الرجوع الى
حلته وبعث للسلطان بانى راجع معه فقال ما زال ما استانس بي فليحض هو
على بركة الله تعالى وانا لاحق به ان شاء فما رضى وعزم على الانقلاب معي

1. Ms. A : بقى.

2. Ms. B . بي manque.

وفي عشية ذلك اليوم اتاه السلطان في منزله فحضرت معه ثم قال له السيد
القاضي زيارته هذه لنا ما قدرها الله سبحانه إلا في أيامك وجعلها في رزقك
لأنى طالما التمسها منه منذ ولاية (١٣٥) عمك^١ ابراهيم فلم يقدرها الله تعالى إلا في
هذا الوقت وانا ولا بد ان شاء الله تعالى عازم غداً على الرجوع الى داري
ولا اتركه وراءى اطلب الحلوة في هذه الليلة لتستانس معه ففعل ذلك واعطاني
عشر بقرات والعتاء ليس من شانهم لأن مال الدنيا عزيز في قلوبهم فرجعنا
الى داره فابّر بنا واکرمنا واحسن الينا في ضيافتنا واحوالنا كلها أياماً عديدة
ثم عزمتم على الرجوع الى داري في جنى فاعطاني من البقر عشرين ومن
الاصحية عشر شياه فركب معى مشيعاً يوم خرجت من حلتة فلما توادعنا بعد
بعد المسافة قال لى زيارتك هذه لما اعز علي من كل شى واذا من الله تعالى
علينا بالبقاء^٢ الى القابل عاوده لنا فعاودته له كذلك ولم يزل دابى معه بالمروة
وحسن المعاشرة الى ان قضى نجه والتحق بالرفيق الاعلى رحمه الله تعالى
وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى
بمنه وكرمه ،

الباب الثالث والثلاثون

وفي هذا المحرم اعنى فاتح التاسع والثلاثين والالف شرع في بناء جامع
الهنا وفرغ منها في شهر الصفر ثم جهز محلة الى دند وسار اليها فيها بنفسه

1. Ms. A : عمك.

2. Ms. B : باللباء.

فلما وصل بلد كوكيا نزل بها بالحلّة وبعث مراسيله الى عند اسكيا داوود بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا¹ داوود بالصلح وخطب منه ابته وبعث له معهم كثيراً من الهدايا فقبل ذلك الصلح وزوجه واحدة من بنات قرابة وجعل مراسيله معهم ساعة انقلابهم اليه فبلغوا له رسالته من قبول ذلك الصلح والزواج وفتح طريق الخير والمحبة والامانة بينهما ما دام هو في التباشات ثم رجع الى تنبكت فبعث قارباً للقاء زوجته فجاءت الى تنبكت كما اراد ثم عزم على سفر الحج كما زعم فاخذ يصلح من شأنه وعين من الرماة ما يمشون معه من جيش تنبكت وبعث لاهل كاغ ان يصرفوا له عدداً معيناً وهو خمسون من الرماة عندهم الذين يمشون معه زيادة على ما عين من اهل تنبكت فابوا وامتعوا فكان ذلك غضباً مدخراً عنده عليهم قناه القاضى سيد احمد وفقهاء البلد على تلك الغربة² ووعظوه وذكروه في جامع سنكري في اجتماعهم هنالك معه بما عسى³ ان يحل عزمته على ذلك السفر فصمّ واب وفي رابع عشر من شهر الصفر في العام الحادى والاربعين والالف توادع مع الناس ومع الجيش واستتاب اخاه القائد محمد العرب عليهم ومشى على طريق توات فرافق مع السيد المبارك التقي الزاهد سيد احمد ابن عبد العزيز الجرارى والفقير سيد محمد بن العلامة الفقيه احمد بابا واستهلّ عليهم شهر الربيع النبويّ بلد اروان⁴ فلما وصلوا توات لحقهم هنالك الفلالي بن عيسى الرحمانى البربوشى واصحابه فطاحوا عليهم ليلاً ارادوا قتله فهرب الى السيدين فدخل عليهما في فسطاطهما واستجارها فتركوا نفسه في حرمتها ولكن صدوه عن الحج بعد

1. Ms. B : بن الامير سليمان داوود .
2. Ms. C : العزمة .
3. Ms. A : السامى .
4. Ms. A : اروان .

ما قتلوا من قتلوا من اصحابه وردّوهم الى تنبكت واعطاهم مالاً كثيراً في استنقاذ مهجته فمضت الرفقة مع السيدين للحج ولما وصل تنبكت في شهر رجب في العام المذكور وجه خديمه محمد بن مومن السابعي على حابه الى جنّ برسائه ووجه اخاه القائد محمد العرب الى اهل كاغ ليكون قائداً عليهم واراد ان يتقم منهم (١٣٦) من اجل ذلك الغضب الذي هو مدخر عنده لهم في امتناعهم بالحسين الرماة فلما وصلهم شرع في الانتقام قاموا عليه وقبضوه وكبلوه واكلوا ماله وعزموا على قتله فاستجار بالشيوخ الكبار منهم فعفوا عن قتله فلما بلغه الخبر بالشماتة عاملوا اخاه به وجه اليهم نفسه يريد قتالهم ولكن لم يظهره لاهل تنبكت خرج كانه يريد الحرث في ذلك الطريق في شهر ذي القعدة الحرام في العام المذكور فجاز على حاله فلحقه من لحقه^١ من الجيش فلما سمع ذلك الجيش الذي بمحاضرة جنّ صرفوا مرسولين لاهل كاغ بالبر واحداً بعد واحد ليكونوا معهم على نية واحدة وكلمة واحدة في مخافته فقبلوا ذلك واتفقوا عليه فلما بلغهم عاجلوه بالقتال وهزموه طرفه عين فهرب هو واصحابه واخذوا قارب خزانته وفيها جاريتة فحزن عليها حزناً شديداً وقبضوا ايضاً اسكيا محمد بن كن فكبروه وعظموه^٢ وراموا منه ان يسكن عندهم ليتبركوا به ثم انه شفع في اخيه القائد محمد العرب المذكور فشفعوه وتركوه في حرمة فاصلح بين الباشا على وبينهم فردّوا الجارية المذكورة فلما وصل تنبكت جهز المحلة للرجوع اليهم استيصالاً لهم فصرف سبعمائة مثقال ذهباً للقائد ملوك في جنّ ان يقسمها للجيش الذين هنالك عطاءً وهدية^٣ يريد بذلك تطيباً لقلوبهم

1. Mss. A et B omettent : من لحقه .

2. Ms. B : وعظموا .

3. Mss. A et B : هدنة .

معه ثمّ صرف مرسولاً ثانياً لجنّي في اثر الأوّل عند خديمه محمّد بن مومن السباعي وكتب له ان يقبض سلتي وري¹ محمّد قلى وياكل جميع ما احتوت عليه داره ويبيع عياله واولاده وبيعه له في تنبكت مكبلاً في الحديد يريد قتله من اجل ماله الذي امسكه عنه عند عزيمته على سفر الحجّ فانتظره حتى طال به الانتظار فمضى ولم يصرفه الحاصل سبق الرسول الثاني الرسول الأوّل² ووصل مدينة جنّي نحوّة الاثنين ثانی يوم النحر فلما قرأ الكتاب وهو عند القائد ساعتئذ في المشور صرف لسلتي المذكور وهو في دار جنكي على عادتهم في ملعب ايام العيد فجاء وقبضه وسجنه في القصة مكبلاً بالحديد فاحضرني مع شاهد اخر لاحصاء ما في داره³ يومئذ فاحصينا ما فيها في الزمام سوى الممالك وامرنا ان نرجع غداً لاحصائهم فبعد ما احصيناهم في الغد امرنا ان نمضي معه الى السجن ليقرّ لنا ان ذلك نهاية ماله فدخلنا عليه في السجن نهار الثلاثاء⁴ والفيناه في بئس الحال فقرأت عليه الزمام فاقرّ انه نهاية ماله فوقعنا الشهادة فيها ثمّ وصل الرسول الأوّل نهار الخميس الرابع عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الحادى والاربعين والالف فلما قرءوا الكتاب وراوا الصدر المهداة⁵ تحقّقوا بلا شك ولا ريب انه تاله الضعف والوهن ووجدهم قد فرغوا من قبح⁶ المخالفة وابرامها فقاموا ساعتئذ وقبضوا محمّد ولد مومن وسجنوه في السجن الذي فيه سلتي وري المذكور واخرجوا الحديد الذي في رجليه وردّوه في رجلى محمّد بن مومن فاحضرني القائد وجميع كبار الجيش

1. Ms. A : واري ; ms. C : ور.

2. Ms. A : للرسول.

3. Ms. A : داه.

4. Ms. A : lacune depuis لبقر jusqu'à الثلاثاء.

5. Ms. A : الهداة.

6. Ms. C : نسخ ; sans doute pour نسخ.

ساعتئذ في داره مع شاهد اخر لاحصاء ما فيها من المال فاحصيناها في الزمام ما خلا الممالك والجواري وامرونا ان نرجع^١ غداً لاحصائهم فبعدهما احصيناهم في الغد يوم الجمعة الخامس عشر من الشهر المذكور امرونا ان نمضي^٢ اليه في السجن ونساله على ماله (١٣٧) فوجدناه^٣ على الحال^٤ الذي وجدنا سلتني وري عليه يوم الثلاثاء فسبحن الملك القادر الذي يفعل في ملكه ما يشاء المنفس عن^٥ المكرويين في اسرع من لمحة الطرف وتركوه في السجن كذلك ثم اتفقوا على قتله فقتل ليلة عاشوراء من المحرم الحرام فاتح الثاني والاربعين والالف ،

ولنرجع الى تمام قصة الباشا علي بن عبد القادر مع اهل كاغ ثم انهم اطلقوا اسكيا محمد بنكن فرجع الى تنبكت فلما وصل الفاء عازماً على الرجوع اليهم بالجد والاجتهاد واستعد انواعاً من الات العذاب لهم وفي يوم الاحد ثاني المحرم المذكور امر قواربه بالدفع من مرسى كبر فلما وصلوا قرية بور خالف عليه الجيش ليلة الاثنين وولوا علي بن مبارك الماسي باشا ورجعوا للمرسى بالقوارب وخرج هو صبيحة ذلك الاثنين يلتحق بهم بالبر وليس عنده الخبر لهذه المخالفة والعزلان فتوجه نحوهم وفي الطريق سمع ذلك الخبر فكر راجعاً لتبكت فهرب عنه جميع اتباعه الا القائد محمد بن مسعود المراكشي وهو من اهل الوفاء والمهد فبات فيه ليلة الثلاثاء وفي غده امر القاضي سيد احمد ان يمضي اليهم في المرسى ليصلح بينهم وبينه فلما وصلهم عرض ذلك

1. Ms. A : نرجع .

2. Ms. A : نمضي .

3. Ms. A : فوجدناه .

4. Ms. A : lacune depuis على الحال jusqu'à يفعل .

5. Ms. A : على .

عليهم ووجدهم لا يزدادون إلا ادباراً وتفوراً فرجع البلد ولم يطرقه بعث له من يخبره بما جرى وجاز هو الى داره وفي صبيحة الاربعاء ارتحلوا من المرسى الى البلد فخرج هو وقصد الفلالي بن عيسى البربوشي وحلاته في قرب^١ البلد فطلب منه المعاونة على الهروب فبات عنده في حلتة ليلة الخميس ولم يقبل له الذي طلب فردّه للبلد فحوة الخميس فجاء معه ودخل في دار القاضي للشفاعة وبعث بذلك للبasha علي بن مبارك فصرف اليه من يقبض منه جميع ما كان عليه من عدّة السلطنة فاعطا الجميع وفي العشيّة اتاه جماعة من الرماة فامر البasha فقبضوه وكتفوه الى القصبه وضرب عنقه في الرومع القائد محمد بن يوسف^٢ مسعود وجروه برجله في سكك المدينة الى السوق وعلقوه هنالك ثم تزّلوه وجهزوه ودفنوه في مقابر الجامع الكبير في جوار وليّ الله تعالى سيدي ابي القاسم التواتي رحمه الله تعالى وذلك الخميس سادس يوم المحرم المذكور ،

الباب الرابع والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الحادي والعشرين بعد الالف الى العام الثاني والاربعين بعد الالف ، من ذلك البasha محمود لثك توفي في شهر شوال في العام الحادي والعشرين. والالف ودفن في جامع محمد نصّ قيل مات مطعوماً وبعد وفاته عن قريب توفي القائد مامي ابن برون^٣ ، وفي ليلة السابع

1. Ms. A : في قر البلد .
2. Ms. C omet يوسف .
3. Ms. C : بردوان .

بعد صلاة العشاء الاخرة من الربيع النبوي عام الثاني والعشرين بعد الف
توفي الفقيه محمد بن محمد تكن^١ وصلى عليه ضحوة الغد ودفن في مقابر سنكري ،
وفي شهر جمادى الاولى في العام الرابع والعشرين والالف توفي الحبر الصالح
الدين الزاهد القاضي العدل ابو العباس الفقيه احمد تروي رحمه الله تعالى ورضي
عنه بمدينة جنّي وتولى القضاء (١٣٨) بعده امام الجامع الكبير القاضي سعيد في
شهر جمادى الاخرة الذي يليه بعد مشاورة ولي الامر بتبكت الباشا على
بن عبد الله التلمساني وحاكم جنّي يومئذ البلالي^٢ وسلطانها السوداني جنكي
ابو بكر ساكر ، وفي شهر المحرم الحرام فاتح عام الخامس والعشرين بعد
الالف والله اعلم توفي اسكيا هارون بن اسكيا الحاج محمد بن داوود ، وفي
شهر الصفر توفي اخونا^٣ وشيخنا الفقيه محمد صالح بن علي بن الزيات رحمه الله
تعالى وغفر له ، وفي يوم الاربعاء بين الظهر والعصر خمس خلون من الربيع
النبوي عام خمس وعشرين بعد الف توفي الفقيه الامام المصطفى ابن احمد بن
محمود بن ابي بكر بغيغ وخبغ^٤ في ذلك اليوم كان رحمه الله تعالى لنا مينا
صبوراً على مخالطة الناس صموتاً اخذ عن عمه الكبير الفقيه محمد بغيغ قرأ عليه
الرسالة والمختصر وغيرها غير ان المختصر لم يكمل عليه وعن الفقيه عثمان
الفلاي والفقيه محمد بن محمد كري والفقيه عبد الرحمن ابن احمد المجتهد حضر
عنده المدونة والموطأ وقرا عن الفقيه احمد بابا بن الفقيه احمد اول ابتداء طلبه
في حياة عمه شيئاً من العربية والمختصر وغيره وعن ابن عمته الفقيه محمود^٥

1. Ms. A : تكن.

2. Ms. A : البلالي.

3. Ms. A : اخوانا.

4. Ms. C : خبغ.

5. Ms. A : محمود.

الالفية وغيرها وحضر مجلس الفقيه احمد بابا مدةً بعد مجيئه من سراكش وتولى
امامة جامع محمد نض في شعبان عام ثامن بعد الالف الى ان توفى رحمه الله
تعالى وناب عن الخطيب في الجامع من السادس عشر بعد الف وكان مولده
رحمه الله تعالى في الثالث والسبعين من العاشر رحمه الله تعالى ، وفي ذى
القعدة الحرام من هذا العام توفى اخونا الفقيه سعيد المعروف بسنم ابن
صاحب والدنا وصديقه الملاطف بابا كري رحمه الله وعفى عنه بمنه بمدينة جنى
ودفن في مقابر الجنان ، وفي المحرم^١ الحرام الفاتح للسادس والعشرين والالف
توفى الشيخ الفاضل الصالح الزاهد محمد بن المختار شيخ المداحين المعروف
بسبن ولازمته من حين الطفولية الى الممات وافدت منه فوائد كثيرة رحمه
الله تعالى وعفى عنه بمنه وعمره اربعة وثمانون سنة وفي اليوم الذى توفى فيه
توفيت امة الله تعالى خديجة ويح ابنة الحاج احمد بن عمر بن محمد اقيت وعمرها
اربعة وتسعون سنة وبينهما في السنّ عشر سنين رحمها الله وغفر لها امين ،
وفي ليلة الخميس بعد صلاة العشاء الاخرة الثانية من الصفر في هذا العام توفى
والدي عبد الله بن عمران بن عامر السعديّ وصلى عليه شيخنا الفاضل
الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين ابن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن المجتهد
بوصية منه ضحوة الخميس ودفن في ذلك الوقت في جوار والده في مقابر الجامع
الكبير والشيخ المذكور هو الذى تولى اتزاله القبر بالوصية ايضاً وحضر غسله
الحير الفاضل الوليّ الصالح شيخنا الفقيه محمد بغيغ التونكريّ وحضر صلواته
ودفنه جماعة كثيرة من الاكابر والاشياخ والفقهاء والصلحاء (١٣٩) والاعيان
والخاصة والعامّة ولم يتخلف في البلد الا من حبسه عذرٌ او من لا مبالاة له في
الحضور بمواضع الحير غفر الله له وعفى عنه بمنه وكرمه وتوفى والله اعلم عن سب

وستين سنة وكان مولده مكمل الستين من العاشر اعلى الله درجته في فراديس
جنّته ، وفي هذا الشهر توفي الامام القاضي سعيد في مدينة جنّى ومكث في
القضاء سنة واحدة وثمانية اشهر وفيه تولى القضاء بعده القاضي احمد بن
القاضي موسى داب ، وفي اواسط ربيع النبويّ من هذا العام توفي صاحب
والدى وملاطفه في جنّى بابا كرى بن محمد كرى رحمه الله تعالى وعفى عنه
وغفر له وفي اواسط ذى الحجة الحرام مكمل عام السادس والعشرين والالف
توفيت نانا سيّد^١ بنت خال الوالد الفقيه الزاهد المقرئ سيّد عبد الرحمن بن
سيّد على بن عبد الرحمن الانصارية وفيه توفيت الشريفة الهاشمية الحسينية
فاطمة بنت الشريف احمد الصقليّ رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم امين ، وفي
ليلة الجمعة^٢ طلوع فجرها لليلة بقيت من المحرم الحرام فاتح عام سبع وعشرين
بعد الف وتوفي وليّ الله تعالى صاحب المكاشفات الفقيه محمد عريان الراس
وصلى عليه ضحوة في مصلى الجنائز في الصحراء وحضرها الخاصة والعامة ودفن
حينئذ في جوار الفقيه محمود خارج الروضة من جهة القبلة قال الشيخ الفقيه
محمد بن احمد بنغيع الونكري في تعريفه هو محمد بن على بن موسى عرف بسيّد
محمد عريان الراس كان من الصالحين اخذ من فقهاء وقته كالاخوين الفقيهين
عبد الله وعبد الرحمن ابني الفقيه محمود والفقيه محمد بنغيع والفقيه احمد مغيا
ودرس اول امره ثم ترك ذلك ولازم بيته لا يخرج ولو الى الجمعة ولكن لعذر
والله اعلم بذلك واشهر عند الناس بالولاية فزاره من الباشات وغيرهم واشهرت
بركته عند العرب وقصدوه بالندور والفتوحات لا يفارق بيته خاسراً حافياً

1. Ms. C : سير .

2. Ms. A : الجمعة manque .

ليس له^١ بواب^٢ إلا في اواخر^٣ عمره واشتهر بالكرم والعطايا رحمه الله تعالى ومولده على ما سمعت سنة خمس وخمسين^٤ وتسماية وكان رحمه الله ثبوتاً صباراً ضابط الامور انتهى ، وفي اوائل ربيع الثاني من هذا العام توفى الباشا علي بن عبد الله التلمساني بتعذيب القائد مامي التركي وورى في الرو بلا غسل ولا صلاة وفي سلخ المحرم الحرام فاتح العام^٥ الثامن والعشرين والالف توفى الباشا حد بن يوسف الاجناسي ودفن في مسجد محمد نض ، وفي شهر شعبان من هذا العام توفى الباشا احمد ابن يوسف الحلبي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي هذا العام والله اعلم توفى الفقيه محمود المعروف بالفع سر بن سليمان ابن محمد (١٤٠) هـ كرمع الونكري في مدينة جنى رحمه الله تعالى ، وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من المحرم فاتح عام التاسع والعشرين بعد الف توفى الشيخ الفقيه العالم الامام محمد بن محمد كري رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي يوم الاحد عند الزوال الخامس عشر من شوال في هذا العام توفى جنكي ينب بن جنكي اسماعيل في مدينة جنى ، وفي اواخر رمضان من العام الثلاثين بعد الف توفيت عمّتنا زهراء بنت عمران ؛ وفي يوم السبت العاشر من جمادى الاولى والله اعلم توفى امام الجامع الكبير الامام محمود بن الامام صديق بن محمد تعل ومكث في الامامة سنة وعشرين سنة وعمره يوم دخوله فيها سبعون سنة رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه بوفاته ثبتت الامامة للامام^٦ عبد السلام بن محمد دك الفلاني لانه كان نائباً له بزمن طويل في يوم الاربعاء الرابع عشر من

1. Ms. B : له manque.

2. Ms. B : بواب.

3. Ms. A : اواخر.

4. Ms. A : خمسين manque.

5. Ms. A : العام manque.

6. Ms. B : للامام manque.

الشهر المذكور ، وفي ليلة الجمعة السادسة عشر من ربيع النبوي في هذا العام توفى القائد محمد بن عليّ والباشا محمد بن احمد الماسي والكاهية محمد بن كنبكل الماسي كما مر ، وفي اوائل شوال منه توفيت حفصة^١ ام ولد والدنا في مدينة جنّي ودفنت في الجامع الكبير رحمها الله تعالى ، وفي ضحوة الاربعاء الثاني عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثاني والثلاثين والالف توفى الاخ البار النافع الصديق الملاطف المحب الناصح محمد بن ابى بكر بن عبد الله كربي السنوي ودفن في مقابر الجنان بمدينة جنّي يومئذ ففسلته انا والقاضي احمد داب بوصية منه كان محباً للفقراء والمساكين والطلبة محسناً اليهم معرضاً عن ابناء الدنيا والظلمة ذا مروءة وسكينة ووفاء^٢ وعهد حافظاً عليه جداً ومعروفاً به عند الخاصة والعامة لم ار مثله في العهد والصدق وحسن الخلق تحت اديم السماء فعاشرنا على ذلك في حياته وتفارقنا عند مماته بلا تغيير ولا تبديل ولو في ساعة واحدة غفر الله له ورحمه وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظلّ عرشه والفر دوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة بمنه وكرمه اّنه على ذلك قدير وبالاجابة جدير ، وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين منه توفيت عمّتنا ام هانى بنت عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي يوم الاحد الحادى عشر من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثاني والثلاثين والالف توفيت عمّتنا ام عائشة ابنة عمران رحمها الله وغفر لها وعفى عنها بمنه ، وفي اوائل العام الخامس والثلاثين والالف توفى الفاضل الخير الصالح الفقيه العالم ابو العباس (١٤١) احمد بن محمد الفلاّني الماسني ومرض مرضاً مخوفاً في مسكنه في جهة انكم امر بمجيئه لحاضرة تنبكت فلما وصل مرسي كبر توفى هناك واتى بجنازته لتبكت وصلى

1. Manque dans les mss. A et B.

2. Mss. B et C : ووقار .

عليه فيه ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له ونفعنا به¹
امين ، وفي يوم الاحد العاشر من جمادى الاولى منه توفي الشيخ الفاضل
المحدث الفقيه الامام محمد سعيد ابن الامام محمد كداد بن ابي بكر الفلاني
ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله ونفعنا به امين ، وفي يوم الخميس عند
الزوال الحادى والعشرين منه توفي على بن الزياد وصلى عليه بعد صلاة
الظهر ودفن في مجاورة الامام سعيد رحمه الله تعالى ، وفي صبيحة الجمعة
العشرين من جمادى الاخرة توفي عبد الكريم بن احمد داعو الحاحي رحمه
الله ، وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه توفي الفقيه الامام عبد السلام بن
محمد دك الفلاني وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار الامام سعيد
ومكث في الامامة اربع سنين رحمه الله تعالى وتولى الامامة بعده الامام سيد
على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولي في ولاية القائد يوسف بن
عمر القصري عن اذن القاضى سيد احمد بن اند غمحمدهم الله تعالى ،
وفي صبيحة الخميس السادس من رجب الفرد منه توفيت الشريفة ام هانى
بنت الشريف بوى بن الشريف المزوار² الحسيني زوجة اخى محمد سعدى في
مدينة جنى رحمها الله تعالى ، وفي شهر ربيع النبوي في العام السادس والثلاثين
والالف توفي الفقيه المختار سبط القاضى العاقب بن محمد زنكن بن ابي بكر بن
احمد بن ابي بكر بير³ خديم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى آتى بنسخة
العشرينيات⁴ لتبكت يخدمه بالمدح وافعال البر في مولده ويباشر جلب ما يطعم
فيها بنفسه من جنى في كل عام حتى كبر وهمم وطلب منه اولاده ان يكفوه

1. Ms. B : les mots ونفعنا به manquent.

2. Mss. B et C : المزاور.

3. Ms. B : بير.

4. Ms. A : العشرينات.

بموتة ذلك^١ لما هرم ابي وامتع فمات في بلد كونا عند خروجه من جنى فحضع في صحن مسجده رحمه الله واعاد علينا من بركاته في الدارين امين ، وفي الجمعة الثاني يوماً من جمادى الاخرة منه توفي شيخنا الفاضل المبارك الفقيه الامام محمد بن محمد بن احمد الخليل في بلد بينا واتى بجزازته حاضرة جنى ودفن فيه في مقابر الجنان وهو محب في غاية ونهاية وكثيراً ما اسمع من الناس ثناءه علي في غيتي رحمه الله ورضى عنه وجزاه عني خيراً^٢ ونفعا به في الدارين امين ، وقد جعلني نائباً له في الصلاة ثم امتعت منها لشغل الحال وفي يوم الجمعة الثالث والعشرين من الشهر المذكور (١٤٢) ولّيت مقامه في امامة مسجد سنكري في البلد المذكور باتفاق اعيانه قاطبة عن اذن القاضي احمد داب وهو حافل باولى الفضل يومئذ ، وفي ضحوة الخميس السادس من شعبان منه توفي سيد الوقت وبركته الشيخ العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره الفقيه احمد بابا بن احمد بن عمر بن محمد اقيت رحمه الله تعالى ورضى عنه ونفعا به في الدارين ودفن في جوار والده ، وفي يوم الاربعاء الثاني عشر منه ولدت صفية ابنة اخي محمد سعدي ، وفي اواخر هذا العام توفي جنكي ابو بكر ساكّر بن الفقيه^٣ عبد الله بمدينة جنى وهو من افضل سلاطينهم حالاً وديناً رحمه الله وكذلك القائد عامر بن القائد الحسن^٤ بن الزبير توفي في مراكش في اواخره وفي وقت طلوع الفجر من ليلة الجمعة سادس المحرم الحرام فاتح العام السابع والثلاثين والالف توفي ابو المعالي السلطان مولانا زيدان^٥

1. Ms. B : كذلك.

2. Ms. A : خير.

3. Mss. A et C : الفقيه manque.

4. Ms. A : الحسنى.

5. Ms. A : زيدان.

بن مولانا احمد بمراكش رحمه الله تعالى بمّنه وما دفن الآ بعد صلاة المغرب من ليلة السبت ، وفي يوم الاربعاء الثامن عشر منه توفّي ولد اختي ام نانا عبد الرحمن بن الطالب ابراهيم النصراني في مدينة جنّي آتى عنده هنالك صحبة والدتنا زائرة رحمه الله تعالى ، وفي عشية السبت الحادي والعشرين منه توفّي صهري الشيخ المختار تمت الوتكريّ وتولّيت تجهيزه وصلّي عليه بين المغرب والعشاء وخبع في الجامع الكبير بمدينة جنّي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمّنه ، وفي يوم الاربعاء عند الزوال الرابع عشر من شعبان منه توفّي الشريف زيدان¹ بن الشريف علي بن الشريف المزوار رحمه الله تعالى ونفعا بركاتهم في الدارين ، وفي ليلة الثلاثاء الثالثة عشر منه توفّي الحاكم سيّد منصور بن الباشا محمود لنك بمدينة جنّي ودفن ليلتذ في الجامع الكبير وبّت انا وثلاثة من الشهود واربع من البشوظات عند باب داره للحراسة عليها باسم الكواهي بعد ما طالنا جميعاً على ما احتوت عليها الديار وفي الغد فحوة زمّنا تركته بحضرة الكواهي بعد استيدان متولّي الشرع وذلك في زمن الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار ، وفي يوم الاربعاء وقت العصر السابع والعشرين من رمضان منه توفّي الاخ المحبّ الفاضل النافع الفقيه محمّد بن بدر بن حمود الفزاني وصلّي عليه بعد صلاة المغرب ودفن ساعتذ في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمّنه ، وفي يوم السبت السابع من جمادى الاولى في العام الثامن والثلاثين بعد الف توفّي الامين الاولى² القائد محمّد بن ابي بكر قتله الباشا عليّ بن عبد القادر (١٤٣) باسم السلطان مولاي عبد المالك كما مرّ ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من المحرم فاتح عام التاسع والثلاثين والالف توفّي عمر بن ابراهيم

1. Ms. A : زايدان.

2. Mss. A et C : الاولى manque.

العروسيّ وغلّامه بلال قتلا في المعركة بينه وبين الباشا علي بن عبد القادر كما مرّ ، وفي منتصف ليلة الاحد الثانية عشر من شعبان المنير منه¹ توفّي ابو مروان مولانا عبد المالك بن مولانا زيدان بمدينة مرّاكش رحمهم الله تعالى ، وفي يوم الاربعاء عند طلوع الشمس السادس عشر من رجب منه توفّي الشيخ الفاضل الزاهد الفقيه ابو بكر بن احمد بير ابن وليّ الله تعالى القاضي الفقيه محمود بن عمر بن محمّد اقيت رحمهم الله ونفّسنا بهم امين ، وفي اوائل العام الحادي والاربعين والف توفّي الامين القائد يوسف بن عمر القصريّ ودفن في مسجد محمّد نص ومكث في قيادة تلمين² عامين ونصفاً فتولّى مقامه الامين القائد عبد القادر العمرانيّ عن اذن صاحب الامر الباشا علي بن عبد القادر³ ، وفي ليلة اثني عشر من ربيع النبويّ منه ليلة الولادة توفّي القائد عبد الله بن عبد الرحمن الهنديّ قتله القائد محمّد العرب في السوق بامر اخيه الباشا علي بن عبد القادر حين وصل بلد اروان بعث له بذلك الامر ، وفي اواسط شعبان منه توفّي القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بمدينة جنّي بعد ما احضرني الكواهي ومحمّد بن مومن السباعيّ وشاهداً اخر للوصية فوصى بما وصى ودفن في الجامع الكبير وصرفت تركته للباشا علي بن عبد القادر فكتب للقائد ملوك بن زرقون ان يتولّى مقامه وهو في جنّي يومئذ فهذا اخر ولايته قيادة جنّي ، وفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال منه توفّي شيخنا الفاضل الصالح التقّي الزاهد وليّ الله تعالى الفقيه الامين بن احمد اخو الفقيه عبد الرحمن بن احمد المجتهد لامه وصلى عليه الشيخ الفاضل الصالح الفقيه محمّد بغيغ الونكريّ

1. Ms. B : منه manque.

2. Ms. C : تلك ; il faut sans doute lire : قيادته تلك .

3. Ms. B : عبد القادر العمرانيّ .

قال في تعريفه الامين بن احمد بن محمد^١ شيخنا ومحبتنا رطب اللسان بالذكر اخو شيخنا الفقيه عبد الرحمن رحمهما الله تعالى اخوه لامه فقيه نحويّ تصنيفي لغويّ له حظ في معرفة الصحابة توفي رحمه الله تعالى بكرة الثلاثاء لعشر بقين من شوال الحادي والاربعين عن نيف وثمانين وكان مولده سبعا وخمسين وتسعمائة صلي عليه في مصلى جناز الكبراء والصلحاء في الصحراء انتهى رحمه الله تعالى ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين واعاد علينا من بركاته وبركات علومه في الدارين بمنه وكرمه ، انتهت الوفيات بهذا التاريخ ،

الباب الخامس والثلاثون

اما الباشا علي بن مبارك الماسي فلم يمكث في الولاية الا ثلاثة اشهر فخلع في شهر ربيع الثاني واجلى الى تندرمة ثم لم تطب العشرة بينه وبين اخوانه فيه فاجلى ثانياً الى بلد شيب (١٤٤) فبقي هنالك الى ان توفي^٢ وما ولّوه يوم توليته الا ان الجيش لم يجد من سبل رقبته الا هو يومئذ لاجل مخافة الباشا علي بن عبد القادر ومهابته الحاصل ، وفي يوم خلعه^٣ اتفق الجيش كلهم على سعود بن احمد عجرود الشرقي فقدموه باشا يوم الاربعاء الثاني^٤ من ربيع الثاني عام الثاني والاربعين والالف وكيفما تولى وطاع على الكرسي وجلس للمبايعة^٥

1. Ms. A : lacune depuis وعحبنا jusqu'à شيخنا.

2. Ms. B : توفي مولده .

3. Ms. B : خلفه .

4. Ms. B : lacune depuis الثاني jusqu'à عام .

5. Ms. A : للمبايعة .

دخل مرسول السلطان عبد الواحد الميراغديّ الجرار من صراكنس جاء ببرאות القيادة وزعم ان كتاب السلطان سرق منه وقد ادركت مخالفة جيش جنّي على الباشا عليّ بن عبد القادر ابن احمد¹ انّ القائد حمّ بن عليّ هنالك يومئذ جاء فيها لرسم شراء الزرع له فتمضى حاجته منها وأتمها فتجهز للرجوع الى تنبكت فخرج من جنّي يوم الثاني² من ربيع الثاني ، وفي يوم الاثنين العاشر من جمادى الاولى قبض القائد ملوك جنكي بكر باتفاق الجيش كلهم وسجن وزعموا أنّ خرق³ اجماعهم في المخالفة على الباشا عليّ لأنهم تعاهدوا معه في ذلك وتحالفوا عليها وقيل أنّ الذي بعث له الخبر فيه⁴ وانهم قبضوا محمد بن مومن واكلوا ما في داره وبلغه مرسوله في رابع يوم القبض في طريق جهة الحجر ، وفي عشية الخميس الثالث عشر منه قتل صبداً في القصبه وجعل راسه في خشبة ووقفوه في السوق فكان ذلك منكراً اعظيماً وبدعاً شنيعاً عند قومه السودانيين فقاموا كلهم وخالفوا وراس الخليفة يوسر محمد بن عثمان وتابعه على ذلك ساسر وكرموا وماتع وغيرهم من خدام جنكي الذين في جهة المغرب فحاصر⁵ يوسر اهل بينا من التجار فبلغ الخبر اهل جنّي⁶ فصرف القائد ملوك المحلة لقتاله وجعل عليها الكاهين الفوقانيين محمد بن راح⁷ وسالم بن عطية فطردهم يوسر ولم ينالوا منه شيئاً فهربوا وتركوا واحداً من قباواتهم مطروحة في المرسى

1. Ms. A : les mots ابن احمد manquent.
2. Ms. C : الثلاثاء.
3. Ms. C : خوف.
4. Ms. A : les mots الخبر فيه manquent.
5. Ms. A : فحاصر.
6. Ms. B : اهل جنكي.
7. Ms. C : روح.

وهي للكاهية سالم فولّوا مدبرين الى قرية سرباً فرسوا فيها وبعثوا^١ للقائد ملوك ان يمدّهم بالاغاثة فذهب فيها الكاهية محمد التارزي بمن بقي في البلد من الرماة فتلقّى بالمحلّة راجعين لجنّى فرجع معهم ولم يغنوا بشئ وقبل وصول المحلّة الى بينا صرف يوسف المذكور الصرخة لمن وراه من السلاطين دعكّي وامكّي وغيرها فاجابوه^٢ جميعاً فصرف كلّ منهم طاقة من الرجال لاغاثته حتى بقي يوسف يخاصمهم ان لا يصلوا مع الرماة الغاية في القتال ظاهراً عياناً وبقي اهل جنّى في الحصران اربعة اشهر لا داعياً ولا محيياً ولا تسمع كلّ يوم من الخبر السوء الا ما يكاد ان يقطع نياط (١٤٥) القلب لانّ ذلك القتل قد بلغ الغاية والنهاية من الغيظ في القلوب السودائين وحلفوا اذا ما اعطاهم اهل جنّى القائد ملوك ليقتلوه بقتيلهم لا بدّ ان ياتوا الى جنّى ويقتلوا جميع من فيها من البيضان لاهل المخزن ولا غيرهم والناس في ذلك الهمّ والغمّ حتى جاءهم القائد احمد بن حمّ عليّ في اواخر جمادى^٣ الاخرة من العام المذكور ولّاه الباشا سعود قيادة المدينة وعزل ملوك منها فكان ذلك مفتاح فرج ورحمة وذكر الناس لهم انّ ذلك القتل كان من ملوك وحده فقط ولذلك عزله صاحب الامر فرخيت من ذلك شدة غيظهم وبقي القائد احمد يسايسهم ويسكنهم بالعطايا والكلام الحسان حتى ذهب باسهم وامتحى ولكن قد اورث لهم ذلك الحال الخسارة والحقارة للناس ،

وفي اواخر ذي القعدة الحرام مشيت الى ماسنة عند المحبّ السيّد القاضي محمد سنب السلطان حمد امانة للزيارة المعتادة فاستهلّ عليّ فيها ذو الحجّة الحرام

1. Ms. A : lacune depuis بعثوا jusqu'à الكاهية.

2. Ms. B : فاجابوه manque.

3. Mss. A et B : جاد الاخر .

المكمل للعام الثاني والاربعين والالف وفي نهار يوم التروية وصلت جنّي وقد اودعني السلطان حمد امانة رسالةً عند القائد احمد بن حمّ بن عليّ في امر خديمه جرنّ كوج وهو صاحب الرو قد غضب عليه وخاف من سطوته فهرب الى ارض جنّي عند جاجي ولد حمد عائشة¹ والعداوة القديمة الموروثة² بينه وبين حمد امانة المذكور فبلغت القائد احمد تلك الرسالة وذلك انه طلب منه ان يحتمل كلّ الاحتيال حتى يتمكن من الهارب فيقبضه ويجعله في الحديد فيبعث له بالاعلام فيه فصرف له القائد احمد بالحضور لديه غير ما مرّ³ فلم يقبل كانه فطن لما في الحال ثمّ مضى حمد امانة للعوالي على عادتهم المعروفة⁴ في الارتباع هناك في المدّة المعروفة الى ان تمت المدّة ورجع للساحل فكتبنا له ما جرى في قصّة القائد مع جرنّ فاستاخر الى ليلة الثانية من شوال عام الثالث والاربعين والالف نهض بنفسه في جيشه قاصداً جاجي المذكور في حاته فقدم مرسوله اليّ ساعتئذ فطلب منّي ان القاه في الطريق قبل وصوله الى مقصده وان الميعاد في الملاقاة وراء بحر كاكر ياتي معي شاهد واحد من شهود القاضى لنسعى بينه وبين جاجي في الصلح وهو ابن عمّه ولا يريد الفساد بينه وبينه فوصل اليّ الرسول وذهبت معه عند القاضى فاخبره بالرسالة فقال بسم الله وعلى بركة الله ولكن بعد استيدان القائد فاذن فيه وامرنا بالذهاب اليه فسمع بذلك الكاهية محمد بن روح فجاء الى القائد وقال له هذا طريقنا ليس بطريق⁵ الطلبة فامرهم القائد بالذهاب فذهب مع الكاهية (١٤٦) محمد الهنديّ في جماعة من الرماة

1. Ms. A : عائسة.

2. Ms. B : المورثة.

3. Ms. B : مرّة.

4. Ms. B : lacune depuis الارتباع الى ان jusqu'à.

5. Ms. B : الطريقة.

والاتباع فلما رأ ذلك مرسل حمد ائمة قال هذا راى سوء ولا يرضى بها ابداً ولا يقدر هو ان يسبقوه اليه بالعمل الذى ما امر به فقطع الارض قدامهم وسبقهم اليه ووجده فى المعياذ نازلاً فاخبره الخبر فغضب غضباً شديداً وقال اى شىء حملهم الى الدخول فى الطريق الذى ليس بطريقهم هذا الطريق ليس بطريق اهل السلطنة انما هو طريق الطلبة لانه اصلاح بين الناس وامر المرسل بالرجوع ثانياً الى القاضى ان يقول له لا ياتى¹ الا عبد الرحمن مع شاهد اخر وان يقول له ايضاً اليس² ابوه القاضى موسى داب وشهوده³ الذين اتوا الى جده فى بلد سَعَّ حين وقع الاختلاف بينه وبين اخيه حمد عائشة والد جاجى هذا فى الاصلاح بينهم فرجع المرسل وركب هو مع جيشه وحاد عن الطريق للكواهى فلما سمع القاضى مقاله قال صدق ما قال الا صحیحاً فبعث بذلك للقائد ايضاً فامرنا بالذهاب واتفقنا عليه بعد صلاة العصر فلما بدل الطريق للكواهى سمعوا بذلك ورجعوا فى طريق اخر للقائه ما وصلوه الا بعد التعب والمشقة فلم يرض ان يدنو اليه فضلاً عن رؤيته حتى الى وب⁴ فنزل فيها وبني له قباء فدخل فيها فنزل الكاهيان واتباعهما فى الشمس واستاذنوا عليه فلم يرض لهم بالرؤية حتى صلى العصر فخرج وركب وجاز عليهم قعوداً ولم يسلم عليهم فسافط اخاه سلامع الى عند قصر البلد فى جماعة كثيرة الكاهية محمد الهندي هو الذى اجترا ركب حتى وصله فقال له يا قندك هذا الحال راينا ما جئت الا لقتال اهل جنى فان كان كذلك لا تجوز هذا الموضع حتى تبدا بنا اولاً فحينئذ تكلم لهم وسلم عليهم ورجع بهم الى عند

1. Ms. A : ياتى.

2. Ms. A : ليس.

3. Ms. B : وشهوده.

4. Ms. C : ووب.

قباه فاتزلهم فصاينا العصر وعزمننا على الذهاب اليه كما طلب فحين خرجنا من باب القصر التقينا بنجيل سلامع انتشروا يمينا وشمالا بالقتل والرمى بالحريش^١ والكشط حتى وصلوا ابواب القصر فرجعنا خوفاً منهم فخاف اهل البلد خوفاً عظيماً وظنوا انهم ما صدر منهم هذا العمل الا بعد ما تعدوا على الكاهيين واتباعهم وهم في ذلك الهمم والنم الى عند غروب الشمس جاء مراسيلهما عند القائد وذكروا له ان الكواهي باتوا عند حمد امنة في نبكة وب وان يصرف لهم الضيافة فصرفها لهم ساعتئذ على البغال والحمير ، اما جاجي فهرب الى وراء البحر خوفاً منه واما جرن فهرب الى جهة اخرى فباتوا مع حمد امنة في ذلك الموضع وفي اخر الليل ركب ولا علم عندهم حتى دخل في حلة جاجي المذكور فدخل في داره واجال حصانه فيها راكباً ثم خرج حتى^٢ وصل حائط القصر ووضع يده عليها (١٤٧) ابراء لقسمه وفي الغد بكرة توادع معهم فولى الى بلده واتبعهم اخوته الثلاثة سلامع وعلى التلمساني و ابا بكر امنة الى تحت القصر فتوادعوا فدخلوا القصر ومضوا لاحقين اخاهم السلطان الى بلادهم ثم بعث الى جرن المذكور ابنة ان نطلب له الشفاعة عنده ليرجع واولاده لمكانهم ماسنة فذكرته للقاضي فكتب له في ذلك فعفى عنهم وقيل ولكن بشرط ان نحلفهم في الجامع على انهم لا يسعون^٣ في غدوته ابداً فارسلنا من يحلفهم في جامع قرية كوفس ورددنا له الرسول في انفاذ ما امر فيهم فكتب لنا . مع انه سمع ان الباشا سعود خرج في المحلة عازماً اليه بنفسه وهو لا يعرف ما الموجب لذلك لانه ما خالف ولا خرج من الطريق ولا منع بزنكل ولا

1. Ms. A : بالحريس.

2. Ms. A : حتى manque.

3. Ms. A : لا يسعون.

بعادة من العوائد وآته دخل في حرمة الاسلام وفي حرمتنا وفي حرمة الفقهاء
كلهم والمساكين والقوارب والحرائين الآ ما ترك سبيله فمضيت به عند القاضي
فحين صاحفه قال صدق ما نعرفه بشئ مما ذكر ولكن ليس لنا الشهادة به
اذهب الان في هذه الليلة الى عند تجار البلد واسئلهم عن شهادتهم فيه لان
اموالهم هابطة وطالعة على هذا البحر وهم اعرف بما في الحال فان سمعت
شهادة اثنين منهم كفى وارسل عند القائد احمد في هذه الليلة من يخبره بهذه
الواقعة وانا اتيه غداً ان شاء الله تعالى في امر هذه الشفاعة عند الباشا فكملت
الاغراض كلها كما امرني وبتنا على ان نبرك عنده غداً فاذا مرسول الباشا
قد ورد اليه بكرة بكتابه كتبه في بلاد تندرم في محلته وما ترك من فحش
الكلام وخطاب الغضب الآ و ذكر للقائد وجيش جنى والذين معه كيف جاءهم
حمد امنة الطاغى تحت القصر وسدوا الابواب عنهم دونه وحاصرهم سبعة ايام
وما ولى عنهم الا بعد الرشوة الكبيرة وها هو جاء وما يلزمهم وحمد امنة
المذكور من العقوبة يرونها ان شاء الله فبعد ما قرءوا الكتاب صرف الي القائد
بان اقول للتقاضى لا ياتيه اصلاً قد جاءهم كتاب الباشا بما لا ينبغي من كلام
السوء في شأنهم مع حمد امنة واتهم نسوا انفسهم فضلاً عنه فانكف القاضي عن
ما يريد ولما سمع جرن بما جرى تشوش ولم يجد الصبر من نفسه الى محيي ذلك
الاذن فرجع واولاده الى مسانة عند حمد امنة فمضى عنهم وتركهم ، وفي
اواخر ذي القعدة الحرام وصل الباشا سعود مدينة جنى فقتل في ساتون وبني
محلته على رملته ثم ارتحل وتوجه الى بينا للانتقام من يوسر في ثاني ذي
الحجة الحرام المكمل للعام الثالث (١٤٧) والاربعين والالف فهرب منه اهل ذلك
البلد كافة وهرب يوسر الى قريب منه فكمّن هناك حتى رجع ولم يات اليه

من ولات تلك النواحي الآشيلي كي وورنكي فتمط واما دعكي وامكي^١ فبعنا اليهم مراسيلهما بالسلام عليهم ونقى هنالك حتى صلي^٢ عيد النحر وفي ثاني يوم العيد رحل منها راجعاً الى جنى قنزل في منزله الاوّل فشرع في ظلم العباد ونمّ الناس بعضهم بعضاً وسعى الوشاة اليه باخوي^٣ محمد سعدي وعبد المغيث قبل ان يخرج من تنبكت فبعث لهما في الحجّي اليه في المحلّة بعد ان قبض من محمد سعدي مائتين مثقالاً ظلماً فلما امتثلا بين يديه قال يا الفع سعدي ليس لك شغل الا اجتماع التجار في دارك كلّ يوم مع القائد احمد في ذكر عيوبنا ومساوينا ولكن ما سمعنا أنك تخوض في ذلك معهم وانت يا عبد المغيث يا كذا يا كذا انت الذي تظلم الناس وتأخذ متاعهم ظلماً للقائد احمد ارتحل من هذا البلد وارجع لتبكت ثم امرها ان يرجعا لديارهم ونوى التأخر هنالك الى سلخ المحرم وفي يوم واحد جاء البشوطات الى كبر^٤ لروية اصحابهم واحبّاتهم هنالك فسمعوا فيه جميع ما قبض من الناس^٥ ظلماً فجعلوا ان ذلك ما وقع في اذانهم في المحلّة فقالوا له هذا تخريب البلاد ولما رجعوا اليه عشية ذلك اليوم قالوا له تعزم على الرجوع (١٤٩) لتبكت غداً فاستعذر لهم لا يمكن ذلك حتى يوتى المراسيل الذين صرفهم عند سلاطين هذا الاقليم قالوا له ولا بدّ من المشي لانّ هذا البلد لا طاقة لاهله على تأخرنا فيه ان لم يكن لك مراد فيه فللسلطان وجيشه مراد فيه فعزم وقسم الشراويط لارباب القوارب للخياطة وحين نزل في المحلّة عند

1. Les mss. A et B portent probablement par erreur : واما دعكي فقط واما : دعكي وامكي فبعنا
2. Ms. A : صل .
3. Ms. A : يا خوي .
4. Ms. A : خير . Ms. C : جنى .
5. Ms. A : الياس .

مجيئه من تنبكت سأل القائد احمد عن حالهم مع صاحب¹ ماسنة حين نزل عليهم في جنى فقال له ما اتى من اجلهم انما اتى من اجل خديمه² الذى هرب منه ونزل عند اعدائه وانهم ما عرفوه بالخروج من الطاعة فقال ان كان كذلك لاي شئ مرسوله ما جاءنا لزيارتنا والسلام علينا وصرف ضيافتنا فارسل القائد احمد ساعتئذ من عنده الي بان ارسل له ولا بد ان يصرف ضيافة الباشا مع مرسوله بعجلة ومبادرة وان لا يجي احد في ذلك الا كُتَبِعَ ففعل فجاء بالضيافة وسلم عليه ودعا له وجدد العهد ومشى معه الى بلد كونا فساقط معه هنالك³ ثم صرف للفقير محمد سعدي ان ياتيه في الحجة ليتغافرا فانااه وتغافرا وكساه ،

وفي اخر يوم من ذى الحجة خلع جنكى محمد كبر بن جنكى محمد ينب ، وفي اول يوم من المحرم⁴ الفاتح للعام الرابع والاربعين والالف استخاف جنكى عبد الله بن جنكى ابى بكر وفي ثانيه نهض راجعاً الى تنبكت وذهب بالاخ عبد المغيث⁵ معه وجعله في قارب الخزانة ووصى خازنه الشيخ بص عليه بنخير وركبت معهم يومئذ لموادعة الاخ الى قرية دبن⁶ فزل عليه اى الباشا سعود مرض الموت فحوة يوم رحلته من جنى وغلبه الركوب فدخل في القارب ورجعت انا الى جنى ، وفي بلد كونا تلقا خبر هروب الامين القائد عبد القادر العمراني قد هرب في اواسط ذى الحجة فازداد مرضاً على مرض

1. Manque dans le ms. A.

2. Ms. A : خديمة.

3. Ms. B : فى ذلك.

4. Ms. A : فى المحرم.

5. Mss. A et B : عند المغيظ.

6. Ms. C : دبن ou دبر.

من الكرب والنمّ وكان هروبه في اواسط^١ ذى الحجة الحرام لما راى^٢ الخلل والفساد والرزالة فيهم^٣ فقصده المرابط سيّد على صاحب ساحل فلقه بالخير والاكرام وسكن عنده في عزّ^٤ ومنعة فوصل هو الى تنبكت بذلك المرض ولما بلغ المرسي امر الاخ عبد المغيث ان يسير دار والده ويسكن فيها وولى الحاكم احمد بن يحيى مقام العمراني فصار قائداً اميناً في ثالث عشر يوماً من المحرم المذكور عند وصوله تنبكت وبقى هو كذلك مريضاً الى ان توفى في اوائل الربيع النبوي ودفن في جامع محمد نض ، فخلفه في ولاية المرتبة بهذا التاريخ الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمي باتفاق الجيش وفي يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الاخرة من هذا العام خرجت من مدينة جنّي الى تنبكت لمطالعة حال الاخ عبد المغيث وطلب الشفاعة له لكي ترجع لداره في جنّي فاستهلّ عاينا شهر رجب الفرد عند توجّهنا بجرّ ديب^٥ ورسينا كبر عشية الاثنين ودخلت مسقط الراس مدينة تنبكت يوم الاحد الخامس من الشهر المذكور وتلقيت فيه بالخير والاكرام ووصلت عند الباشا فسلمت عليه فرحب بي واكرمني وافرحني في الاخ المذكور وقال جميع ما نسب اليه النمامون من سوء فهو منه برئ وذلك زور وافتراء ووعدني باطلاق سراحه ورجوعه لداره ان شاء الله تعالى وقال انّ الذي تمّ عنده عند الباشا سعود ما توسّل الّا بي وانا الذي امرته باخراجه من جنّي وهو رحمه الله ما عقبه في مقامه الّا انا ولا يكون صواباً انّ انقص امره بقرب وقائه

1. Ms. A : اوسط.

2. Mss. : را.

3. Ms. A : فيهم.

4. Ms. B : في عزّ.

5. Ainsi vocalisé dans le ms. A.

فدعوت له وقرات^١ له الفاتحة وقد كشف الله لنا ذلك النمام فعرفناه فحكم
الله تعالى فيه بما هو اعظم مما جرى على الاخ المذكور فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين ،

وفي عشية^٢ الاثنين السابع والعشرين منه عزل اسكيا محمد بنكن وفي يوم
الاربعاء اخر يوم من رجب الفرد المذكور ولى اسكيا على سنبل مقامه ، وفي
يوم الجمعة (١٥٠) بعد صلاة العصر الثاني من شعبان خرجت من تنبكت راجعاً
الى جنى فوصلته في اواسطه سالماً معافاً^٣ والحمد لله رب العالمين ، وفي نضوة
الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف
توفي الشيخ الفقيه العلامة القاضي ابو العباس سيدي احمد بن اند غمحمّد بن
احمد رحمه الله تعالى ونفعنا به وولى القضاء الفقيه القاضي محمد بن الفقيه الامام
محمد بن محمد كرى ، وفي اوائل الصفر من هذا العام توفي الباشا عبد الرحمن
ودفن في مقابر الجامع الكبير ومكث في الولاية احدى عشر شهراً فتولى
الباشا سعيد بن على الحمودى بهذا التاريخ فعزل اسكيا على سنبل ومكث فيها
خمس اشهر واياماً ورد اسكيا محمد بنكن في مقامه ، في ايامه جاء تيرا فرم
اسماعيل اخو اسكيا داورد بن اسكيا محمد بن اسكيا داوود الى تنبكت
خوفاً من اخيه المذكور ان يقتله فطلب من الباشا سعيد ان يمدّه بالحيش من
الرماة حتى يعزل اخاه من السلطنة ويتولى مقامه فنهاه عنه اسكيا محمد بنكن
على وجه النصيحة فلم يقبل وغضب عليه وزعم ان الناس اخبره انه لا يفسد
امره عند اهل المخزن غير هو فلما سمع ذلك اسكيا محمد بنكن عاونه عند

1. Ms. A : وقرات .

2. Ms. A : عشية .

3. Ms. B : معروفاً .

الباشا سعيد حتى قضى حاجته بما اراد ولكن كتب بذلك عند اهل كاغ وامرهم ان يعطوه من الجيش ما يكفيه فتوجه بهم الى دند وطرده^١ اخاه وتولى مقامه فطرده الى الرماة وشمّت بهم واطلق لسانه فيهم بالسب^٢ والفحش من الكلام فبقى غيظ في قلوبهم الى ولاية الباشا مسعود ثم ان القائد احمد بن حمّ بن عليّ شرع في اصناف من الظلم والجور للخاصّة والعامة من التجّار والعلماء والضعفاء والمساكين حتى انتقل جميع التجّار من جنّى الى بلد بينا وعزّلني من الامامة ظلماً وعدواناً فذهبت الى تنبكت وفي اوائل شوال من العام السادس والاربعين والالف وصلته ولقيني اهلها بالحير والاكرام من اهل المخزن وغيرهم ففضبوا عليه غضباً شديداً ولا تسمع عليه الا داعياً وساباً^٣ فمشيت عند الفقيه القاضي محمد بن محمد كرى لاسلم عليه فلما رانى قام على فراشه ورحب بي وقبض يدي واجلسني على ذلك الفراش وبادرنى بالكلام فيما عاماني به من العمل السؤ فقال سمعت ان القائد احمد رجع منافقاً تماماً حسوداً ثم استرجع من اجتماع هذه الاوصاف الثلاثة الذميمة في والٍ ثم دعا عليه بان يجعله الله في ارادته ثم راودني اهل تنبكت ان ارجع في تلك الامامة فامتنعت ولم اقبل منهم السيّد المحبّ الاعظم الشريف فاين^٤ والمشاور مسعود بن منصور الزعري وبيده (١٥١) الحلّ والعقد يومئذ وحتى كتب اليه الباشا سعيد بن عليّ المحمودي في امرى فسجن من له القدرة والارادة والكتاب ما زال بيدي جاءت اليه الشكوى في امره وترادفت باّته من المفسدين الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون من تجّار البلد ومن اهل اكبار اولاد سالم وغيرهم

1. Ms. A : وطر.

2. Ms. B : بالسبب.

3. Ms. A : وساباً.

4. Ms. C : فاين.

فنزله يوم السبت السادس عشر من ذى القعدة الحرام في العام المذكور
ومكث في القيادة اربع سنين وستة اشهر وصُرف للكاهية محمد بن الحسن
التارزي في حنّي ان ياتي فولاها الباشا سعيد المذكور قيادة حنّي في اوائل ذى
الحجّة الحرام المكمل للعام السادس والاربعين والالف وفي اوائل المحرم
الحرام الفاتح للعام السابع والاربعين والالف رجع الى حنّي قائداً ، وفي يوم
الاربعاء الثاني من جمادى الاخرة من هذا العام عزل الباشا سعيد فتولّى
مقامه الباشا مسعود بن منصور الزعري¹ بانفاق الجيش ومكث المعزول في
الولاية سنتين وخمسة اشهر ، وفي شهر ذى القعدة الحرام منه اطاق سراح الاخ²
عبد المغيث فرجع الى داره في حنّي ،

وفي رابع ذى الحجّة الحرام المكمل للعام السابع والاربعين والالف
خرجت من حنّي وتوجّهت الى تنبكت لرسم السفر وفتحينا في بلد كونا
ووصلت المقصد الذي هو مسقط راسي في اواخر الشهر المذكور واستهلّ على
فيه شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الثامن³ والاربعين والالف⁴ وقضيت
حاجتي وفي اواخر الربيع النبوي خرجت من تنبكت راجعاً الى حنّي فوصلته
في اوائل الربيع الثاني وفي شهر جمادى الاخرة والله اعلم توفي الباشا سعيد
وقيل انه مطعوماً وفي شهر شعبان منه عزل القائد محمد التارزي من القيادة
ومكث فيها عاماً واحداً وثمانية اشهر فولاها علي بن رحمون المنهبي قائداً وفي
اواخر⁵ رمضان من هذا العام دخل مدينة حنّي فولّى كلشع عبد الرحمن بن

1. Ms. C : الزعري .

2. Ms. C : الام .

3. Mss. A et B : الثاني .

4. Ms. B : الالف manque et الاربعين est répété deux fois .

5. Ms. A : اواخر .

كلشع بكر مقام عمه المرحوم اخينا ومحبنا ونافنا كلشع محمد اسن وقد توفى رحمه الله تعالى ليلة الخميس الخامس عشر من هذا رمضان فوجه اليه مراسيله بكسوته على سبيل العادة وبعث الي في بينا وطلب مني ان احضر معهم لديه واصلح بينهم حتى يتفصلوا على احسن الاحوال فحضرت واصلحت بينهم وتفصلوا على خير وسبقهم الى جنّي في اوائل شوال فاخبرته بما جرى ففرح به غاية الفرح فاعطاني شقة الحماشي وامرني ان اكسى بها اولادي ،

وفي هذا الشهر ابتدأت الحوادث والغلاء المفرط التي لم تعهد مثلها في جنّي وبقيت تزداد حتى عمّت الافاق والاقطار وبلغت في الشدة مبلغاً حتى اكلت (١٥٢) امرأة ولدها ومات منها من الخلق ما لا يحصى عدده الا الله تعالى وفرغ الجهد من الناس حتى عجزوا عن تجهيز الاموات الا حينما مات امرء وورى فيه من البيوت والازقة بلا غسل ولا صلاة فدامت نحو ثلاث سنين ثم انصرفت والحمد لله ربّ العلمين ثم انّ القائد علي بن رحون سافط مراسيل الباشا مسعود الذين جاءوا معه الى جنّي وصرف معهم القائد محمد التارزيّ اليه باصره ولما ناوا به عن المدينة ربطوه في الحديد فوصله في تلك الحالة في دار السلطان في المشورة باصره ثم امر باخراجه الى بلد انكند^١ وهو موضع العذاب لمن غضب عليه فقتل هناك ورُمي به في البحر وذلك في اواخر ذي الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف وفيه عزل الامين القائد احمد بن يحيى وامر بالقائه في البحر في موضع يقال له بور^٢ يندي^٣ فمات منه بعد عزله بثلاثة ايام ومكث في القيادة خمسة اعوام غير عشرين يوماً ، وفي يوم الاحد السابع والعشرين من الشهر المذكور ولّى الامين القائد بلقاسم

1. Ms. B : انكند.

2. Ms. C : بوريند.

بن عليّ بن احمد التملي مقامه ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين
والالف توفي القائد ملوك بن زرقون في تنيكت ودفن في مقابر الجامع الكبير ،
وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفي القائد احمد بن القائد حمّ بن عليّ والتي في
البحر بامرّه في قرب قرية¹ كُنْ فمات منه بعد ما امر باكل داره وسجنه في
بلد كِبِ زمنًا طويلًا ، وفي يوم الاثنين الثاني عشر منه خرج بالحلّة الى ارض
دند لمقاتلة اسكيا اسماعيل بن اسكيا محمد بن الامير اسكيا داوود لاجل ما
عامل به الرماة الذين مشوا معه لمطاردة اخيه من الاعمال السوء التي تقدّم
ذكرها² ولما يتكلّم به من فحش الكلام للبasha مسعود وحده خاصّة فكنتم وجه
مقصده عن الجيش حتى بلغ بلد بَنَبَ فاطهره حينئذ وتاخّر فيه عشرة ايام
لخياطة القوارب ثمّ دفع الى مدينة كاغ فناخّر فيها عشرة ايام ثمّ دفع الى
كوكيا³ فعمل فيها ليلة الولادة ثمّ توجه الى لُولَامِي⁴ بلد اسكيا فوصلها مع عسكره
وقاتل معه وهزمه مع جيشه ففترقوا شذر مذر وتزل وتزل البasha مسعود
بالحلّة في البلد المذكور مع اسكيا محمد بنكن وهو صاحب الراي والتدبير
وصرف لمن قرب من اهل سفي بالامان والمجيّ فجاؤوا واطاعوا وقلد البasha
امرهم لمحمد بن انس بن الامير اسكيا داوود وجعله اسكيا لهم فسبي اموال
الهارب اسماعيل وعياله وذرايه وهم جماعة كبيرة ثمّ ارتحل بعسكره راجعاً
الى تنيكت فلما ولّوا بقليل رجعوا لبلدهم وعزلوا محمد ولد انس المذكور
وقلدوا امرهم لداوود بن محمد سُرْكُ اجي بن الامير اسكيا داوود (١٥٣) وما

1. Ms. C : مدينة.

2. Ms. A : ذكرتنا.

3. Mss. A et B : كوكي.

4. Lacune dans le ms. C depuis كوكيا الى كوكيا.

وصل الباشا مسعود مرسى كرتزفي^١ الآ يوم^١ الثلاثاء اخر يوم من رجب الفرد واستهل شعبان بالاربعاء ودخل في تبتك يوم الخميس الثاني منه في اثناء تلك الغلاء فبقيت تزداد حتى بلغت الغاية والنهاية وغلبت الوصف وقسم اولاد اسماعيل لرؤساء السودان ليكفوا لهم بركى ودرمكى وجنكى وكبرائه شم^٢ وتاكر وسلتي وري وغيرهم ثم ان القائد علي بن رحمون عجز عن اداء الرواتب والمونات من اجل الشدة التي عمت العباد والبلاد حتى بقي لا يرد الجناية ما فيه نفع فعزله الباشا مسعود في اوائل المحرم الحرام الفاتح للعام الحادى والخمسين والالف ومكث في الولاية سنتين وثلاثة اشهر واياماً يسيراً فولّاهما الحاكم عبد الكريم بن العبيد بن حم^٣ وحق^٢ الدرعي فكث فيها عاماً وعشرة اشهر ما اغنى شيئاً ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان في العام الثاني والخمسين والالف^٣ توفي المحب الناصح النافع اسكيا محمد بنكن بن بلع محمد الصادق بن الامير اسكيا داوود رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه بعد ما مكث في الولاية احدى وعشرين عاماً وتسعة اشهر وفيه خمسة شهر ايام اسكيا على سنب فولّى مقامه لابنه الحاج محمد وهو بنك فرم يومئذ ولم يتولّ بنك فرم^٤ مرتبة التسكية منذ ابتداء دولتهم الا هو وهو الذى فيها اليوم اعنى^٥ الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن ، وفي اواسط ذى القعدة الحرام من هذا العام المذكور عزل الحاكم عبد الكريم من حكومة جنى وولّاه عبد الله

1. Ms. A : الايام .

2. manque dans le ms. C. وحق

3. Lacune dans le ms. C depuis الاحد .

4. Ms. B : فرم manque .

5. Ms. A : اعنى manque ; ms. C ajoute : اسكيا .

بن الباشا احمد بن يوسف قائداً فدخل مدينة جنى ضحوة الجمعة السابع من ذى
الحجّة الحرام المكمل للعام المذكور ،

وفي يوم الاحد التاسع منه يوم عرقة قام اهل جنى وخالفوا على الباشا
مسعود واحصوا امواله التي في ذلك البلد واعطوا منها الرواتب والمونات
وسجنوا مراسيله الذين كانوا هنالك وربطوا الطريق الى تنبكت ومنعوا
السالكين من عندهم اليه من المسافرين ثم اطلقوا قارين في يوم الاحد
الخامس عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الثالث والخمسين والالف كي يبلغوا
حقيقة خبرهم لاهل تنبكت لعلمهم بخالفون عليه كما خالفوا فلما سمع ذلك الخبر
اجتال في المضي اليهم بالحلّة فعزم على الخروج يوم الاثنين غرة صفر الخير
خالفوا عليه وانفصلت جماعة منهم يومئذ وذهبوا الى عند القائد محمد بن محمد
بن عثمان الى داره فلما بلغه الخبر تحزم اليهم في جماعة من اهل الجيش الجبل
منهم تبعوه بلا نية له فلما بلغهم في باب دار القائد محمد المذكور بادرهم بالقتال
فاعطوه وجوههم (١٥٤) فانكسر واتبعوه الى باب القصة فاقتلوا ومات منهم
من قدر الله اجله فيها وادخل الذين معه في القصة وغلق الباب عليه وعليهم
فخرج القائد محمد واصحابه ساعتئذ الى المرسى وباتوا ثم وقبضوا جميع ما هنالك
من القوارب فحصرهم ولحقهم هنالك كثير^٢ من اهل القصة تلك الليلة
فخرجوا من اعلاها فصرف اليهم الشرفاء ليصلحوا بينهم فابوا ثم خرج في جماعة
من الخيل وتوجه نحو المغرب ناوياً الهروب فبات في الغيبة ليلة واحدة ما
وجد السبيل الى ذلك فرجع للبلد وسلم لله تعالى فيما قدر وقضا لانّ الايام^٣

1. Ms. A : بن manque.

2. Ms. B : كثيرا.

3. Ms. A : لايام.

قد تمت^١ والملك قد زال وانقرض فقبضه من بقي^٢ في القسبة خوفاً على انفسهم من العقوبة فسجنوه وبعثوا بخبره لاصحابه في المرسى في اوائل الصفر في العام المذكور فبايعوا ساعتئذ الباشا محمد بن محمد بن عثمان بيعةً تامّةً باتّفاق اولئك الجيش ثم ارتحلوا من المرسى الى تنبكت فطالعوا بيت السلطان ولم يجدوا فيها من المال شيئاً سوى اربعمائة مثقال خلياً فسئل بالمال وهو في السجن فلم يقرّ بشيء فشدّد^٣ عليه في المسئلة حلف اذا انقضى هذا الشهر عليه وهو في الولاية لظهر عدمه وانكشف حاله حتى يعلمها الخاصّة والعامّة ثم طلب من الباشا محمد الامان على روحه فقال انه اعطاه امان الله على روحه الذي^٤ ليس كمثل امانه الذي ينقصه ويغدر فيه ثم بعث به الى صاحب كرو مقيداً برسم السجن هنالك فبقي كذلك الى ان مات في مدّة الحيوان^٥ ومكث في الولاية خمس سنين وثمانية اشهر وایام يسير^٦ ،

وفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من هذا الصفر مشيت من بلد وترع الى ماسنة لتعزية اهل بيت المحبّ الفقيه محمد سنب بمصيبة موته وتعزية السلطان فندك^٥ حمد امانة بمصيبة موت اخيه سلامع فوصلت حلة السلطان عشية الثلاثاء اخر يوم من الشهر المذكور فسلمت عليه ودعوت له واستهلّ عليّ الربيع النبويّ عنده ليلة الاربعاء واخبرني في تلك الليلة انه سمع في هذه الساعة ان غزوة الباشا تاتيه وانه بلغوا بلد شيب فوادعته تلك الليلة لاجل هذا الخبر

1. Ms. B : تم.
2. Ms. A : بلى.
3. Ms. A : فسدد.
4. Ms. A : الذين.
5. Ms. A : الحيوانى.
6. Ms. A : قد.

واخبرته بانى امضى الى حلة الاخ المرحوم لاعزى اهله فامرني ان اقول لاخيه
القاضي على سر ان يرتحل اليه لاجل هذا الخبر^١ فخرجت من عنده بكرة
فوصلتهم عشية الاربعاء فعزيتهم وبلغت القاضي رسالته وبتت عندهم ليلة الخميس
وفي غدها بكرة خرجت من عندهم قاصداً يور^٢ فبتت حالات الصهاجين اهل
ماسنة بعد ما وصلت بلاد كنگر^٣ لبعض الحاجة فلما صليت الصبح خرجت من
عندهم قاصداً حلة الاخ الفقيه بو بكر مود^٤ وهى فى قرب جبل سربا^٥ فى ارض
بجردب وقت يبس الماء وفى وقت الضحى تلقيت مع اناس هارين باموالهم
(١٥٥) من البقر من ناحية الى ناحية فى المرعى لاجل خبر تلك الغزو وفى
وقت الزوال وصلت عند ذلك الاخ فاخبرتهم^٢ الخبر فبعث الطليعة ساعتئذ
وكيفما صلتنا المغرب رجع بصحة ذلك الخبر وزعم انه سمع ان اسكيا هو
الذى اتى بتلك الغزو ورحلوا ساعتئذ بانفسهم وعيالهم وبقراتهم وتركوا خيامهم
منصوبات باناتهم^٣ وامتعهم^٤ وهربوا وهرب جميع من كان فى تلك الناحية كلها
اشتاتاً اشتاتاً خائفين مرعوبين لا تسمع الا بكاء وصراخاً ولا يتظر احد احداً
ولا يلتفت احد الى احد فباتوا كذلك الى ضحى الغد نزلوا قليلاً ثم تشوشوا
من شدة الخوف فى قلوبهم فارتحلوا هارين ومات كثير من الناس فى ذلك
اليوم من العطش فكنت معهم حتى حاذينا^٥ بلد كغنى^٥ فارقمهم وطرقته وتاخرت
فيه حتى جاء الصحيح من الخبر ان تلك الغزو جاءت لاجل قدنك عثمان
صاحب دنك لما غضب عليه الباشا فهرب ودخلوا فى اثره حتى دخل ماسنة

1. Mss. A et B : اخبر.

2. Ms. A : فباخرتهم.

3. Ms. A : باناياهم.

4. Ms. A : وامتعهم.

5. Ms. A : جاذينا.

واتهت الغزوة عنكب فرجعوا منه الى تنبكت واسكيا ليس فيهم بل ظنوا ذلك ،
ثم ركب القارب منه الى عند صاحبي منس محمد بن منس على صاحب فدك^١
قد ارسل لي بان اجي بالقارب لرفود الزرع لما سمع آني^٢ عازم على المسير الى
تنبكت فدفعت من ذلك البلد يوم السبت الخامس عشر من جمادى الاولى
وفي يوم الاربعاء السادس والعشرين منه عند الظهر وصلت بلد كوكر^٣
واستأخرت فيه عند سلطانه ، اير ثلاثة ايام يوم الخميس والجمعة والسبت وفي
نهاره دفعت منه الى عند فدك كي واستهل على شهر جمادى الاخرة في
قرية قولو ليلة الاحد وفي ضحوة الاربعاء الرابع منه وصلت بلد كمن وهو
مرسى بلد فدك فنزلت فيها وبعث له الاعلام بمجبي فجاء عشية ذلك اليوم
للقاءى راكباً بنفسه والسحاب تنزل في جسمه وخدمه واخوته فرحب بي
واكرمني غاية الاكرام ، وفي ليلة الاثنين السادس عشر منه بعد العشاء الاخرة
زادت لي^٣ بنية من جاريتي تن في البلد المذكور سميتها زينب والحصاد ما زال
ما حل ولكن قرب فاستأخرت عندهم لاجل ذلك وفي ضحوة الجمعة الحادى
عشر من رجب الفرد خرجت من البلد الى بلد شبل زائراً سلطانه سن كي
عثمان والفقيه ابا بكر المعروف بموركيبا فوصلتاهما عند الظهر فرحبانى واكرمانى
غاية الاكرام فكسانى الفقيه ابو بكر سغتر المذكور واعطانى سن كي امة وفي
يوم الاثنين الحادى والعشرين منه رجعت الى كمن وفي يوم الخميس الثامن
والعشرين من شعبان رجعت عند الفقيه المذكور لسرد كتاب الشفا له في بيته
فاستهل على رمضان فيه ليلة الجمعة فشرعنا فى السرد (١٥٦) بعون الله تعالى

1. Ms. C : فرك^١ ici et plus loin.

2. Ms. A : اى .

3. Les mots زادت لي manquent dans le ms. A.

وارادته وفي اخر الشهر ختمته فواساني بما امكن له تقبله الله تعالى¹ له ثم طلب مني ان افسره لاولاده فشرعنا فيها حتى اختتمناه بفضل الله تعالى وحسن عونه وفي عشية الاثنين السادس من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثالث والخمسين والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه المذكور فنسلته وصليت عليه فاعطاني اولاده بعد الصلاة وقبل الدفن خادمين وعمامة شاشي صدقة عايه فاعطاني² السلطان عثمان عبداً لجميع الطلبة الذين حضروا الصلاة صدقة عليه وهي عادتهم في امواتهم ودفناه تلك الليلة غفر الله له ورحمه وعفى عنه بئنه وكرمه وقد اعطاني ابنته حليلة لازوجها ما قدر الله زواجها³ الا بعد وفاته فعقدت عليها ليلة الاثنين الثانية عشر من المحرم الفاتح للعام الرابع والخمسين بعد الالف⁴ وابتيت⁵ بها ليلة الجمعة السادسة عشر منه فامرني السلطان بالتوطن عنده بالعزم الشديد الوكيد فاخبر جميع اناسه بذلك ولم اقبله⁶ في نيتي ، وفي ضحوة الجمعة الثامن والعشرين من صفر ورد علينا مرسول الباشا محمد بن محمد بن عثمان واسكيا الحاج محمد بكتابتها لفدك كي وسن كي فاخبراها انهما عزموا على الخروج بالحلّة لقتال صاحب التمرد والعناد والبغي والفساد الطاغى حمد ائمة صاحب ماسنة وامروهم متى هزموهم باذن الله تعالى وقوته وهربوا فلا لهم طريق الا عليهم فليقتلوهم ولياكلوا اموالهم فالله تعالى يهتهم بها وكتبوا مثل ذلك لكوكركي⁷ ماير ويارككي⁸ بكر فامسك فدك كي كتابه ولم ييده له

1. Lacune dans le ms. A et B depuis : بعونه الله تعالى .

2. Ms. A : اعطى .

3. Ms. A : زوجها .

4. Ms. B : والالف .

5. Ms. A : وابتيت .

6. Ms. A : اقبل .

7. Ms. C : لكنكركي .

8. Mss. A et B : يارويارككي .

وبعث لماير كتابه مع احد من خدام اسكيا فردوا لهم الجواب صحة المراسيل بانهم على السمع والطاعة وانهم متى سمعوا بوصولهم في ارض ماسنة لا بد¹ ان يقفوا عليهم هنالك للسلام ورفع التراب انا الذي كتبت لهم ذلك الجواب² وسلمت عليهم في الكتاب واخبرتهم فيه باي اتي معهما اليهم بارادة الكريم الوهاب فزيت ذلك الامر لهما حتى قبلوه قبولاً حسناً وطفقوا في الاستعداد والاهبة ، وفي يوم الاثنين الثاني من الربيع النبوي خرجت من شب³ الى سن مادك للتسوق وفي العشي رجعت وفي يوم الخميس الثاني عشر منه خرج الباشا واسكيا في المحلة من تنبت الى ماسنة وكتب لاهل جني ان يلقيه الكاهيان وجنكي في الطريق والميعاد في ذلك عنكب فاتي اليهم الكاهية محمد بن روح والكاهية محمد بن ابراهيم شم⁴ وجنكي اسماعيل في ذلك الميعاد فدخلوا في ماسنة قهياً حمد امنة لقتالهم فالتقوا ظهر الاحد الثالث عشر من الشهر المذكور فوقع بينهم قتال شديد وحرب اكيد فاذا المطر قد نزل عليهم (١٥٢) في حال القتال فافتروا ونال منهم حمد امنة تلك الساعة نيلاً عظيماً وبعث من ورائهم كتية⁵ من كتابه⁶ فقتلوا كثيراً من الرماة الذين كانوا مع الخزانة والخدمة والحشمة⁷ ونهبوا جميع ما معهم من الازواد⁸ والامتعة وافسدوها افساداً فاحشاً حين كان الناس يشتغلون⁹ بالقتال في المعركة ولما افترقوا عند نزول ذلك المطر باتت كلتا الطائفتين في مقابلة الاخرى وفي الصباح

1. Les mots لا بد¹ manquent dans le ms. A.

2. Lacune dans les mss. A et B depuis : يقفوا عليهم.

3. Ms. A : كتابه. — Ms. B : كتابه.

4. Ms. A : حسنة.

5. Ms. B : الازواد.

6. Ms. A : يشتغلون.

عادوا بالقتال فنصر الله تعالى جيش الباشا على اهل ماسنة في صبيحة ذلك
الاثنين الرابع عشر من الشهر وهزموهم باذن الله تعالى وقتلوهم قتلاً عظيماً
ثم بعث حمد فاطمة بن قندك ابراهيم الى الباشا محمد في طلب الامان لياتي اليه
ويدخل في طاعته فاذن له في ذلك فجاء اليهم وجعله قندك قهض بين يدي
الجيش ثانياً الى اينما كان حمد امانة فوصلهم فجاءة في حلته فطاحوا عليهم فهربوا
وتركوا اموالهم وديارهم وتفرقوا شذر مذر وشتوا اشتاتاً¹ وغنم الجيش
اموالهم وردوا لحمد فاطمة ما طلب من عيالهم وجعل كبار بنبر يقبضون ما
توجه نحوهم من عيالهم واموالهم انتقاماً من الله تعالى لهم من كثرة جورهم
وتمردهم وطغيانهم وافسادهم في الارض من كل جهة ومكان وكم قتلوا من
اهل الله تعالى والفقراء والمساكين واخذوا اموالهم ظلماً وعدواناً ، وفي يوم
الثلاثاء السابع من جمادى الاولى دفع سن كي عثمان² وفدك كي محمد من بلد
ناكر في ثلاثة عشر قوارباً صغاراً ذاهبين لزيارة الباشا محمد واسكيا وفاً لموعدتهم
وانا معهم في احدى القوارب فدخلنا في بحر زاغ فنلقاهم حمد امانة المذكور
في بلد ككن فتحدث معهم طويلاً حتى سالهم³ ثم ذهابهم الى المحلة فقالوا
للزيارة وطلب المصالحة منهم معك فقال لهم نحن وانتم متجاورون من قديم
عصر من عهد الالباء والاجداد⁴ فان كنتم مستمسكين بجبل ذلك الجوار
فارجعوا لبلادكم لانهم سلاطين فكل من قدم على السلطان فلا له ارادة ولا
تصرف في امره واذا امروكم⁵ بالغزو على لا بد لكم من اتقاد امرهم احببتهم

1. Ms. A : اشتا.

2. Ms. B : عثمان بلع (؟).

3. Ms. A : سالم.

4. Ms. A : الاحداد.

5. Ms. A : امروكم على بالغزو.

ام كرهتم فقالوا لا باس ان شاء الله ولا بدّ من القدوم عليهم حيث وصلنا هنا فتوادع معهم وامرهم بالانتظار عند وراء بحر كلنك¹ حتى يبعث لهم ضياقتهم من البقرات فبعثها فشرعوا في المسير فقلت لهم على وجه النصيحة متى وصلتكم الباشا واسكيا لا بدّ ان تخبروهم بجميع ما جرى بينكم وبينه لكي تكونوا من الصادقين في الطاعة فقبلوا تلك النصيحة ، وفي يوم الاثنين الثالث عشر من الشهر المذكور وصلنا بلد كرن فتلقينا فيها يومئذ مع جنكي اسماعيل والكاهية محمد بن روح (١٥١) والكاهية محمد شمر وفندك حمد فاطمة والكواهي المعزولين من اهل تنبكت في الغزو يقصدون حمد امانة المذكور ففرحوا بهم واكرموهم وعظموهم غاية ونهاية فقص عليهم ساعتئذ فدك كي جميع ما جرى بينهم وبينه في طريقهم فقالوا له آياه نقصد فقال لهم على بركة الله وحسن عونه ونحن معكم على ما تريدون وتبتغون² فكتب الكاهية محمد بن روح وجميع الكواهي ساعتئذ بنجر وصول اهل كل اليهم في كرن³ وانهم³ فرحوا بمجيئهم على الحال الذي جاءوا به وطلبوا منه ان يزيد لهم في الرجال وان يكون اكثرهم اهل الرجل انا الذي كتبت ذلك الكتاب لهم للباشا وما انا به سن كي وفدك كي من الخيل له ولاسكيا بعثاهم لهما هنالك وكتبا لهما كتاباً بالسلام والدعاء وانهما متى تم المراد في لحوق الطاغى حمد امانة ياتيان اليهما لرؤية وجوههم وكتبت انا كتابي⁴ وقلت فيه للباشا ما جئت في هذا الطريق الا لزيارته والسلام عليه ولم اجد السبيل اليه في هذه الساعة لاجل

1. Ms. A : كُننكُ . Ms. B : كُننكُ .

2. Ms. A : تبغون .

3. Ms. A : انتم .

4. Ms. A : كتاب .

اتباع اهل كل مع هذه الحركة ومحلته يومئذ في يور فبعث الرجال الذين طلب منه الكواهي ان يمدّهم بهم فجعل عليهم اسكيا محمد والكاهية احمد بن الباشا علي بن عبد الله التلمساني فوصلوا اليها في كرن يوم الجمعة السابع عشر من الشهر المذكور ، ثم اتاهم الخبر ليلة الاحد التاسعة عشر منه بموضع مخصوص الذي فيه حمد امنة واما الصلح الذي ذكر فدك كي لحمد امنة فكان نسياً منسياً حيث وجد حمد فاطمة جعل سلطان ماسنة ، وفي صبيحة ذلك الاحد نهضوا اليه وركبنا قواربنا ساعتئذ راجعين الى كل وامرنا اصحابنا بانتظارهم¹ في بلد زاغ حتى ياتونا² هناك فمضوا ومضينا ووصلناه عشية الثلاثاء الحادي والعشرين منه وتربصنا فيه اربعة ايام ، وفي عشية السبت الخامس والعشرين منه بعثوا لنا بالمضى الى نورسن³ وهي دار سن كي الذي في ساحل بلده⁴ ومنتظرهم هناك وانهم في تدبير امر المطلوب والمطر قد صد عن السيل اليه فرجعنا ووصلنا يوم الاربعاء⁵ بعد صلاة العصر ليوم بقي من الشهر المذكور فنزلت ساعتئذ وطلعت الى شبلي وبلغته عند اصيل الشمس واخبرت اهله بسلامتهم وبالخير الذي عاملهم به الباشا واسكيا ففرحوا غاية الفرح ولم يقدر احد ان يصل داره الا انا وحدي⁶ فقط حتى ادركهم السلاطين ثم ، قم الشهر واستهل جمادى الآخرة بالجمعة ثم ان الغزو رجعوا ولم يجدوا حمد امنة ايما كان وفي يوم الاثنين الحادي عشر منه وصل سن كي وفدك كي بلدهما ثم سمعنا انه في ارض في (١٥٩) سندی وهو فصل بين ارض كل وارض قياك

1. Ms. A : بانتظارهم . — Ms. B : اصحابنا ننتظرهم .

2. Ms. A : حتى ياتوا .

3. Ms. B . نور سن .

4. Ms. B : بلد .

5. Ms. B : الاربع .

6. Ms. A : وحدي . — Ms. B : وحدي .

فامراني ان اكتب له على لسان الباشا واسكيا ان يطرده من ارضه واذا
تمكّن منه يقتله فقبل وانعم ثم استهلّ عليّ رجب الفرد في شبل بالسبت
واستاذنت سن كي عثمان في المسير الى جنّي لرؤية اخوتي وعيالي فاذن لي
فخرجت من شبل يوم الاثنين الثالث منه بالبرّ فقطعت بحر كمن يومئذ وبّت
فيه ليلة الثلاثاء^١ وفي صبيحته خرجت منه سالكاً في طريق زول وفي القائلة
طلعت السحاب وقارب وكيفما دخلت في بلد ماكر نزلت فاستأخرت فيه حتى
انقطعت وخرجت في وقت الظهر وصلت زول وبّت فيه ليلة الاربعاء عند
رئيسه^٢ زول فرن وفي ليلة الخميس بّت في بلد قال عند^٣ قال فرن وفي نهار
الخميس وقت القائلة^٤ وصلت بلد فوتن وهو لكمي كي وبّت فيه لية الجمعة وفي
ضحوتها وصلت بلد تنك وهو لشلي كي وبعد صلاة الجمعة خرجت منه فبت في
بلد فرمتنا وفي ضحوة السبت وصلت بلد شلي كي واسترحت فيه قليلاً ثم جرت^٥
وفي وقت الظهر وصلت تمكر وفي ليلة الاحد بّت في تيم تام هو بلد ورن كي
وفي ضحوة الاحد وصلت بينا وبّت فيه الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس
لانتظار القارب الذي يتوجه الى مدينة جنّي لانّ ذلك وقت امتلاء البحر وفي
ليلة الجمعة الرابعة عشر من الشهر المذكور خرجت من بينا الى جنّي في القارب
وفي ظهرها دخلت جنّي بحمد الله وحسن عونه وادركت جميع اهلي بخير
وعافية والحمد لله رب العالمين ، وفي يوم السبت الخامس عشر منه التقى فدنك
حمد فاطمة وحيش حمد امنة للقتال فقتلوا ثلاثة من اخوة فاطمة وكثرا من اتباعه

4. Lacune dans le ms. C depuis : منه.

2. Ms. A : ريشه.

3. Lacune dans le ms. C depuis : رئيسه.

4. Ms. A : القائلة.

5. Ms. A : خبرت.

ومات فيهم الفقيه سَيُّ بن ابى بكر وهو ابن عم الفقيه القاضى اَدَّ رحمة الله
عليهما وهرب حمد فاطمة المذكور فلحقوه وقتلوه فرجع حمد امانة في سلطنته
بلا منازع له في ذلك ولبث المقتول في السلطنة شهرين ، وفي ليلة الاحد
الحادى والعشرين من شعبان خرجت من جنى راجعاً الى كَلِّ بالبرّ ايضاً وفي
عشية هذا الاحد وصلت بينا واستأخرت فيه سبع ليالى لقضاء بعض الحاجة
وفي بكرة الاحد الثامن والعشرين منه خرجت من بينا وفي وقت القائلة وصلت
بلد كُنَى^١ عند كَلِّ شاع عبد الرحمن وبتّ عنده ليلة الاثنين وفي صبيحته خرجت
منه وجزت على بلد وائتاً وقت الضحى ثمّ بلد مَمْتَمَ وهو فصل بين ارض
سلطان وُرُنَّ وسلطان شيلي وهو مشترك بينهما^٢ قبل في الملك (١٦٠) ثمّ
تغلب عليه سلطان شيلي فانفرد بملكه وفي تلك الناحية ثلاثة بلد اسماوهم
مقاربة تيم تام و مَمْتَمَ و نَاتَام^٣ وفي اخر وقت الضحى وصلت بلد كَمْتَمَ وعند
الزوال وصلت بلد يوسررا وفي وقت العصر وصلت بلد بينا^٤ وفي العشية
وصلت بلد سلطان شيلي^٥ وبتّ الثلاثاء فاستهلّ فيها شهر رمضان وفي ضحوة
الغد خرجت من بلده ووصلت بلد تَنُكُّ وقت القائلة وهو فصل بين ارض
شيلي كى وكَمِي كى من جهة المغرب وبتّ فيه ليلة الاربعاء وفي صبيحتها خرجت
منه وفي وقت الضحى جزنا على تَاتِنَّ وهو بلد سلطان كَمِي كى ثمّ بلد تَاتِرَمَّ
وعند القائلة وصلت بلد فُوتِنَّ وادركنا السوق فيه قائماً وبعد صلاة العصر
خرجت منه وعند اصيل الشمس جزنا على بلد تَوَاتَا الله وغربت علينا الشمس

1. Ms. C : كنى.

2. Ms. A : مشترك بينهما . — Ms. B . مشترك بهما .

3. Ms. B : تام تام .

4. Ms. A : بينا .

5. Ms. B : سبلى كى .

في قرية بقربه فبتنا فيه وفي وقت الضحى يوم الخميس وصلت بلد قال ووزات
فيه قليلاً حتى سلّمنا على فرن وجزنا ساعتئذ وبدّلنا الطريق وحيّدنا عن
طريق زول لسه بماء البحر الى ذات الشمال ووصلت بلد تُمّي بعد العصر
وبتّ فيه ليلة الجمعة وخرجت منه صبيحتها وفي وقت الضحى جزت على بلد
فأدك ثمّ على بلد نوى ثمّ على بلد مسلا وفي وقت الظهر وصلت بلد قمّ وصلت
فيه الظهر والعصر وعند اصيل الشمس وصلت بلد فدك وبتّ فيه ليلة السبت
عند صاحبنا^١ فدك كي محمد وخرجت منه صبيحته ووصلت فيه المرسى بلد كمن
ضحوة واستأخرت فيه قليلاً ثمّ قطعت البحر الى شبل ووصلته عشية السبت
الخامس من رمضان بمافية فوجدت اهلى وعيالى بعافية والحمد لله ربّ العالمين
ثمّ استهلّ على شوال فيه ليلة الخميس وفي يوم الاربعاء الرابع عشر منه مشيت
الى بلد شنشند في بعض الحاجة وهو على شاطئ البحر لسنكى فوصلته اخر ضحوة
فاستأخرت فيه قليلاً ثمّ رجعت وجزت على بلد مدينة وهو على شاطئ البحر
له^٢ ايضاً قريب منه جداً وفي عشية رحت الى شبل وفي يوم الخميس الثاني عشر
من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الرابع والخمسين والالف عند الزوال زاد
لنا ابن من زوجتي حليلة بنت الفقيه ابى بكر سعتر سمّيته محمد الطيب جعله
الله ميموناً مباركاً ، ثمّ انّ كفّار بنبر قاموا على سن كي وقدك كي وخالفوا
عليهما حتى عزموا على قتالهما ثمّ ان الله تعالى اطفأ نار تلك الفتنة بقوّته
وقدرته بل سكنت وما طفيت بالكليّة فمزمت على الرجوع الى مدينة جنّي
بعيالى وفي يوم الاثنين (١٦١) الثالث والعشرين منه بعد صلاة الظهر خرجت
من شبل بفضل الله تعالى وحسن عونه وبعد الغروب قطعنا بحر بلد كمن

1. Ms. B : صاحبنا.

2. Ms. B : le mot البحر manque.

واستأخرت فيه اربعة أيام اصلح¹ من شانى للسفر فخرجت منه متوجّهاً الى
جنّى بالبرّ وفي ليلة الثلاثاء استهلّ علينا شهر المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس
والخمسين بعد الالف في بلد توتّا² الله³ وبعد صلاة الظهر في غدها يوم الثلاثاء³
توفيت ابنتى زينب في بلد فوتن واقبرتها فيه ساعتئذ رحمة الله عليها وجمع شمانا
وشملها في القيامة والفردوس⁴ الاعلى بلا حساب ولا عقاب بمنه وكرمه ،
وفي ليلة الاحد السادس منه وصانا بلد بينا بسلامة وعافية والحمد لله ربّ
المعالين ، وفي صبيحة الثلاثاء الثانى والعشرين منه خرجت الى جنّى بالبرّ لطلب
القارب لحمل العيال فوصلته وقت الظهر وفي صبيحة الثلاثاء اخر يوم منه
خرجت من جنّى راجعاً الى بينا بالبرّ ايضاً فوصلته وقت الظهر كذلك واستهلّ
علينا صفر الخير بالاربعاء وفي نهار السبت الرابع منه توفى اخونا محمد بن
الشيخ المختار تمّت الونكريّ ، وفي ليلة الخميس التاسع منه خرجت الى جنّى
بالبحر مع العيال فدخلنا فيه ليلة الجمعة العاشر منه والحمد لله ربّ العالمين
وكنت فى بينا قبل المضى الى جنّى⁵ جاءنا الخبر ان اولئك الكفار جاءوا الى
شبل فهرب اهلها جميعاً سن كي وغيره فخرّبوه حجراً حجراً غير المسجد
والدار التى سكنت فيها والحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين ثم بعد ذلك
فعلوا مثله لعدككى واكبر ،

وبعد ما رجع الباشا محمد بن محمد عثمان من غزوة ما سنتم الى تنبكت واهل
جنّى الى حنى عزل القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف من قيادتهم

1. Ms. A : اصلح manque.

2. Ms. A : توتّا لله .

3. Ms. B : les mots الثلاثاء يوم manquent.

4. Ms. A : الفردوس . — Ms. B : الفراديس .

5. Lacune dans le ms. C depuis : حنى الى جنّى qui précède.

ومكث فيها سنتين^١ وأياماً يسيراً وامرهم بمجي الكاهية محمد بن ابراهيم شمراً اليهم وذلك في يوم الثلاثاء غرة^٢ المحرم المذكور بلغهم ذلك الامر فتوجه اليه الكاهية محمد المذكور فوّلاه تلك القيادة فرجع ووصل مدينة جنّى يوم الاثنين ثمانية عشر يوماً من الربيع النبويّ سابع الولادة ثم ان حمد امنة فندتك ماسنة كتب لاهل جنّى ودخل في حرمتهم ان يصلحوا بينه وبين الباشا محمد بن عثمان فكتبوا له بذلك وكتب لهم انه اجاز تلك الحرمة وقبلها بشرط ان ياتي اليه قاضيه ووالدته واخوه وبعثوه اليه باعلام ذلك صحبة مرسولهم وفي عشية الاحد الثامن من جمادى الاولى رجع المرسل من عنده واخبر ان القاضى ات واما والدته واخوه فلا يمكن لهما الايتان وفي يوم الاحد الثانى والعشرين منه جاء القاضى فاجتمع هو وقاضى جنّى في دار القائد مع الكواهي (١٦٢) فيما يكتبون للباشا ثم وقع عليه الصلح وفي يوم الاثنين السابع من جمادى الاخرة خرج قاضى ماسنة من جنّى الى تنبكت مع شاهدى قاضى جنّى فقبلهم الباشا وقبل الصلح واجازه فرجع وفي يوم الخميس الحادى والعشرين يوماً من شعبان وصل جنّى وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه رجع الى ماسنة واحد من اهل المخزن فتم الصلح ، وفي ليلة الثلاثاء اخر ليلة شوال توفى الشريف يوسف بن على بن المزوار في^٣ جنّى رحمه الله تعالى ونفعنا به فى الدارين امين ، وفي ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكمل للعام الخامس والخمسين والالف توفى اخونا محمد الامين كمت فى بلد بينا وصلّى عليه نضوة فى المصلّى رحمه الله وغفر له وفى ليلة السبت الثامن من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والخمسين

1. Ms. A : سنتين .

2. Ms. A : غرة .

3. Ms. A : وجنى .

والالف توفي اخونا الامام بن الحاج سنير الدرجي في بلد بينا ففسلته وصلّي
عليه فحوة رحمه الله وعفي عنه بمنه ، وفي يوم الاثنين السادس من الربيع
النبويّ توفي اخونا ومحبنا سيّد الحسن بن علي الكاتب ودفن في مقابر الجامع
الكبير ، وفي يومئذ بعث الباشا محمد بن محمد بن عثمان مرسول الى جنّي عند
القائد محمد بن شمرّ والكاهية محمد روح والكاهية عبد الله الحرار والكاهية
محمود بن احمد والكاهية احمد بن بلقاسم الماسي والكاهية احمد بن دهان
الحاجي وامرهم بمجيّ اليه في تنبكت وانا في بينا يومئذ فوصل المرسول اليهم
يوم السبت سابع الولادة فكتبوا اليّ في ذلك يوم الاحد ووصلني المرسول
والكتاب وقت العصر فخرجت من بينا في غده يوم الاثنين وبتنا في الطريق
ليلتين لاجل يبس الماء فوصلت جنّي فحوة الاربعاء ودفننا في المراسي¹ انا
ومرسول الباشا عند صلاة الظهر من يوم الخميس الثالث والعشرين من الشهر
واستهلّ علينا شهر الربيع الثاني في بلد وك ليلة الخميس ووصلنا مرسى كُرْتزفي²
نهار الاحد فصرف لي الحصان وطلعت مدينة تنبكت ليلة الاثنين الخامسة منه
والتقيت معه تلك الليلة فرحب بي واكرمني ورتبني كتاباً نسال الله تعالى العفو
والعافية والسلامة والمعونة في الدين والدنيا والاخرة وهو على كلّ شئ قدير
وبالاجابة جدير ، وفي يوم السبت السادس من رجب ردّ اسكيا داوود ابن محمد
سرك اجي في مقامه على قومه في بلده خرج من تنبكت مع مراسيل³ الراتب الى
كاغ⁴ يوم الاربعاء العاشر منه وكتب لهم ان تسير معه محمّلة من عندهم الى داره
فساروا معه كما امر ، وقد اخذ اخوانه في تدبير عزله بكثير من الرماة وابتدوا

1. Ms. B : المراسي.

2. Ms. A : كُرْتزفي.

3. Ms. A : مراسل.

4. Ms. A : كاغ.

ذلك من حين كانوا في غزوة ماسنة ولم يزالوا يسمعون فيها الى ليلة الخميس الثامن والعشرين من رمضان قاءوا عليه الى ضحوة السبت يوم العيد (١٦٣) احد شهور العام المذكور خلعوه وولّوا الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانيّ فصلّى هذا العيد وهو صاحب الامر بعد ما مكث الباشا محمد بن عثمان في الولاية ثلاثة اعوام وثمانية اشهر وخلف كثيرا من المال بيعت تركته في المشوار¹ فاشتراها الرماة ثمّ اجلى من تنبكت الى برّ ثمّ رحل منها الى بلد شيب حيث كانت² القصبة خوفاً عليه من اهل ماسنة ليلا يقتلوه غيلة³ ثمّ رجع الى تنبكت لرسم الحساب في ولاية الباشا احمد بن حدّ حيث طالب المعزول الباشا يحيى بالحساب فقال اهل سربته اذا طالبه بالحساب ولا بدّ فليحضر الباشا محمد للحساب فحضر وحوسب فخرج سالماً ولم يتبعوه⁴ بشيّ فبقى في تنبكت الى ان توفّي فيه عشية الجمعة غرة الربيع النبويّ عام الثالث والستين والالف ، واما الباشا احمد فكان ذا جود وسخاء وحلم وحياء طيب الاصل ابن ابيه في الفضل صحيح القول مليح الفعل ولم يمكث في ذلك المقام الا ثلاثة اشهر وثمانية ايام ، وفي ايامه وقع البحر في معدك⁵ ليلة السبت سابع ذي القعدة⁶ لاربع خلون من دجنبر بمد ما تاخر في زير بنك سبعة ايام ، وفي يوم السبت عند الزوال خامس من ذي الحجة الحرام المكمل للعام السادس والتمسين والالف توفّي سيد الوقت وبركنه الشيخ المحب سيدي الشريف محمد بن

1. Ms. A : المشهور.

2. Ms. A : كان.

3. Ms. A : غيلة.

4. Ms. A : تبعوه.

5. Ms. A : معدك.

6. Ms. B : les mots : لاربع خلون : manquent.

الشريف الحاج الحسنى وصلى عليه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير ودفن في مقابرها رحمه الله تعالى وتغننا في الدارين ببركته ، وفي اواخرها توفي الشيخ عبد الرحمن اكنذر^١ بن اوسنّب التازكي سلطان مغشرن في حلتة في راس الماء فخلفه سبطه ابو بكر بن ورمشت^٢ ، وفي ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والحسين والالف توفي الباشا احمد وصلى عليه ضحوة الخميس عند مسجد محمد نص ودفن فيها رحمه الله تعالى وعنى عنه بمنه وبعد الرجوع من دفنه اتفق الجيش ساعتئذ فولوا الباشا حميد بن عبد الرحمن الحيوتى كان نحيس السعد بنحيس الجدد ليس باهل للولاية ولا له فيها اصل ولا فصل وفوض الامر للوزراء ونقى لا له قول ولا فعل فدخل بذلك في سلطنتهم فساد كبير وهو يزاد^٣ كل يوم لان جميع من ولى بعده بذلك السيريسير انا لله وانا اليه راجعون ولما راى ان ماءه لا تغنى من غلة^٤ ودلوه لا ترجع بيلة رعى نفسه بطائفة قليلة من الجيش في المفاوز في وقت ترمى الهوى فيها بشرر من النار فخاطر به وبهم غرراً حتى ظنّ الناس انه لا يريد بهم الا هلاكاً وتبواً ، فخرج من تنبكت بعد صلاة الظهر من يوم السبت (١٦٤) الرابع من جمادى الاولى في ذلك العام المذكور قاصداً جهة كرم وقطع البحر يوم الاثنين بقرب بلد يوه^٥ وفي يوم الاربعاء الثامن من الشهر المذكور تحمّلنا^٦ هنالك بلا مراكب من الدراب سوى شي من اوداش قبضه من اهل

1. Ms. C : اكنزر.

2. Ms. C : ارمشت.

3. Ms. A : يزاد.

4. Ms. A . غلة.

5. Ms. C : بر.

6. Ms. A : تحمّلها.

العمودى الذين كانوا فى تلك الجهة ورفد الناس عليهم شيئاً قليلاً من الماء والازواد فتوجهنا جهة الحجر رافدين الليل والنهار حتى نهار الخميس السادس عشر منه وصلنا جبل ناي عند وقت الظهر فعجز الناس وتخلف كثير من الحيل فى الطريق ورفد اربابهم على رؤوسهم سروجهم ومن لم يقدر عليه تركه ونزلنا على الماء الذى كان وراء جبل سوق فبعث الطليعة ساعتئذ للنجس على من كان فى تلك الجهات لكي يغير عليهم فأتى بالخبر عنهم فقطع السرية ونهضوا اليهم ليلة الجمعة وبتنا على ذلك الماء¹ وفى صبيحة الجمعة ارتحلنا للميعاد بيننا وبين السرية اسكيا الحاج والقائد عبد الصادق هم الذين عليهم ومضوا وراء جبل سوق ودخلنا فى داخلها وليس معنا ماء والماء الذى نعت لنا الفيناى قد يبس وما هنالك غيره وبقينا لا نخاف الا الهلاك من العطش ودخل الرماة يغتابونه ويسمع وهم فى حال السير على باب الله تعالى اذا نحن بالشيأة فى وقت القائلة والناس الذين يسوقونهم هربوا ودخلوا فى الغابة ولا يقدر احد ان يدخلها لاجل تكشفها مع حمية الشمس ساعتئذ فساقهم الحذام معنا الى وقت الظهر فى حال الياس والقنوط اذا نحن بضاية² من ماء السحاب من رحمة الله تعالى ولطفه فنزلنا عليه وصارت ارواحنا كأنها³ ردت بعد ما اخرجت لاجل فرج⁴ بعد شدة وبعد ما ارتاح الناس قليلاً ركب نحو عشرين رجلاً ليطالعوا على الارض فوافقوا باهل البقر الذين يسرون بين الجبال فتقاتلوا معهم وصابوا منهم قليلاً من البقر وقتلوا واحداً من خيار الرماة وقتلوا حصانه وبتنا على الماء ونحن فى وجد عظيم من خبر تلك السرية الى

1. Ms. B : على ذلك الجهات .

2. Ms. C : بضباية .

3. Ms. B : كما .

4. Ms. A : فرج .

بعد طلوع الفجر وانا في حال السجود من صلاة الصبح سمعت حسّ طلبهم من جهة القبلة فاخبرته به ثم ارتحلنا بعد طلوع الشمس فمن قليل التقينا مع مراسيل اصحابنا الذين اتوا^١ بنجر سلامتهم وهروب الفلانيين منهم باموالهم وما صابوا منهم شيئاً^٢ ثم التقينا بانفسهم وفي اخر وقت الضحى نزّلنا في مقابلة^٣ بعض قرية المشركين اهل الجبل في احرائهم وبتنا هناك ليلة الاحد وفي غد ارتحلنا والتقينا مع اخ دعنكاكى^٤ فاري بريد الى صاحب الامر يطلب الامانة في الحضور لديه فاعطاه آياها فرجع اليه بالخبر بعد ما نزّلنا على ماء بَنَكْ ذَيْب (١٦٥) في مقابلة جبل^٥ لُبُّ وبتنا هناك ليلة الاثنين وفي العشيّة جاء دعنكاكى المذكور فسلم ودعا فرفع التراب على راسه واخذ العهد في الامان لنفسه ولصاحبه هنبركى الهادى ابن هنبركى موسى كرواً في انفسهما^٦ واهلهما وبلدهما فساله عن هنبركى المذكور فقال عن قريب يجي فآكرمه صاحب الامر غاية الأكرام وبتنا هناك ليلة الثلاثاء وفي غد ارتحلنا راجعين الى وراثنا في طلب المحارب حمد بلل ووزاننا في مقابلة بعض قرية المشركين وقت الظهر في مقابلة جبل^٥ مكة لجهة اليمين من جبل ناي وفي عشيته جاءنا هنبركى المذكور وبتنا هناك ليلة الاربعاء وقد بعث الجسوس في امر حمد بلل المذكور وفي غد ارتحلنا فمن قليل تلقينا مع الجسوس فاخبرنا بمكانه وآنه بقرب منا^٧ ومعنا دعنكاكى المذكور

1. Ms. A : اتوا.

2. Lacune dans le ms. C depuis : شيئاً.

3. Ms. C : دعنكع كى ici et plus loin.

4. Ms. C ajoute : بون.

5. Ms. A : انفسهما.

6. Ms. C : كذا والله اعلم; puis il omet les mots suivants jusqu'à جبل qu'il remplace par مكة.

7. Ms. B : منا manque.

فجددنا في السير بعد ما تاهبنا للقاء الحرب فجزنا على بلد احمد سانوا في وقت الضحى وهو في حال الهروب فلما قاربناه دخل في غار جبل دان وهو قد بانغ¹ غاية القصوى في الاعتلال والرفعة حتى ان الانسان² اذا طلع فوقها لا تحسبه الا طيراً صغيراً فنزلنا في فهمم عند الزوال وبتنا هناك ليلة الخميس وفي غد ضحوة بعث السرية في اثره فولجوا في تلك الغار وباتوا³ في اثره ليلة الجمعة وليلة السبت وفي غد بعد الظهر رجعوا الينا وما صابوا منه نيلاً وفي صبيحة الاحد ارتحلنا راجعين وفي يوم الثلاثاء بعد الزوال الثامن والعشرين من جمادى الاولى نزلنا عند جبل دعنكا وفي هذا اليوم كشفت الشمس في تنبكت فحدثني بعض الطلبة⁴ انه لما راي عدم اجتماع الناس لصلاة الكسوف رفع الامر الى القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله فاجابه انها لا تمكن والحال ما فيه سعة وحدثني بعض الاخوان ايضاً انه ظهر في تنبكت في ليلة واحدة من ليالى هذه الايام بين المغرب والعشاء مثل دخان عظيم كثيف قد عم ديار البلاد كلها فتشوش الناس منه ولم يدروا من اين حدث واخذوا في التفتيش والبحث عنه حتى اتموا المنازل كلها ظناً منهم ان لا يكون حريقاً فيها فما كان اصلاً ، الحاصل بعد ما نزلنا ساعتئذ بعث صاحب الامر سرية فغاروا على بعض الفلانيين فغنموا قليلاً من البقر ورجعوا الينا ليلة الاربعاء وفي غد ارتحلنا متوجهين جبل هنبر فضل يومئذ بعير بجميع ماعون المطبخ ولم يدر احد اين دخل ولا في اى طريق سلك فنزلنا على الماء وقت الضحى عند قرية تسمى كيرناو وبتنا هناك ليلة الخميس واستهل بها شهر جمادة الاخرى وفي غد ارتحلنا وفي اخر وقت الضحى

1. Mss. A et B : هذا ، au lieu de : بلغ.
2. Mss. A et B omettent : حتى ان الانسان.
3. Ms. A : باتوا.
4. Ms. A : طلبة.

نزلنا على ماء كَرَمٍ وبتنا عليها ليلة الجمعة وفي غد ارتحلنا متوجهين هنبر والتقينا بالبريدين في الطريق بنحبر (١٦٦) هروب هنبركي خوفاً من سطوة صاحب الامر على زعمه فوصلنا اخر وقت الضحى من يوم الجمعة الثاني من شهر جمادى الاخرة فنزلنا^٢ هنالك وفي غده بعث لصاحب الامر في طلب الامان فاعطاه ذلك واتى وحضر وقطع عليه المال في الزرع الخدام وشقوق التوارى ما قطع فشرع في دفعها ثم خاف ايضاً وهرب والمواقفة ما كانت بينه وبين اهل بلده واجتمعوا على كراهته وطلبوا من صاحب الامر ان يعزله ويؤتى عليهم اخاه يوسف بن هنبركي موسى كرو فولاه عليهم واعطى جميع ما قطع على المعزول والزيادة ثم بعث السرية هنالك على بعض الفلانيين فغاروا عليهم وغنموا ببقرات فاخذنا هنالك عشرة ايام وفي عشية الخميس الخامس عشر من الشهر ارتحلنا متوجهين الى تنبكت وقد باع الرماة لاهل هنبر فثايشهم^٣ وحميرهم وخواتيمهم وتهاليم وصدرياتهم وغير ذلك بادنى شئ من الزرع لاجل ما نالهم في ذلك الطريق من فاقة الجوع وفي يوم الثلاثاء عشرين يوماً من الشهر المذكور وصلنا البحر على بلد اشْرُ ونزلنا في مقابلة بلد كَوَى^٤ وقد بقى كثير من الخيل في الطريق لعجز وما وصل اربابهم البحر الا على ارجلهم ورمى الناس بعض امتعتهم واثامهم والمنزل الذي نزلنا فيه يومئذ يقال لها كُنْكَ كرى وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ارتحلنا ودخلنا مع صاحب الامر في القارب ومضى اصحاب الخيل بساحل البحر وبتنا ليلة الثلاثاء^٥ عند المقطع بقرب بلد يَبَ وفي غد قطعنا

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : قتلها.

3. Ms. C : فلانيسهم.

4. Ms. C : كَرَمِي.

5. Ms. A : الغلاء.

وبتنا ليلة الاربعاء وراء البحر من جهة حوص وفي ليلة الخميس ارتحلنا منه
ووصلنا مرسى كرتزفي فحوة الخميس اخر يوم من الشهر واستهل شهر
رجب بليلة الجمعة ويوم الجمعة غرة هذا الشهر ورد علينا في المرسى مراسيل
اهل مدينة كاغ يستخبرون عن عافيتنا وسلامتنا في ذلك السفر وامرني ان
اكتب لهم الجواب في ذلك فالله تعالى يساخني ما اودعته فيها من الاقوال
المزخرفة ونصه ،

الحمد لله وصلى الله على نبيه محمد واله وصحبه وسلم تسليماً الا برار المكرمين
الاخيار المعظمين الانجاد المرعيين الاسناد المرضيين القائد منصور بن مبارك
الدرعي وكافة من معه من القياد والكواهي والمقدمين والبشوظات وضباشيات
وساير الولضاش رعاهم^١ الله وانجدكم واعانكم وسددكم واصلح بمنه كافة احوالكم
وبلغكم من جميع الخيرات والمسرات بمناكم^٢ وامالكم سلام تام عميم عليكم
ورحمة الله وبركاته عن الخير والعافية ونعم الله^٣ المتوافية كتبناه اليكم لله الحمد
وله الشكر^٤ وعن ما تشوقتم اليه من معرفة احوالنا واخبارنا حسبما هو (١٦٧)
مسطور في كتابكم الكريم الذي ورد علينا صحة مراسيلكم في مرسى كرتزفي
فادرکنا في كل ما تحبون لنا وتمنون من العافية الباسطة الوافرة والنعم السابقة
الفاخرة من المولى الكريم ذي الفضل العظيم وذلك لما عزمنا على الحركة
الى ناحية الظلمة المفسدين اعداء الله ورسوله قبيلة سفنتير^٥ الذين افسدوا طاعتنا

1. Ms. A : رعاهم.

2. Ms. A : مناكم.

3. Ms. b : الله manque.

4. Ms. A . السكر.

5. Ms. C : سفنتير.

في كيس بجهة كرم^١ وخسروها^٢ خرجنا^٣ بالمحبة السعيدة الى ساحل البحر في السفن وسبب خروجنا بانفسنا في ذلك شيان احدها الاطلاع على امكتهم ومساكنهم في غايتها ونهايتها في البعد والمسافة بركائبنا وارجلنا وحوافر خيلنا دفعا^٤ لما^٥ قد عسى ان يتوهمه الغي^٦ الاحق ان طول رقدتنا لتعديتهم ومفسدتهم التي شملت طاعتنا وبلادنا منهم ومن غيرهم من القطاعين والمحارين كان من ضعفنا^٧ وعجزنا كلا ليس الامر كما يزعم الزاعم ويتوهم الغي الظالم بل من صبر السلطنة وتانيها حتى تبطس^٨ البطشة الواحدة فتمحو^٩ كل شئ انت عليه في لحظة واحدة الثاني من الشئين^{١٠} ضيق الحال وخلو الدار^{١١} من المال لا اخلاها الله تعالى من الخيرات والبركات ولكن للدنيا طلوع وتزول وتغيرات وحول والارزاق تغور وتفور وترقد وتنور وهذان الشيطان اخرجاني فيها فلما انتهينا الى موضع الطلوع الى العوالي وانتقلنا من بطون السفن بحفظ الله الكبير المتعالي وحملا على ظهور الدواب^{١٢} بعون الله القدير الوهاب شرعنا في اتباع اثر الابدع الخاسر الظالم الفاجر راس شياطين الانس حمد بلل^{١٣} تقطع اكمة واجاماً ونشد عزمة واحزاماً ويلفظنا ارض الى ارض ويجذبنا رفع من خفض

1. Ms. A : حمسروها .

2. Ms. B : lacune depuis بالمحبة jusqu'à بانفسنا .

3. Ms. A : ارحلنا .

4. Ms. B : لا .

5. Mss. : الغي .

6. Ms. A : صعفنا .

7. Ms. B : تبطس .

8. Ms. B : فتمحوا .

9. Ms. A : واخلوا له ار .

10. Ms. B : الدواب .

11. Ms. A manque. — Ms. B : بلال .

حتى وصل بنا السير الى سفح الجبل بعناية من بيده القوة والحيل وسلكتنا
منها مسلكاً ما سلكه احد قبلنا لا من^١ الاسلاف ولا من الاخلاق فصرنا
لاربابها من مشارقتها الى مفاربها من صاحب هنير^٢ ودعنا وفي فاجابوا
دعوتنا وانا ابوا لسطوتنا حتى اتصلت الاجابة لصاحب كرو وغيره فزلوا الينا
وحضروا لدينا مدعين راغبين مذللين راهبين فنجددوا لمولانا نصره الله تعالى
البيع والطاعة وقالوا كل ما اردتم^٣ منا من الخدمة فالساعة الساعة وتبرءوا من
جميع اعدائنا وقلعوا من رقابهم كل عروة^٤ الا عرى طاعتنا فطلبوا منا الامان
على مهجرتهم وبلادهم فاعطيناهم ذلك بالعهد والميثاق فهضوا معنا الى
لحاق ذلك الابد الحاسر واخذنا في اثره حتى قاربناه فلما تيقن بالهلاك رمى
نفسه في غارة ضيقة اضيق من سم الحياط وعن المسلك صعب الارتقاء منفرداً^٥
وحيداً تفرق عنه اصحابه واتباعه وتشتت عنه اهله واشياعه فوج عليه^٦ في ذلك
الغار الاسود والنسور جيشنا المويد المنصور حفاة مشاة لما توقد فيهم جيشنا
(١٦٨) من غضب النجدة والجرأة فاغرين^٧ اشداقهم رافعين اعناقهم مبدءين
انيابهم ومخالبهم حتى اتوا به منتهى الغار فرمى نفسه الى ورائها في ايدى
المشركين فلما راي انه ضاقت عليه نفسه وضاق عليه الارض بما رحبت
بعث الرسول الى صاحب دعنا في طلب العفو منا وانه تائب لله ولرسوله
وللسلطنة فعمفونا عنه واعطيناه الامان على روحه فقط ثم بعث لنا قومه انهم

1. Ms. B : قبلنا لاسلاف.

2. Ms. A : manque هنير.

3. Ms. A : ارادتم.

4. Ms. B : العورة.

5. Ms. A : اسفردا.

6. Ms. B : عليه.

7. Ms. A : باغرين.

سلموا فيه واتهم متبرعون منه طالين الامان على انفسهم بعد ما اضرنا¹ على بعضهم وغنمنا منهم بحمد الله تعالى وفضله فاعطيناهم الامان وقطعنا عليهم المال ورجعنا سالمين غانمين منصورين بفضل الله تعالى وكرمه ثم ببركة مولانا سلالة الهاشمي نصره الله تعالى وقد سمعنا خبر هولاء التوارق المدن الذين نزلوا عليكم وخبر ما جرى بينهم وبين صاحب اكنزر فان رايتم فيهم الغرة فلا تتركوهم² بل اقلوهم قتل عاد وثمود لانهم غدارون خائنون ما فيهم امان بكل وجه ان كنتم تقدرون³ ذلك بانفسكم⁴ فعلى بركة الله تعالى والا فاكتبوا للقائد محمد بن عيسى الكوش⁵ ينب⁶ ان يمدكم بكل من كان معه من الرماة والعرب لا تفشوا سرهم حتى يمكنكم الله فيهم ليلا ياخذوا حذرهم منكم لان الحرب خدعة بارك الله فيكم وكان لنا ولكم ولياً ونصيراً وبه كتب يوم السبت ثاني رجب الفرد عام السابع والحسين والالف في مرسي كرتزفي خديم المقام العالي المحمدي نصره الله صاحب السعادة الباشا احمد بن عبد الرحمن الحيوني لطف الله به بمنه وكرمه انتهت الرسالة ،

وبقى في ذلك الوهن والضعف الى نهار الجمعة السادس من شوال عام الثامن والحسين والالف عزل ومكث في الاولاية سنة واحدة وتسعة اشهر ، فتولى سابعئذ الباشا يحيى بن محمد الفرناطي باتفاق الجيش فكان فاحشاً متفحشاً مسلطاً مبغضاً للخلق متكلماً في العلماء الشرفاء اهل البيت وفي اولى الفضل كلهم بالسوء تماماً خلاطاً ويغري بين الناس بالشر ومكث في الولاية ثلاث سنين

1. Ms. A : اضرنا .

2. Ms. B : تتركوه .

3. Ms. A : تقدون .

4. Ms. A : بانفسهم .

5. Ms. C : الكرش .

6. Ms. A : ينب .

وأياماً يسيراً فكان كالثلاثين سنة طويلاً من الثقل والسئامة فتحرك مرتين
مرة الى كاغ ومرة الى بنب وكل ذلك يحول الله سبحانه بينه وبين ما يريد
في الناس من الشر والتوجه له خرج من تنبكت لحركة كاغ يوم الاثنين
السادس من جمادى الآخرة عام ستين^١ والى جزيرة زنتا بعد ما قتل
الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي في ثالث عيد النحر مكمل عام التاسع
والخمسين والالف ومنه نفر عنه قلوب جميع العرب والتوارق لا من عدو
المقتول ولا من صديقه فكث في تلك الجزيرة خمسة أيام وفي يوم الجمعة العاشر
من الشهر (١٦٩) ارتحلنا منها ووصلنا بنب يوم الجمعة السابع عشر منه في ثمان
مراحل وبتنا فيه ليلة واحدة وارتحلنا منه صبيحة السبت الثامن عشر منه
الى كاغ وفي ضحوة الاثنين العشرين منه جزنا على بلد كابتك^٢ وعلى بلد توّصاً
وفي يوم الاربعاء الثاني والعشرين منه نزلنا على بلد برم^٣ والتقينا مع اهل كاغ
ضحوة الخميس عند شجرة البرج وفي يوم الجمعة نزلنا تنديب واقنا فيها ثلاث ليالى
من وراء البحر وفي^١ يوم الاثنين ارتحلنا منه وبتنا دون مدينة كاغ ووصلناها^٢
ضحوة الثلاثاء السابع والعشرين من الشهر المذكور في تسع مراحل وفعل
فيها ما فعل واستهّل علينا فيه شهر رجب ليلة الجمعة وارتحلنا منه راجعين يوم
الاثنين الخامس والعشرين منه واستهّل علينا شهر شعبان ليلة السبت في بلد
توّصاً عند جبل دار ووصلنا بنب نهار الاربعاء الخامس منه واقنا فيه سبعة
أيام وفعل فيه ما فعل وارتحلنا منه يوم الاربعاء الثاني عشر ووصلنا مرسى
دعى يوم الاحد السادس عشر^٣ منه واقنا فيها اربعة أيام ودخلنا مدينة

1. Ms. A : في manque.

2. Ms. A : ووصلنا.

3. Ms. A : عشر manque

تنبكت يوم الخميس عشرين يوماً منه واستهّل علينا الشهر المعظم^١ المبارك
رمضان ليلة الاثنين لكمال^٢ شهر شعبان والحمد لله رب العالمين ، ثم خرج من
تنبكت لحركة بنب فحوة السبت الثالث والعشرين يوماً من جمادى الاولى عام
احد وستين والف وتزلنا في ذلك اليوم في جزيرة زنتا ايضاً وتاخرنا فيها
عشرين يوماً انتظاراً لبعض حوائج الجيش وارتحلنا منها يوم الخميس اتى عشر
يوماً من جمادى الاخرة وقد استهّل بالاحد وتوجهنا بلد بنب لمداركة ما
افسد^٣ فيها المخالفون من البرابيش والتوارق فتكب للجيش الذين كانوا
بمدينة كاغ ان يلتقوه بزمنكي وهو موضع معروف بنب من جهة المشرق
فاجابوا وانعموا وقائدهم يومئذ راجح بن عيسى الكوش فوصلناها في سبع
مراحيل وتزلنا فيها فحوة الاربعاء الثامن عشر من الشهر المذكور ففر^٤ منه
البرابيش والتوارق وتفرقوا شذر مذر فبعث لهم بالامان مراراً^٥ متكررة فلم يجيبوا
حتى بعث لهم القائد علال بن سعيد الحروسي وهو والى البلد يومئذ فامتنعوا
وبعض جيشه هم الذين يبعثون لهم ان لا يجيبوا دعوته لانه غدار وقد كان
حزن على قتل ابراهيم الرعواني ما زال في قلوبهم ولا يزال ثم ان قائد كاغ
جاء في طائفة من الجند وقد خرجوا جميعاً من المدينة ثم اختلفوا فرجع الجبل
وما رضوا بالجبي بالمخالفة البينة حتى كادوا يقتلون وزعموا ان القائد راجح
واخاه القائد محمد الكوش ومن كان (١٧٠) معهما على نية واحدة هم الذين
مكنوه في الوصول الى كاغ ويريدون الان ان يسوقوهم اليه في هذه

1. Ms. A : العظم.

2. Lacune dans le ms. C depuis علينا.

3. Ms. A : فسد.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis ففر.

5. Ms. A : القائد.

الساعة ليفعلوا فيهم ما شاء الله الحاصل تأحروا معه في بنب وما وجد طريقاً الى مراده بشئ من الاشياء. وبقوا معه الى يوم رحيله الى تنبكت وهو يوم الاثنين السابع من رجب الفرد فوادعهم^١ وقرأ لهم الفاتحة فرجعوا الى بلدهم فعزلوا القائد المذكور مع الكاهية الذي جاء معه وهو من اهل اليمين وما زال بفضهم في قلوبهم الى الان وقد مرضت انا في بنب مرضاً مخوفاً ثم ان الله تعالى بفضله وكرمه عافى وشفانى عظم الله به الكفارة بجاه نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، فتوجهنا لتنبكت ووصلنا مرسى كرتزفي يوم الجمعة الثامن عشر من الشهر المذكور وبتنا فيها ليلة السبت وفي غده استاذنته في الوصول لدارى لاجل ذلك المرض فاذن لى وركبت بعد صلاة العصر وبت ليلة الاحد في قرية امظغ لعدم الطاقة على الوصول في تلك الحالة وفي صبيحته وصلت البلد ودخلت دارى^٢ وادركت عيالى كما احبّ فله الحمد وله الشكر وتاخر هو في المرسى الى يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر المذكور فطلع البلد في بئس الحال حتى ما طاف البلد في الركوب على العادة القديمة السالفة من اجل الغم والكرب^٣ وكيفما تولى بدأ بالشرّ لاهل جنى بلا سبب ولا موجب فخالفوا عاياه ونبذوا امره وراء ظهورهم حتى انزل ورام^٤ الوصول اليهم للانتقام منهم فما يسر الله تعالى له السيل الى ذلك ثم عزل القائد محمد شمّر^٥ من قيادتها فامر بمجيئه^٦ اليه فجاء وحاسبه في اخراج ذلك الارض فعزل منها وسجنه في

1. Ms. A : فوادهم.

2. Ms. A : دار.

3. Ms. B : الكروب.

4. Ms. A : وام.

5. Ms. B : سمر.

6. Ms. A : بمجيئه اليه. — Ms. B : بمجيئه اليهم.

بلاد برّ حتى عمى هناك ومكث في الولاية سنتين ونصفاً^١ والله اعلم ، وفي
اوائل رمضان في العام التاسع والحسين والالف ولاها عبد الكريم بن العبيد
الدرعيّ قائداً وفي أيامه توفى الشيخ ابراهيم بن الرعوان الشبلي كما مرّ وكذلك
القائد علي بن رحمون المنبهي ، وفي يوم الاثنين اخر يوم من شوال عام احد
وستين والفس عزل الباشا يحيى بن محمد الغرناطي ومكث في الولاية ثلاث سنين
واربعة وعشرين يوماً ، فتولّى الباشا احمد بن الباشا حدّ بن يوسف الاجناسي
في ضحوة الثلاثاء غرة ذى القعدة الحرام في العام المذكور باتفاق الجيش فكان
رفيقاً بالناس معظماً للعلماء والصالحين واهل الفضل كلهم ولكن ليس له معالي
الهمة واخرج الجيش بيت المال من^٢ يده وجعلوه في يد الحاكم ناصر ابن عبد الله
الاعمش ليكون قائداً اميناً في فور ولاية الباشا احمد^٣ المذكور في المشور السعيد
فتكفل لهم القيام بحقوقهم وعزلوا القائد بلقاسم (١٧١) التملّي من التلمين
الناقص^٤ الذي هو فيه ، ومن مات في أيامه من الاعيان القائد محمد العرب بن
محمد بن عبد القادر الشرقي الراشدي توفى في اواسط الصفر في العام الثاني
والستين والالف وفي السابع وعشرين منه توفى اخوتنا ومحبتنا الامين القائد
بلقاسم المذكور رحمه الله تعالى وغفر له بمنه ، وفي ظهر الاربعاء الثاني من
الربيع الثاني عام الثاني والستين والالف توفى القاضي محمد بن محمد بن محمد
كرمي رحمه الله وعنى عنه بمنه فتولّى القضاء وعمره خمسون سنة ولبث فيها سبعة
عشر سنة وفي ضحوة الخميس العاشر منه في العام المذكور قلّد القضاء الفقيه ابا
زيد عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا في المشور السعيد سدده الله تعالى ووفقه

1. Ms. B. Les mots سنتين ونصفاً manquent dans le ms. B.

2. Ms. A : lacune depuis يده jusqu'à الحاكم.

3. Lacune dans le ms. C depuis الحاكم.

4. Ms. C : التملين المناقص.

وعمره يومئذ ثلاثة وسبعون سنة وفي عشية الجمعة غرة الربيع النبوي عام الثالث والستين والالف توفي الباشا محمد بن محمد بن عثمان وفي يوم الاحد سابع ذى الحجة الحرام مكمل عام الاثنين والستين والالف عزل القائد عبد الكريم بن العبيد من القيادة في جنّى ووتى القائد على بن عبد العزيز الفرجى تلك القيادة يوم الخميس السابع عشر من المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف ، وفي يوم الجمعة الثانى والعشرين من الصفر عام اثنين والستين والالف وصل على ماء البحر مفدك وهو ثان وعشرون يوماً من فبرائر ولكن ما وصل الموضع المعهود الذى ينتهى اليه عادة بل وقف عند مرمى¹ يند هذا امر² غريب الذى لم نره ولم نسمع به انه جرى قبل وهو من حوادث الزمان وغرائبه ، وفي ايامه انفتح³ ابواب الفتنة من كل جهة ومكان كتب الله لنا وللمسلمين فيها السلامة والنجاة بمنه ، وفي اواخر⁴ ذى القعدة الحرام من العام الثانى والستين والالف خالف الشيخ اعلّ الدومسى⁵ على اهل كاغ وهرب منهم الى سنى عند اسكيا داوود بجميع ما هنالك من ارباب المواشى من العرب⁶ والتوارق والفلان وغيرهم وفي اواسط المحرم الحرام فاتح عام الثالث والستين والالف حرك اليهم القائد منصور بن مبارك السواف قائد كاغ بجيشه فتبعهم للاغائة⁷ من اهل تنبكت خمسون رامياً مع المعزول الكاهية احمد بن سعيد المداسنى فوصلوا الى بلاد اسكيا وهرب منهم وترك البلد خالياً واما اعلّ فما

1. Ms. C : مرمى.
2. Ms. B : هذا من.
3. Ms. B : الفتح.
4. Ms. B : وفي اخر.
5. Ms. C : اهل الدومر.
6. Ms. B : العروب.
7. Ms. C : الاغائة.

نالوا منه نيلاً فولوا راجعين وتبعهم اعلّ المذكور يريمهم¹ الكفار الذين معه بالنشاب كلّ ليلة الى كوكيا² ففارقهم ثمّ اتى بغزوه الى ارض اشرّ فغار على جميع من كان هناك³ من العرب والتوارق وسارق⁴ اموالهم فتبعوه قليلاً ثمّ خافوا من شرّه فرجعوا وذلك في شهر رمضان في العام المذكور⁵ وفي هذا الشهر خالف جنكي انكبعلي على اهل جنّي ومكث في بلد شوّ عند ماتنك شم جعل الله عاقبة الجميع خيراً وفي يوم الجمعة السابع من الربيع الثاني في هذا العام رسي اخونا الفقيه محمد سعدى بن الوالد⁷ عبد الله بن عمران مرسي⁶ كبر قد جاء من جنّي لقدح عينيه عند محيي الطيب ابراهيم السوسى وطلع (١٧٦) البلد ليلة السبت وانزله الباشا احمد بن الباشا حدّ في داره فاكرمه وابرّ به⁸ غاية المبرّة والاکرام فتسبّب له الطيب المذكور ففرج الله تعالى عنه واخرجه من ظلمة البصر ولبث في تنبكت ثلاثة اشهر واربعة ايام فاعطى الباشا احمد الطيب⁹ من عنده ثلاثة وثلاثين مثقالاً وثلاثاً ذهباً ثمّ اعطاه هو عند رجوعه لوطنه جنّي اربعين حجرة ملحاً وكساه كسوة فاخرة فخرج من تنبكت بعد صلاة الفجر من يوم الاثنين الثالث عشر من رجب انفراد في العام المذكور وما تاخرت¹⁰ والدته في الحياة بعد ذهابه الا شهرين وثلاثة وعشرين يوماً ،

1. Ms. A : يريمهم.

2. Mss. : كوكى.

3. Ms. A : من كان مع هناك — Ms. B : من هناك.

4. Ms. B : سافر — Ms. C : ساق.

5. Lacune dans le ms. C depuis قليلاً.

6. Ms. B : الوليد.

7. Ms. B : في مرسي.

8. Ms. B : ومربه.

9. Ms. A : الطيب.

10. Ms. A : وما خرت.

الباب السادس والثلاثون

ذكر الوفيات والتواريخ من العام الثاني والاربعين والالف الى اخر العام
اثالث والستين والالف ، من ذلك الباشا على بن عبد القادر توفى في عشية
الخميس السادس من المحرم فاتح عام الثاني والاربعين والالف والقائد محمد بن
مسعود ضرب عنقهما في الر وامر بذلك الباشا على بن¹ مبارك الماسي باتفاق
الحيش كلهم ، وفي ليلة عاشوراء منه ليلة الاثنين توفى محمد ابن موسى السباعي
في بلد جنى قتله القائد ملوك بن زرقون والكواهي الحمسة ، ومى حدود هذا
العام توفيت عمنا ام حفصة بنت عمران رحمها الله تعالى ، وفيها توفى الفقيه
العالم الصالح النقي الخير الفاضل² الشيخ بوبُ كار الفلاني من قبيلة سفتير
رحمه الله وتفعنا به امين ، وفي اواسط³ الصفر منه توفى القائد احمد بن سعدون
الشاطمي ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي عشية الخميس االثالث عشر من
جمادى الاولى توفى جنكى ابو بكر بن عبد الله قتله القائد ملوك بن زرقون في
القصبة صبراً بحضور الكواهي الحمسة ثم غسل ليلة الجمعة وصلى عليه ودفن في
الجامع الكبير في مدينة جنى ، وفي اواخر جمادى الاخرة منه توفى اخونا
ومحبنا باير⁴ كرى بن ابى زيان⁵ اثواني في جنى رحمه الله تعالى وغفر له ، وفي

1. Ms. A : بن.

2. Les mots النقي الخير الفاضل manquent dans le ms. A.

3. Ms. B : اوسط.

4. Ms. A : باير.

5. Ms. A : ابى بكر زيان ; mais بكر semble avoir été effacé.

آخر رمضان منه توفّي اخونا وصديقنا¹ من حين الطفولية حبيب بن عبد الله بن بلقاسم التواتي رحمه الله تعالى وعفي عنه بمنه ، وفي اوائل ذي الحجة الحرام مكمل العام المذكور توفّي الجار المحب الشريف محمد بنغيع بن عبد الله سر بن الامام سيد علي الجزولي رحمه الله تعالى ، وفي اواسط رجب في العام الثالث والاربعين والالف توفّي اخونا ومحبنا محمود بن عمر الحرار ، وفي ثاني يوم وفاته توفّي اخونا ومحبنا الفع ابكر الفلاني كلاهما في مدينة جنّي ودفنا في مقابر² الجامع الكبير رحهما الله تعالى وغفر لهما وعفي عنهما ، وفي اوائل الربيع النبوي في العام الرابع والاربعين والالف توفّي الباشا سعود بن احمد عجرود الشرقي ودفن في جامع محمد نص وفي اوائل ذي القعدة الحرام توفيت اختي ام كلثوم بنت الوالد عبد الله بن عمران في مدينة جنّي بعد صلاة العشاء الاخرة في النفاس بعد الولادة بيومين او ثلاثة ودفنت اليلتند في الجامع الكبير رحهما الله وغفر لها امين وفي ضحوة الجمعة الثالث عشر من المحرم الحرام الفاتح للعام الخامس والاربعين والالف توفّي³ الفقيه العالم العلامة ابو العباس القاضي سيد احمد بن اند غمحمد بن احمد برّي⁴ ابن احمد بن القاضي اند غمحمد رحمه الله تعالى ونفنا به امين ، وفي (١٧٣) اوائل الصفر توفّي الباشا عبد الرحمن بن القائد احمد ابن سعدون الشاطمي ودفن في مقابر الجامع الكبير في جوار ابيه وفيه توفّي الشيخ الفاضل الفقيه عبد الرحمن المعروف بالفع كم بن ولي الله تعالى الفقيه ابى بكر بن عبد الرحمن الغدامسى⁵ وصلى

1. Ms. A : صديقنا .

2. Mss. A et C : le mot مقابر manque .

3. Lacune dans les mss. A et B depuis سعود .

4. Ms. A : برى .

5. Ms. B : الغدامس .

عليه بعد صلاة المغرب ودفن ، وفي يوم الخميس بعد الزوال الرابع عشر من رمضان في العام الخامس والاربعين والالف توفى مولانا الامير الوليد بن مولانا الامير زيدان في مراكش ، وفي يوم الاحد عند صلاة العصر الثاني من رجب في العام السادس والاربعين والالف توفى الفقيه العالم محمود بن الفقيه صالح ونكرب ودفن في مقابر سنكري رحمه الله تعالى بمنه وعفرو له وعفى عنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين من صفر في العام السابع والاربعين والالف توفى اخونا وصديقنا الفقيه عمر كرى بن يَمَزُغُرُ الودائي رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بلا عقوبة ولا محنة امين ، وفي شهر الربيع الثاني توفى السيد المبارك المحب الناسك الشريف فائز بن الشريف احمد في اكرز رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي يوم الخميس الثامن من الربيع الثاني في العام الثامن والاربعين والالف توفى الشيخ الفقيه العالم الفاضل البارع الكامل النافع ابو اسحاق¹ ابراهيم ابن الفقيه احمد بغيغ الونكري رحمه الله تعالى ونفعنا به في الدارين امين ، وفي اوائل شعبان توفى اخونا سليمان المعروف بسن جينو بن بلقاسم تَفَنُّن التوائى في مدينة جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان توفى اخونا ومحبنا النافع كلشع محمد اسر بن هيكي محمد ناي² في بلد كتنى ولما احتضر بعث الى اهله في بينا وانا فيه حينئذ لسرد كتاب الشفا طلب منى ذلك اهل ذلك البلد في هذا العام فوصل الى مرسول بعد هدو من الليل لى احضر عنده حتى يقضى الله تعالى فيه ما يقضى فركبت ساعتئذ بعد التكلّف لاجل الاخوة والمحبة بينا

1. Mss. : اسحق.

2. Ms. A : فای.

وبينه وما وصلتهم^١ إلا بعد طلوع الفجر فوجدناه قد توفى وفرغوا من تجهيزه تلك الليلة رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه وكرمه نعم الاخ النافع هو ورجعت الى بينا صبيحة لاجل قراءة الكتاب المبارك ، وفي يوم السبت السابع عشر منه توفى اخونا على بن الوالد^٢ عبد الله ابن عمران في جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وعفى عنه امين ، وفي صبيحة السبت الرابع والعشرين منه توفى الاخ الفاضل الشقيق عبد الله بن الفقيه احمد معيا بعد ما خرج من داره وركب فرسه وقصد القصة لسرد الجامع الصحيح للبخاري في دار السلطنة غلبه الحال في الطريق ورجع لداره وتوفى ساعتئذ وهو يوم ختم الجامع المبارك فحتمه اخوه الفقيه عبد الرحمن (١٧٤) رحمه الله تعالى برحمة واسعة امين ، وفي شهر شوال والله اعلم توفى اخونا مرزوق بن حمدون الوجي في جنى رحمه الله امين ، وفي اواخر ذى الحجة الحرام المكمل للعام الثامن والاربعين والالف توفى القائد محمد بن الحسن التارزي قتله الباشا مسعود كما مر وفيه توفى الامين القائد احمد بن يحيى قتله ايضاً الباشا مسعود كما مر ، وفي اوائل الصفر في العام التاسع والاربعين والالف توفى القائد ملوك بن زرقون ودفن في مقابر الجامع الكبير ، وفي ليلة الاربعاء السابعة منه توفى القائد احمد بن القائد حم بن علي الدرعي قتله الباشا مسعود كما مر ، وفي شهر ذى القعدة منه توفى اسكيا على سنبل المعزول في بلد كير جينو قتله اصحاب غزوة شان بن ابراهيم العزوسي وقتلوا كثيراً من خيار الصنهاجين الساكنين هنالك وافسدوا فيها فساداً عظيماً ، وفي يوم الخميس عند الزوال في شهر جمادى الاخرة توفيت محبتنا الشريفة نانا كم بنت بوى

1. Ms. B : وصلهم.

2. Ms. B : الوالد manque.

الشريف بن المزوار فخرج روحها متبسمةً وراسها على ركبتي وصلت عليها^١ بعد صلاة الظهر ودفنت في الجامع الكبير في جنى^٢ رحمها الله تعالى ونفعا بها في الدارين امين وذلك في العام الحسین بعد الالف ، وفي ضحوة^٣ السبت الرابع من ذى القعدة الحرام في هذا العام توفى اخونا الامين بن علي بن زياد رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه ، وفي صبيحة الجمعة من عيد الفطر من العام الحادى والحسين والالف^٤ توفى جنكى عبد الله ابن جنكى ابى بكر وصلى عليه في المصلّى ودفن في الجامع الكبير في جنى ، وفي ظهر الاحد السابع عشر منه توفيت زوجتى كاك بنت المختار تمت الونكرى ودفنت في الجامع الكبير في جنى رحمها الله تعالى بمنه ، وفي ضحوة الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام في العام الثانى والحسين والالف توفى امام الجامع الكبير الامام سيد على بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمنه ، وبهذا التاريخ تولى^٥ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد كداد الفلاتى امامة ذلك الجامع ، وفي يوم الاحد عند الزوال السابع والعشرين من جمادى الاولى^٦ توفيت اختى^٧ عائشة بنت الوالد عبد الله بن عمران وصلت عليها بعد صلاة العصر ودفنت في مقابر الجامع الكبير ، وفي يوم الجمعة التاسع من جمادى الاخرة توفى الجار النافع المرضى عنه الحاج عبد الله بن على الادريسي المعروف بمكّار رحمه الله تعالى برحمة والهة وغفر له

1. Ms. A : عليه.

2. Ms. A : وجنى.

3. Ms. A : وضحوة.

4. Ms. A : بعد الف.

5. Ms. A : توفى.

6. Mss. : جمادى الاولى.

7. Ms. B : اختى.

وعفي عنه ورفع درجته في الفردوس^١ الاعلى امين ، وفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من رمضان توفى محبنا ونافعنا اسكيا محمد بنكن بن بلعم^٢ محمد الصادق بن الامين اسكيا داوود رحمه الله تعالى وعفي عنه بمته (١٧٥) وفي ليلة السبت الثانية عشر من شوال توفى المحب النافع والصاحب الفاضل الفقيه ابو عبد الله^٣ القاضي محمد سنب بن القاضي محمد جم ابن الفقيه سنب مريم قاضي ماسنة رحمه الله تعالى وعفي عنه وغفر له وجمع شملنا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمته امين ، وفي ليلة الخميس الخامس عشر من رمضان في العام الثالث والخميس والالف توفى محبنا شم محمد في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير وهو راس قياد جنكى رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمته ، وفي عشية الاثنين السابع من ذى الحجة الجرام المكمل لثالث والخمسين والالف توفى الاخ المحب النافع الفقيه ابو بكر سعة^٤ المعروف بموركيا في بلد شبل في ارض كل وفي شهر جمادى الاخرة في العام الرابع والخمسين الالف توفيت العمّة ام تانا بنت الفقيه المقرئ سيد عبد الرحمن ابن سيد على بن عبد الرحمن الانصارى رحمها الله تعالى بمته ، وفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر غرّة المحرم الحرام في العام الخامس والخمسين والالف^٥ توفيت ابنتى في بلد فوتن دفتها هنالك وانا في حال السير في السفر تولى الله بها الميزان ، وفي نهار السبت الخامس من الصفر توفى اخونا ومحبنا وصهرنا من الجانبين محمد بن الشيخ المختار تمت الونكرى في بلد بينا نفسلته ودفن في ذلك الوقت رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه امين ،

1. Ms. B : الفراديس :

2. Ms. B : بايع .

3. Ms. A : ابن عبد الله .

4. Ms. B : سعنتر .

5. Ms. B : بعد الالف .

وفى ليلة الثلاثاء اخر ليلة من شوال توفى الشريف يوسف بن الشريف عليّ بن الشريف المزوار رحمه الله ونفعا به في الدارين امين ، وفى ليلة الاحد العاشرة من ذى الحجة الحرام المكملة للخامس والحسين والالف توفى اخونا محمد بن الامين بن ابى بكر كعت فى بلد بينا فغسلته وصلّى عليه فى المصلّى نحوة العيد ودفن هنالك ساعتئذ رحمه الله وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى ليلة السبت الثامنة من المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والحسين والالف توفى اخونا الامام بن سبر الدرّجى فى بلد بينا فغسلته نحوة السبت وصلّينا عليه ساعتئذ ودفن هنالك رحمه الله وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاثنين السادس من الربيع النبوى توفى اخونا ومحبنا سيّد الحس الكاتب بن على بن سالم الغصونى ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى بمّنه ، وفى شهر رجب والله اعلم توفى اخونا ومحبنا الفقيه صالح بن سعيد سلنكى فى بلد تندرم رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمّنه ، وفى يوم الاثنين السابع عشر من شوال توفى صهرى¹ سيّد على بن احمد الادريسيّ فى بلد بينا رحمه الله تعالى بمّنه ، وفى يوم السبت عند الزوال الخامس من ذى الحجة الحرام المكمل للسّادس والحسين والالف توفى المحبّ النافع الشريف محمد بن الشريف الحاجّ وصلّى عليه (١٧٦) بعد صلاة الظهر ودفن فى مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه ونفعا به فى الدارين امين ، وفى ليلة الخميس بين المغرب والعشاء التاسعة من المحرم الحرام فاتح عام السابع والحسين والالف توفى الباشا احمد بن الباشا على بن عبد الله التلمسانى وصلّى عليه نحوة الخميس

1. Mss. A et B : سهر.

2. Ms. A : le mot يوم manque.

ودفن في جامع محمد نض رحمه الله تعالى بمنه ، وفي يوم الجمعة العاشر منه توفي
الباشا مسعود بن منصور الزغري في السجن عند كروكي في الحجر ، وفي اول
ليلة من الصفر توفي مغشرن كي عبد الرحمن المعروف باكنزر وخلفه في مقامه
سبطه ابو بكر بن ورمشت على يد الباشا الحيوني ، وفي جمادى الاولى توفي ابني
محمد الطيب عند امه حليلة ثقل الله به الميزان امين . وفي ليلة السبت العاشرة
من ذي القعدة^١ توفي الفقيه محمد سيد بن الفقيه احمد بابا ودفن في ضحوته في
مقابر سنكري رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه امين ، وفي يوم الاثنين
الخامس عشر من المحرم الحرام فاتح عام ثمانية وخمسين والالف توفي اخونا
احمد بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه
الله وعفي عنه بمنه ، وفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من شوال توفي الاخ العزيز
والصاحب المحب الحنين من عهد الطفولية الفاضل الدين الفقيه محمود كمت
بن علي بن زياد في بلد بينا ودفن هناك غفر الله له ورحمه وعفي عنه
وجمع شمانا وشمله في ظل العرش وفي الفردوس الاعلى بمنه وكرمه امين ،
وفي ليلة الرابع من عيد النحر مكمل العام التاسع والحسين والالف توفي
الشيخ ابراهيم بن مسعود الرعوان قتله الباشا يحيى بن محمد الغرناطي وووري
في الرو بلا صلاة ولا غسل ، وفي شهر رجب عام ستين والالف توفي القائد
عبد القادر بن ميمون الشرقي ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى
بمنه وكرمه امين ، وفي ليلة الخميس الحادي عشر من رمضان توفي القائد علي
بن رحون المنهبي في كندم واتى بجنازته الى تنبكت ليلة الجمعة فصلي عليه السبد
الفاضل الفقيه محمد بن احمد بغيغ الونكري عند جامع الكبير وذلك بوصية
منه ، وفي ضحوة الاربعاء الثاني والعشرين من الربيع النبوي في العام الحادي

والستين والالف توفي اخونا عبد المغيث بن الوالد عبد الله بن عمران في بلد جنى ودفن في الجامع الكبير رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمنه ، وفي احدى وعشرين من شوال توفي القاضي احمد بن^١ القاضي موسى داب في مدينة جنى ومكث في القضاء احدى وثلاثين سنة فتولى القضاء بعده اخوه عبد الرحمن وهو جاهل لا يعرف شيئاً من مسائل الاحكام ، وفي اواسط الصفر في العام الثاني والستين والالف توفي القائد محمد العرب بن محمد بن عبد القادر (١٧٧) الشرقي الراشدي ودفن^٢ في مقابر الجامع الكبير ضحوة ، وفي سابع وعشرين منه توفي اخونا ومحبنا الامين القائد بلقاسم بن علي بن احمد التمي وصلى عليه بعد صلاة الظهر ودفن في جوار شيخنا الولي الفاضل الفقيه الامين ابي احمد اخ الفقيه عبد الرحمن رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمنه وكرمه ، وفي يوم الاربعاء عند الظهر الثاني من الربيع الثاني والستين والالف توفي القاضي محمد بن محمد كرى رحمه الله وغفر له وعفي عنه بمنه ، وفي ليلة الاربعاء الثالثة والعشرين منه توفي القاضي عبد الرحمن في جنى ومكث في القضاء نحو خمسة اشهر رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمنه ، وفي شهر جمادى الاولى منه قلد اهل جنى^٣ القضاء محمد بن مرزوق مولى الهوارى سده الله بمنه ، وفي صبيحة الخميس الثاني من ذي الحجة الحرام المكمل للثاني والستين والالف توفي مولانا شعبان وصلى عليه ضحوة عند الجامع الكبير ودفن في مفايره رحمه الله تعالى وغفر له وعفي عنه بمنه^٤ ، وفي يوم الجمعة بعد صلاة العصر اول يوم من الربيع النبوي في العام الثالث والستين والالف توفي الباشا محمد بن محمد بن

1. Ms. A : le mot بن manque.

2. Ms. A : وفن.

3. Ms. A : le mot جنى manque.

4. Lacune dans les mss. A et B depuis les mots : سده الله بمنه .

لثمان وتوفي معه ساعتئذ ابنه الصغير وصلى عليهما عند العشاء بعد ما حفر لهما في
مسجد محمد نض فغلظ محمد بغيغ في الكلام للبasha احمد بن حد قبل الصلاة عليهما
وقال له كل ساعة تنهكم عن دفن الاموات في هذا المسجد ولا تسمعون لنا وذنوب
ذلك على رقابكم والميت نجس والنجس لا يدخل المسجد ثم صلى عليهما ودفنا
في قبر واحد ، وفي ليلة الجمعة الرابعة عشر من الربيع الثاني توفيت الشريفة
خديجة بنت عمر كم وصليت عليها صحوة الجمعة ودفنت في مقابر الجامع الكبير
رحمها الله تعالى ، وفي يوم السبت بين الظهر والعصر السادس من شوال
توفيت والدتي فاطمة بنت الحسن الهوصية وصليت عليها بعد صلاة المغرب عند
الجامع الكبير ودفنت في جوار والدنا رحمها الله تعالى وغفر لهما وعفي عنهما
ونور ضريحهما واكرم مثواهما واسكنهما في الفردوس الاعلى بلا حساب ولا
عقاب بجاه نينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ليلة الخميس عند غروب
الشمس¹ السابعة من ذي الحجة المكمل الثالث والستين والالف توفيت اختنا
حفصة تاع بنت عبد الله بن عمران وصليت عليها بعد صلاة العشاء ودفنت في
جوار الوالد رحمها الله وعفي عنها امين ،

الباب السابع والثلاثون

وهنا انتهى القول بنا فيما اردنا من جمع ما تيسر من اخبار ملوك اهل سني
ونبذة من ذكر قيعغ واهل ملي وملوك جنى ونشاتها ونشاة تنبكت ومن ملكها

1. Le ms. A porte ici fautivement : الالف.

ودولة الاحمدية الهاشمية المنصورية الملوية فيها وذكر بعض العلماء والصالحين فيهما
وانبائهم وقصصهم وسيرهم وغزواتهم واياهم وتواريخهم ووفياتهم ووفيات بعض
اعيان البلاد والاحبة والاخوان واهل القرابة^١ وما يتعلق بذلك من ذكر
ملوك الفلانيين اهل ماسنة والتوارق من ابتدائهم الى هذا التاريخ وهو يوم
الاثنين لاربع خلت من ذى الحجة الحرام المكمل للامام الثالث والستين والالف
والذي في المقام (١٧٨) يومئذ من الباشات الباشا احمد بن حد بن يوسف الاجناسي
والذي في المقام من ملوك سفي في تنبكت اسكيا الحاج محمد بن اسكيا محمد بنكن
بن بلع محمد الصادق بن اسكيا داوود ابن الامير اسكيا الحاج محمد ابن ابي
بكر^٢ والذي في المقام من ملوك السودان اهل جنّي جنكي ابو بكر ويقال له
انكعل في كلامهم بن جنكي محمد ينب بن جنكي اسماعيل فخالف على اهل
المخزن بمدينة جنّي وتعلق^٣ في البراري ولا ندرى اليوم ما يصير الله عاقبتهم
معه^٤ جعل الله السلامة في ذلك والذي في المقام من الفلانيين اهل ماسنة فندك
حمد امنة ابن فندك ابي بكر يام بن فندك حمد امنة ، ولنذكر الان ترتيب
القياد والحكام في مدينة جنّي وترتيب القضاة والايمة وسلاطين التوارق في
تنبكت من محبي المحلة المذكورة الى هذا التاريخ وما^٥ حدث بعد ذلك تقيده
ان شاء الله تعالى على منوال^٦ ماتقدم ومضى ان كنا في قيد الحياة ونسال الله
تعالى التوفيق والاعانة بئنه وكرمه ،

1. Ms. B : القرية.

2. Il y a ici des lacunes dans le ms. B qui porte seulement : اسكيا الحاج

بن اسكيا الحاج محمد بن بي بكر.

3. Ms. B : تعلقني.

4. Ms. B : ما يصب اليه عاقبتهم ما .

5. Ms. B : من .

6. Ms. B : الملوال.

أما الحاكم الأول في مدينة جنّي عند مجيّي هذه المحلّة فعلى العجميّ وهو بشوط فوقى على اليمين للبasha جودار خلفه القائد مامى بن برون على جنّي حاكماً لما جاء من تنبكت لمطاردة باغن فاري بكر في اواسط العام المكمل الالف ومكث في تلك الحكومة عامين كاملين وجمع في خراجها مالاً عظيماً وقيل انه حصل في عام واحد ستين الفاً ذهباً ثم امر السلطان مولاي احمد الذهبيّ ان ياتي اليه في مرآكش وان يكون باقاس الدرعيّ حاكماً في ذلك البلد فذهب اليه بمال عظيم من الذهب ومكث باقاس المذكور في الحكومة تسعة اشهر فمات¹ فجعل البasha² جودار بارضوان حاكماً فيه بعد ما قسم السلطان مولاي احمد ارض السودان بينه وبين القائد منصور بن عبد الرحمن فوّلّى جودار حكومة الارض ووّلّى منصور حكومة الجند ثم زمن السلطان ان يتوّلّى حكومتها سيّد منصور فانعزل بارضوان ولما جاء البasha سليمان عزل سيّد منصور المذكور وردّ الحكومة لبارضوان فتوّلّاها مرتين ثم عزله فولّاها بن برهم الدرعيّ ثم مات فولّاها العرب والد موم³ اسم امّه وهو مولد تنبكتي ونسبه من جهة ابيه شبانيّ تبع اهل الخزن وخدمهم فصاب عندهم جاهاً عظيماً فجعله البasha سليمان حاكماً في تنبكت ثم جعله حاكماً في جنّي فكث فيها اربعين يوماً. فمات قيل سحر⁴ وقيل⁵ اصيب بالعين لانه رجل اسمر اللون جميل الصورة وافي القد غليظ الجسم فولّاها الظالم الفاسق احمد البرج الى ان جاء البasha محمود لك فغزاه لكثرة ظلمه وجوره فولّاها منصور السوسيّ ثم

1. Ms. B : فا.

2. Mss. : الباس.

3. Ms. B : lacune depuis مات ثم jusqu'à اسم امّه.

4. Ms. B : les mots سحر قيل manquent.

5. Ms. B : قليل.

ولآها السلطان مولاي ابو فارس من عنده في مرآكش القائد احمد بن يوسف العلجي^١ فرجع الى السودان وعزله وتولاها وبقي فيها الى العام التاسع عشر بعد الف جاء القائد علي بن عبد الله التلمساني مدينة جنّي فعزله وولآها الطالب محمد البلبالي حاكماً^٢ وجعل احمد بن (١٧٩) بو سعيد قائداً وفي ثلاثة اشهر خرج منها لجنون صابه فيها وبقي البلبالي حاكماً الى سبعة اشهر^٣ عزل وتولاها علي بن سنان قائداً ثم عزل ورجع البلبالي حاكماً فيه ثانياً وتاخر فيها نحو خمسة اعوام في مدة الباشا علي بن عبد الله فلما تولى الباشا احمد بن يوسف عزله وولآها احمد بلّ حاكماً ولم يسعد فيها فعزله في سبعة اشهر وولآها ملوك بن زرقون قائداً فعزله الباشا حدّ وولآها عبد الله بن عبد الرحمن الهندي قائداً على الحيش وجعل ملوك بن زرقون حاكماً على البلد وبقي كذلك الى ولاية الباشا محمد الماسي فخالف القائد عبد الله عليه حتى كاد ان تكون فيها قتنة ثم اطفا الله تعالى نارها فعزله وعزل ملوك معه وولآها علي بن عبيد حاكماً^٤ فوافق بايام تداد صواب من بقايا الغلاء الفائلة فكابد فيها المشقات فجّد واجتهد الى ستة اشهر فتخلص من الرواتب والمونات على التمام والكمال فطلب الاقالة فاقاله^٥ الماسي ثم وولآها يوسف بن عمر القصريّ قائداً فكث فيها سنة واحدة واربعة اشهر وعشرين يوماً فتولّى المرتبة العلية بتسبكت بقدرة الله البارئ^٦ سبحانه الذي له القدرة والارادة وفي فور ولايته ردّ القائد ملوك في جنّي قائداً فيها ومكث هنالك عاماً كاملاً فعزله وولآها القائد ابراهيم بن عبد

1. Ms. B : le mot العلجي manque.

2. Ms. A : الطالب حاكماً البلبالي.

3. Lacune dans le ms. C depuis : ثلاثة اشهر

4. Ms. B : lacune depuis اطفا ثم jusqu'à حاكماً.

5. Ms. A : le mot فاقاله manque.

6. Ms. B : البار.

الكريم الجرار عند تمام حول القائد ملوك وهو شهر الربيع النبوي في العام الرابع والثلاثين والالف فكث فيها عامين ثم عزله في شهر المحرم الحرام الفاتح للعام السادس والثلاثين والالف ثم ولاها الحاكم علي بن عبيد ايضاً فكث فيها ثمانية اشهر فانزل القائد يوسف من المرتبة وتولاها القائد ابراهيم بن عبد الكريم الجرار في شعبان في العام السادس والثلاثين والالف فبولايته عزل علي بن عبيد المذكور وولاها سيد منصور من الباشا محمود لك حاكماً وفي ليلة الثلاثاء الثالث عشر من شعبان في العام السابع والثلاثين والالف توفي الحاكم سيد منصور المذكور وفي سلخه انزل الباشا ابراهيم الجرار فتولى الباشا علي بن عبد القادر فرد علي بن عبيد في الحكومة فكث فيها سبعة اشهر ايضاً عزله لمغاضبة² وقعت بينهما وذلك في شهر الربيع النبوي في العام الثامن والثلاثين والالف فرد فيها القائد ملوك بن زرقون بهذا التاريخ ثم عزله وولاها الباشا ابراهيم بن عبد الكريم الجرار بعد ما رجع من عمالته سفنتير الفلانيين فعن قليل توفي فرد ملوك المذكور فيها وبقي الى عزل الباشا علي ووفاته ثم عزله الباشا (١٨٠) الباشا سعود وولاها القائد احمد بن حم بن علي الدرعي ثم عزله الباشا سعيد بن علي المحمودي لكثرة شكايه الناس به عنده من الظلم والجور والتعديه فولاها القائد محمد بن الحسن التارزي التركي ثم عزله الباشا مسعود بن منصور الزهرري فولاها القائد علي بن رحون المتبي ثم عزله فولاها الحاكم عبد الكريم بن العبيد الدرعي ثم عزله فولاها القائد عبد الله بن الباشا احمد بن يوسف ثم عزله الباشا محمد بن عثمان فولاها القائد محمد بن ابراهيم شمر³

1. Lacune dans le ms. C depuis : الباشا محمود.

2. Ms. B : لعاصفة.

3. Lacune dans les mss. A et B depuis : يوسف.

ثم عزله الباشا يحيى بن محمد الغرناطي فولأها القائد عبد القادر ملوك
وفي سابع ولايته توفى فرد فيها عبد الكريم بن العبيد المذكور ثم عزله الباشا
احمد بن الباشا حد بن يوسف الاجناسي فولأها القائد على بن عبد العزيز
الفرجي وهو الذي فيها اليوم ،

أما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم في تنبكت فالقاضي محمد بن احمد
بن القاضي جد الرحمن ولاء الباشا محمود بن علي بن زرقون بعد ما قبض
اولاد سيد محمود رحمه الله تعالى فتولى وهو ابن خمسين سنة وتوفى وهو ابن
خمس وستين سنة فكث في القضاء خمس عشرة^١ سنة ثم القاضي محمد بن اند
غمحمد بن احمد برى بن احمد بن القاضي اند غمحمد ولاء الباشا محمود لك
فتولى وهو ابن ستين سنة وتوفى وعمره اربعة وستون سنة فكث في القضاء
اربع سنين ثم اخوه القاضي سيد بن احمد اند غمحمد ولاء الباشا محمود لك
ايضا فتولى وهو ابن خمسين سنة فتوفى وعمره سبعة وسبعون سنة ومكث في
القضاء سبعة وعشرين سنة ثم القاضي محمد بن محمد بن محمد كرى ولاء الباشا
عبد الرحمن بن القائد احمد بن سعدون الشاطمي فتولى وهو ابن خمسين سنة
فتوفى وهو ابن سبعة وستين سنة ومكث في القضاء سبعة عشر سنة ثم القاضي
عبد الرحمن بن الفقيه احمد معيا ولاء الباشا احمد بن الباشا حد فتولى وعمره^٢
ثلاثة وسبعون سنة وهو الذي فيها اليوم ،

وأما أول القضاة الذين تولوا على ايديهم في جنى فالقاضي احمد الفلالي^٣
ثم القاضي مودب موسى داب ثم القاضي العدل احمد تروري ثم القاضي سعيد

1. Ms. B : عشر.

2. Ms. B : وعمر.

3. Ms. B. Illisible à cet endroit.

ثم القاضي احمد داب ثم اخوه عبد الرحمن داب ثم القاضي محمد بن مرزوق
مولى الهوارى وهو الذى فيه اليوم ،

واما اول الائمة الذين تولوا على ايديهم¹ للجامع الكبير فى تنبكت فالامام²

محمود بن الامام صديق ولاء القاضي³ محمد بن احمد بن القاضي عبد الرحمن

بعد وفاة اخيه الامام احمد فى يوم الاثنين الخامس⁴ والعشرين من رمضان

فى العام الخامس بعد الف فكتب بذلك للبasha جودار وهو فى المحلة فى

اسنى⁵ فكمل له وعمره يومئذ سبعون سنة ومكث فى الامامة ستة وعشرين

سنة (١٨١) وتوفى وعمره ست وتسعون سنة ثم الامام عبد السلام بن محمد دك

الفلانى فتولى فى العام الثانى والثلاثين والالف ومكث فيها اربع سنين فى ايام

القائد يوسف بن عمر والقاضى سيد احمد فتوفى وتولى بعده الامام سيد على

بن عبد الله سر بن الامام سيد على الجزولى فى شهر رجب والله اعلم فى العام

الخامس والثلاثين والالف فمكث فيها ستة عشر سنة وسبعة اشهر فتوفى ضحوة

الاثنين الرابع عشر من المحرم الحرام فى العام الثانى والخمسين والالف فتولى

بعده بهذا التاريخ الامام محمد الوديعه بن الامام محمد سعيد بن الامام محمد

كداد الفلانى وهو الذى فيها اليوم ،

واما اول الاساكي وكبرائهم الذين تولوا على ايديهم فى تنبكت فاسكيا سليمان

ابن اسكيا داوود وذلك لما هرب بكر كيشاع بن الفودنك بن فرن عمر كزاع

1. Ms. B : ايديهم .

2. Ms. B : فالقاضي .

3. Ms. B : القا .

4. Lacune dans les mss. A et B depuis : القاضي .

5. Ms. B : سنى .

6. Ms. B : lacune depuis فتوفى ضحوة jusqu'à بعده .

من اهل سنى الى الباشا محمود بن زرفون وهو اول من هرب اليهم منهم قال له الباشا محمود نجعلك اسكيا قال لست اهلاً له فلما جاء سليمان اليه هارباً قال هذا هو اسكيا ثم سمع الباشا محمود بيكر كنبو بن يعقوب فى سجنه فسرجه فلما جاء قال هذا هو كرمين فاري واما انه فبنك فرم فولى الثلاثة اولئك المراتب ثم بعد اسكيا سليمان اسكيا هرون بن اسكيا الحاج ثم اسكيا بكر بن يعقوب ثم اسكيا الحاج بن بكر كيشاع ثم اسكيا محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ثم اسكيا على زليل بن بكر كيشاع فعزل ورجع فيها اسكيا محمد بنكن المذكور الى ان توفى ثم ابنه اسكيا الحاج محمد ،

واما كرمين فاري الاول فبكر المذكور مكث فيها نحو سبعة عشر³ عاماً ثم الحاج بن بكر كيشاع مكث فيها اثني عشر عاماً ثم محمد بنكن بن بلمع محمد الصادق ومكث فيها ثلاث سنين غير شهر واحد ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع مكث فيها الى ان توفى ثم عمر توفى⁴ فيها ثم داوود بن اسكيا بكر بن يعقوب فعزل لردالته ثم داوود بن اسكيا هرون وهو الذى فيها اليوم ،

واما بلمع الاول فهارون ابن اسكيا الحاج مكث فيها حياة اسكيا سليمان ثم محمد بان بن محمد هيك ابن فرن عمر كمزاع مكث فيها نحو ست سنين فقبضه اهل سنى فى غزوة دند فاري وذهب به الى عند اسكيا هارون دنكتيا فى لولامى فبقي هناك الى ان توفى ثم مارنك ثم بكر ولد قانع فعزل لردالته ثم محمد بنكن بن محمد الصادق ثم عبد الرحمن بن بكر كيشاع ثم اخوه على زليل

1. Ms. A : le mot من manque.

2. Ms. B : كيشاع.

3. Ms. B : عشرين.

4. Ms. A : les mots توفى et manque.

ثم ابن أخيه عمر بن الحاجّ فمات في غزوة^١ لؤلؤامي ثم الحاجّ بن اسكيا هارون^٢
قتله التوارق في الغزوة^٣ عند دنكي ثم اسحاق ابن اسكيا بكر وهو الذي فيها
اليوم ،

وأما بنك فرم الاول فبكر كيشاع (١٨٢) المذكور ولم يتأخر فيها ثم ابنه
الحاجّ فكك فيها نحو خمسة عشر سنة ثم زاد بن يعقوب بن الامير اسكيا الحاجّ
محمد مكك فيها اكثر من عشرين سنة ثم محمد بن الهادي بن اسكيا داوود ثم
الحاجّ محمد بن اسكيا محمد بنكن ثم داوود بن اسكيا هارون ثم بان ثم محمد
الصادق بن اسكيا محمد بنكن وهو الذي فيها اليوم ،

وأما الاساكي بعد قدوم الحجة في دند فأولهم اسكيا نوح فلبث في السلطنة
سبع سنين وما صاب راحة ولو شهراً واحداً الا الاشتغال بالحرب والقتال حتى
ملّ منه اهل سني لاجل غيبتهم الطويلة عن اهلهم وعيالهم فعزلوه وولّوا اخاه
اسكيا المصطفى بن اسكيا داوود فامر اخاه محمد سرك اجي بن اسكيا داوود ان
يتبع نوح ويخرجه من ارض ملكهم ومشى معه في ذلك خيار جيشهم فخالف
على^٤ المصطفى وعزله فكان اسكيا ولم يمكك فيها الا قليلاً فسمع في ليلة واحدة
اصوات الاطفال يلعبون فظن ان اهل سني هم الذين خالفوا عليه فخرج وهرب
فولّوا اخاه اسكيا هارون دنكتيا بن اسكيا داوود وفي أيامه جاء دند فاري
بار الى بلاد جنى فقاتل مع اهل المخزن عند جبل كرومات في السلطنة فبايعوا
اسكيا الامين بن اسكيا داوود فكان سلطاناً مباركاً مسعوداً عليهم فقام بهم احسن
قيام أيامه ضرّ منعمون بالهنا والخير والبسط فطرات غلاء في أيامه ودامت ستة

1. Ms. B : صرة.

2. Ms. A : هرون.

3. Ms. A : الغزوة.

4. Ms. B : le mot على manque.

اشهر فقام على الضعفاء والمساكين وانفق عليهم حتى جازت الغلاء يذبح كل يوم ثمانية دواس اربعة في الصباح واربعة في المساء يقسم لهما مع مائتين الفاً ودعة واقام لهم الف بقرات حلابات يقسم البانها لهم ايضاً حتى فرج الله عنهم وعمل الغزوات ففتح الله تعالى له فيها ارزاقاً كثيراً فمكث في السلطنة سبع سنين فتوفي وخلفه ابن اخيه اسكيا داوود بن محمد بن اسكيا داوود فمكث في السلطنة اثنين وعشرين سنة فكان ظالماً فاسقاً سفاكاً للدماء وقتل من اقرباه وكبراء جيشه ما لا يحصيه الا الله ولا يجوز عليه يوم الا ويقتل فيه روحاً وما تحرك للغزو ولو مرة واحدة حتى اضعف قومه وكاد ان يفنيهم وحتى عزم على قتل اخيه اسماعيل ففطن لذلك وهرب الى تنبكت واستعان باهل المخزن على قتاله فكتب الباشا سعيد ابن على لاهل كاغ ان يمدوه¹ بما يقويه من الرماة فذهب اليه وطرده ودخل في السلطنة ثم عزله الباشا مسعود بن منصور في المحلة بنفسه فهرب وولى اسكيا محمد بن انس بن اسكيا داوود ولما رجع عزله اهل سنى وجعلوا اسكيا داوود بن محمد سرك اجي بن اسكيا داوود ثم عزلوه فهرب الى تنبكت وولوا اسكيا داوود فرجع اسكيا محمد برى ابن هارون دنكتيا ابن اسكيا داوود فرجع اسكيا اسماعيل بجيش عظيم لقتاله فهرب الى كاغ في طلب الاغاثة وبادر اهل سنى وولوا اسكيا مار شندن بن قاري منذ حامد بن بلع حامد بن اسكيا داوود ورجع (١٨٣) برى من كاغ مع الجيش وعال الدومسى في جيشه فتقاتلوا مع اسماعيل ومات فيها² برى المذكور وقتلوا اسماعيل وخسروا جيشه ثم عزل اهل سنى مار شندن³ وولوا اسكيا نوح بن

1. Ms. B : يمدوه.

2. Ms. B : le mot فيها manque.

3. Ms. A : سندن.

المصطفى ابن اسكيا داوود ثم عزلوه وولّوا اسكيا محمد البرك ابن داوود بن محمد بان ثم اخاه اسكيا الحاج ثم جاء اسماعيل بن محمد سرك اجي ومشى مع اخيه اسكيا داوود الى تنبكت فعزله وتولّى السلطنة ثم جاء اخوه المذكور من تنبكت فعزله وتولّى وهو الذى فيها اليوم ،

وامّا اول سلاطين توارق مغشرن الذين تولّوا على ايديهم فاونسب بن محمد بن¹ اليم بن اكلنقى وهم اربعة ذكور الحاج محمود بير زوج بت ومحمد وابو بكر واوسنب اولاد محمد اليم بن اكلنقى فنشأوا فى تنبكت حتى صاروا كاهله فحج محمود بير وخدم ابو بكر العلم واما اوسنب فنشأ فى ديار اولاد سيد محمود من صغره لاجل قراءة العلم ثم صار الى ما صار من سوء الخاتمة والعياذ بالله فخرج لهم عدواً ميناً وقاتلهم فى فتنة القائد المصطفى التركى وخرق بيوتهم فى بيع اخرته بالدنيا فولّوه على قبيلته بعد ما امتع مغشرن كى اكمل من طاعتهم ثم اتى الباشا محمود بن زرقون فى بنك وذكر له انه يريد ان يولّى ابنه اكنزر على من كان فى راس الماء من قبيلته ويتولّى هو الذين كانوا فى ناحية القبلة فرضى له بذلك فقسم مطلبهم الذى هو الف مثقال فجعل خمسمائة مثقال على كل واحد من الفريقين ولما توفى اوسنب المذكور خلفه ابن اخته مود ثم محمود كين ثم ارمشت ثم المختار ثم محمود بن محمد بن وسطفن وهو الذى فيه اليوم ، واما اكنزر فهو فيها الى العام التاسع بعد الالف عزله الباشا سليمان لما سجن حدّ بن يوسف الاجناسى وهو المقدم يومئذ فولّى اخاه بنجك السلطنة ومكث فيها عاماً واحداً ثم لعجزه عن القيام بتلك السلطنة وردّ اكنزر المذكور فيها وسبب سجن حدّ المذكور توليته على العمال باصر الباشا جودار فجعله عامل العمال وهم احد عشر عاملاً وهو الذى يتولّى قبض خراج الارض منهم لانه

1. Ms. A : le mot بن manque.

عزيز عند جودار ويحبه كثيراً فسعى به الوشاة عند الباشا وذكروا ان
خراج الارض كلها بيد حد سبع سنين يفعل فيها ما يشاء ما حاسبه جودار
فيها ولو مرة واحدة فانضره سليمان وساله عما عند العمال وقال دفع
الجميع تحت نظره وتبرء واجعل ذلك ليلا ينالهم سليمان بمضرتة ولما
رجع حد لداره بعث له ستمائة مثقال هدية واربع جوار عاليات اشتراهم بمائتين
مثقالاً واربع شقوق برنبال اشتراهم بمائة وستين مثقالاً^٢ فقويت التهمة فيه
وسجنه ولم يخرج من السجن الا اعطاه خمسة الاف مثقالاً ذهباً وبقي اكثر
في السلطنة الى ايام الباشا محمد الماسي فقبضه القائد انبارك وعزله واكل جميع
امواله وولى تدكرت ولما توفي انبارك المذكور رده الباشا محمد في السلطنة في
شهر الربيع النبوي الذي مات فيه وبقي فيها الى العام السابع والخمسين (١٨٤)
الذي مات فيه ومكث فيها نحو^٣ اربع وخمسين سنة وفيها ايام بنجك وتدكرت
فوتى الباشا حميد الحيوتي سبطه ابو بكر بن ورمشت وهو الذي فيه اليوم ،
وهنا انتهت المجموعة بحمد الله وحسن عونه بتاريخ^٤ نهار الثلاثاء الخمس
خلون من ذى الحجة الحرام تمام العام الثالث والستين والالف والحمد لله رب
العلمين وهو حسبي ونعم الوكيل ،

1. Lacune dans les mss. A et B depuis : تحت نظره .
2. Lacune dans le ms. C depuis : بمائتين مثقالاً .
3. Ms. A : le mot نحو manque.
4. Ms. A : بتاريخ .

الباب الثامن والثلاثون

الحمد لله وحده ومما حدث بعد ما مضى من التاريخ رجوع جنكى محمد كمبر في السلطنة لما ايس اهل جنى من اخيه المخالف وكان ذلك في يوم السبت¹ التاسع من ذى الحجة المكمل للعام الثالث والستين والالف وفي يوم الثلاثاء² الثانى عشر منه جاء بشوطان³ فوقيان من اصحاب اليمين واصحاب الشمال الى تنبكت بالصرخة على المخالف جنكى بعثما اهل جنى لطلب الاغاة في قتاله وفي الاثنيين السابع عشر من المحرم عام الرابع والستين والالف بعث صاحب الامر الباشا احمد بن الباشا حد المحلة لهم في تلك الاغاة وجعل عليهم الكاهيين النحتين الكاهية محمد العرب بن الباشا على بن عبد الله والكاهية سعيد ابن احمد اصح فتوجهوا اليهم في القوارب بالتاريخ المذكور في حال امتلاء البحر ، وفي ليلة الخميس الحادية عشر من صفر في العام المذكور وصل ماء البحر معدك وهو ثان وعشرون من دجنبر في ولاية الباشا احمد بن حد وفي يوم الاثنيين الحادى والعشرين من الربيع النبوى في هذا العام ورد البريد من عند اهل جنى بكتيهم الى الباشا احمد واخبروه⁴ انهم مع الاغاة من اهل تنبكت اقتلوا مع جنكى بكر المذكور ثمانى مرات ليلاً ونهاراً ما نالوا منه نيلاً ومات في المعركة بينهم اربع زماة فطلبوا منه تانياً ان يمدّمهم بالمحلة ورجع

1. Ms. B : السبت manque.

2. Ms. A : التلا.

3. Ms. A : بسوطان.

4. Ms. B : واخبره .

المقاتلون جميعاً الى مدينة جنّي^١ يتظرونها والقتال بينهم في بلاد شو قد بنى عليه ثلاث حصون وهو في داخلها مع جيشه^٢ وفي يوم الثلاثاء عند طلوع الفجر الثاني والعشرين من الشهر المذكور توفي القائد مولود^٣ بن الحاج سلام الغرياني في حاضرة تنبكت وصلّى عليه الفقيه محمد بغيغ الونكريّ عند مسجد محمد نض ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله وعفي عنه بمنه ، وفي يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاولى ورد كتاب القائد علي بن عبد العزيز الفرجي والكواهي من جنّي واخبروا فيها ان الباغي جنّكي بعث كتابه لحمد امّنة صاحب ماسنة آته دخل في حرمة السلطان وجميع خدامه من القياد والكواهي وغيرهم في طلب العفو منهم وان يكون وسيلة له في ذلك فكتب لاهل جنّي بذلك وبعثه لهم مع كتاب جنّكي فصرفوها مع كتابهم للباشا احمد بن حدّ ، وفي غرة جمادى الاخرة يوم الاحد ورد كتاب من اهل كاغ واخبروا ان جميع التوارق الذين (١٨٥) هربوا مع اعال الدومسي رجعوا اليهم طائعين وبقي وحده في ارض اسكيا ردّ الله كيدته في نحره ، وفي يوم الاثنين الثالث والعشرين من جمادى الاخرة ورد كتاب اهل جنّي صحبة مرسلهم واخبروا فيه ان جنّكي ردّ صلح صاحب ماسنة ولم يقبله ، وفي يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان ورد كتاب من اهل جنّي للباشا^٤ احمد بن حدّ واخبروه ان جنّكي ابو بكر خرج من شو وجاز الى بينا فلما وصل ثمة ارسل يوسف محمد بن عثمان لهم كتاباً واخبر ان جنّكي يريد المصالحة معهم ثم ارسل لهم تانياً آته قال لا يقبل ذلك الصلح وآته لا يدخل جنّي ابداً ، وفي يوم الجمعة التاسع من رمضان عزل

1. Ms. B : جنّي.

2. Ms. B : جيشه.

3. Ms. C : ملوك.

4. Ms. A : للبا احمد.

الكاهية محمد بن رح وزعم اصحابه انه سب الفتنة بينهم وبين جنكى ابو بكر حتى خالف ووصل الحال بينهم وبينه موصلاً سوءاً وهو قبل صاحب راي وتدبير للجيش^١ بمحاضرة جنى بحيث لا يخطى رايه الصواب وهو الذى طرا امر سماوى لا مرد له ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر منه توفى وصار الى دار الاخرة وفي يوم الاحد الثامن عشر منه ورد طائفة من السربة^٢ الشراقية من جنى الى تنبكت لاجل الاختلاف والتنازع التى وقعت بينهم فاعزلوا من اجلها كاهيتهم محمد العرب واخلفوه الكاهية مومن بن عبد الكريم العرب ثم عزلوه بعد اربعة اشهر واخلفوه الكاهية احمد بن سليمان فبطووعه^٣ ظهر فيه الميل الى المعزول محمد العرب فنفروا عنه نفرة شديدة حتى خرجت هذه الطائفة من جنى عامدين الى تنبكت فوصلوه بالتاريخ المذكور وفي هذا اليوم ايضاً ورد الكتاب من عند القائد على بجنى واخبر ان جنكى قطع عنهم الطريق ومنع السالكين اليهم من كل جهة ومكان ثم كتب انه صار قائماً وقام معه جميع الخلق السودانيين كافة اجمع وما بقى لهم احد لا من يمين ولا شمال ولا امام ولا وراء ، وفي يوم الاثنين السادس والعشرين منه ورد كتاب من عند محمد كاغ ولد هنبركي الهادى لاسكيا الحاج محمد واخبر ان^٤ اسكيا داوود توفى على سريره فى بلده فى شهر رجب وان ابنه ابراهيم هو الذى خلفه فى السلطنة ، وفي يوم الاثنين الرابع من شوال خلع الباشا احمد بن حد بعد ما مكث فى السلطنة ثلاث سنين غير ستة وعشرين يوماً فاتفق الجيش على المشاور محمد بن موسى فجعلوه باشا ساعتئذ وفي غده سرح المعزول الباشا يحيى بعد ما لبث فى السجن

1. Mss. A et B : للجيس.

2. Lacune dans le ms. C depuis : الاخرة.

3. Ms. B : فبطووعه.

4. Ms. B : lacune depuis ان اسكيا jusqu'à رجب.

ثلاث سين ، وفي عشية الجمعة عند دنو الشمس للغروب توفي الشيخ المبارك بابا احمد الشريف وصلى^١ عليه الفقيه محمد بغيغ الونكري عند مسجد محمد نض بعد صلاة العشاء ودفن في مقابر الجامع الكبير رحمه الله تعالى ورضى عنه واعلى درجته في اعلى عليين وهو ثامن يوم من الشهر المذكور (١٧٢) وفي سلخ هذا الشهر وردت الطائفة الاخرى من اهل الشراقة الباقية في جنى وتزلوا في جزيرة توى مع الكاهية محمد العرب بعد ما كتب لهم الباشا احمد بن حد ان لا ياتي معهم الى تنبكت لانه راس الفتنة وسيهاثم كتب لهم بذلك الباشا محمد بن موسى فايبوا وكتب لهم مراراً متكررة^٢ لما سمع انه معهم وبعث لهم مراسيلاً بعد مراسيل ان لا ياتوا به معهم لتنبكت فخالقوا وابوا فلما قربوا قامت الطائفة السابقة وبقوا بالحرام حتى قاربوا البلد وهو معهم فجرى بينهم قتال^٣ حتى يتفانوا عن اخرهم فنزلوا في تلك الجزيرة^٤ وهم فيها الى الان ورام الناس كيف ان يصلحهم فما وجدوا السيل الى ذلك ، وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة جاء كتاب من عند القائد على في جنى وذكر فيه ان الكاهية موسى ذهب الى عند جنكى في بينا لما اتاهم كتاب يوسر ان ياتي لاختد الصلح من جنكى فتكلم معه في ذلك وقبله وامره ان يدخل الى جنى او الى كنجع ليسكن فيه فلم يرض بهما ساعتئذ وقال سافعل ان شاء الله واطلق الطريق المسدود فجاء الونكريون^٤ الى جنى وبقى الناس يذهبون ويرجعون ، وفي يوم السبت السابع من الربيع النبوي عام الخامس والستين والالف ارتحل الكاهية محمد العرب وطائفته الذين معه من مرسي كبر بعد ما

1. Mss. A et B : وصل .

2. Lacune dans les mss. A et B : depuis : السابقة .

3. Ms. A : الجزير .

4. Ms. B : الونكريون .

ارتحلوا من توى وتزلوا فيها ومكنوا هناك نحو خمسة اشهر فرجعوا الى تندرمد
فمنعهم الرماة الذين كانوا فيها من دخول قصبها باصر صاحب الامر الباشا محمد
بن موسى ثم ارتحلوا منها الى ارض بر وتزلوا فيها ، وفي يوم الخميس التاسع عشر
منه توفى القائد عبد الكريم بن العبيد في مدينة كاغ^١ صرفه هناك الباشا محمد
بن موسى ليحضر حتى يتفصل اهلها مع وكيل القائد ناصر بن عبد الله في
ثلاث رواتب التي اجتمعت عليه وتداخل بعضها في بعض حتى لم يدروا كيف
المفاصلة فيها ، وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من الربيع الثاني توفى الباشا
يحيى فصلى^٢ عليه القاضي عبد الرحمن في الصحراء في مصلى الجنائز عند الظهر
ودفن في مقابر سنكري ، وفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من جمادى الآخرة
جاء البشوطان من جنى بكتاب القائد على بن عبد العزيز الفرجى^٣ فاخبر فيه
ان^٤ اصحاب جنكى طاحوا على قارب ملح^٥ في الطريق وقتلوا فيها خمسة
انفس ثلاثة دراوى الاصل وواحد تواتى والخامس عبد اهل تنبكت ونهبوا^٦
منها مالا كثيراً فطلب اهل جنى الاغاثة من اهل تنبكت في ذلك الكتاب فاغتم
الحيش الذين بتبكت لذلك غمّاً شديداً وكادوا ان يمتزوا من الغيظ فعزموا ان
يسيروا اليهم بالحلّة الجامعة الكاملة الوافرة وجعل كبارهم يجرون الحال
ويطولونها حتى ادت الى قطع الرجال (١٨٧) فقطعوا ثمانين رجلاً فجهزوهم
واخرجوهم فلما وصلوا المرسى نفروا فيما بينهم فظهر لهم ان كبارهم لا يعجبهم^٧

1. Ms. A : كاغو. — Ms. B : كاعو.

2. Mss. A et B : فصل.

3. Ms. A : الفرج.

4. Ms. A : الى.

5. Ms. A : سلح.

6. Ms. B : lacune depuis ونهبوا jusqu'à ذلك في.

7. Ms. A : يجهزهم.

المشي فخالقوا عليهم واجابهم الى ذلك الذين بقوا في المدينة وذلك يوم السبت التاسع من رجب الفرد فعزلوا الباشا محمد بن موسى ومكث في السلطنة تسعة اشهر وخمسة ايام وعزلوا الكاهية عبد الكريم والكاهية محمد الجسيم وبشوطاتهما الثمانية والهملاجيين¹ وجعلوا ابدالهم في ذلك اليوم فاتفقوا على القائد محمد بن احمد بن سعدون² الشاطمي وولوه باشا لان الباشا محمد بن موسى بعته اليهم يومئذ ليصلح بينهم فاخذوه وولوه عنهم كرهاً يومئذ وهو رجل مبارك ان شاء الله تعالى وفقه الله بالخير والصواب واصلحه به واصلح به وعلى يديه وكتب في فور ولايته للشراقة الذين هربوا الى ارض برّ وامرهم ان يرجعوا الى تنبكت ويتركوا المعزول العرب بن علي في تندرم فاجابوا دعوته وامتلوا امره ، وفي هذه الايام جاء توارق الحجر الى عند الباشا محمد بن احمد بن سعدون باولادهم وعبالهم واموالهم فاخبروه انهم يريدون ان يدخلوا في طاعته ويسكنوا في ارضه رغبة في سكنى جوار تنبكت ولكن سبب خروجهم من ارضهم في الساعة خوف اخوانهم توارق المدن فقبلهم الباشا محمد المذكور ورضى بهم منهم بابا اما رئيس تدمكت وبابا اكنى رئيس ادورفن واملوس وابن اخت وندك محمد الكعوي وتسلف هو وبابا اما المذكور من اولاد اشركان جعل الله اقدامهم علينا رحمة وعافية بمحمد واله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم الاثنين الخامس عشر من رمضان توفى الكاهية محمد العرب بن علي في ارض برّ في بلد كيم وناخروا فيها لاجل يبس ماء البحر وفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من شوال قدم الكاهية احمد بن سليمان واصحابه تنبكت فاصلح الباشا محمد بن احمد بن سعدون بينهم وبين الطائفة السابقة في تنبكت فاعزل الكاهية احمد المذكور والكاهية محمد بن عبد القادر الشرقي

1. Ms. C : المهلاجيين.

2. Ms. B : سعدون.

الذى على اهل تنبكت وجمعهم على الكاهية عمار بن احمد مجرود فتوافقوا واصطلحوا ، وفي يوم الاثنين الثانى عشر من ذى القعدة ورد كتاب من عند الكاهية منصور بن عبد الله العلجى في بلد اروان واخبر فيه ان مولاي محمد الشيخ بن مولاي زيدان توفى في بلد مراکش وتولى ابنه مولاي العباس رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسكنه الفردوس^١ الاعلى وجعل ابنه خليفة مباركاً ونصره نصرأ عزيزاً وفتح له فتحاً مينا ، وفي يوم الاربعاء الحادى عشر من المحرم الحرام فاتح عام السادس والستين والالف توقيت محبتنا وجارتنا الشريفة نانا ام بنت زيدان الشريف بن على المزوار الحسنى (١٨٨) وصلت عليها عند الجامع الكبير ودقنت في جوار والدها في مقابر ذلك الجامع ضحوة تلك الاربعاء رحمها الله تعالى وبرد ضريحها ، وفي ليلة الاحد بين المغرب والعشاء السادس من صفر توفى شيخنا ومحبتنا وصاحب والدنا الفقيه الامام محمد كورد^٢ بن الفقيه القاضى محمد ساج الفلانى عن اربعة وثمانين سنة وصلى عليه القاضى عبد الرحمن فى الصحراء فى مصلى الكبراء والصلحاء ضحوة الاحد ودفن فى جوار والده فى مقابر سنكرى ورحل لتنبكت فى شبابه عن نحو ثلاثة وعشرين سنة ودخلها عند استهلال شعبان فى الخامس بعد الالف فصاحب والدنا حينئذ قبله قبول مبرة واكرام ونصح ومواساة الى الممات فبعد ما مهر وبهر فى اقتباس العلم قدم والده من بلده يريد ارحاله معه فتهاه والدنا عن ذلك فاستمع لكلامه وعمل به فتركه ثم رجع لتنبكت ثانياً فقدر الله له وفاته فيها واشتغل هو فى اخذ العلم عند علماء البلد وهو حافل بهم يومئذ فاخذ عن اشياخ والده عدة منهم الققيه القاضى محمد ابن احمد بن القاضى عبد الرحمن

1. Ms. B : الفراديس .

2. Ms. B : كور .

وشيخ الشيوخ الامام محمد بن محمد كرى والقاضى محمد بن اند غمحمّد والفقيه عمر بن محمد بن عمر والعلامة الفقيه بابا بن الفقيه الامين والفقيه القاضى سيد احمد بن اند غمحمّد وغيرهم وحضر مجلس العلامة الفقيه احمد بابا بعد مجيئه من مرآكش فحصل عدة فنون من العلم كالفقه والحديث والاصول والبيان والنحو والمنطق والعروض والحساب وغيرهم رحمه الله تعالى وغفر عنه ورفع درجته في اعلى عليين بمنه ، وفي ليلة الخميس العاشر من الصفر توفى سيد الوقت وبركته شيخنا شيخ الاسلام ومفيد الانام الفقيه محمد بن الفقيه احمد ابن الفقيه القاضى محمود بغيغ الونكرى وصلى عليه ابن اخيه الفقيه محمد بن المصطفى فحوة الخميس في الصحراء في مصلى الكبراء والصلحاء ودفن في جوار ابائه واقاربه واهل بيته في مقابر سنكرى وهو عالم عامل فاضل تقى ورع ناسك ولى وهو خاتمة الاشياخ واخرهم موتاً وبه تم انقراضهم انا لله وانا اليه راجعون غفر الله له ورحمه وعفى عنه ورضى عنه ورفع درجته في اعلى عليين ونفعنا ببركته في الدارين امين ، وفي ليلة السبت الحادية عشر من الربيع¹ النبوى توفى اخونا احمد بن الحاج محمد بن الامين كانوا وصلى عليه فحوة في الصحراء القاضى عبد الرحمن ودفن في جوار اهل بيته في مقابر سنكرى رحمه الله تعالى وغفر له وعفى عنه بمنه ، وفي يوم الاحد السادس² عشر من الربيع الثانى ورد كتاب من مرآكش من عند القائد يحيى بن يحيى الحياتى للبasha محمد بن احمد بن سعدون واخبر فيه ان السلطان³ مولاي محمد الشيخ توفى في الثانى والعشرين من الربيع النبوى عام خمسة وستين (١٨٩)

1. Ms. B : الرابع.

2. Ms. A : السادس.

3. Ms. B : سلطان.

والف وبايعوا ابنه السلطان¹ مولاي العباس ساعتئذ² فجاء علي وفق المراد³
وظهرت منه البركة في الساعة والحين وفي السادس⁴ عشر من جمادى الاولى ورد
كتاب من عند القائد علي بن عبد العزيز الفرجي في جنّى ومن عند سرية الكمال
بن سرية بكر صاحب كنعن واخبروا ان الابد الحاسر الحارجي جنكى بكر جهز
جيشاً الى كنعن يريد قتل سرية المذكور والتغلب على ذلك البلد لقطع الطريق
على السالكين ووجد ان هناك الكاهية عبد الله الماسي مع نحو ثلاثين رماة
خراسة البلد فوصل الجيش الى سور البلد فقاتلوا فنصر الله الكاهية المذكور
وسرية عليه فهزموه مع جيشه الارذابين الحاسرين وكسروهم وطردهم وقتلوا
منهم ثلاثمائة رجلاً وزيادة بعون الله وقوته فولوا مدبرين خائنين اهلكه الله
ودمره تدميراً وتبره تتييراً وراح العباد والبلاد منه بمنه وكرمه ، تم وكل بحمد
الله تعالى وحسن عونه ،

1. Ms. B : الططان.

2. Ms. B : ساعتك.

3. Ms. A : le mot علي manque.

4. Le texte du ms. B devient très mauvais ; il est inutile d'en signaler toutes les incorrections.



فهرست الكتاب

صحيحة

- ٢ الباب الاول — ذكر ملوك سغى:
- ٥ الباب الثاني — ذكر اول سن وهو على كلن.
- ٧ الباب الثالث — استيلاء كتنكن موسى على مملكة سغى.
- ٩ الباب الرابع — ذكر مملكة ملى.
- ١١ الباب الخامس — ذكر جنى ونبذة من اخبارها.
- ١٦ الباب السادس — ذكر العلماء والصالحين والقضاة الذين سكنوا مدينة جنى.
- ٢٠ الباب السابع — ذكر مدينة سبكت ونشاتها.
- ٢٥ الباب الثامن — تعريف التوارق.
- ٢٧ الباب التاسع — ذكر بعض العلماء والصالحين الذين سكنوا مدينة سبكت.
- ٣٧ الباب العاشر — نبذة من كتاب الذيل لاجد بابا.
- ٥٦ الباب الحادى عشر — ذكر ائمة المسجد الجامع ومسجد سنكرى.
- ٦٤ الباب الثانى عشر — ذكر الظالم الاكبر سن على.
- ٧١ الباب الثالث عشر — ذكر امير المؤمنين اسكيا الحاج محمد بن ابى بكر.
- ٨١ الباب الرابع عشر — ذكر اسكيا موسى واسكيا محمد بنكن.
- ٩١ الباب الخامس عشر — ذكر اسكيا اسماعيل ابن اسكيا الحاج محمد.
- ٩٥ الباب السادس عشر — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا الحاج محمد.
- ١٠٠ الباب السابع عشر — ذكر اسكيا داوود وغزواته.
- ١١٤ الباب اثنامن عشر — ذكر اسكيا الحاج ابن اسكيا داوود.
- ١٢١ الباب التاسع عشر — ذكر اسكيا محمد بان ابن اسكيا داوود.
- ١٢٥ الباب العشرون — ذكر اسكيا اسحاق ابن اسكيا داوود.
- ١٣٧ الباب الحادى والعشرون — ذكر مجى الباشا جودر الى بلاد السودان.
- ١٤٩ الباب الثانى والعشرون — ذكر اسر الاسكيا محمد كاغ.
- ١٦٣ الباب الثالث والعشرون — ذكر حروب الباشا محمود بن زرقون.

١٦٨	الباب الرابع والعشرون — ذكر الباشا محمد طابع
١٨١	الباب الخامس والعشرون — ذكر الباشا عمار
١٨٤	الباب السادس والعشرون — ذكر بلاد ماسنة
١٨٩	الباب السابع والعشرون — ذكر الباشا سليمان والباشا محمود لنك
٢٠٢	الباب الثامن والعشرون — ذكر اقات ومحن في مدينة مراكش
٢٠٩	الباب التاسع والعشرون — نبذة في تاريخ الملوك السعدية
	الباب الثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ لبعض الاجناد والفقهاء والاخوان من
٢١٠	مجيء الباشا جودر الى عام ١٠٢١
٢٢٠	الباب الحادى والثلاثون — ذكر الباشاوات من سنة ١٠٢١ الى سنة ١٠٣٩
٢٣٠	الباب الثانى الثلاثون — سياحة مؤلف الكتاب في بلاد ماسنة
٢٣٢	الباب الثالث والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٣٩ الى عام ١٠٤٢
٢٣٧	الباب الرابع والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٢١ الى عام ١٠٤٢
٢٤٧	الباب الخامس والثلاثون — ذكر الباشاوات من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
٢٩٤	الباب السادس والثلاثون — ذكر الوفيات والتواريخ من عام ١٠٤٢ الى عام ١٠٦٣
	الباب السابع والثلاثون — ذكر من تولى امور البلاد من السودانيين من مجيئ
٣٠٣	الباشا جودر الى عام ١٠٦٣
٣١٥	الباب الثامن والثلاثون — تاريخ السودان من عام ١٠٦٣ الى عام ١٠٦٥

انتهى